

ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى بين إعجاز المعنى وروعة البيان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص: العقيدة

إعداد الطالب:

فامروق برحال

السنة الجامعية:

1432 - 1433 هـ

2011 - 2012 م



ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى بين إعجاز المعنى وروعة البيان

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص: العقيدة

إشراف الدكتور:

عز الدين معيش

إعداد الطالب:

فاروق برحال

السنة الجامعة: 2011م _ 2012م



ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى بين إعجاز المعنى وروعة البيان

مذكرة مُقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص: العقيدة

إشراف الدكتور:

عز الدين معميش

إعداد الطالب:

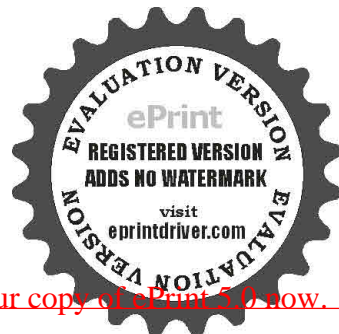
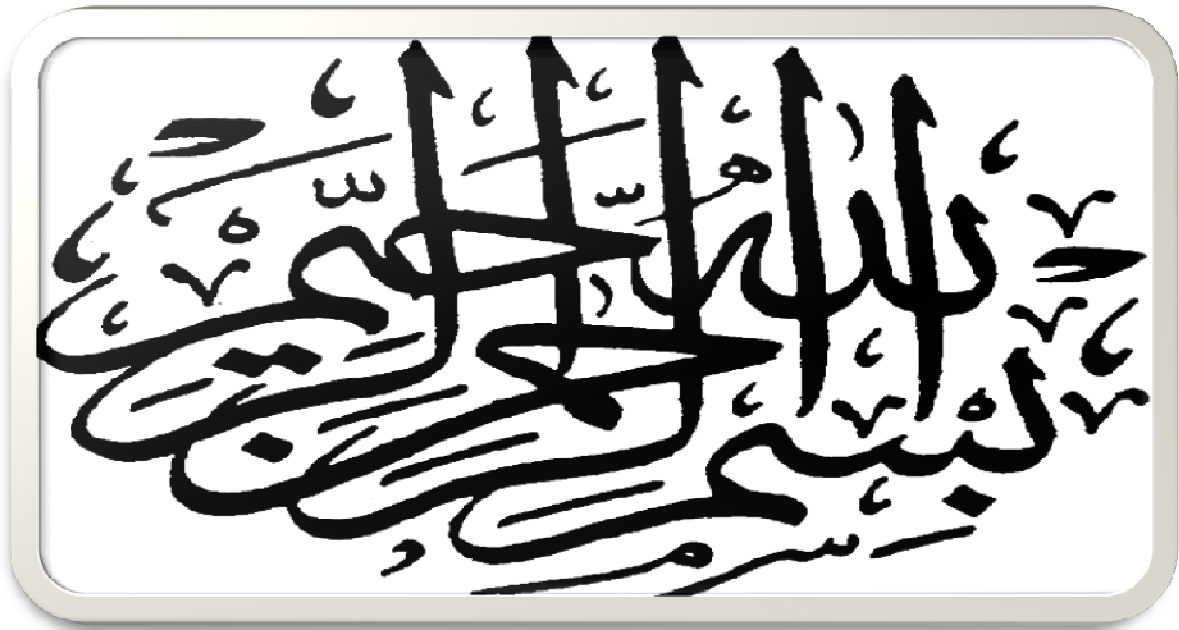
فروق برحال

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	مقر التدريس	الصفة
د/.....		مريثاً
د/ عز الدين معميش.		مقرراً
د/.....		عضواً
د/.....		عضواً

السنة الجامعة: 2011م _ 2012م





شكر وتقدير

انطلاقاً من قول الرسول -ﷺ- «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ»،
فإني أولاً أحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً، أن منّ عليّ بإتمام هذه
الرسالة، ويسّر لها لي، فالحمد كله له وحده.

وأتقدم بالشكر والعرفان، لمن لم يدخر جهداً في دعمي لإتمام هذا
البحث، الأستاذ والمشرف الدكتور: عز الدين معميش، الذي لم يخجل عليّ
بالتوجيه والإرشاد، والتصويب، لإخراج هذه الرسالة العلمية على أفضل
صورة.

كما أتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأساتذة الفضلاء أعضاء لجنة
المناقشة، على تفضلهم بقبول مناقشة هذه الرسالة، وعلى ما سيقدمونه
لي من توجيهات ونصائح مفيدة.

كما لا يفوتني أن أقدم عظيم شكري لوالدي الكريمين اللذين
شجعاني على طلب العلم، وغرسا حب الدين في قلبي وريياني تربية
إيمانية، سائلاً الله -ﷻ- أن يبارك في عمرهما، و أن يجزيهما عني خير
الجزاء.

والشكر موصول إلى أساتذتي الكرام، وإلى جميع القائمين على هذه الجامعة
الغراء بدون استثناء.



الإهداء

إلى والديّ العزيزين، براً بهما ومحبة لهما، سائلاً الله العلي

القدير أن يرحمهما، ويجتّم لهما بالصالحات.

إلى كل من شاركني عناء هذا البحث، وساهم فيه بتوجيه

أو كتاب أو دعاء.

إلى هؤلاء أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع.



مُقَدِّمَةٌ

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ - ﷺ - .

أما بعد:

فيظلل القرآن الكريم معجزاً بجميع وجوهه: التشريعية والتأثيرية، والغيبية والعلمية، والبيانية، هذا الوجه الأخير الذي تحدّى الله به العرب فأعجزهم وهم أهل الفصاحة والبيان، فقد جاء في الأثر الصحيح: «أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُبَرِّقَةَ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ - ﷺ - فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ، فَكَانَتْ رَقٌّ لَهُ، فَبَلَغَ ذَلِكَ أَبَا جَهْلٍ، فَقَالَ: يَا عَمَّ إِنَّ قَوْمَكَ يَرَوْنَ أَنْ يَجْمَعُوا لَكَ مَالًا، قَالَ: لِمَ؟ قَالَ: لِيَعْطُوكَهُ فَإِنَّكَ أَتَيْتَ مُحَمَّدًا لَتَعْرِضَ لِمَا قَبْلَهُ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ قَرِيشٌ أَنِّي مِنْ أَكْثَرِهَا مَالًا، قَالَ: فَقُلْ فِيهِ قَوْلًا يَبْلُغُ قَوْمَكَ إِنَّكَ مُنْكَرٌ لَهُ أَوْ إِنَّكَ كَارِهِ لَهُ، قَالَ: وَمَاذَا أَقُولُ؟ فَوَاللَّهِ مَا فِيكُمْ رَجُلٌ أَعْلَمَ بِاللُّشَعَارِ مِنِّي، وَلَا أَعْلَمَ بِرَجَزٍ وَلَا بِقَصِيدَةٍ مِنِّي، وَلَا بِأَشْعَارِ الْجِنِّ، وَاللَّهِ مَا يُشْبِهُ الَّذِي يَقُولُ شَيْئًا مِنْ هَذَا، وَاللَّهِ إِنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي يَقُولُ: حَلَاوَةٌ وَإِنَّ عَلَيْهِ لَطَلَاوَةٌ، وَإِنَّهُ لَمُثْمِرٌ أَعْلَاهُ مُعَدِّقٌ أَسْفَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلُو وَمَا يُعْلَى»¹.

فالقرآن الكريم جاءهم بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف متضمنًا أصحَّ المعاني، فالإعجاز البياني من أعظم وجوه الإعجاز، لأنه يظهر في القرآن كله؛ في مناسبة السور في ما بينها، وفي تنظيم الآيات في سورها، وفي ترتيب الجمل في آياتها، وفي تناسق الألفاظ في جملها، فاللفظ في موضعه في تمام التناسب مع جيرانه من الألفاظ، فلو نُزِعَتْ لَفْظَةٌ ثُمَّ أُدِيرَ لِسَانُ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِهَا لَمْ يَجِدْ.

1- أخرجه الحاكم في مستدرکه (كتاب التفسیر، حدیث رقم 3929)، دار الحرمین للنشر، ط1 سنة 1997م، ج2/ص596. وقال: «هذا حدیث صحیح الإسناد علی شرط البخاری و لم یخرجاه». وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان (باب الإيمان برسُل الله صلوات الله عليهم، حدیث رقم 133)، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد الرياض، ط1 سنة 2003م، ج1/ص288.



ومن بين تلك الألفاظ: الفاصلة القرآنية؛ تلك الكلمة التي تُختمُ بها الآية، التي لها العلاقة الوثيقة بما قبلها من النص القرآني وما بعدها؛ سواء معنويًا: وذلك بأن تأتي مناسبة لسياقها، فلا يمكن الاستغناء عنها ولا استبدالها بغيرها وإلا اختل المعنى؛ أو لفظيًا: فتمتاز بجمال الإيقاع، والانسجام الصوتي مع جيرانها من الفواصل القرآنية.

ومن الألفاظ التي يلفتُ النظرَ دورائها في خواتم الآيات، أسماء الله الحسنى، فقد جاءت آيات كثيرة محتومة بأسماء الله الحسنى، ومن هنا كان عنوان هذا البحث:

ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى

بين إعجاز المعنى وروعة البيان.

الإشكالية:

كما ذكرت إنَّ من الألفاظ التي كثر دورائها في خواتم الآيات القرآنية أسماء الله الحسنى، ولا شك أن هناك علاقة وثيقة بين معنى الآية والاسم الكريم الذي ختم بها، فتارة يكون وجه المناسبة ظاهرًا، وتارة يحتاج إلى تأمل وتدبر حتى تظهر هذه المناسبة؛ وعليه ما هي المناسبة ووجه الحكمة من ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى؟

كما أنه أحيانًا تجد الاسم منفردًا في ختام الآية، وأخرى مقترنا بغيره من الأسماء الحسنى، وعلى هذا يتساءل المتدبرُ لكتاب الله، وغيره من الباحثين فيقول:

- ما سر انفراد أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات القرآنية أو اقترانها بغيرها من الأسماء؟
- ولماذا ختمت هذه الآية بهذا الاسم دون غيره من الأسماء؟



من خلال العرض السابق للموضوع تبين أهميته التي نوجزها في النقاط التالية:

- 1- من المعلوم أن العلوم تُشرفُ بشرف موضوعها، وأيُّ علمٍ أعظم وأشرف من العلم الذي يتعلّق بذات الباري سبحانه وتعالى فهذا البحث يتناول أسماءه تعالى التي وردت في كلامه.
- 2- تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها حيث إنها تتناول موضوعاً لم يُكتب فيه رسالة علمية شاملة من قبل.
- 3- إن إيمان العبد يزداد كلما ازداد معرفته بربه، ومن ذلك معرفة أسمائه ومعانيها.
- 4- يساهم في معرفة مقاصد القرآن من ختم آياته بأسماء الله الحسنى.
- 5- يظهر هذا البحث جانباً من جوانب الإعجاز البياني المتمثل في علاقة الفاصلة القرآنية بسياقها.
- 6- يساهم في إظهار معاني أسماء الله الحسنى في سياقها، إذ سياق اللفظ له الدور الكبير في إبراز معناه.
- 7- يساهم هذا البحث في دفع الشبهات التي أثارها المستشرقون حول القرآن الكريم وبالضبط في الفاصلة القرآنية كما جاء في دائرة المعارف البريطانية.

أهداف البحث:

- 1- الوقوف على آراء العلماء قديماً وحديثاً في موضوع الإعجاز القرآني وبالأخص الإعجاز البياني.
- 2- إثبات الإعجاز البياني للقرآن الكريم من خلال مناسبة الفاصلة القرآنية المتمثلة في أسماء الله الحسنى لموضوع سياقها.
- 3- فتح آفاق جديدة للدارسين تتناول جوانب أخرى في إعجاز القرآن.
- 4- توظيف هذا الوجه من الإعجاز البياني في الدعوة لدين الله تعالى.



5- بيان أن الإعجاز البياني للقرآن هو في كلماته بحيث تحيي كل كلمة في مكانها المناسب لا تسدُّ مسدّها غيرها.

6- التفريق بين الفاصلة في القرآن الكريم وفنّ السجع المستخدم في النشر.

8- بيان أن هذا الموضوع لم يُبحث بصورة كتابية مستقلة من قبل وإنما جاء في ثنايا الحديث عن الإعجاز البياني.

أسباب اختيار الموضوع:

لاختيار موضوع البحث أسباب عديدة أذكر منها:

- 1- في حقيقة الأمر أن هذا الموضوع نبّه فكري ولا يزال، وجلب اهتمامي ويزيده همّة، عند كل تلاوة للقرآن الكريم، فأتساءل عن المناسبة والحكمة من ورود أسماء الله الحسنى في حاشية الآية، خاصة إذا اختلطت على الأسماء فأحاول إيجاد العلاقة بين الاسم الكريم وآيته حتى أضبطه بها في ذلك الموضع، فكان دافعا لي بأن أجه وأحوض غماره.
- 2- ومن الأسباب كذلك الرغبة الملحة في التعمّق في تخصّص العقيدة وذلك بمعرفة معاني أسماء الله الحسنى.
- 3- رغبتني في إبراز القيمة العلمية للإعجاز البياني من خلال بيان مدى تلاؤم الفاصلة القرآنية لآياتها.
- 4- رجائي في الحصول على بركة القرآن الكريم، وذلك بدراسته.
- 5- محاولة مني في المساهمة في رد الشبه المثارة حول القرآن الكريم.
- 6- كما تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها حيث إنها تتناول موضوعا يندر من كتب فيه من قبل.
- 7- خدمة كتاب الله تعالى حيث إنه كتاب هداية وإرشاد وأنه معجز بكلماته وجمله وآياته.
- 8- إضافة دراسة جديدة للمكتبة الإسلامية تُبحث في علوم القرآن الكريم يستفيد منها طلاب العلم.



من خلال البحث في بعض الدوريات الخاصة وبعض المكتبات وعلى الانترنت ومن خلال مطالعتي تبين لي أن هذا الموضوع لم يتم بحثه كبحث مستقل وغاية ما في الأمر أن هناك نوعين من الدراسات تناولته عرضاً:

1 - دراسات عامّة تناولته نظرياً: وتتمثل في كتب علوم القرآن و البحوث والكتب التي أفردت في الفاصلة القرآنية ومن أمثلة ذلك: الفاصلة في القرآن لمحمد الحسناوي، والفاصلة القرآنية لعبد الفتاح لاشين.

2- دراسات عامّة تناولته تطبيقياً: وتتمثل في كتب التفسير خاصة منها: تفسير الرازي، وتفسير الألوسي، وتفسير أبي السعود، وتفسير الطاهر بن عاشور، وتفسير السعدي.

أما هذا البحث فيمزج بين الجانب النظري و الجانب التطبيقي.
و للإشارة هناك بحثان عثرت على عنوانهما في الإنترنت ولكني لم أستطع التحصل عليهما وتأسفت على ذلك لعدم الاستفادة منهما، وهما:

1- ختم الآيات القرآنية بأسماء الله ودلالاتها، للدكتور علي العبيد، وهي رسالة صغيرة تقع في أربع وستين صفحة، كما ورد على الإنترنت.

2- الأسماء الحسنی ومناسبتها للآيات التي ختمت بها: من سورة النور لآخر الفرقان، لعبد الودود مقبل حنيف، وهي عبارة عن أطروحة دكتوراه من جامعة أم القرى.

فهذه الأطروحة تناولت سورتين من سور القرآن فقط، أما بحثي هذا فيتناول جميع القرآن الكريم.



اعتمدت في بحثي هذا على المزج بين عدة مناهج:
المنهج الاستقرائي: وظفته في تتبُّع وإحصاء الآيات القرآنية المختومة بأسماء الله الحسنى، وعليه استقراء الأسماء الواردة في ختام الآيات، سواء المنفردة منها أو المقترنة.
أما المنهج التحليلي: فاعتمدت عليه في تحليل معاني الآيات القرآنية وتحليل معاني الأسماء الحسنى، حتى يتبين وجه المناسبة بينهما.
ثم يأتي المنهج الاستنباطي: لاستنباط العلاقة والمناسبة وبعض أوجه الحكمة من ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى.

المنهجية المتبعة في العمل:

- 1- عزو الآيات القرآنية إلى مواضعها في المصحف الشريف بذكر السورة ورقم الآية، وذلك في المتن، مع ضبطها على رواية حفص عن عاصم - رحمهما الله - وبالرسم العثماني .
- 2- قمت بتخريج الأحاديث الواردة في البحث؛ فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بعزوه إليهما، فإن لم يكن فيهما خرَّجته من المصادر المعتمدة الأخرى، فأذكر الكتاب المخرَّج فيه وكذا الباب ورقم الحديث، وكذلك بالنسبة للآثار.
- 3- إذا كان الحديث في غير الصحيحين اجتهدت في نقل بعض كلام أهل العلم في بيان درجة الحديث.
- 4- ترجمت للعلماء الذين ذُكروا في متن البحث دون من ذُكروا في الهامش، وذلك - في الغالب - بذكر اسم العلم واسم أبيه ونسبه، وبعض أعماله وشيئا من الثناء عليه، مع ذكر بعض مؤلفاته وسنة وفاته، واستثنيت من الترجمة الصحابة إلا إذا كانت الترجمة لبيان غرض يقتضيه المقام.
- 5- توثيق النصوص الواردة في البحث من مظاتها.
- 6- وضع النص المنقول حرفياً بين مزدوجتين دون ما اقتبسته بالمعنى أو تصرفت فيه، وأحلت إلى المصدر في الهامش .



7- عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة أذكر اسم المؤلف والمؤلف، ثم المحقق وبيانات الطبع - إن وجدت -، ثم لا أعود إليها إلا في فهرس المصادر والمراجع، كما أُنِي إذا ذكرت اسم المؤلف أو المؤلف في المتن فلا أذكره في الهامش - طبعاً في غير المرة الأولى -.

8- عند تكرُّر المصدر أو المرجع ولم يفصل بينهما فاصل، اكتفيت بعبارة (المصدر أو المرجع نفسه).

9- التعريف بالمصطلحات العلمية والبلاغية التي يُحتاج إلى بيانها.

10- شرح غريب الألفاظ.

11- لقد جاءت آيات كثيرة محتومة بأسماء الله الحسنى، وهذه الأسماء منها ما هو مفردٌ يتكوَّن من كلمة واحدة، مثل: (الرحيم، العليم، العزيز)، ومنها ما هو مركَّبٌ من كلمتين أو أكثر، مثل: (ذي الجلال والإكرام، خير الرازقين، أرحم الراحمين)، فقامت بإحصاء الأسماء المفردة فقط وذلك لمرتبته في الآية إذ تُعدُّ آخرَ كلمة فيها، وهذه الدراسة مُنصَّبة على الأسماء الحسنى التي تُمثِّل الفاصلة القرآنية.

12- وهذه الأسماء المفردة غالباً ما تُقترن بغيرها من الأسماء، مثل: (الغفور الرحيم، العزيز الحكيم)، فالإحصاء يكون للاسم الأخير وذلك لمعرفة التَّناسب البديع بين الفواصل القرآنية هذا من جهة، ومن جهة أخرى يتم إحصاء اقتران هذه الأسماء حتى نعرف وجه التناسب فيما بينها، ومناسبتها للسياق الذي اقترنت فيه.

13- قمت بإحصاء الآيات القرآنية المختومة بأسماء الله الحسنى ورتبتها في جدول على حسب ورودها في القرآن من جهة، وحسب كثرة الأسماء التي جاءت في خاتمتها وقلتها من جهة أخرى؛ حيث أذكر مطلع الآية وآخرها مع رقمها وذلك لعدم الإطالة.

14- ذكرت مثلاً أو مثالين وفي النادر ثلاثة لكل مناسبة للاسم الكريم للآيات التي خُتم بها، وذلك مُراعاة لحجم الرسالة.

15- ذكرت شرحاً مختصراً لكل اسم من أسماء الله الحسنى عند كل أول موضع أردت أن أذكر مناسبتة للآيات القرآنية.



16- وضعت فهرس علمية تحتوي على:

أ- فهرس للآيات القرآنية؛ فأذكر فيه أطراف الآيات القرآنية الواردة في البحث مرتبة حسب موضعها في المصحف، ثمَّ بيان رقم الآية، و رقم الصفحة كما في المصحف برواية حفص عن عاصم، وللإشارة فيني لا أفهرس للآيات التي جاءت في جدول إحصاء الآيات القرآنية المحتممة بأسماء الله تعالى، وذلك: لأني في ذلك الموضوع قمت بسردها فقط دون شرحها أو التعليق عليها، وكذلك لكثرتها فهي خمس مائة وأربع و ثلاثون آية.

ب- فهرس للأحاديث النبوية والآثار؛ ويكون حسب حروف المعجم، فأذكر فيه أطراف الأحاديث والآثار، ثمَّ أشير إلى مواضع ورودها في البحث.

ج- فهرس للأعلام المترجم لهم؛ يكون حسب حروف المعجم، حيث أبدأ بالاسم الذي اشتهر به العلم.

د- فهرس للمصطلحات البلاغية المعرفة في البحث؛ ويكون حسب حروف المعجم، وذلك بذكر رقم الصفحة التي ورد فيها المصطلح معرفاً.

هـ- فهرس لأسماء الله المشروحة، ويكون حسب حروف المعجم، بحيث أذكر رقم الصفحة التي ورد فيها الاسم مشروحا.

و- فهرس للمصادر والمراجع؛ ويكون حسب حروف المعجم؛ حيث أبدأ بذكر المؤلف ثم المؤلف ثم معلومات الطبع إن وجدت.

ز- أخيرا فهرس لموضوعات البحث.

17- جعلت في الأخير ملخصا للبحث باللغة العربية و آخرا باللغة الإنجليزية.



قسمت البحث إلى مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة.

أما المقدمة: فذكرت فيها إشكالية البحث، وأهميته، وأهدافه، وأسباب اختياره، والدراسات السابقة حوله، والمنهج المتبع في هذه الدراسة، والمنهجية المتبعة في العمل، ثم خطة البحث.

ثم قسمت البحث إلى ثلاثة فصول، أولهما تمهيد للآخرين:

الفصل التمهيدي: فجعلته مدخلا إلى الإعجاز القرآني، وقد قسمته إلى مبحثين:

المبحث الأول: حقيقة المعجزة و الإعجاز القرآني؛ وقسمته إلى مطلبين:

المطلب الأول: معنى الإعجاز القرآني و المعجزة؛ وفيه فرعان:

الفرع الأول: معنى الإعجاز و المعجزة لغة.

الفرع الثاني: معنى الإعجاز القرآني و المعجزة اصطلاحا.

المطلب الثاني: شروط المعجزة و الفرق بين معجزة النبي - ﷺ - الخالدة

ومعجزات الأنبياء السابقين؛ وفيه فرعان:

الفرع الأول: شروط المعجزة.

الفرع الثاني: الفرق بين معجزة النبي - ﷺ - الخالدة ومعجزات الأنبياء.

المبحث الثاني: وجوه الإعجاز؛ وقسمته إلى مطلبين:

المطلب الأول: أقوال العلماء في أهم وجوه الإعجاز؛ وفيه فرعان:

الفرع الأول: رأي بعض المتقدمين.

الفرع الثاني: رأي بعض المتأخرين.

المطلب الثاني: خلاصة أقوال العلماء حول وجوه الإعجاز.

أما الفصل الأول: فهو تجلي الإعجاز البياني في علم المناسبات و الفواصل القرآنية، وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإعجاز البياني أقوال العلماء فيه و أهميته؛ وفيه مطلبان:



المطلب الأول: بعض أقوال العلماء في الإعجاز البياني .

المطلب الثاني: أهمية الإعجاز البياني .

المبحث الثاني: علم المناسبات وأهميته، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حقيقة علم المناسبات؛ وفيه فرعان:

الفرع الأول: المناسبة لغة.

الفرع الثاني: المناسبة في الاصطلاح.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات .

المطلب الثالث: المعارضون لعلم المناسبة ومناقشة أقولهم.

المبحث الثالث: أنواع المناسبات في القرآن، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المناسبات بين السور؛ وفيه أربعة فروع:

الفرع الأول: مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها.

الفرع الثاني: المناسبة بين مضمون السورة والسورة التي قبلها.

الفرع الثالث: المناسبة بين خاتمة السورة لفاتحة ما قبلها إذا كان بينهما تلازم.

الفرع الرابع: المناسبة بين خاتمتي السورتين المتجاورتين.

المطلب الثاني: المناسبات في السورة الواحدة؛ وفيه خمسة فروع:

الفرع الأول: مناسبة اسم السورة لمقصودها.

الفرع الثاني: المناسبة بين بداية السورة وخاتمتها.

الفرع الثالث: المناسبة بين الآيات المتجاورة.

الفرع الرابع: المناسبة بين كلمات الآية.

الفرع الخامس: المناسبة بين الآية وفاصلتها.

المبحث الرابع: المناسبة بين الآيات القرآنية وفواصلها؛ وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفاصلة القرآنية وفوائدها؛ وفيه ثلاثة فروع:



الفرع الأول: تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحاً.

الفرع الثاني: طرق معرفة الفواصل.

الفرع الثالث: فوائد معرفة الفواصل.

المطلب الثاني: أنواع الفواصل و مناسباتها.

الفرع الأول: أنواع الفواصل في القرآن الكريم.

الفرع الثاني: مناسبة الفاصلة لسياقها.

الفرع الثالث: وظيفة الفواصل القرآنية ودورها.

المطلب الثالث: السجع و الفاصلة القرآنية؛ وفيه فرعان:

الفرع الأول: هل في القرآن سجع؟

الفرع الثاني: رد شبهة حول الفاصلة القرآنية.

وأما الفصل الثاني: الإعجاز البياني لأسماء الله الحسنى في خواتم الآيات، وقد قسمته إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إحصاء أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات. وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج إحصاء الأسماء الحسنى في خواتم الآيات.

المطلب الثاني: الآيات التي خُتمت بأسماء الله الحسنى.

المطلب الثالث: أسماء الله الحسنى في فواصل السور المكية والمدنية

المبحث الثاني: الأسماء المنفردة والمقتترنة في خواتم الآيات، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أسماء الله الحسنى المنفردة في خواتم الآيات.

المطلب الثاني: أسماء الله الحسنى المقتترنة في خواتم الآيات.

المبحث الثالث: المناسبة بين الاسم الكريم وموضوعات الآيات والسور وبعض الفوائد

المستفادة من ذلك؛ وفيه مطلبان:



المطلب الأول: المناسبة بين الاسم الكريم وموضوعات الآيات والسور؛ فيه أربعة فروع:

الفرع الأول: المناسبة بين الاسم الكريم و موضوع الآية التي خُتمت به.

الفرع الثاني: المناسبة بين الاسم الكريم و موضوع الآية التي بعده.

الفرع الثالث: المناسبة بين الاسم الكريم و موضوع الآية التي قبله.

الفرع الرابع: المناسبة بين الاسم الكريم وموضوعات السورة.

المطلب الثاني: فوائد مستفادة من ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى؛ فيه ثمانية فروع:

الفرع الأول: الترغيب والترهيب بأسماء الله تعالى في خواتم الآيات:

الفرع الثاني: بيان أن رحمة الله سبقت غضبه.

الفرع الثالث: تعليل مضمون الآية بأسمائه تعالى.

الفرع الرابع: تأكيد وتقرير مضمون الآية بأسمائه تعالى.

الفرع الخامس: الاستدلال بأسمائه تعالى على وحدانيته في خواتم الآيات.

الفرع السادس: الدعاء بأسمائه تعالى المناسبة للمقام في خواتم الآيات.

الفرع السابع: الاكتفاء بذكر أسمائه في الخواتم عن التصريح بذكر جزاء الحكم

المذكور في الآية.

الفرع الثامن: ختم بعض الآيات التي ذكرت تنزيل القرآن بأسماء الله تعالى.

وأما الخاتمة فعرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من هذا البحث.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.



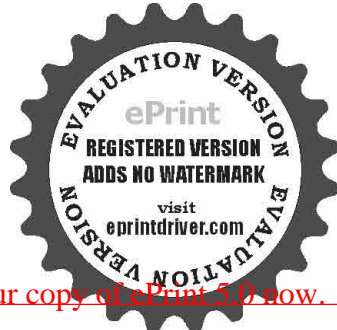
الفصل التمهيدي:

مدخل إلى الإعجاز القرآني

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حقيقة المعجزة و الإعجاز القرآني.

المبحث الثاني: وجوه الإعجاز القرآني.



المبحث الأول:

حقيقة المعجزة والإعجاز القرآني.

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الإعجاز القرآني و المعجزة.

المطلب الثاني: شروط المعجزة والفرق بين معجزة النبي ﷺ

الخالدة ومعجزات الأنبياء السابقين.

المطلب الأول: معنى الإعجاز القرآني و المعجزة.



إن ما أجراه الله - ﷻ - لأنبيائه من الخوارق يسمى في النصوص القرآنية والأحاديث النبوية: آية أو بينة أو برهان أو سلطان.

فالآية: نحو قوله تعالى: ﴿سَلِّ بِنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَاتِنَا بَيِّنَاتٍ﴾ [البقرة: 211]، وقوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [الرعد: 38]، [غافر: 78].

والبينة: نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ هُدًى نَاقَةٌ اللَّهُ لَكُمْ آيَةٌ﴾ [الأعراف: 73].

والبرهان: نحو قوله تعالى: ﴿فَذَانِكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ﴾ [القصص: 32].

والسلطان: نحو قوله تعالى: ﴿وَفِي مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الذاريات: 38].

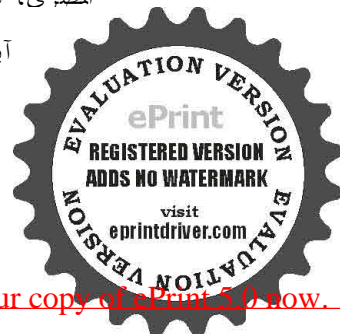
وكذلك عُرِفَ الأئمة المتقدمين يُسَمُّونَهَا آيات⁽¹⁾، و أما مصطلح الإعجاز أو المعجزة فقد ظهر عند تدوين العلوم، ومنها علوم العقائد، في أواخر القرن الثاني الهجري وبداية الثالث، ولعل اختيارهم لهذا المصطلح عكس النصوص الشرعية وعُرِفَ المتقدمين، لإزالة المعاني المشتركة في اللفظ الواحد⁽²⁾، فكل كلمة من: آية، بينة، برهان، سلطان، لها عدة معاني؛ فمثلاً: كلمة آية لها ستة معاني⁽³⁾.

وعليه فما هو تعريف الإعجاز و المعجزة في اللغة و الاصطلاح

(1) _تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تح: عامر الحجاز وغيره، دار الوفاء المنصورة مصر، ط3 سنة 2005م، ج11/ص172.

(2) _انظر: مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم الرياض، ط2 سنة 1996م، ص13-14.

(3) _هي: المعجزة، العلامة، العبرة، الأمر العجيب، الجماعة، البرهان، والدليل؛ انظر: ابن منظور محمد بن مكرم الأفرقي المصري، لسان العرب، تح: أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط3/سنة 1999م، ج1/ص278. آبادي، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تح: محمد علي البخاري، المكتبة العلمية بيروت، ج1/ص65.



الفرع الأول: معنى الإعجاز و المعجزة لغة:

لدينا فعلاّن: الأول: اللّازم الثّلاثي: عَجَزَ.

والثاني: المتعدي الرباعي: أَعَجَزَ.

الأول: عَجَزَ، يَعَجِزُ، عَجَزًا، فهو عاجز ومصدر الفعل هو: العَجْزُ.

فعجز عن الشيء: بمعنى ضعف عن فعله وعدم مقدرته عليه، وتأخره عنه. جاء في (المفردات):
«العجز أصله التأخر عن الشيء، وحصوله عند عَجَزِ الأمر، أي: مؤخِّره.... وصار في التعارف اسما
للقصور عن فعل الشيء، وهو ضد القدرة»⁽¹⁾، وجاء في (معجم مقاييس اللغة): «عَجَزَ عن الشيء،
يَعَجِزُ، عَجَزًا، فهو عاجز أي: ضعيف»⁽²⁾.

الثاني: أَعَجَزَ، يُعَجِزُ، إِعْجَازًا، فهو مُعَجِزٌ، ومصدر الفعل هو الإعجاز. بمعنى: سبق وفات
وفاز. جاء في تهذيب اللغة: «معنى الإعجاز: الفوت والسبق.... وأعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه
وإدراكه»⁽³⁾، فأعجزني فلان أي: فاتني وسبقني.

فيقول المغلوب العاجز: أعجزني فلان إعجازا فهو معجز، أي: فاتني وسبقني وجعلني عاجزا عن
طلبه وإدراكه.

والعلاقة بين الفعل الثلاثي اللّازم (عجز) والفعل الرباعي المتعدي (أعجز) تظهر من العلاقة بين
الغالب والمغلوب، فالغالب معجز من (أعجز)، والمغلوب عاجز من (عجز).
إذن فالإعجاز: هو مصدر من الفعل (أعجز) الرباعي.

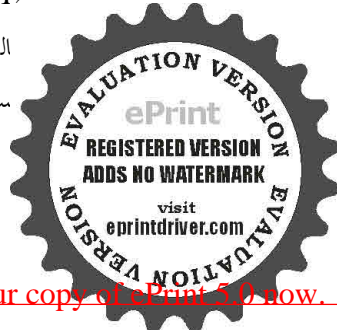
أما المعجزة: فهي اسم فاعل من الفعل (أعجز) الرباعي، والتاء إما للمبالغة أو للنقل⁽⁴⁾.

(1) _الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، المفردات في غريب القرآن، تح: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة بيروت
لبنان، ص322.

(2) _ أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر سنة 1979م، ج4 ص232.

(3) _الأزهري أبو منصور أحمد بن محمد، تهذيب اللغة، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف، سنة 1976م،
ص1-340.

الغة كما في: علامة ونسابة، وللنقل أي: نقل الكلمة من الوصفية إلى الاسمية كما في: حقيقة وذبيحة، انظر: فضل
سن عباس، إعجاز القرآن الكريم، دار النفائس عمان، ط2 سنة 2009م، ص18-20.



الفرع الثاني: معنى الإعجاز القرآني و المعجزة اصطلاحاً:

«الإعجاز في الكلام هو أن يُؤدَّى المعنى بطريق هو أبلغ من جميع ما عداه من الطرق»⁽¹⁾، هذا معنى الإعجاز مطلقاً سواء الإعجاز في القرآن أو الإعجاز في كلام البشر. ومصطلح إعجاز القرآن: هو إضافة المصدر لفاعله، فهو مركب إضافي من كلمتين هما (إعجاز) و (قرآن)، ولا يتسنى لنا معرفة هذا المصطلح، حتّى نعرف معنى الكلمتين؛ فالأولى عرفنا معناها في المطلب السابق، أما الثانية: فإليك تعريفها في اللغة والاصطلاح.

الفقرة الأولى: القرآن لغة واصطلاحاً:

أولاً: المعنى اللغوي: كلمة (قرآن): لها معنيان:

- 1- التلاوة: القرآن مأخوذ من (قرأ) بمعنى: تلا؛ والقراءة: مرادف للتلاوة⁽²⁾.
- 2- الجمع والضمُّ: تقول: قرأت الشيء قرآناً، أي: جمعته وضممت بعضه إلى بعض، ومنه قولهم: ما قرأت هذه الناقة سلى قطّ، وما قرأت جنينا أي: لم تضمّ رحمها على ولد⁽³⁾. و القراء: بفتح القاف وضمّها بمعنى الحيض والطمهر، سُمِّيَ به لاجتماع الدم فيه⁽⁴⁾.
- فمعنى القرآن: الجمع والضمُّ، وسُمِّيَ قرآناً؛ لأنه يجمع السور ويضمها⁽⁵⁾.

(1) _الجرجاني علي بن محمد بن علي، التعريفات، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، ط3 سنة1996م، ص32.

(2) _المرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت، سنة 1965م، ج1/ص364.

(3) _الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط3 سنة 8419م، ج1/ص65.

بروز آبادي، بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج1/ص84.

لر: ابن منظور، لسان العرب، ج11/ص78.



ثانياً: المعنى الاصطلاحي: معلوم أن القرآن كلام الله، وأن كلام الله غير كلام البشر ما في ذلك ريب، والقرآن يتعذر تحديده بالتعاريف المنطقية، بحيث يكون تعريفه حدًا حقيقيًا، ويذكر العلماء له تعريفات تقرب معناه وتمييزه عن غيره، ذلك أن سائر الكتب السماوية والأحاديث القدسية والأحاديث النبوية تشارك القرآن في كونها وحياً إلهياً، فرمما ظنَّ ظانُّ أنَّها تشاركه في اسم (القرآن) أيضاً، فأرادوا بيان اختصاص الاسم به، ببيان صفاته التي امتاز بها عن تلك الأنواع⁽¹⁾.

فالقرآن: «هو كلام الله المنزل على محمد - ﷺ - المتعبد بتلاوته»⁽²⁾.

ويقتضي هذا التعريف شرح بعض الأمور:

فقول: «كلام الله»؛ خرج بهذا كلام الملائكة والإنس والجن.

وقول: «المنزل على محمد - ﷺ -»؛ خرج بهذا ما نزل على الأنبياء السابقين.

وقول: «المتعبد بتلاوته»؛ خرجت الأحاديث القدسية والأحاديث النبوية والآيات التي نُسخت

تلاوتها، وقراءة الآحاد.

ثالثاً: المناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي:

العلاقة بينهما تتمحور حول معنى القراءة ومعنى القراء الذي هو (الجمع والضم)، فهذا الكتاب

المجيد سُمِّي قرآناً لأنه يجمع ويضم عدة أشياء نذكر منها:

1- يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض⁽³⁾.

2- جمع ثمرات الكتب السالفة المتزلة، وجمع أنواع العلوم كلها⁽⁴⁾.

3- كما يجمع القصص والأمر والنهي والوعد والوعيد⁽⁵⁾.

(1) انظر: محمد عبد الله دراز، النبأ العظيم، تح: عبد الحميد الدخايني، دار طيبة الرياض، ط1 سنة 1997م، ص10.

(2) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف الرياض، ط3 سنة 2000م، ص17.

(3) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج11/ص78.

(4) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات، ص402.

لر: ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود

مد الطناحي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج4/ص52.



4- وهو مجتمع الأحكام و الحقائق و المعاني و الحكم⁽¹⁾.

فبعد بيان معنى الإعجاز ومعنى القرآن، فما معنى مصطلح إعجاز القرآن؟

الفقرة الثانية: معنى إعجاز القرآن:

لقد سلك العلماء في تعريف الإعجاز القرآني مذاهب مختلفة، وذلك تبعاً لتعدد وجوه الإعجاز، فعرفه بعضهم ببعض وجوهه، فمثلاً: القول بأن إعجاز القرآن هو: «ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته»⁽²⁾؛ فهذا التعريف جعل الإعجاز في البلاغة فقط دون الأوجه الأخرى.

ويمكن تعريف إعجاز القرآن بأنه: «مركب إضافي، معناه بحسب أصل اللغة: إثبات القرآن عجز الخلق عن الإتيان بما تحدّاهم به؛ فهو من إضافة المصدر لفاعله والمفعول، وما تعلق بالفعل محذوف للعلم به، والتقدير: إعجاز القرآن خلق الله عن الإتيان بما تحداهم به»⁽³⁾.

فالقرآن الكريم تحدّى العرب بأن يأتوا بحديث من مثله، وذلك في بيانه المتمثل في بلاغته وأسلوبه ونظمه، وفي المعاني التشريعية والعلمية الكامنة من وراء ذلك، وفي تأثيره على نفوس مستمعيه، و في أخباره عن الغيوب الماضية والمستقبلية.

ولقد عرفه الرافعي - رحمه الله -⁽⁴⁾ بقوله: «وإنما الإعجاز شيطان: أولاً: ضعف القدرة الإنسانية في محاولة المعجزة، ومزاولته على شدة الإنسان واتصال عنايته.

(1) انظر: الفيروز آبادي، بصائر ذوي التمييز، ج1/ص84.

(2) الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات، تح: عدنان درويش وغيره، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ط2 سنة1998م، ص149.

(3) الزرقاني محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي بيروت، ط1 سنة1995م، ج2/ص259.

(4) مصطفى صادق بن عبد الرزاق بن سعيد الرافعي، عالم بالأدب، شاعر من كبار الكتاب، ولد سنة1881م بطنطا بمصر، وفي بها سنة1937م، له مؤلفات عديدة منها (تاريخ آداب العرب) و(إعجاز القرآن والبلاغة النبوية). انظر: الزركلي بر الدين، الأعلام، دار العلم للملايين بيروت، ط7 سنة1987م، ج7/ص135.



ثانياً: ثم استمرار هذا الضعف على تراخي الزمن وتقدمه، فكأن العالم كله في العجز إنسان واحد، ليس له غير مدته المحدودة بالغة ما بلغت»⁽¹⁾.

الفقرة الثالثة: المعجزة اصطلاحاً:

تعددت تعريفات العلماء للمعجزة في الاصطلاح وإليك بعض النماذج:
أولاً- عرفها السيوطي- رحمه الله-⁽²⁾ بقوله: « اعلم أن المعجزة أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة»⁽³⁾.

ثانياً- عرفها عبد القاهر البغدادي- رحمه الله-⁽⁴⁾ بقوله: « وحقيقة المعجزة عند المتكلمين: ظهور أمر خلاف العادة في دار التكليف لإظهار صدق ذي نبوة من الأنبياء أو ذي كرامة من الأولياء مع نكول من يتحدى به عن المعارضة»⁽⁵⁾.

ثالثاً- وعرّفها الماوردي- رحمه الله-⁽⁶⁾ بقوله: « المعجز ما حرق عادة البشر من خصال لا تستطيع تستطيع إلا بقدرة إلهية تدل على أن الله تعالى خصه بها تصديقاً على اختصاصه برسالته، فيصير

-
- (1)-الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتاب العربي بيروت، سنة 2005م، ص98.
 - (2)- هو: عبد الرحمان بن أبي بكر السيوطي جلال الدين، ولد سنة849هـ، وتوفي سنة911هـ، إمام حافظ مؤرخ وأديب، له نحو ستمائة مصنف منها: (الإتقان في علوم القرآن)، (معترك الأقران في إعجاز القرآن). انظر: عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1 سنة1993م، ج2/ص82-83.
 - (3)-السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، الإتقان في علوم القرآن، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير دمشق، ط2 سنة2006م. ج 2/ص1001.
 - (4)- عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي الاسفراييني، عالم متفنن، من أئمة الأصول، ولد ونشأ في بغداد، ومات في أسفرائين سنة 429 هـ، كان يدرس في سبعة عشر فناً، من تصانيفه: (أصول الدين) و (الفرق بين الفرق)، انظر: الزركلي، الأعلام، ج4/ص48.
 - (5)- البغدادي عبد القاهر، أصول الدين، تح: أحمد شمس، الدين دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة2002م، ص193.
 - (6) علي بن محمد حبيب أبو الحسن الماوردي، من العلماء الباحثين، أصحاب التصانيف الكثيرة النافعة، ولد في البصرة 3٤هـ، وتوفي ببغداد450هـ، وولي القضاء في بلدان كثيرة، من كتبه: (أدب الدنيا والدين) و (الأحكام السلطانية) أعلام النبوة). انظر: الزركلي، الأعلام، ج 4/ص327.



دليلاً على صدقه في ادعاء نبوته، إذا وصل ذلك منه في زمان التكليف»⁽¹⁾.

رابعاً - وجاء في كتاب (العقيدة الإسلامية وأسسها) بأنها: «أمر ممكن عقلاً، خارق للعادة، يجريه الله على يد من أراد أن يؤيده، ليثبت بذلك صدق نبوته، وصحة رسالته»⁽²⁾.

مناقشة التعاريف وذكر التعريف المختار:

أ- تعريف السيوطي للمعجزة لم يبين فيه من هو المختص بالمعجزة، وهل هي موافقة لدعوة النبي أم لا، وكذلك لم يبين وقت ظهورها الذي هو زمن التكليف.

ب- وأما تعريف البغدادي فلم يفرق فيه بين المعجزة والكرامة⁽³⁾، مع عدم ذكر زمن ظهورها.

ج- وأما التعريف الأخير فيؤخذ عليه أنه لم يحدد الكرامة بزمن التكليف.

إذن فالتعريف المختار هو تعريف الماوردي لأنه جمع شروط المعجزة التي ذكرها العلماء والتي أذكرها في المطلب التالي:

(1) الماوردي أبو الحسن علي بن محمد، أعلام النبوة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة 1986م، ص26.

(2) الميداني عبد الرحمان حسن حبنكة، العقيدة الإسلامية وأسسها، دار القلم دمشق، ط2 سنة 1979م، ص338.

(3) الكرامة: أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة، فما لا يكون مقروناً بالإيمان والعمل الصالح، وما قرن بدعوى النبوة معجزة. انظر: المناوي محمد عبد الرؤوف، التوقيف على مهمات التعاريف، تح: محمد رضوان، الفكر المعاصر بيروت، ط1 سنة 1990م، ص601-602.



المطلب الثاني: شروط المعجزة و الفرق بين معجزة النبي - ﷺ - الخالدة ومعجزات الأنبياء السابقين.

الفرع الأول: شروط المعجزة:

أولاً- أن تكون مما لا يقدر عليها إلا الله سبحانه، فلو قال مدّع: الدليل على صدق نبوتي أني أتحرك وأسكن، لم تقبل دعواه، لأن هذا أمر يقدر عليه كل أحد⁽¹⁾.

وهذه المعجزة قد تكون قولاً: كالقرآن الكريم، وقد تكون فعلاً: كفلق البحر لموسى - ﷺ -، وقد تكون تركاً: كعدم إحراق النار لإبراهيم - ﷺ -⁽²⁾.

ثانياً - أن تكون المعجزة خارقة للعادة وما ألفه الناس، كأن يقول رجل: إن آية صدقي أن أمشي على اليابسة فهذه ليست معجزة لأنه في مقدور الإنسان فعل ذلك، غير أن الناس لم يألفوا بأن تتحول العصا إلى حية، أو أن النار لا تحرق، أو أن البلغاء يعجزون عن أن يأتوا بمثل كلام بليغ⁽³⁾؛ فكانت هذه الثلاث من معجزات الأنبياء.

ثالثاً - أن تكون معارضتها غير ممكنة، فلو كان بمقدور أحد أن يأتي بمثلها لبطلت حجة النبي ولم يسلم له ادعائه أن هذا الأمر دليل على صدقه⁽⁴⁾.

رابعاً- يشترط في المعجزة أن تكون موافقة لما ادعاه النبي، بمعنى أن تكون مؤيدة ومصدقة له⁽⁵⁾.
خامساً- أن تكون المعجزة في زمان التكليف⁽⁶⁾، أي: في الحياة الدنيا وقبل ظهور العلامات الكبرى ليوم القيامة، وذلك ليتم التحدي بها والعجز عن معارضتها، وأما بالنسبة لما يجري يوم

(1) _ انظر: القرطبي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، الجامع لأحكام القرآن، تح: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1 سنة2006م. ج1/ص112.

(2) _ انظر: المصدر نفسه، ص113. والفضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص20.

(3) _ انظر: مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ص15. و الفضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص20.

(4) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1ص114. و الفضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص20.

لر: مصطفى مسلم، مباحث في إعجاز القرآن، ص15. الفضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص20.

لر: الماوردي، أعلام النبوة، ص26.



القيامه من أمور خارجه عن المؤلف والعاده فلا يعتبر معجزات؛ لأنها ليست للتحدي، مثل طلوع الشمس من مغربها وانفطار السماء ونسف الجبال و تسجير البحار. . . إلخ.

الفرع الثاني: الفرق بين معجزة النبي - ﷺ - الخالدة ومعجزات الأنبياء.

أولاً - إن معجزة النبي الكبرى خالدة لا تنقضي بانقضاء العصور والأجيال بل تبقى إلى قيام الساعة، ساطعة بالنور المبين، مبددة لظلام الجهل والباطل، غير أن معجزات الأنبياء السابقين فهي وقائع تنقضي ولا تبقى بعد موت الأنبياء، فيراها الذين عاصروها وحدهم، وأما من يأتي بعدها فتتقل إليهم أخبارها فيضعف تأثيرها عليهم⁽¹⁾.

ثانياً - إن معجزات الأنبياء السابقين حسية مادية، فمثلاً معجزة صالح - عليه السلام - ناقة أخرجها لهم من صخرة، ومعجزة عيسى - عليه السلام - إشفاء المرضى و إحياء الموتى أما معجزة خاتم النبيين فهي معنوية عقلية⁽²⁾.

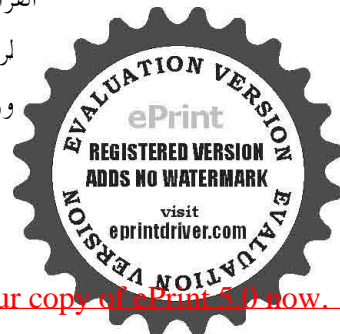
ثالثاً - معجزة النبي محمد - ﷺ - الخالدة متضمنة للرسالة التي جاء يدعو إليها، أما معجزات الأنبياء السابقين كانت أموراً أخرى غير رسالاتهم التي يدعون إليها، فطب عيسى غير إنجيله، وعصا موسى غير توراته⁽³⁾.

(1) انظر: محمد رشيد رضا، تفسير المنار، دار المنار القاهرة، ط2 سنة1947م، ج1/ص218. والسيوطي، الإتيقان في علوم

القرآن، ج2 /ص1001.

لر: السيوطي، الإتيقان، ج2/ص1002. وسيد سابق، العقائد الإسلامية، دار الكتاب العربي بيروت، ص215.

وردي، أعلام النبوة، ص53.



المبحث الثاني:
وجوه الإعجاز القرآني.
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: أقوال العلماء في أهم وجوه
الإعجاز.

المطلب الثاني: خلاصة أقوال العلماء حول وجوه
الإعجاز.



المطلب الأول: أقوال العلماء في أهم وجوه الإعجاز:

الفرع الأول: رأي بعض المتقدمين.

أولاً: رأي الرماني - رحمه الله - (1):

ذهب الرماني في رسالته (النكت في إعجاز القرآن) إلى أن إعجاز القرآن يظهر في سبعة وجوه، وذلك في قوله: « وجوه إعجاز القرآن تظهر في سبع جهات: ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، والتحدي للكافة، والصرفة، والبلاغة، والأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية، ونقض العادة، وقياسه بكل معجزة »(2).

وقد أفاض القول في بيان وجه إعجاز القرآن من جهة البلاغة، حيث قسمها إلى عشرة أقسام هي: الإيجاز (3)، والتشبيه (4)، والاستعارة (5)، والتلاؤم (6)، والفواصل (7)، والتجانس (8)، والتجانس (8)، والتصريف (1)، والتضمن (2)، والمبالغة (3)، وحسن البيان (4).

(1) هو: أبو الحسن علي بن عيسى الرماني، لغوي ومفسر وفقهه ومتكلم، ولد سنة 296 هـ، وتوفي سنة 384 هـ، من مصنفاته، (منازل الحروف) و (النكت في إعجاز القرآن)، انظر: الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد، سير أعلام النبلاء، تح: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1 سنة 1984م. ج16/ص533. و عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج7/ص862.

(2) الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، تح: محمد خلف الله أحمد وغيره، دار المعارف مصر، ط3 سنة 1976م، ص75.

(3) الإيجاز: هو وضع المعاني الكثيرة في ألفاظ أقل منها، وافية بالعرض المقصود مع الإبانة والإفصاح. انظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبدیع، المكتبة العصرية بيروت، ط1 سنة 1999م، ص197.

(4) التشبيه هو: مشاركة أمر لأمر في معنى بأدوات معلومة، لغرض يقصده المتكلم. انظر: جواهر البلاغة، ص219.

(5) الاستعارة هي: استعمال اللفظ في غير ما وضع له لعلاقة المشاهدة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلي. انظر: جواهر البلاغة، ص258.

(6) التلاؤم أو عدم تنافر الحروف، والتنافر وصف في الكلمة يوجب ثقلها على السمع وصعوبة أدائها باللسان بسبب كون حروف الكلمة متقاربة المخارج. انظر: جواهر البلاغة، ص20.

اصلة سيأتي تعريفها في الصفحات 59-61.

جانس يعني به المشاكلة و هي: أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، نحو قوله تعالى: ﴿تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيحُونَ﴾،

=



وقد شرح كل قسم من هذه الأقسام على حدة⁽⁵⁾، ثم عرّج على الوجوه الأخرى وبينها بإيجاز شديد⁽⁶⁾، خلاصتها مع شيء من التعقيب عليها:

- 2- ترك المعارضة مع توفر الدواعي وشدة الحاجة، فالمقصود منه عجز العرب عن المعارضة؛ وهذا في رأي ليس وجها من الإعجاز إنما العجز دليل الإعجاز وليس الإعجاز.
- 3 - التحدي للكافة، وهو ليس وجها من أوجه الإعجاز، وإنما التحدي يدعو للإعجاز.
- 4 - الصرفة: وهي صرف الهمم عن المعارضة. هذا القول رده العلماء وأبطلوه⁽⁷⁾.
- 5 - الأخبار الصادقة عن الأمور المستقبلية، وهذا وجه جزئي غير متوفر في كل آية من القرآن.

6 - نقض العادة: فإن العادة كانت جارية بضروب من أنواع الكلام معروفة، منها الشعر والسجع ومنها الخطب والرسائل، ومنها المنشور الذي يدور بين الناس في الحديث، فأتى القرآن بطريقة مفردة خارجة عن العادة لها منزلة في الحسن تفوق به على كل طريقة. هذا الوجه وإن كان صحيحا إلا أنه يدخل في الإعجاز البلاغي، وهو الإعجاز بالنظم الذي تبلور فيما بعد.

فَنَسِيحَةٍ ﴿١﴾، أي: أهملهم، ذكر الإهمال بلفظ النسيان لوقوعه في صحبته، انظر: جواهر البلاغة، ص309. وكذلك الازدواج هو: تجانس اللفظين المتجاورين نحو: من جد وجد. انظر: جواهر البلاغة، ص330.

- (1) _التصريف: هو تصريف معنى اللفظ في المعاني المختلفة لمشتقاته، كتصريف معنى الملك في مالك، وملك، ذي الملكوت، مليك، التملك، التملك، الإملاك، التملك، المملوك. انظر: الرماني، النكت ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص111.
- (2) _التضمين الكلام: هو حصول معنى في الكلام من غير ذكر الكلام المضمّن باسم أو صفة هي عبارة عنه، أنظر: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص10، وهو غير التضمين في الشعر والنثر المشهور في علم البلاغة، انظر: جواهر البلاغة، ص338.
- (3) _المبالغة هي: أن يدعي المتكلم لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حدا مستبعدا أو مستحيلا، انظر: جواهر البلاغة، ص312.

(4) _البيان عرفه الرماني بأنه: "الإحضار لما يظهر به تميز الشيء عن ضده". النكت ضمن ثلاث رسائل في الإعجاز، ص106.

(5) انظر: الرماني، النكت ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص76-109.

لر: المصدر نفسه، ص109-111.

لر: الباقلائي أبي بكر محمد بن الطيب، إعجاز القرآن، تح: السيد أحمد صقر، دار المعارف بمصر، ط1، ص29-31.



7 - قياسه بكل معجزة: يظهر إعجازه من هذه الجهة، إذ كان سبيل فلق البحر وقلب العصا حية وما جرى هذا المجرى في ذلك سبيلا واحداً في الإعجاز إذ خرج عن العادة، قعد الخلق فيه عن المعارضة؛ فهذا الذي ذكره هو المعجزة التي يبحث لها عن وجه إعجازها. ووفق هذا العرض يمكن اختصار وجوه الإعجاز التي ذكرها الرماني في ثلاثة أوجه اشتهر القول بها وهي:

أ - الإعجاز البياني.

ب - الإعجاز بأخبار الغيب.

ج - الإعجاز بالصرف.

ثانياً: رأي الخطابي - رحمه الله - (1):

كان الخطابي من الأوائل الذين كتبوا في إعجاز القرآن، و ذلك في رسالته (بيان إعجاز القرآن) (2)، فبعد أن ردّ قول الإعجاز بالصرف، عرّج على قول الإعجاز بما تضمّنه من أخبار الغيب، الذي وإن كان صحيحاً إلا أنه ليس عاماً في كل سورة من القرآن الذي تحدى العرب بأن يأتيوا بأيّ سورة منه.

ثم ذكر أن الإعجاز يكمن في وجهين، أحدهما: وجه الفصاحة والبلاغة والنظم، والثاني: تأثيره في النفوس.

الوجه الأول: وجه الفصاحة والبلاغة والنظم: اعتبر أن القرآن معجز لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمّناً أصح المعاني، وأن الكلام الفاضل المحمود الموجود في القرآن ثلاثة أقسام:

(1) - هو: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطابي البستي، من بلاد كابل، فقيه محدث، ولد سنة 313هـ، وتوفي سنة 388 هـ، من مؤلفاته: (معالم السنن) و (بيان إعجاز القرآن) و (إصلاح غلط المحدثين). انظر: الذهبي، سير لام النبلاء، ج 17 ص 23. و الزركلي، الأعلام، ج 1 ص 30. وجودة ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن.



أ — البليغ الرصين الجزل، وهو أعلى طبقات الكلام وأرفعه.
ب — الفصيح القريب السهل، وهو أوسط طبقات الكلام وأقصده.
ج — الجائز الطلق الرسل، وهو أدنى طبقات الكلام وأقربه.
فحازت بلاغة القرآن من كل قسم من هذه الأقسام حصة، فجمعت بين الفخامة والعدوبة،
والجزالة والمتانة، فكانت خاصة لهذا القرآن.

ويرجع الخطابي عجز البشر عن الإتيان بمثله لعدة أمور منها:

1- أن علم البشر لا يحيط بجميع أسماء اللغة العربية وبألفاظه التي هي ظروف المعاني
والحوامل لها.

2 - لا تدرك أفهامهم جميع معاني الأشياء المحمولة على تلك الألفاظ.

3 - لا تكمل معرفته لاستيفاء جميع وجوه النظم التي بها يكون ائتلافها.

وهذا ما بينه في قوله: «وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، رباط
لها ناظم، وإذا تأملت القرآن، وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا
ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظاماً أحسن
تأليفاً وأشد تلاءماً وتشاكلاً من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل إنها هي التي
تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نوعها وصفاتها....
فتفهم الآن، واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظم
التأليف مضمناً أصح المعاني»⁽¹⁾.

الوجه الثاني: تأثيره في النفوس: ويعتبر الخطابي من الأوائل الذين نبهوا عن هذا الوجه، حيث
يقول: «قلت وفي إعجاز القرآن وجه آخر ذهب عنه الناس، فلا يكاد يعرفه إلا الشاذ من
آحادهم، وذلك صنيعه بالقلوب و تأثيره في النفوس، فأنت لا تسمع كلاماً غير القرآن

رماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص27.



منظومًا ولا منثورًا، إذا قرع السمع خلص له القلب من اللذة والحلاوة في حال، ومن الروعة والمهابة في أخرى ما يخلص منه إليه، تستبشر منه النفوس، وتنشرح له الصدور، حتى إذا أخذت حظها منه عادت مرتاعة قد عراها من الوجيب والقلق، وتغشّأها الخوف والفرق»⁽¹⁾.

ثالثًا: رأي الباقلاني - رحمه الله -⁽²⁾:

يعد الباقلاني من أشهر العلماء الذين كتبوا في إعجاز القرآن وذلك في كتابه المشهور (إعجاز القرآن) حيث أفاض في ردّ قول الإعجاز بالصرفة، ثم ذكر ثلاثة وجوه من إعجاز القرآن نذكرها على سبيل الإجمال:

أ - ما تضمنه من الأخبار بالمغيبات، وهي مما لا يقدر عليه البشر ولا سبيل لهم إليه.

ب - ما فيه من أنباء الأولين وقصصهم مع العلم أن النبي - ﷺ - لم يكن يتلو من قبله كتابا ولا يخطه بيمينه.

ج - أن القرآن الكريم عجيب التأليف، بديع النظم، متناه في البلاغة إلى حد كبير فوق مستوى البشر أجمعين، ولهذا نجده فصلّ في هذا الوجه وفرّع منه عدة وجوه أهمها⁽³⁾:

أولاً - أن نظم القرآن خارج عن نظام كلام العرب، فهو ليس شعرا ولا نثرا.

ثانيا - كثرة آيات القرآن منها الطويل ومنها القصير إلا أنها بليغة وفيها الحكم الكثيرة، أما كلام البشر فالبلغ منه قليل متكون من كلمات قليلة.

ثالثا - عدم التفاوت في النظم، والمتزلة العليا في التأليف والرصف مع اختلاف الأغراض التي

(1) الرماي والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص70.

(2) هو: القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد، الباقلاني، قاض من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرياسة في مذهب الأشاعرة، ولد بالبصرة عام 338هـ، وتوفي عام 403هـ، من مؤلفاته: (إعجاز القرآن) و(الإنصاف) و (التمهيد).

انظر: ابن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت،

1سنة 1971م، ج4/ص269. و رضا كحالة، معجم المؤلفين، ج5/ص111.

لر: الباقلاني، إعجاز القرآن الكريم، ص69.



يتناولها، أما كلام البشر فاختلفه بين بحسب الغرض المتناول وسبك الكلام من شعر أو نثر.

رابعا - نظم القرآن يجمع بين الوجوه الكثيرة فيجعل المختلف المأولف، والمتباين كالمتناسب بينما يتفاوت كلام البلغاء تفاوتاً واضحاً في ضم وجمع الكلام المتنافر.

خامساً - نظم القرآن فاق في بلاغته كلام الجن والإنس.

سادساً - القرآن يشبه كلام العرب في الشكل ويخالفه في المضمون إلى الحد المعجز.

سابعاً - إحكام الألفاظ وقوة المعاني حتى في المواضع التشريعية والعقدية.

ثامناً - عدم تنافر كلمات القرآن فكلها درر عكس كلام البشر.

تاسعاً - حروف كلمات القرآن هي نفس حروف كلام العرب لكن النظم معجز.

عاشراً - الكلام القرآني خارج عن الوحشي المستكره، والغريب المستكر، ومن الصنعة المتكلفة وعلى هذا فالباقلاني وسع وجوه الإعجاز البياني فجعلها عشرة، بعد أن كانت ثلاثة عند الخطابي.

والتأمل في هذه الأوجه الثلاثة التي ذكرها الباقلاني، يرى أن الوجه الأول والثاني هما وجه واحد يدخل في الإخبار على الغيوب.

رابعا: رأي الجرجاني - رحمه الله - (1):

لقد اعتنى عبد القاهر عناية كبيرة بمسألة إعجاز القرآن وذلك في كتابيه (الرسالة الشافية) و(دلائل الإعجاز)، حيث نجد في الرسالة الشافية قد تكلم عن ثلاثة أشياء: إثبات تحدي القرآن للعرب وغيرهم، عجزهم عن المعارضة، ثم فند القول بالصرفة و أبطله (2).

أما في دلائل الإعجاز فقد تكلم عن وجوه الإعجاز، وقد ركز على النظم والتأليف، وجعله

(1) عبد القاهر بن عبد الرحمن الشيخ أبو بكر الجرجاني النحوي المتكلم على مذهب الأشعري الفقيه على مذهب الشافعي، الإمام المشهور المقصود من جميع الجهات مع الدين المتين والورع والسكون، من مصنفاته (المعني في شرح الإيضاح)، (العمدة في التصريف)، (دلائل الإعجاز) توفي سنة 471 هـ، انظر: الذهبي، سير الأعلام، ج18/ ص432-433. السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، وطبقات الشافعية الكبرى، تح: محمود محمد الطائفي وغيره، دار إء الكتب العربية القاهرة، ط2 سنة1413هـ، ج4/ص149-150.

ظر: الرمانى والخطابى و الجرجانى، ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن، ص117-157.



وجه الإعجاز في القرآن، فقال: « فإذا بطل أن يكون الوصف الذي أعجزهم من القرآن في شيء مما عددناه لم يبق إلا أن يكون في النظم لأنه ليس - من بعد ما أبطلناه أن يكون فيه - إلا النظم والاستعارة..... وإذا امتنع ذلك فيها لم يبق إلا أن يكون في النظم والتأليف، وكنا قد علمنا أن ليس النظم شيئاً غير توحي معاني النحو وأحكامه فيما بين الكلم»⁽¹⁾.

فعالج طريقة نظم الكلام وترتيب معانيه، من حيث التقديم والتأخير، والذكر والحذف والوصل والفصل، والقصر والاختصاص، وما إلى ذلك من الأمور النحوية بمفهومه الواسع، فقال: «واعلم أن ليس النظم إلا أن تضع كلامك الوضع الذي يقتضيه علم النحو وتعمل على قوانينه وأصوله وتعرف مناهجه التي نهجت»⁽²⁾.

وخالصة نظريته في النظم إنما هو: حسن اختيار المعاني وترتيبها في النفس، وجودة ترتيب الألفاظ في النطق.

الفرع الثاني: رأي بعض المتأخرين:

أولاً: رأي الرافعي - رحمه الله -:

لقد صنف الرافعي كتاباً في الإعجاز أسماء (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية)، فبعد ما عقب على أقوال العلماء الذين سبقوه في وجوه الإعجاز، خلص إلى ذكر ثلاثة أوجه عامة من حيث تعلقه بغيره هي: في تاريخه دون الكتب، وفي أثره الإنساني، وفي حقائقه العلمية.

حيث قال: « أما الذي عندنا في وجه إعجاز القرآن، وما حققناه بعد البحث أن القرآن معجزة بالمعنى الذي يفهم لفظ الإعجاز على إطلاقه، حين ينفي الإمكان بالمعجز عن غير الممكن فهو أمر لا تبلغ منه الفطرة الإنسانية مبلغاً، وليس إلى ذلك مأتى ولا جهة، وإنما هو أثر كغيره من الآثار الإلهية يشاركها في إعجاز الصنعة وهيئة الوضع، وينفرد عنها بأن له مادة من الألفاظ كأنها

رجاني عبد القاهر، دلائل الإعجاز، تح: محمود شاكر مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5 سنة 2004 م، ص391.

سدر نفسه، ص81.



مفرغة إفراغاً من ذُوبِ تلك المواد كلها... فالقرآن معجز في تاريخه دون سائر الكتب، و معجز في أثره الإنساني، و معجز كذلك في حقائقه، وهذه وجوه عامة لا تخالف الفطرة الإنسانية في شيء»⁽¹⁾.

إلا أن الرفاعي يركز في كتابه هذا على إعجاز القرآن من حيث نفسه باعتباره كلاماً عربياً، ويرى أن إعجازه من هذه الناحية متمثل في البلاغة من حيث هي أسلوب ونظم وتركيب، وإليك بعض أقواله في ذلك:

يقول: « وهذا الأسلوب فإنما هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله، ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز، وليس من هذا شيء يمكن أن يكون معجزاً، وهو الذي قطع العرب دون المعارضة»⁽²⁾.

ويقول في موطن آخر: « فأنت تعلم الآن أن سر الإعجاز في النظم، وأن لهذا النظم ما بعده، وقد علمت أن جهات النظم ثلاث: في الحروف والكلمات والجمل»⁽³⁾.

ثانياً: رأي محمد عبد الله دراز - رحمه الله - ⁽⁴⁾:

لقد تحدث الدكتور دراز في كتابه (النبأ العظيم) عن أوجه الإعجاز وقد جعلها في ثلاثة أوجه، حيث يقول: « فلنأخذ الآن - بعون الله وتوفيقه - في دراسة هذه النواحي الثلاث من الإعجاز القرآني، أعني ناحية الإعجاز اللغوي، وناحية الإعجاز العلمي، وناحية الإعجاز الإصلاحي التهديبي الاجتماعي، ولتكن عنايتنا أوفر بناحيته اللغوية لأنها هي التي وقع من جهتها التحدي

(1) _ الرفاعي مصطفى صادق، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، ص109.

(2) _ المرجع نفسه، ص131.

(3) _ المرجع نفسه، ص146.

(4) هو: محمد عبد الله دراز، عالم أديب، ولد بمصر، تحصل على شهادة الدكتوراه من السوربون، اشتغل بالتدريس في جامعة اهرة، وغيرها من المناصب، له العديد من المؤلفات منها: (كتاب الدين)، (النبأ العظيم)، توفي سنة1958م. انظر: جم المؤلفين، عمر رضا كحالة، ج10/ص212.



بالقرآن جملة وتفصيلا في سورة منه»⁽¹⁾.

إلا أن الدكتور درّاز ركز في الإعجاز اللغوي على ناحيتين:

الناحية الأولى: الإعجاز بتناسق الألفاظ وتأثيرها في السامع.

الناحية الثانية: إعجاز معاني القرآن: ولكي يبين هذا قسم القرآن العظيم إلى أربعة أقسام:

الأول: عبر عنه بـ (القرآن في قطعة قطعة منه) وهو ما يؤدي معنى تاما، وقد يكون في سورة

أو بضع آيات من سورة. وتكلم في هذا القسم على خصائص الأسلوب القرآني التي جعلته معجزا، وجعلها أربعا⁽²⁾:

1- القصد في اللفظ والوفاء بحق المعنى.

2- خطاب العامة وخطاب الخاصة. ويقصد به أن القرآن خاطب العامة مع فهمهم له وكذلك الخاصة.

3- إقناع العقل و إمتاع العاطفة.

4- البيان والإجمال. أي إن ألفاظه مجملة لكنها تحمل بيانا كثيرا، لمن يتدبر ذلك.

الثاني: القرآن في سورة سورة منه: فتكلم عن اتساق مواضع السورة الواحدة ولو كانت متزلة في سنين متباعدة.

الثالث والرابع: القرآن في مابين السورة والسورة، والقرآن في جملته. لم يكمل هذين القسمين وثوفي - رحمه الله تعالى-⁽³⁾.

إذن أوجه إعجاز القرآن التي ذكرها ثلاثة هي: الإعجاز البياني والإعجاز العلمي والإعجاز

(1) _النبأ العظيم، ص99.

(2) المرجع نفسه، ص138-148.

ل تلميذه فضل حسن عباس في كتابه إعجاز القرآن، ص101: 'لكننا لم ننعّم إلا بالمرتين الأوليين، القرآن في قطعة عة، و القرآن في سورة سورة، وفاضت روحه إلى بارئها رحمه الله تعالى رحمة واسعة'.



التشريعي (1).

من تابعه على هذا التقسيم مناع القطان في كتابه مباحث في علوم القرآن، ص 272-289.



ثالثا: رأي سيد قطب - رحمه الله - (1):

لم يكن سيد قطب قد صنف كتابا خاصا في إعجاز القرآن، لكن نستشف كلامه عن الإعجاز من كتاباته عن القرآن مثل تفسيره (في ظلال القرآن) وكتابه (التصوير الفني)، فنجدته وإن كان يتكلم عن الإعجاز التشريعي، والإعجاز العلمي، غير أن الإعجاز البياني هو الذي امتازت به كتبه، وذلك من خلال تقريره للتصوير الفني في القرآن (2)، الذي صاغه في شكل من الجدة لم تعرف عند من قبله.

يقول الدكتور فضل حسن عباس في نظرية التصوير الفني: «إن الأساس الذي يقوم عليه التصوير الفني كون التصوير هو الأداة المفضلة للتعبير، و القاعدة الأساسية في الكتاب العزيز، عدا آيات الأحكام بالطبع، وهذا التصوير ليس للمعاني المجردة وحدها، بل هو للحالات النفسية والحوادث التاريخية والقصص والأمثال كذلك، وهذا التصوير يقوم على التجسيم المحسوس والتخييل» (3).

خصائص نظرية التصوير الفني (4):

أولا - التخييل الحسي: وهو أن القرآن يعبر بالصورة المحسة المتخيلة من الأغراض والموضوعات التي يبحثها.

ثانيا - التجسيم: ويعني به تجسيم المعنويات على وجه التحويل.

ثالثا - التناسق الفني في الآيات من إيقاع في أجزائها، وتلاؤم في ألفاظها ومعانيها.

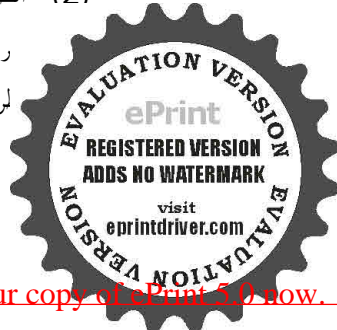
فهو يرجع الإعجاز إلى هذا الجمال الفني وتأثيره في النفوس البشرية.

(1) - سيد قطب بن إبراهيم، مفكر إسلامي مصري، ولد في أسبوط سنة 1906م، تخرج من كلية دار العلوم، له عدة مؤلفات منها: (التصوير الفني في القرآن) و(في ظلال القرآن)، قتل معدوما سنة 1967م. انظر: الزركلي، الأعلام، ج3/ص148.

(2) - انظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص 112 .

رجع نفسه، ص113.

لر: المرجع نفسه، ص113 - 116.



رابعاً: رأي الدكتور فضل عباس - رحمه الله - (1):

لقد جمع الدكتور فضل حسن عباس أقوال من تقدمه من العلماء وعلق عليها ومحصها، لذلك من المهم ذكر ما وصل إليه:

أولاً - الإعجاز البياني: وهو أعظم وجوه الإعجاز وأعمها وأتمها، لأنه يظهر في القرآن كله في سوره وفي آياته، أما الوجوه الأخرى فليس الأمر فيها كذلك، فأبناء الغيب مثلاً ليست موجودة في كل آية من القرآن، وكذلك الإعجاز التشريعي.

والإعجاز البياني يرجع في لبه وجوهره إلى النظم الذي يظهر في اختيار الكلمات من جهة، وترتيب هذه الكلمات في جملها من جهة أخرى، ثم ترتيب الجمل و الآيات في السورة (2).

ثانياً - الإعجاز العلمي: بعد أن عرض الدكتور فضل عباس أقوال العلماء المانعين لإعجاز العلمي للقرآن والمثبتين له ومناقشة ذلك (3)، خرج بإثبات هذا الوجه ولكن بشروط هي (4):

أ - موافقة اللغة العربية بحيث يطابق المعنى المفسر المعنى اللغوي.

ب - عدم مخالفة صحيح المأثور عن النبي - ﷺ - أو ما له حكم المرفوع.

ت - أن يوافق التفسير ويتناسب مع سياق الآيات.

ث - ألا يتعرض التفسير العلمي لأخبار وشؤون المعجزات.

ج - أن يكون التفسير حسب الحقائق العلمية الثابتة لا حسب النظريات الوهمية المتداعية.

ثالثاً: الإعجاز التشريعي: يرى الدكتور أن القرآن معجز في تشريعاته كما هو معجز في بيانه حيث يقول: «والحق أن بيان القرآن وتشريعاته لا ينفصل بعضها عن بعض، وإذا عرفنا أن القرآن

(1) _ فضل حسن عباس، ولد سنة 1932م بفلسطين، تخرج من الأزهر، له العديد من المؤلفات منها: (إعجاز القرآن)، (إتقان البرهان في علوم القرآن)، (قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية). انظر: فضل حسن عباس، قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية، دار الفتح الأردن، ط1 سنة 2000م، في آخر الكتاب.

(2) _ انظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص155.

(3) العلماء المانعون الذين ذكرهم: الشاطبي، محمود شلتوت، محمود شاكر. أما المثبتون فكثير منهم: أبو حامد الغزالي، ازي، السيوطي، الرافي، عبد الله دراز. انظر: المرجع نفسه، ص239- 253.

ظر: المرجع نفسه، ص259- 260.



معجزة بيانية، فيجب أن نعلم أنه معجزة تشريعية كذلك»⁽¹⁾.

و الباحث عن الإعجاز التشريعي في القرآن الكريم جدير به أن يقف على:

1. تشريعات القرآن الكريم و السنة المطهرة في شتى مجالات الحياة.

2. وأن يدرس ما وصل إليه العقل البشري من قوانين وأنظمة.

3. وأن يعقد موازنات بين التشريعات القرآنية، وبين هذه القوانين والأنظمة.

ومن هنا يصل إلى إعجاز تشريعات القرآن من حيث سموها وشمولها، وما فيها من نظرة

إنسانية، وخلو من السلبيات والثغرات و المآخذ⁽²⁾.

رابعاً: الإعجاز الغيبي: يرى الدكتور فضل عباس أن إخبار القرآن عن الأمم السالفة، وعن

أحداث المستقبل يعد وجهاً من وجوه الإعجاز حيث قال: «والتأمل في قصص القرآن والمتدبر لآياته

يدرك أن ما جاء به القرآن الكريم مجملاً تارة ومفصلاً تارة لا يمكن أن يكون إلا من خبر السماء،

فكان حرياً أن يعدّ من وجوه الإعجاز»⁽³⁾.

وللإشارة هذه الأوجه الأربعة هي التي جاء ذكرها في كتاب (مباحث في إعجاز القرآن)⁽⁴⁾.

ثم تكلم الدكتور فضل عباس على وجهين آخرين من وجوه الإعجاز وهما⁽⁵⁾:

أ - الإعجاز النفسي: وهو ما نلمحه في تلك الآيات وهي تتحدث عن أصناف الناس

ومواقفهم ومشاعرهم، وما يفرحهم وما يحزنهم، وما نجده من بيان لمكونات النفس البشرية

وخفاياها، ودوافعها في آي القرآن الكريم.

ب - الإعجاز الروحي: وهو ذلك التأثير العظيم لهذا القرآن العظيم في النفوس هيبه وحلاوة،

ورغبة ورهبة.

(1) _ فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص281.

(2) _ المرجع نفسه، ص282.

(3) _ المدجع نفسه، ص321.

صطفى مسلم، ص121.

ر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص329-335.



غير أنه ناقش هذين الوجهين وجعلهما لا ينفصلان عن إعجاز القرآن البياني وبلاغته، فقال: «..... إن الإعجاز النفسي، والإعجاز الروحي كليهما ناشتان عن الصبغة البيانية للقرآن الكريم التي تتمثل في أصوات حروفه وترتيبها في كلماته، ونظم هذه الكلمات في جملة»⁽¹⁾.

وفي آخر كتابه إعجاز القرآن الكريم تحدث عن ما يسمى بالإعجاز العددي، وردّه لسببين:
الأول: لا توجد فائدة ترجى من وراء ذلك لا في واقع الناس ولا في نفوسهم عكس الأوجه التي أثبتها، فقال: «وخلاصة القول أن وجوه إعجاز القرآن السابقة التي تحدثنا عنها كانت لكل منها صبغة عملية، وإشارات وفوائد تكشف عن مضمرات النفس.... ولكن ما يسمى بالإعجاز العددي، على الرغم من إعجاب كثير من الناس به، لا تجد له تلكم الفوائد العملية وذلكم الأثر الواقعي الذي من شأنه أن يهذب النفس....»⁽²⁾.

الثاني: أنه متكلف، حيث قال في سياق بيان ذلك: «ولا أدري لماذا يحاول بعض الناس تكثير وجوه الإعجاز، ولو كان في ذلك التكلف والتمحل، والقرآن غني بوجوه الإعجاز الظاهرة الواضحة معالمها، متعددة معالمها»⁽³⁾.

(1) انظر: فضل حسن عباس، إعجاز القرآن الكريم، ص339.

رجع نفسه، ص335.

رجع نفسه، ص337.



المطلب الثاني: خلاصة أقوال العلماء حول وجوه الإعجاز.

بعد هذه الوقفة مع أقوال العلماء في وجوه إعجاز القرآن، أرى أن القرآن معجز بجميع وجوهه: البيانية والتشريعية والتأثيرية والغيبية والعلمية وغيرها، وهذا ما ذهب إليه جمهور العلماء، مع ردهم قول الصرفة الزاعم بأن الله صرف همم البشر بأن يعارضوا القرآن. غير أن الإعجاز البياني، هو أعظم هذه الوجوه وأهمها، مما جعل العلماء والباحثين يولونه اهتماما خاصا، منذ القدم إلى وقتنا هذا، وذلك ربما لسببين:

- 1- إن القرآن تحدى العرب بأن يعارضوه، وبأن يأتوا بسورة مثله أو آية وهم أرباب الفصاحة والبيان، لكنهم ولّوا مدبرين، فكان الإعجاز البياني ذا أهمية كبيرة.
- 2- ولأنه لا تخلو منه آية من كتاب الله تعالى، وأما الوجوه الأخرى فليس كذلك فالإعجاز العلمي مثلا تخلو منه الكثير من الآيات بل والسور، والإعجاز التشريعي كذلك.

فالإعجاز البياني يظهر في فصاحة القرآن وبلاغته، وأسلوبه، وتصويره الفائق للأمور الحسية والمعنوية، وفي نظمه، واتساق كلماته وآياته وسوره في ما بينها مما يجعل الكلام بعضه آخذا بأعناق بعض، فيقوي بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم، وهو ما يسمى بـ: (علم المناسبات)، جاء في (الكشاف عن حقائق الترتيل): «فانظر إلى بلاغة هذا الكلام، وحسن نظمه، ومكانة أضماده، ورسافة تفسيره، وأخذ بعضه بحجزة بعض، كأنما أفرغ إفراغا واحدا، ولأمر ما أعجز القوى، وأخرس الشقاشق» (1) «(2).

(1) قوله: «أخرس الشقاشق»، يقال: شقشق الفحل شقشقة: هدر، وإذا قالوا للخطيب: ذو شقشقة، فإنما يشبهه بالفحل. انظر:

الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج4/ص1503.

مخشري محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق الترتيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: علي محمد معوض، مكتبة

بيكان، الرياض، ط1 سنة 1989 م، ج4/ص774.



وجاء في (مفاتيح الغيب) في ختام تفسير سورة البقرة: « من تأمل في لطائف نظم هذه السورة وفي بدائع ترتيبها، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته، ولعلّ الذين قالوا إنه معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك، إلا أني رأيت جمهور المفسرين معرضين عن هذه اللطائف، غير متنبهين لهذه الأمور وليس الأمر في هذا الباب كما قيل:

والنجم تستصغر الأبصار رؤيته والذنب للطرف لا للنجم في الصغر» (1)

وجاء في (مناهل العرفان) قوله: «وهنا دقيقة أحب ألا تعزب عن علمك، وهي أن هذا الروض الرباني اليانع، القرآن الكريم يقوم بين جملة وآيه وسوره، تناسب بارع، وارتباط محكم، وائتلاف بديع، ينتهي إلى حد الإعجاز، خصوصاً إذا لاحظنا نزوله منجماً على السنين والشهور والأيام» (2).

وهذا ما سأبرزه في الفصل الآتي:

(1) الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، دار الفكر بيروت، ط1 سنة 1981م، ج7/ص139.

رقاني محمد عبد العظيم، ج1/ص67.



الفصل الأول:

تجلي الإعجاز البياني في علم المناسبات و الفواصل القرآنية.

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الإعجاز البياني أقوال العلماء فيه و أهميته.

المبحث الثاني: علم المناسبات أهميته وأنواعه.

المبحث الثالث: أنواع المناسبات في القرآن.

المبحث الرابع: المناسبة بين الآيات القرآنية وفواصلها.



المبحث الأول:
الإعجاز البياني أقوال العلماء فيه و أهميته.
فيه مطلبان:

المطلب الأول: بعض أقوال العلماء في الإعجاز البياني.

المطلب الثاني: أهمية الإعجاز البياني.



المطلب الأول: أقوال العلماء في الإعجاز البياني:

إن من أعظم وجوه الإعجاز هو الإعجاز البياني لذلك ركّز العلماء قديمًا وحديثًا في حديثهم على هذا الوجه، سواء اللغويين منهم أو المتكلمين أو المفسرين وإليك بعض أقوالهم:
أولاً: قول الطبري- رحمه الله - (1):

تكلم الطبري عن شرف نظم القرآن الذي فَضِّلَ به عن سائر الكتب قبله، وأعجز البلغاء والخطباء والشعراء، حيث قال: «من أشرف تلك المعاني التي فَضِّلَ بها كتابنا سائر الكتب قبله، نظمه العجيب وورصفه الغريب وتأليفه البديع، الذي عجزت عن نظم مثل أصغر سورة منه الخطباء، وكَلَّتْ عن وصف شكل بعضه البلغاء، وتَحَيَّرت في تأليفه الشعراء، وتبلّدت - قصورا عن أن تأتي بمثله - لديه أفهامُ الفُهماء، فلم يجدوا له إلا التسليمَ والإقرار بأنه من عند الواحد القهار» (2).

ثانياً: قول الرماني- رحمه الله -:

قسم الرماني البلاغة إلى ثلاثة طبقات، وجعل الطبقة العليا هي بلاغة القرآن المعجزة وذلك في قوله: « فأما البلاغة فهي على ثلاث طبقات: منها ما هو في أعلى طبقة، ومنها ما هو في أدنى طبقة، ومنها ما هو في الوسائط بين أعلى طبقة وأدنى طبقة، فما كان في أعلاها فهو معجز، وهو بلاغة القرآن» (3).

ثالثاً: قول الخطابي- رحمه الله -:

تحدث الخطابي عن بلاغة القرآن وبيانه المتمثلة في فصاحة الألفاظ المنتظمة في أحسن تأليف

(1) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، أبو جعفر، كان إماماً في فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك، ولد في أمل طبرستان سنة 224هـ، واستوطن بغداد وتوفي بها سنة 310هـ، له عدة مؤلفات منها: (أخبار الرسل والملوك) و (جامع البيان في تفسير القرآن). انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان ج4/ص191. والزركلي، الأعلام، ج3/ص69.

(2) الطبري محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط2 سنة 2000م، 1/ص199.

ماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص75.



المتضمنة أصح المعاني وذلك في قوله: «وإنما يقوم الكلام بهذه الأشياء الثلاثة: لفظ حامل، ومعنى به قائم، ورباط لهما ناظم، وإذا تأملت القرآن، وجدت هذه الأمور منه في غاية الشرف والفضيلة حتى لا ترى شيئاً من الألفاظ أفصح ولا أجزل ولا أعذب من ألفاظه، ولا ترى نظماً أحسن تأليفاً وأشد تلاؤماً و تشاكلاً من نظمه، وأما المعاني فلا خفاء على ذي عقل إنها هي التي تشهد لها العقول بالتقدم في أبوابها، والترقي إلى أعلى درجات الفضل من نوعها وصفاتها، فتفهم الآن، واعلم أن القرآن إنما صار معجزاً؛ لأنه جاء بأفصح الألفاظ في أحسن نظوم التأليف مضمناً أصح المعاني» (1).

رابعاً: قول الباقلاني - رحمه الله -:

تكلم الباقلاني عن إعجاز القرآن البياني، بكون القرآن عجيب التأليف، بديع النظم، متناه في البلاغة إلى حد كبير فوق مستوى البشر أجمعين (2)، وقد جعل الإعجاز البياني عشرة وجوه، خلاصتها ثلاثة: نظم القرآن البليغ من حيث حروفه المنتظمة وكلماته المتلائمة المكونة لآياته، وأسلوبه الرصين حيث بين أن أسلوب القرآن خارج عن الأساليب المعروفة ولم يستطع العرب مجارات القرآن في الأسلوب الأدبي، وما تضمنه من المعاني القوية.

خامساً: قول الجرجاني - رحمه الله -:

جعل عبد القاهر الجرجاني الإعجاز متمثلاً في نظم القرآن وتأليفه، حيث قال: «عجزتهم مزايا ظهرت لهم في نظمه، وخصائص صادفوها في سياق لفظه، وبدائع راعتهم من مبادئ آيه ومقاطعها ومجاري ألفاظها ومواقعها..... وبهرهم أنهم تأملوه سورة سورة، وعُشراً عُشراً وآية آية، فلم يجدوا في الجميع كلمة ينبو بها مكانها، ولفظة يُنكر شأنها أو يرى أن غيرها أصلح هناك أو أشبهه أو أخرى وأخلق، بل وجدوا اتساقاً بهر العقول وأعجز الجمهور» (3).

(1) المصدر نفسه، ص 27.

لر: الباقلاني، إعجاز القرآن الكريم، ص 69.

دلائل الإعجاز، ص 39.



سادسا: قول ابن عطية - رحمه الله - (1):

قال عند قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَلْعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [يونس:38]، «والتحدي في هذه الآية وقع بجهتي الإعجاز اللتين في القرآن، أحدهما: النظم والرصف والإيجاز والجزالة كل ذلك في التعريف بالحقائق، والأخرى: المعاني من الغيب لما مضى ولما يستقبل، وحين تحداهم بعشر مفتريات إنما تحداهم بالنظم وحده» (2).

سابعا: قول القرطبي - رحمه الله - (3):

تكلم في مقدمة كتابه (الجامع لأحكام القرآن) عن وجوه إعجاز القرآن الكريم وجعلها عشرة ومن بين الوجوه التي ذكرها: نظم القرآن البديع، وأسلوبه الجزل المخالف لجميع أساليب العرب وذلك في قوله: «النظم البديع المخالف لكل نظم معهود في لسان العرب وفي غيرها؛ لأن نظمه ليس من نظم الشعر في شيء وكذلك قال رب العزة الذي تولى نظمه ﴿وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ﴾ [يس:69]..... فإذا اعترف عُتْبَةُ (4) على موضعه من اللسان وموضعه من الفصاحة والبلاغة بأنه ما سمع مثل القرآن قط (5)، فكان في هذا القول مقرا بإعجاز القرآن له ولضربائه من المتحققين بالفصاحة

(1) _عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية الحاربي الغرناطي، أبو محمد، مفسر فقيه، عارف بالأحكام والحديث، ولد سنة 481هـ وتوفي سنة 542هـ من كتبه: (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز). انظر: الزركلي، الأعلام، ج3/ص282.

(2) _ابن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية لبنان، ط1 سنة 2001م، ج3/ص120.

(3) _محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي، أبو عبد الله، من كبار المفسرين صالح متعبد، رحل إلى الشرق واستقر في شمالي أسبوط بمصر، وتوفي فيها سنة 671هـ، من كتبه (الجامع لإحكام القرآن) و (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى). انظر: الزركلي، الأعلام، ج5/ص322.

(4) _عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، أبو الوليد: كبير قريش وأحد ساداتها في الجاهلية، كان موصوفا بالرأي والحلم والفضل، خطيبا، نافذ القول، أدرك الإسلام، وطغى فشهد بدرًا مع المشركين سنة 2هـ، وقاتل قتالا شديدا، فأحاط به علي بن أبي طالب والحمزة وعبيدة بن الحارث، فقتلوه، انظر: الزركلي، الأعلام، ج4/ص200.

(5) _لقد جاء فيما يرويه ابن هشام عن ابن إسحاق أن عتبة بن ربيعة قرأ عليه الرسول ﷺ سورة فصلت إلى أن وصل إلى قوله

ل: ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ﴾ [فصلت:13] ، فأمسك عتبة بفي النبي ﷺ وناشده حم أن يكف عن القراءة، خوفاً مما تضمنته الآية من تهديد، ثم عاد عتبة إلى أصحابه فقالوا: ما ورائك يا أبا الوليد؟



والقدرة على التكلم بجميع أجناس القول وأنواعه، ومنها: الأسلوب المخالف لجميع أساليب العرب، ومنها: الجزالة التي لا تصح من مخلوق بحال»⁽¹⁾.

ثامنا: قول مصطفى صادق الرافعي - رحمه الله -:

يكمن سر الإعجاز عند الرافعي في نظم القرآن وأسلوبه، وتركيبه من حروف وأصواتها، وكلمات وحروفها، وجمل وكلماتها، حيث قال: «فأنت تعلم الآن أن سر الإعجاز في النظم، وأن لهذا النظم ما بعده، وقد علمت أن جهات النظم ثلاثة: في الحروف والكلمات والجمل.... فالحرف الواحد في القرآن معجز في موضعه؛ لأنه يمسك الكلمة التي هو فيها ليمسك بها الآية والآيات الكثيرة، وهذا هو السر في إعجاز جملته إعجازاً أبدياً»⁽²⁾.

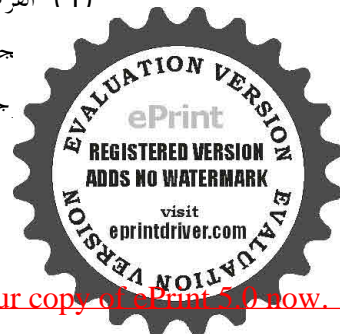
و يقول أيضاً: «وهذا الأسلوب فإنما هو مادة الإعجاز العربي في كلام العرب كله، ليس من ذلك شيء إلا وهو معجز، وليس من هذا شيء يمكن أن يكون معجزاً، وهو الذي قطع العرب دون المعارضة»⁽³⁾.

قال: «ورائي إني سمعت قولاً ما سمعت بمثله قط، والله ما هو بالشعر ولا بالسحر ولا بالكهانة، يا معشر قريش أطيعوني واخلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه، فو الله ليكون لقوله الذي سمعت منه نبأ». انظر: البيهقي أحمد بن الحسين، الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث، تح: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط1 سنة 1981م، ص267.

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج1/ص116-117.

جواز القرآن والبلاغة النبوية، ص146.

جمع نفسه، ص131.



المطلب الثاني: أهمية الإعجاز البياني:

إن الأهمية العظمى لمعجزة القرآن الكريم تكمن في إثبات نبوة محمد -ﷺ- ومن ثم يكون هذا القرآن دليلا على وحدانية الله تعالى، هذا بالنسبة لإثبات جميع وجوه إعجاز القرآن، ولكن ينفرد إعجاز القرآن البياني بأهمية خاصة ليست في سائر الوجوه الأخرى، لذا نجد أن العلماء قديما وحديثا يركزون في حديثهم على هذا الوجه، حيث تكمن أهميته في عدة أمور منها:

1- إذا كان الإعجاز البياني موجودا في كل كلمة من كلمات القرآن، وفي كل آية من آياته، وفي كل سورة من سورته، فإن الطالب له يقف منبها في أي موضع من القرآن يريد، وأما الوجوه الأخرى فليست كذلك، فمثلا الإعجاز العلمي لا يوجد في كثير من الآيات، بل والسور، وكذلك الأمر بالنسبة للإعجاز الغيبي والتشريعي.

2- وبما أن القرآن معجز بلفظه كما هو معجز بمعناه، فكل من حاول تحريفه أو تغييره لفظا أو معنى، فسوف ينكشف أمره لا محالة، كيف لا وهو الذي لا يسمح بترجمته حرفيا بل تترجم معانيه التي هي تفسيره، وإن الترجمة لا تسمى قرآنا وليست بمعجزة.

3- إن هذا القرآن يعتبر المنهل الروي، والمرجع الأصيل لمن أراد أن يتعلم أسرار هذه اللغة، وبيانها وبلاغتها، ليس لشيء إلا لكونه معجزة بيانية.

4- إن بيان القرآن وبلاغته كانت ولا تزال دليلا مستمرا إلى قيام الساعة على إعجاز القرآن فهو الذي أدركه العرب منذ نزوله وسيبقى حتى رفعه إلى السماء، هذا عكس الوجوه الأخرى فمثلا، الإعجاز العلمي لم يُدرك في عهده الأول بل حتى تطورت العلوم الطبيعية.



المبحث الثاني:
علم المناسبات وأهميته
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حقيقة علم المناسبات.

المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات.

المطلب الثالث: المعارضون لعلم المناسبات ومناقشة أقوالهم.



المطلب الأول حقيقة علم المناسبات لغة واصطلاحاً:

الفرع الأول: المناسبة لغة:

المناسبة في اللغة من الفعل (نَسَبَ)، وهو يدل على اتصال شيء بشيء، ومنه (النَّسَبُ) سُمي للاتصال وللاتصال به، أي: اتصال الأقارب بعضهم ببعض، و(النَّسِيبُ) الطريق الطويل للاتصال بعضه ببعض⁽¹⁾؛ ويقال: فلان يناسب فلاناً فهو نسيبه أي قريبه⁽²⁾.

والمناسبة: المُشَاكَلَةُ⁽³⁾، يقال: بين الشيئين مُنَاسَبَةٌ وتَنَاسُبٌ: أي مُشَاكَلَةٌ وتَشَاكُلٌ⁽⁴⁾.

إذن المناسبة هي الاتصال والمشاكله والمقاربة.

الفرع الثاني: المناسبة في الاصطلاح:

علم المناسبات هو علم أعم وأوسع من علم المناسبات في القرآن الكريم، يقول فيه البقاعي⁽⁵⁾: «علم تُعرف منه علل الترتيب، وموضوعه أجزاء الشيء المطلوب، علم مناسبته من حيث الترتيب، وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ما له بما وراءه وما أمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب»⁽⁶⁾.

(1) _انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5/ص423-424.

(2) _انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج14/ص119.

(3) _المشاكله في اللغة: المماثلة، وفي الاصطلاح: هي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً أو تقديراً. انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3/ص204. والخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتب العلمية بيروت، ص360.

(4) _انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، الهيئة العامة المصرية، سنة1979م، ج1/ص176. و المرتضى الزبيدي، تاج العروس، ج4/ص265.

(5) _هو: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، أبو الحسن برهان الدين، مؤرخ أديب، ولد سنة809هـ، أصله من البقاع في سورية، وسكن دمشق ورحل إلى بيت المقدس والقاهرة، وتوفي بدمشق سنة880هـ. من كتبه: (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور). انظر: الزركلي، الأعلام، ج1/ص56.

ناعي برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، تج: محمد عبد الحميد، دار لإسلامي القاهرة، سنة1969م، ج1/ص5.



أما المناسبة في القرآن فهناك عدة تعريفات للعلماء متقاربة:

أولاً: جاء في (البرهان في علوم القرآن) عن أبي بكر بن العربي - رحمه الله -⁽¹⁾ أنها: «ارتباط آي القرآن بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني، منتظمة المباني»⁽²⁾.

ثانياً: عرفها البقاعي - رحمه الله - بقوله: «فعلم مناسبات القرآن علم تعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لما اقتضاه من الحال»⁽³⁾.

ثالثاً: ويقول السيوطي: «المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى: معنى رابط بينها، عام أو خاص، عقلي أو حسي أو خيالي، أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين، والضدين ونحوه»⁽⁴⁾.

رابعاً: وجاء تعريفها في كتاب (مباحث في علوم القرآن): «المراد بالمناسبة: وجه الارتباط بين الجملة والجملة في الآية الواحدة أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسور»⁽⁵⁾.

مناقشة التعريفات وذكر التعريف المختار:

بالنظر في هذه التعريفات يظهر أن تعريف البقاعي هو الأنسب لأنه:

أولاً: جامع لأنواع المناسبات كلها، حيث تكون المناسبة في ترتيب أجزاء القرآن كله، من سوره وآياته حتى كلماته، وهذا ما لم يوجد في تعريف ابن العربي إذ فيه إلا مناسبة الآيات لبعضها البعض فقط.

(1) هو: محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشيلي المالكي، أبو بكر ابن العربي، فاض مجتهد من حفاظ الحديث، ولد في إشبيلية سنة 468هـ، ومات بقرب فاس سنة 543هـ، صنف كتباً في الحديث والفقه والأصول والتفسير والأدب والتاريخ، منها (العواصم من القواصم) و (أحكام القرآن). انظر: ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 4/ص 297. والزركلي، الأعلام، ج 6/ص 230.

(2) الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تج: محمد أبو الفضل، دار التراث القاهرة، ط 3 سنة 1984م، ج 1/ص 36.

(3) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 1/ص 6.

تقان في علوم القرآن، ج 2/ص 977.

ع القطان، ص 96.



ثانياً: كما أن تعريف البقاعي مانع من دخول المناسبات في غير القرآن فيه حين قيده بالقرآن، هذا عكس تعريف السيوطي الذي جعله في الآيات ونحوها من الكلام.

ثالثاً: كما أن تعريف البقاعي، ذكر فيه المقصود من هذا العلم وهو التعرف على علل الترتيب والتناسب، وهذا ما لم يأت في التعريف الأخير.



المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات.

يعتبر علم المناسبات من العلوم العظيمة وذلك لتعلقه بكتاب الله العزيز، ومن فوائده أذكر:

1- علم يعمل على زيادة إيمان العبد وترسيخه في قلبه، قال الإمام البقاعي في ذلك: «وبهذا العلم يَرَسَخُ الإيمان في القلب ويتمكّن من اللب»⁽¹⁾.

2- كما أن هذا العلم يكشف لنا عن إعجاز القرآن البياني الراجح إلى ترتيب أجزاء القرآن من سور وآيات وكلمات، يقول البقاعي أيضا: «وذلك أنه يكشف أن للإعجاز طريقتين، أحدهما: نظم كل جملة على حياها بحسب التركيب، والثاني: نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب»⁽²⁾؛ حتى إن السيوطي جعل الوجه الرابع من وجوه الإعجاز، مناسبة آياته و سوره وارتباط بعضها ببعض، حتى تكون كالكلمة الواحدة، متسقة المعاني منتظمة المباني⁽³⁾.

ويقول الدكتور محمد عبد الله دراز -رحمه الله- : «لعمري لئن كانت للقرآن في بلاغة تعبيره معجزات وفي أساليب تربيته معجزات، وفي نبوءاته الصادقة معجزات، وفي تشريعاته الخالدة معجزات، وفي كل ما استخدمه من حقائق العلوم النفسية والكونية معجزات ومعجزات، لعمري إنه في ترتيب آيه على هذا الوجه هو معجزة المعجزات»⁽⁴⁾.

3- كما أنه يظهر للمتدبر في كتاب الله وللمفسر طرقا مهمة وجديدة لاستنباط وفهم معاني هذا القرآن الكريم.

4- إن السورة الواحدة من القرآن فيها كثير من العلوم كالعقائد والأحكام والقصص والوعظ

(1) _نظم الدرر، ج1/ص11.

(2) _المرجع نفسه، ج1/ص11.

(3) انظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب

لمية بيروت، ط1 سنة1988م، ج1/ص43.

أ العظيم، ص 264.



والأخلاق وغيرها من موضوعات السورة الواحدة، فلو نظر المتدبر إلى كل موضوع لوحده لوجد تنافرا بين أغراض السورة الواحدة، ولكن بعلم المناسبات يدرك بأن هذا القرآن كاللحمة الواحدة وكالبيان المحكم، لا تنافر بين أجزائه، فهذا العلم يكشف لنا ذلك الارتباط المتين بين أجزاء القرآن. إذن: فائدته جعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بأعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء⁽¹⁾.

5- كما أن للمناسبة دورا في ترجيح الأقوال المتعارضة، فالنص يفهم في سياقه سابقا ولحاقا.
6- علم المناسبات يرد على الشبهات التي أثارها أعداء الإسلام حول الوحدة الموضوعية للقرآن؛ فبهذا العلم تبين الوحدة الموضوعية لسور القرآن الكريم، جاء في مقدمة كتاب (الأساس في التفسير): «ولقد سئلت أكثر من مرة من بعض من عرضت عليهم وجهة نظري في فهمي للصلة بين الآيات والسور عن فائدة هذا الموضوع، وكنت أجيبه بمثل ما ذكرته فيما مضى من هذه المقدمة، في أن الإجابة على هذا الموضوع تخدم الردَّ على شبهة: أن هذا القرآن لا يجمع آياته في السورة الواحدة جامع ولا يربط بين سورته رابط، وذلك لا يليق بكلام البشر فكيف بكلام رب العالمين، إنها لشبهة فظيعة جدا أن يحاول محاول إشعار مسلم بأن كتاب الله يتزل عن كتاب البشر في هذا الشأن، وقد استطعت بحمد الله أن أبرهن على أن كمال القرآن في وحدة آياته في السورة الواحدة، وكماله في الوحدة الجامعة التي تجمع ما بين سورته وآياته على طريقة لم يعرف لها العالم مثيلا، ولا تخطر على قلب بشر، لقد استطعت بهذا أن أرد السهم إلى كبد راميهِ من أعداء الله في هذه النقطة بالذات»⁽²⁾.

(1) نر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/ص36.

يد حوى، الأساس في التفسير، دار السلام للطباعة والنشر القاهرة، ط3 سنة 1991م، ج1/ص27.



المطلب الثالث: المعارضون لعلم المناسبة ومناقشة أقولهم:

إن من أبرز العلماء الذين لم يرضوا بعلم المناسبات ولم يقبلوه، عالمان: الأول: العز بن عبد السلام -رحمه الله - (1) الذي اشترط شرطا لقبوله وهو: أن تطلب المناسبة في أمر متحد، وهذا لا يتحقق في معظم القرآن؛ والثاني: الإمام الشوكاني -رحمه الله - (2) الذي بالغ في رده.

الأول: العز بن عبد السلام: فقد نقل السيوطي عنه أنه قال: « المناسبة علم حسن، لكن يشترط في حسن ارتباط الكلام أن يقع في أمر متَّحد مرتبب أوله بآخره، فإن وقع على أسباب مختلفة لم يقع فيه ارتباط، ومن ربط ذلك فهو متكلف بما لا يقدر عليه إلا بربط ركيك، يصاب عن مثله حسن الحديث فضلا عن أحسنه، فإن القرآن نزل في نيف وعشرين سنة في أحكام مختلفة، شُرِّعت لأسباب مختلفة، وما كان كذلك لا يتأتى ربط بعضه ببعض» (3).

فالعز بن عبد السلام، لم يعارض وجود المناسبة والترابط بين الكلام، لكنه اشترط أن تقع المناسبة في الكلام في أمر متحد، وأما إذا كان الكلام في موضوعات لها أسباب مختلفة، فطلب المناسبة فيه تكلف، و القرآن الكريم نزل منجما على حسب الوقائع و الأحداث المختلفة فلا يُربط بعضه ببعض.

ولكن أكثر العلماء ردُّوا هذا القول، وأكَّدوا وجود التناسب بين الآيات والسور، جاء في (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور): « قد وهم من قال: لا يطلب للآيات الكريمة مناسبة، لأنها على حسب الوقائع المفرقة، وفصل الخطاب: أنها على حسب الوقائع تترىلا، وعلى حسب الحكمة ترتيبا

(1) _ عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، عز الدين الملقب بسُلطان العلماء، فقيه شافعي بلغ رتبة الاجتهاد، ولد في دمشق سنة 577هـ، وتوفي بالقاهرة سنة 660هـ، من كتبه (قواعد الأحكام في إصلاح الأنام) و (الإشارة إلى الإنجاز في بعض أنواع المجاز). انظر: الزركلي، الأعلام، ج4/ص21.

(2) _ محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني، فقيه مجتهد من كبار علماء اليمن، ولد بمجرة شوكان من بلاد خولان بالبمن سنة 1173هـ، ومات بصنعاء سنة 1250هـ، من مؤلفاته: (نيل الأوطار من أسرار متقى الأخبار)، (إرشاد حول)، (فتح القدير). انظر: الزركلي، الأعلام، ج6/ص298.

ب:تقان في علوم القرآن، ج2/ص977.



وتأصيلاً، مرتبة سوره كلها، وآياته بالتوقيف، كما أنزل جملة إلى بيت العزة... والذي ينبغي في كل آية أن يبحث أول كل شيء عن كونها مكملة لما قبلها، أو مستقلة، ثم المستقلة: ما وجه مناسبتها لما قبلها، ففي ذلك علم جم، وهكذا في السور، يطلب وجه اتصالها بما قبلها، وما سيقته له⁽¹⁾.

وأشار الإمام الشاطبي -رحمه الله-⁽²⁾ إلى تعدد القضايا في السورة الواحدة، وأكد أن هذا التعدد لا يمنع من وجود الترابط والتناسب بين الآيات، فقال: « غير أن الكلام المنظور فيه، تارة يكون واحدا بكل اعتبار، بمعنى: أنه أنزل في قضية واحدة، طالت أو قصرت، وعليه أكثر سور المفصل، وتارة يكون متعددا في الاعتبار، بمعنى: أنه أنزل في قضايا متعددة، كسورة البقرة، وآل عمران، والنساء، وقرأ باسم ربك، وأشباهها، ولا علينا أنزلت السورة بكمالها دفعة واحدة، أم نزلت شيئا بعد شيء... فسورة البقرة مثلا كلام واحد باعتبار النظم، واحتوت على أنواع من الكلام بحسب ما بث فيها، منها ما هو كالمقدمات والتمهيدات بين يدي الأمر المطلوب، ومنها ما هو كالمؤكد والمتمم، ومنها ما هو المقصود في الإنزال، وذلك تقرير الأحكام على تفاصيل الأبواب، ومنها الخواتم العائدة على ما قبلها بالتأكيد والتثبيت وما أشبه ذلك⁽³⁾.

فإذا كان الموضوع متحدا في آيات السورة، فالمناسبة ظاهرة واضحة، فالشيء يناسب نفسه، أما إن تعددت القضايا والأغراض وتنوعت في الآيات والسور، فهذا هو الدافع إلى البحث عن وجه المناسبة بين الآيات المتجاورة وكذلك السور.

الثاني: الإمام الشوكاني: لم يقبل هذا العلم وردّه بشدّة، إذ قال: « اعلم أن كثيرا من المفسرين جاءوا بعلم متكلف، وخاضوا في بحر لم يُكَلَّفُوا سباحته، واستغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة، بل أوقعوا أنفسهم في التكلم بمحض الرأي المنهي عنه، في الأمور المتعلقة بكتاب الله

(1) _البقاعي، ج1/ص7-8.

(2) _إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي، أصولي حافظ من أئمة المالكية، توفي سنة790هـ، من كتبه: (الموافقات) و (الاعتصام) في أصول الفقه. انظر: الزركلي، الأعلام، ج1/ص75.

شاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، الموافقات، تح: مشهور بن حسن، دار ابن عفان السعودية،

1سنة1997م، ج4/266-268.



سبحانه، وذلك أنهم أرادوا أن يذكروا المناسبة بين الآيات القرآنية، المسرودة على هذا الترتيب الموجود في المصاحف، فجاءوا بتكلفات وتعسفات يتبرأ منها الإنصاف»⁽¹⁾.

يظهر من كلام الشوكاني أنه ردّ هذا العلم لعدة أسباب - في رأيه -: بأنه علم عديم الفائدة، وأنه قول في كتاب الله بالرأي المذموم، وأنه فيه تكلف وتعسف.

أولاً: فقلوه: «أن المفسرين استغرقوا أوقاتهم في فن لا يعود عليهم بفائدة»، فقد مرّ في المطلب السابق بعض فوائد هذا العلم وأهميته.

ثانياً: أما قوله بأن علم المناسبة «كلام بمحض الرأي المنهي عنه»، فلا شك أن القول في كتاب الله بالرأي الذي لا يستند إلى الكتاب والسنة، والمخالف لكلام العرب فهو مذموم منهي عنه، أما إن كان موافقاً للكتاب والسنة، ومنضبطاً بقواعد التفسير فهو غير مذموم، وقد أشار الشاطبي إلى أن إعمال الرأي في القرآن جاء ذمه، وجاء أيضاً ما يقتضي إعماله، فما كان موافقاً لكلام العرب، والكتاب والسنة، فهذا لا يمكن إهمال مثله لعالم بهما، أما الرأي غير الجاري على موافقة العربية، أو غير الجاري على الأدلة الشرعية، فهذا هو الرأي المذموم، المنهي عنه⁽²⁾.

ثالثاً: أما قوله: «فقد جاءوا بتكلفات وتعسفات»، قول فيه شيء من الشدة، نعم هناك بعض التكلفات في استخراج المناسبات، لكن لا تجعل هذه ذريعة لرد المحاولات المعقولة والمقبولة التي يقبلها العقل.

حتى الشوكاني نفسه قد ذكر في تفسيره كثيراً من المناسبات، وإليك أمثلة على ذلك:

أولاً: المناسبة بين السور:

ذكر المناسبة بين سورتي الفيل وقريش حيث قال: «اللام في قوله: ﴿لَا يَلْفُ﴾ [قريش:1] قيل هي

(1) الشوكاني محمد بن علي، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تح: عبد الرحمان عميرة، دار

فاء، ج1/ص171.

لر: الشاطبي، الموافقات، ج4/ص276-283.



متعلقة بآخر السورة التي قبلها كأنه قال سبحانه: أهلك أصحاب الفيل لأجل تألف قريش»⁽¹⁾.

ثانيا: المناسبة بين الآيات: فقد أورد عدة وجوه للمناسبة بين الآيات منها:

1- الآية المستأنفة المبينة لما قبلها: من أمثلة ذلك: مناسبة الآية الخامسة من سورة البقرة في

قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُصْلِحُونَ﴾ [البقرة:5] بالآيات التي قبلها في قوله

تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ﴾ [البقرة:177].... [البقرة:1-2-3-4] الآيات الأربع من

سورة البقرة؛ قال الشوكاني في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة:5]: «هذا كلام مستأنف

استئنافا بيانيا كأنه قيل: كيف حال هؤلاء الجامعين بين التقوى والإيمان بالغيب والإتيان بالفرائض

والإيمان بما أنزل على رسول الله - ﷺ - وعلى من قبله من الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فقيل:

﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى﴾ ويمكن أن يكون هذا خيرا عن الذين يؤمنون بالغيب.... إلخ ، فيكون متصلا بما

قبله»⁽²⁾.

2- الآية المستأنفة المقررة لما قبلها: من أمثلة ذلك: قوله في تفسير قوله تعالى: ﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ

النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [المائدة:82]: «هذه جملة مستأنفة مقررة لما

قبلها من تعداد مساوي اليهود وهنالك»⁽³⁾.

3 - الآية الحاملة لمعنى ضد التي قبلها: مثال ذلك: في تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ

ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتِيهِمْ وَالْآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ [البقرة:8-9] ، قال: «ذكر - ﷺ - في أول هذه

السورة المؤمنين الخالص، ثم ذكر بعدهم الكفرة الخالص، ثم ذكر ثالثا المنافقين وهم الذين لم يكونوا

من إحدى الطائفتين، بل صاروا فرقة ثالثة لأنهم وافقوا في الظاهر الطائفة الأولى وفي الباطن الطائفة

(1) الشوكاني، فتح القدير، ج 5/ص 669.

جع نفسه، ج 1/ص 116.

جع نفسه، ج 2/ص 96.



الثانية، ومع ذلك فهم أهل الدرك الأسفل من النار»⁽¹⁾.

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ﴾ [البقرة: 25]، قال: «لما ذكر تعالى جزاء الكافرين عقبه بجزاء المؤمنين ليجمع بين الترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، كما هي عادته سبحانه في كتابه العزيز، لما في ذلك من تنشيط عباده المؤمنين وتنشيط عباده الكافرين عن معاصيه»⁽²⁾.

جع نفسه، ج 1/ص 121.

جع نفسه، ج 1/ص 142.



المبحث الثالث:
أنواع المناسبات في القرآن
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المناسبات بين السّور.

المطلب الثاني: المناسبات في السورة الواحدة.



إن للمناسبة في القرآن الكريم أنواعا كثيرة، وقد ذكر السيوطي - رحمه الله - في كتابه (أسرار ترتيب القرآن) بضع عشرة نوعا، وذكر منها: مناسبات سور القرآن الكريم، مناسبة مطلع السورة للمقصد الذي سيقته له، ومناسبة أوائل السور لأواخرها، ومناسبة أسماء السور لمضمونها، ومناسبة ترتيب آياته وارتباطها وتلاحمها وتناسقها، ومنها مناسباته فواصل الآي للآي التي ختمت بها⁽¹⁾. ويمكن تقسيم المناسبات في القرآن الكريم إلى نوعين رئيسيين كل نوع ينقسم إلى عدة أنواع فرعية:

المطلب الأول: المناسبات بين السور: ويتضمن عدة أقسام منها:

الفرع الأول: مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها:

قال الزركشي: « إذا اعتبرت افتتاح كل سورة، وجدته في غاية المناسبة لما ختمت به السورة قبله، ثم هو يخفى تارة ويظهر أخرى⁽²⁾ ».

مثال ذلك: المناسبة بين أول سورة الكهف: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾ [الكهف: 1] ، وآخر سورة الإسراء: ﴿وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلَكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ مِنَ الذَّلِيلِ وَكَبْرَهُ تَكْبِيرًا﴾ [الإسراء: 111]؛ قال البقاعي - رحمه الله -: « لما ختمت تلك - سورة الإسراء - بأمر الرسول - ﷺ - بالحمد عن التتره عن صفات النقص لكونه أعلم الخلق بذلك، بُدئت هذه بالإخبار باستحقاقه سبحانه الحمد على صفات الكمال التي منها البراءة عن كل نقص، مُنبِّها بذلك على وجوب حمده بما شرع من الدين على هذا الوجه الأحكم بهذا الكتاب القيم، الذي خضعت لجلاله العلماء الأقدمون، وعجز عن معارضته الأولون والآخرون⁽³⁾ ».

(1) انظر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، أسرار ترتيب القرآن، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام

ط2 سنة 1978م، ص66.

هان في علوم القرآن، ج 1/ ص38.

م الدرر، ج 12/ ص2.



الفرع الثاني: المناسبة بين مضمون السورة والسورة التي قبلها:

مثال ذلك مناسبة مضمون سورة الكوثر لسورة الماعون (الدين)، قال البقاعي: «لما كانت سورة الدين بإفصاحها ناهية عن مساوئ الأخلاق، كانت يفهامها داعية إلى معالي الشيم، فجاءت الكوثر لذلك، وكانت الدين قد خُتِمت بأجل الخلاء وأدنى الخلائق.... فابتدأت الكوثر بأجود الجود، العطاء لأشرف الخلائق ترغيباً فيه وندباً إليه، فكان كأنه قيل: أنت يا خير الخلق غير متلبس بشيء مما نمت عنه تلك المحتممة بمنع الماعون»⁽¹⁾.

الفرع الثالث: المناسبة بين خاتمة السورة لفاتحة ما قبلها إذا كان بينهما تلازم:

ذكر هذا النوع السيوطي حيث قال: «أمر آخر استقرأته وهو: أنه إذا وردت سورتان بينهما تلازم واتحاد فإن خاتمة السورة الثانية تكون مناسبة لفاتحة الأولى للدلالة على الاتحاد»⁽²⁾.
فمثلاً: آخر سورة آل عمران مناسب لأول البقرة⁽³⁾، فإن سورة البقرة افتتحت بذكر المتقين، وأنهم المفلحون، وختمت آل عمران بقوله تعالى: ﴿.....وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران:200]، وافتتحت البقرة بقوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة:4] واختتمت آل عمران بقوله: ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ....﴾ [آل عمران:199].

الفرع الرابع: المناسبة بين خاتمتي السورتين المتجاورتين:

مثال ذلك: ختم سورة الفاتحة بالدعاء للمؤمنين بأن لا يسلك بهم طريق المغضوب عليهم ولا الضالين إجمالاً، وختمت سورة البقرة بالدعاء بأن لا يسلك بهم طريقهم في المؤاخذة بالخطأ

(1) نظم الدرر، ج22/ص287.

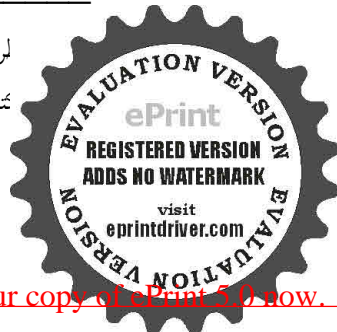
رار ترتيب القرآن، ص87.

سدر نفسه، ص87-88.



والنسيان، وحمل الإصر وما لا طاقة لهم به، وتضمن آخرها أيضاً الإشارة إلى طريق المغضوب عليهم والضالين بقوله تعالى: ﴿لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة:285]، فتآخت السورتان وتشابهما في المقطع، وذلك من وجوه المناسبة في التتالي و التناسق⁽¹⁾.

لر: السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، تناسق الدرر في تناسب السور، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار
تبع العلمية بيروت لبنان، ط1 سنة1986م، ص70.



المطلب الثاني: المناسبات في السورة الواحدة:

الفرع الأول: مناسبة اسم السورة لمقصودها:

يقول البقاعي -رحمه الله -: «وقد ظهر لي باستعمالي لهذه القاعدة بعد وصولي إلى سورة سبأ في السنة العاشرة من ابتدائي في عمل هذا الكتاب أن اسم كل سورة مترجم عن مقصودها لأن اسم كل شيء تظهر المناسبة بينه وبين مسماه، عنوانه الدال إجمالاً على تفصيل ما فيه»⁽¹⁾.

قال في سورة النساء: «وكان السبب الأعظم في الاجتماع والتواصل - عادةً - الأرحام العاطفة التي مدارها النساء، سميت (النساء) لذلك، ولأن بالاتقاء فيهم تتحقق العفة والعدل الذي لبابه التوحيد»⁽²⁾.

وقال في سورة المؤمنين: «مقصودها اختصاص المؤمنين بالفلاح، وتسميتها واضح الدلالة على ذلك»⁽³⁾.

وقال في سورة الفرقان: «مقصودها إنذار عامة المكلفين بما له سبحانه من القدرة الشاملة، المستلزم للعلم التام، المدلول عليه بهذا القرآن المبين المستلزم؛ لأنه لا موجد على الحقيقة سواه، فهو الحق، وما سواه باطل؛ وتسميتها بالفرقان واضح الدلالة على ذلك، فإن الكتاب ما نزل إلا للفرقة بين الملتبسات، وتمييز الحق من الباطل»⁽⁴⁾.

الفرع الثاني: المناسبة بين بداية السورة وخاتمها:

مثال ذلك: مناسبة بداية سورة ص: ﴿صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ﴾ [ص:1]، مع ما قبل آخرها ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [ص:87]، قال البقاعي: «فقد أثبتت هذه الآية من كون القرآن ذكراً ما أثبتته أول

(1) - نظم الدرر، ج 1/ص 18

(2) المصدر نفسه، ج 5/ص 171.

سدر نفسه، ج 13/ص 105.

سدر نفسه، ج 13/ص 329.



آية فيها على أتم وجه مع زيادة الوعيد، فانعطف الآخر على الأول، واتصل به أحسن اتصال وأجمل»(1).

الفرع الثالث: المناسبة بين الآيات المتجاورة: قد يكون الارتباط بين الآيتين المتجاورتين ظاهرا وقد يكون خفيا(2).

القسم الأول: الارتباط الظاهر: بأن تكون الثانية للأولى على وجه التأكيد أو السبب أو التفسير أو البدل أو التعليل أو الاعتراض وغير ذلك مما يظهر الارتباط فيه.

أ - الثانية مؤكدة للأولى: مثال ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَلُكُمْ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (١٩٤) أَلْهَمَ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَعْيُنٌ يُبْصِرُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴿[الأعراف: 194-195]؛ فالآية الثانية تؤكد ما تضمنته الآية قبلها من أمر التعجيز وثبوت العجز؛ لأنه إذا انتفت عن الأصنام أسباب الاستجابة بأن لا أيد لها ولا أرجل، ولا أعين ولا آذان، تحقق عجزها عن الإجابة وتأكد(3).

ب - الثانية سبب للأولى: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُضْغَةٍ ﴿[الحج: 5-6]؛ أي: ذلك حصل بسبب أن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير. والباء للسببية فالمعنى: تكوّن ذلك الخلق من تراب وتطوره، وتكوّن إنزال الماء على الأرض الهامدة والنبات البهيج بسبب أن الله هو الحق دون غيره(4).

ج - الثانية مفسرة للأولى: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴿٣٨﴾ يَلْقَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْآخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ ﴿٣٩﴾﴾

(1) - نظم الدرر ، ج16 /ص435.

(2) انظر: السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج2/ص978.

لر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، دار سحنون تونس، سنة1984م، ج9/ص222.

لر: المرجع نفسه، ج14/ص204.



[غافر: 38-39]؛ جاء في (روح المعاني): «ترك العطف في النداء الثاني وهو: ﴿يَقَوْمِ إِنَّمَا هَٰذِهِ ٱلْحَيٰوةُ ٱلدُّنْيَا﴾ لأنه تفسير لما أجمل في النداء قبله من الهداية إلى سبيل الرشاد، فإنها التحذير من الإخلاق إلى الدنيا، والترغيب في إيثار الآخرة على الأولى، وقد أدى ذلك فيه على أتم وجه وأحسنه»(1).

د - الثانية بدل للأولى: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَاطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴿٧﴾﴾ [الفاتحة: 6-7]؛ وقوله تعالى: ﴿.....وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ ٱللَّهِ ٱلَّذِي لَهُ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَاتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [الشورى: 52-53]؛ فإن لفظ (الصراط) الثانية في الآيتين بدل من الأولى فيهما، والبدل مؤكد و موضح، ومبين للمبدل منه (2).

هـ - الثانية تعليلاً لما قبلها: مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: 33] تعليلاً للآيات التي قبلها (3) في قوله تعالى: ﴿خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ ٱلْحَجِيمَ صَلُّوهُ ﴿٣١﴾ ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَٱسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾﴾ [الحاقة: 30-31-32].

و - الثانية معترضة للأولى: مثال ذلك قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾ [الواقعة: 75-76-77]، فهذا الآيات فيها اعتراضان: أحدهما: قوله: ﴿وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾، لأنه اعتراض بين القسم الذي هو: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ ٱلنُّجُومِ﴾، وبين جوابه الذي هو: ﴿إِنَّهُ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾؛ والثاني: قوله: ﴿لَوْ تَعْلَمُونَ﴾، وهو اعتراض بين الموصوف الذي هو: (قسم)، وبين صفته، الذي هو: (عظيم)؛ وفائدة الاعتراض بين القسم وجوابه: هو تعظيم لشأن المقسم به في نفس السامع (4).

(1) _الألوسي شهاب الدين أبو الفضل، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج24/ص71.

(2) انظر: المرجع نفسه، ج1/ص94. والشوكاني، فتح القدير، ج1/ص92.

لر: الشوكاني، فتح القدير، ج5/ص378.

لر: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، الفوائد المشوق إلى علوم القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ص95.



القسم الثاني: غير ظاهر الارتباط: وهو ما لا يظهر الارتباط فيه بين الآيتين، بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى، وهذه إما أن تكون معطوفة أو لا⁽¹⁾.

أ - الآية الثانية معطوفة على الأولى: فلا بد أن تكون بينهما جهة جامعة كالتضاد؛ فمن أساليب القرآن ذكر الرحمة بعد ذكر العذاب، والرغبة بعد الرهبة؛ وقد جرت عادة القرآن إذا ذكر أحكاماً، ذكر بعدها وعدا ووعيدا، ليكون باعثا على العمل بما سبق، ثم يذكر آيات توحيد وتزيه ليعلم عظم الأمر والتأهي، فتبدو - في الظاهر - كل آية مستقلة عن الأخرى. وأمثلة هذا القسم تظهر في: الطباق⁽²⁾، والمقابلة⁽³⁾.

فأما الطباق: فهو أن يجمع بين متضادين، مثل: الليل والنهار، السماء والأرض، مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ وَجَعَلْنَا فِيهَا فِجَاجًا سُبُلًا لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾^(٣١) وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرَضُونَ ﴿٣٢﴾ [الأنبياء: 31-32]، لما ذكر سبحانه الاعتبار بخلق الأرض وما فيها ناسب بحكم الطباق ذكر خلق السماء عقبه⁽⁴⁾.

وأما المقابلة: في مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾^(٣١) وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى ﴿٣٢﴾ [القيامة: 31-32]، فقابل بين: صدق وكذب، وبين صلى: الذي هو الإقبال على الله، وتولى: الذي هو الإعراض عنه⁽⁵⁾.

ب - ألا تكون الآية الثانية معطوفة على الأولى: يقول السيوطي: «وإن لم تكن معطوفة فلا بد من دعامة تؤذن باتصال الكلام، وهي قرائن معنوية تؤذن بالربط»⁽⁶⁾ ومن تلك الروابط:

1- إحقاق النظر بالنظير: كما في قوله تعالى في سورة الأنفال: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ

(1) _انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 2/ص 978.

(2) _الطباق: هو الجمع بين الشيء وضده في الكلام. انظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص 303.

(3) _المقابلة: هي أن يؤتى بمعنيين متوافقين أو أكثر، ثم يؤتى بما يقابل ذلك على الترتيب. انظر: المرجع نفسه، ص 304.

(4) انظر: الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج 17/ص 85.

لر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 3/ص 459.

نظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج 2/ص 978.



بِالْحَقِّ ﴿ [الأنفال:5]، ذكر سبحانه هذه الآية عقب قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال:4]، فإن الله سبحانه أمر رسوله أن يمضي لأمره في الغنائم يوم بدر على كره من أصحابه، كما مضى لأمره في خروجه من بيته لطلب العير وهم كارهون فألحق هذا بهذا⁽¹⁾.

2 - الاستطراد⁽²⁾: ومثاله: في معرض سياق وصايا لقمان لابنه تخللها على سبيل الاستطراد قول الله تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصْلَهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَىٰ الْمَصِيرِ ﴿١٤﴾ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾﴾ [لقمان:14-15]؛ فالآيتان فيهما وصية من الله سبحانه للإنسان بأن يُبرِّ والدیه مع عدم طاعتهم إن حملاه على الشرك، تأكيداً لما في وصية لقمان من النهي عن الشرك لقبحه⁽³⁾.

3- الانتقال من حديث إلى حديث تنشيطاً للسامع، ويربط بين الحديثين باسم الإشارة. ومثاله: أنه سبحانه لما تحدث عن بعض الأنبياء في سورة (ص)، ختم هذا الحديث بقوله: ﴿وَأَذْكُرُ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنَ الْأَخْيَارِ ﴿٤٨﴾ هَذَا ذِكْرٌ وَإِنَّا لِلْمُنْفِقِينَ لَحَسْبُ مَثَابٍ ﴿٤٩﴾﴾ [ص:48-49]؛ فقوله: ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾ يشير إلى ذكر الأنبياء، ثم يشرع في ذكر الجنة، وبعد ذلك يشرع في ذكر النار، فيقول: ﴿هَذَا وَإِنَّا لِلطَّغِينِ لَشَرٌّ مَثَابٍ﴾ [ص:55]⁽⁴⁾.

(1) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن ج1/ص47.

(2) الاستطراد: هو أن يخرج المتكلم من الغرض الذي هو فيه إلى آخر لمناسبة بينهما ثم يرجع إلى إتمام الأول. انظر: أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص302.

(3) انظر: النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، مدارك الترتيل وحقائق التأويل، تح: مروان محمد الشعار، دار

بائس بيروت، سنة2005م، ج3/ص225.

نظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2/ص981.



4 - حسن التخلص⁽¹⁾: مثال ذلك في قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَيِّدًا لِّكُلِّ شَيْءٍ

وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِّلْمُسْلِمِينَ ﴿٨٩﴾ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَايِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُم لِّعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿٩٠﴾ [النحل: 89-90]؛ فلما جاء أن
هذا القرآن تبيان لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين، حسن التخلص إلى تبيان أصول
الهدى في التشريع للدين الإسلامي العائدة إلى الأمر والنهي، إذ الشريعة كلها أمر ونهي، والتقوى
منحصرة في الامتثال والاجتناب، فهذه الآية استئناف لبيان كون الكتاب تبياناً لكل شيء، فهي
جامعة أصول التشريع⁽²⁾.

الفرع الرابع: المناسبة بين كلمات الآية:

المتدبر لألفاظ القرآن الكريم، يجدها قد وضعت في موضع بحيث لو استبدلت بغيرها لاختل
ذلك النظام الرائع، ولذهب ذلك المعنى المناسب، الكامن من وراء ذلك الرصف العجيب لكلمات
القرآن الكريم، فألفاظ القرآن الكريم مختارة منتقاة، واللفظ في موضعه متناسب مع جيرانه من
الألفاظ، قال مصطفى صادق الرافعي عن كلمات القرآن الكريم: «لو نزعنا كلمة منه أو أزيلت
عن وجهها، ثم أدير لسان العرب كله على أحسن منها في تأليفها وموقعها وسدادها، لم يتهياً ذلك
لاتسعت له اللغة بكلمة واحدة»⁽³⁾.

ويقول ابن عطية رحمه الله: «وكتاب الله لو نزعنا منه لفظاً، ثم أدير لسان العرب على لفظه
غيرها لم يوجد، ونحن يتبين لنا البراعة في أكثره، ويخفى علينا وجهها في مواضع، لقصورنا عن مرتبة
العرب - يومئذ - في سلامة الذوق، وجودة القريحة»⁽⁴⁾.

(1) هو: أن ينتقل الشاعر أو الناثر من فنٍّ من فنون الكلام إلى فنٍّ آخر، أو من موضوع إلى موضوع آخر بأسلوب حسنٍ
مستطاب، غير مستنكر في النفوس ولا في الألباب، انظر: عبد الرحمن حسن حبّك الميداني، البلاغة العربية أسسها
وعلموها وفنونها، دار القلم دمشق، ط1 سنة 1996م، ج2/ص561.

(2) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج14/ص254.

جواز القرآن الكريم والبلاغة النبوية، ص155.

رر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج1/ص52.



والمناسبة بين كلمات الآية تكون من حيث المعنى كما تكون من حيث اللفظ:

أولاً: من حيث المعنى: من أمثلة ذلك:

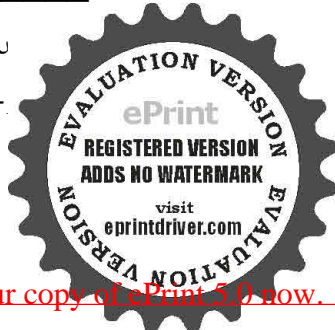
المناسبة البديعة بين اللفظ والمعنى المراد في قول الله: ﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾ [هود:113]، «ويأئنه أن الرُّكُونَ إلى الذين ظلموا نوع من الميل إليهم والاعتماد عليهم، دون انغماس معهم في الظلم، فلاءم هذا المعنى أن يُخْتَارَ في بيان العقاب لفظ ﴿فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾؛ لأنَّ المسَّ فيه معنى ملاصقة النار دون الانغماس فيها، أي: فعذاب من يركنُ إلى الظالمين هو من نوع عذاب الظالمين، لكنَّهُ دُونُهُ في الكيف والكمِّ، إنَّه للراكنين مسٌّ، لكنَّه للظالمين انغماسٌ وحريقٌ»⁽¹⁾.

والمناسبة بين اللفظ المختار والمعنى المراد منه في قوله تعالى: ﴿لَا يَكْفُرُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ.....﴾ [البقرة:286]، «إذ جاء فيه التفريق بين ما يدلُّ على فعل الحسنات وما يدلُّ على فعل السيئات، فاخْتِيرَ فيه فعل (كَسَبَ) الذي يُسْتَعْمَلُ في مكاسب الحياة الدنيا من مالٍ وغيره، مراداً به فعل الحسنات والخيرات، لأنها ثروة يدخرها الإنسان، فتتفعَّه في دنياه وأخراه، وإن شقَّ فعلها على نفسه، واخْتِيرَ فيه فعلُ (اِكْتَسَبَ) الذي فيه معنى تَكَلَّفَ حَمْلَ الْعِبَاءِ مراداً به فعل السيئات والمعاصي والآثام، لأنها أوزارٌ وأحمالٌ ثقيلة تأتيه بأنواعٍ من العذاب في دنياه وأخراه، وإن جلبت له لذةً عاجلة، وهان فعلها على نفسه»⁽²⁾.

و مناسبة لفظ (كُبِّبُوا) للمعنى المراد منه الذي يكمن في إدخال خاص لأهل جهنم فيها، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَكُبِّبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [الشعراء: 94-95]، «جاء في هذا النصِّ اختيار لفظ (كُبِّبُوا) ملائماً تماماً للمعنى المراد منه؛ وذلك لأنَّ فعل: (كَبَّ) يدلُّ على المرَّة الواحدة، والمعنيون لا يُجْمَعُونَ ويكَّبون كَبَّةً واحدة، أمَّا فعل: (كَبَّكَبَ) فهو يدلُّ على معنى الكبِّ المتكرَّر المتتابع، وهو أمرٌ تدلُّ عليه الصيغة التي فيها تكرير للحروف كدلالة (الوسوسة) على

د الرحمن حسن جبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج 2/ص 522.

جع نفسه، ج 2/ص 522-523.



التكرير، ودلالة (السلسلة) على تتابع الحلقات، ودلالة (الصلصلة) على تكرار الصوت، كصوت الجرس؛ إِنَّ الْكَبْكَبَةَ الْجَمَاعِيَّةَ الْمُتَكَرِّرَةَ أَدْلُ عَلَى الْإِهَانَةِ، وأكثر ملائمة للمعنى المراد»⁽¹⁾.

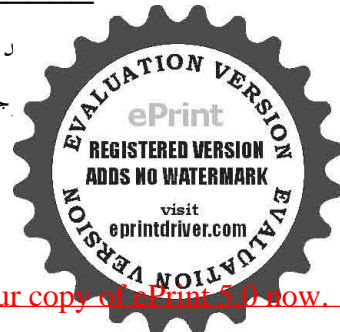
ثانياً: من حيث اللفظ: ألفاظ الآية الواحدة متألّفة متسقة في ما بينها فيجتمع اللفظ مع مثله من حيث التداول أو الغرابة مثل: قول الله - ﷻ -: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾ [يوسف: 85]، » في هذا النص من التناسب جمع اللفظ الغريب مع اللفظ الغريب، وبيأته: (الحرض) في اللغة هو الذي أضناه الحزن والعشق، فهو به شديد المرض، وهذا اللفظ من الألفاظ الغريبة، وكان من فنيّة جمع الغريب مع الغريب اختيار أعرب ألفاظ القسم، وهي (التاء) فإنها أقل استعمالاً وأبعد عن أفهام العامة من القسم، بحرف (الباء) أو حرف (الواو)، واختيار أعرب صيغ الأفعال التي ترفع الاسم وتنصب الخبر من أخوات (كان) وهو فعل (تفتأ) وكان من الممكن اختيار فعل: (ما تزال) فهو أقرب إلى الأفهام، وأكثر استعمالاً من فعل: (ما تفتأ) وهو بحذف (ما) منه أشدّ غرابة»⁽²⁾.

الفرع الخامس: المناسبة بين الآية وفاصلتها:

وهذا من دقيق التناسب في القرآن ولطيفه، وهو ما سأحدث عنه في المبحث التالي:

د الرحمن حسن جبّنة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها ، ج2/ص523.

جع نفسه، ج2/ص521.



المبحث الرابع:
المناسبة بين الآيات القرآنية وفواصلها
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الفاصلة القرآنية وفوائدها معرفتها.

المطلب الثاني: أنواع الفواصل و مناسباتها.

المطلب الثالث: السجع و الفاصلة القرآنية.



المطلب الأول: الفاصلة القرآنية وفوائدها معرفتها.

الفرع الأول: تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحاً:

أولاً: الفاصلة لغة:

(فصل) الفاء والصاد واللام: «كلمة صحيحة تدلُّ على تمييز الشئ من الشئ وإبانتته عنه»⁽¹⁾
فالفصل: البون بين الشيئين والحاجز بينهما؛ والمفصل كل ملتقى عظيمين من الجسد⁽²⁾، وفصل من
البلد فصولاً: خرج منه⁽³⁾، وفصلت المرأة ولدها أي: فطمته؛ والفصيل: ولد الناقة إذا فصل عن
أمه؛ والفاصلة: الخزرة التي تفصل بين الخرزتين في النظام؛ وعقد مفصل أي جعل بين كل لؤلؤتين
خرزة⁽⁴⁾.

فمعنى الفاصلة في اللغة هو الفصل بين الشيئين المتصلين.

ثانياً: الفاصلة اصطلاحاً:

استخدم مصطلح الفاصلة في علوم شتى: في العروض⁽⁵⁾، وفي علامات الترقيم، وما يهمننا هنا
هو استخدامها في علوم القرآن.

لقد ذكر العلماء للفاصلة القرآنية عدة تعريفات قديماً وحديثاً:

قال الرماني: «الفواصل: حروف متشاكلة في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني»⁽⁶⁾؛ و قريباً
منه قول القاضي الباقلاني: «الفواصل حروف متشاكلة في المقاطع يقع بها إفهام المعاني»⁽⁷⁾.

(1) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4/ص505.

(2) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10/ص273.

(3) المرتضى، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج30/ص164.

(4) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج10/ص273.

(5) الفاصلة في العروض جزء من التفعيلة، وهي نوعان: الأولى: الكبرى: تتكون من خمسة أحرف، أربعة منها متحركة
والأخير ساكن، مثل: بَلَدَكُمْ. والثانية: الصغرى: تتكون من أربعة أحرف، ثلاثة منها متحركة والأخير ساكن، مثل:
عَلَمَتْ. أنظر: الجرجاني، التعريفات، ص171.

كت في إعجاز القرآن (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، ص73.

جواز القرآن، ص270.



وذهب أبو عمرو الداني - رحمه الله - ⁽¹⁾ إلى أن الفاصلة هي: «كلمة آخر الجملة» ⁽²⁾، وقد فرق بين الفواصل ورؤوس الآي بقوله: «أما الفاصلة فهي الكلام المنفصل مما بعده، والكلام المنفصل قد يكون رأس آية، وغير رأس؛ وكذلك الفواصل يكن رؤوس آي وغيرها، وكل رأس آية فاصلة وليس كل فاصلة رأس آية، فالفاصلة تعم النوعين، وتجمع الضربين» ⁽³⁾.

إلى أنه قد جاء في (البرهان في علوم القرآن) رد هذا القول؛ لأن هذا التعريف لم يفرق بين الفواصل اللغوية و الاصلاحية ⁽⁴⁾.

وقريب من تعريف الداني التعريف الذي جاء في كتاب (مباحث في علوم القرآن): «ونعني بالفاصلة: الكلام المنفصل مما بعده، وقد يكون رأس آية وقد لا يكون، وتقع الفاصلة عند نهاية المقطع الخطابي، وسُميت بذلك لأن الكلام ينفصل عندها» ⁽⁵⁾.

فالفاصلة في هذا التعريف قد تكون في آخر جملة من آية وقد تكون في آخر الآية وقد تكون في آخر عدة آيات؛ ويُتَعَقَب عليه مثلما تُعَقَب على الداني إذ إنه لم يفرق بين الفواصل اللغوية و الاصلاحية.

أما ابن منظور - رحمه الله - ⁽⁶⁾ فقال: «وأواخر الآيات في كتاب الله فواصل بمتزلة قوافي الشعر -

(1) هو: عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر، أبو عمرو الداني الأموي، الإمام العلامة الحافظ وشيخ مشايخ المقرئين، ولد سنة 371هـ، وبرز في الحديث والقراءات والفقه والتفسير وسائر أنواع العلوم، ومن مصنفاته (كتاب التيسير) و (كتاب طبقات القراء)، توفي سنة 444 هـ. انظر: ابن الجزري، غاية النهاية في طبقات القراء، عني بنشره ج برجستراسر، دار الكتب العلمية بيروت، ط2 سنة 1980م، ج1/ص503-505 .

(2) _ الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/ص53.

(3) _ المرجع نفسه، ج1/ص53-54 .

(4) _ المرجع نفسه، ج1/ص53.

(5) _ مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص53.

(6) محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفرقي، ولد سنة 630هـ، الإمام فوي الحجة، قد ترك بحظه نحو خمسمائة مجلد، أشهر كتبه (لسان العرب)، توفي سنة 711هـ. انظر: الزركلي، علام، ج7/ص108.



حل كتاب الله ﷻ - واحدتها فاصلة»⁽¹⁾.

ونحوه قول الزركشي - رحمه الله -⁽²⁾: «الفاصلة كلمة آخر الآية، كقافية الشعر وقريظة السجع»⁽³⁾.
ونحوه قول فضل حسن عباس - رحمه الله -: «يقصد بالفاصلة القرآنية ذلك اللفظ الذي ختمت به الآية، فكما سموها ما ختم به بيت الشعر قافية»⁽⁴⁾، أطلقوا على ما ختمت به الآية الكريمة فاصلة»⁽⁵⁾.

والقول الأخير هو القول الذي يتميز به مصطلح الفاصلة في علوم القرآن عن الفاصلة اللغوية، كما أن أواخر الآي تُسمى فواصل؛ لأنه ينفصل عندها الكلامان، فأخر الآية يفصل بينها وبين الآية التي بعدها⁽⁶⁾.

الفرع الثاني: طرق معرفة الفواصل:

لمعرفة الفواصل في القرآن الكريم طريقان: توقيفي وقياسي⁽⁷⁾:

الأول: التوقيفي: ما وقف عليه النبي - ﷺ - دائماً تحققنا أنه فاصلة، وما وصله دائماً

تحققنا أنه ليس بفاصلة، وما وقف عليه مرة ووصله أخرى فيحتمل فيه ثلاثة أمور:

أ - أن يكون الوقف لتعريف الفاصلة.

ب - أن يكون الوقف لتعريف الوقف التام.

ج - أن يكون الوقف للاستراحة.

(1) _لسان العرب، ج10/ص275.

(2) _محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، عالم بفقهاء الشافعية والأصول، ولد بمصر سنة 745هـ، له تصانيف كثيرة، منها (البحر المحيط في أصول الفقه) و(البرهان في علوم القرآن) توفي سنة 794هـ. أنظر: الزركلي، الأعلام، ج6/ص60.

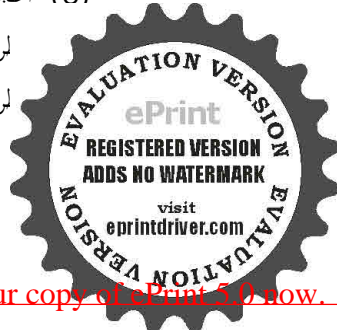
(3) _البرهان في علوم القرآن، ج1/ص53.

(4) _القافية: هي الحرف الأخير من البيت وقيل هي الكلمة الأخيرة منه، انظر: الجرجاني، التعريفات، ص219.

(5) اعجاز القرآن الكريم، ص214.

لر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج3/ص53.

لر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2/ص940.



والوصل إما أن يكون: غير فاصلة، أو فاصلة وصلها لتقدم تعريفها⁽¹⁾.

ومثال ذلك ما ثبت عن النبي - ﷺ - أنه كان: إذا قرأ قطع قراءته آية آية، يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ

رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة:2] ثم يقف، ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة:3] ثم يقف⁽²⁾.

الثاني: القياسي: وهو ما ألحق فيه غير المنصوص عليه بالمنصوص عليه لعلاقة تقتضي ذلك، وليس في هذا محذور؛ لأنه لا يترتب عليه زيادة في القرآن، ولا نقص منه، بل قصارى ما فيه تعيين محالّ الفصل والوصل⁽³⁾، وهناك عدة طرق لمعرفة الفواصل القرآنية:

أ - مساواة الآية بما قبلها وما بعدها في الطول و القصر:

قال الزركشي: «والأصل في الفاصلة والقرينة المتحددة في الآية والسجعة المساواة»⁽⁴⁾.

ومثال ذلك: أجمع العادون ترك عدّ: ﴿أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ.....﴾ [آل عمران:83]

و﴿أَفَحُكْمَ الْجَهْلِ يَبْغُونَ.....﴾ [المائدة:50] آيات، لعدم مساواتها في الطول للآيات التي قبلها

وبعدها، وعدّوا نظائر للمناسبة نحو: ﴿...لَا يَنْتَ لِأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [آل عمران:190] و﴿...فَمَنْ

أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ [الكهف:15]⁽⁵⁾.

(1) _ انظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن ، ج2/ص941.

(2) _ رواه الترمذي في سننه، (كتاب القراءات، باب في فاتحة الكتاب، ح 2927)، تح: أحمد محمد شاکر وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده مصر. ط2/سنة1977م، ج5/ص185. وأخرجه أبو داود في سننه (كتاب الحروف والقراءات ح4001)، تح: عزت عبيد الدعاس وغيره، دار بن حزم بيروت، ط1سنة1997م، ج4/ص190. وأخرجه الحاكم في مستدرکه (كتاب التفسير، ح2969)، ج2/ص278. قال الحاكم: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(3) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/ص98 .

جع نفسه ، ج1/ص99.

لر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ج2/ص941.



ب - مشاكلة الفاصلة لآيات السورة في الحرف الأخير أو ما قبله:

من أمثلة ذلك: قوله تعالى: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ^ع وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ [النساء:133]، فالعلماء لم يعدوا قوله: ﴿وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ فاصلة لعدم تشاكل طرفها مع طرف الفاصلة التي قبلها في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ^ع وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء:132]، وإنما عدوا ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾ فاصلة لتشاكل الطرفين⁽¹⁾.

الفرع الثالث: فوائد معرفة الفواصل:

لمعرفة فواصل الآيات فوائد جمّة، ومنافع جليّة، منها:

1 _ تمكين المكلف من الحصول على الأجر الموعود به على قراءة عدد معين من الآيات في المواطن التي حدد فيها النبي - ﷺ - العدد، مثل قوله: «أَيُّحِبُّ أَحَدُكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَبَيْتِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِيفَاتٍ⁽²⁾ عِظَامِ سِمَانٍ؟ قالوا: نعم، قال: فَثَلَاثُ آيَاتٍ يَقْرَأُ بِهِنَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثِ خَلِيفَاتِ عِظَامِ سِمَانٍ»⁽³⁾.

2 _ توقف صحة الصلاة على معرفة الفواصل؛ وذلك أن الشافعية⁽⁴⁾ قرروا أن من لم يحفظ الفاتحة، يتعين عليه أن يأتي بسبع آيات بدلا منها، فإذا كان عالما بالفواصل استطاع أن يأتي بالآيات التي تصح بها صلاته، وإذا لم يكن عالما بالفواصل عجز عن الإتيان بما ذكر.

(1) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/ص99.

(2) الخليفة -بفتح الحاء وكسر اللام - هي الحامل من التوق والجمع خَلِيفَاتٍ وخلائف. انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج2/ص68.

(3) أخرجه مسلم في صحيحه، (كتاب الصلاة، باب فضل قراءة القرآن في الصلاة، ح802)، تح: محمد بن نزار تميم وغيره، دار الأرقم بيروت، ص314.

لر: الشافعي محمد بن إدريس، الأم، تح: فوزي رفعت عبد المطلب، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط1 سنة2001م، ج2/ص231.



3_ توقف صحة الصلاة على معرفة الفواصل؛ وذلك أن فقهاء الشافعية⁽¹⁾ نصُّوا على أنَّ الخطبة لا تصح إلا بقراءة آية تامَّة، فمن لم يكن عالماً بالفواصل يعسر عليه معرفة ما يصح به الخطبة.

4_ توقّف معرفة الوقف المسنون لقارئ القرآن على هذا العلم، فالوقف على رؤوس الآي سنة، وإذا لم يكن القارئ على خبرة بهذا الفن لا يتأتَّى له معرفة الوقف المسنون، وتمييزه من غيره⁽²⁾.

(1)_ انظر: الرافي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، فتح العزيز بشرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير، تح: علي محمد معوض وغيره، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة 1997م، ج2/ص284.

(2)_ كما في الحديث الذي سبق تخريجه في الصفحة ما قبل السابقة: عن أم سلمة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية، يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يقف، ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ ثم يقف». ونقل السيوطي عن أبي عمرو ابني أن الوقف على رؤوس الآي سنة، أنظر: السيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج1/ص271.



المطلب الثاني: أنواع الفواصل و مناسباتها.

الفرع الأول: أنواع الفواصل في القرآن الكريم: هناك نوعان من الفواصل القرآنية باعتبارين:

الأول: أنواع الفواصل باعتبار حرف الروي⁽¹⁾: قال الإمام الرماني: «الفواصل على وجهين: أحدهما على الحروف المتجانسة، والآخر على الحروف المتقاربة»⁽²⁾.

أ - الفواصل المتماثلة⁽³⁾: وهي التي تتماثل في حروف الروي، وتسمى كذلك بالمتجانسة كما في قول الرماني السابق؛ ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿وَالطُّورِ ۝١ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ۝٢ فِي رَقٍّ مَّنشُورٍ ۝٣ وَالْبَيْتِ الْمَعْمُورِ ۝٤﴾ [الطور: 1-2-3-4].

ب - الفواصل المتقاربة: مثل قوله تعالى: ﴿قَفَّ وَالْقَرَّانِ الْمَجِيدِ ۝١ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ فَقَالَ الْكٰفِرُونَ هَذَا شَيْءٌ عَجِيبٌ ۝٢﴾ [ق: 1-2]، فحرفا الدال و الباء متقاربان⁽⁴⁾.

ج - الفواصل المنفردة: وهي التي لم تتماثل حروف رويها ولم تتقارب وهي قليلة⁽⁵⁾، كالفاصلة التي احتتمت بها سورة الضحى في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝١ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝٢ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ۝٣﴾ [الضحى: 9-10-11].

الثاني: أنواع الفواصل باعتبار الوزن: الفاصلة أقسام من حيث توافق الوزن وعدمه، ومن حيث توافق الوزن مع توافق حرف الروي:

أ - الفاصلة المتوازية: أن تتفق الفاصلتان في الوزن وحرف الروي⁽⁶⁾، مثل قوله تعالى: ﴿فِيهَا سُرُرٌ

(1) _ المقصود بحرف الروي: الحرف الأخير في الفاصلة، وفي الشعر الروي هو الحرف الذي تُبنى عليه القصيدة وتنسب إليه فيقال: قصيدة دالية أو تائية، انظر: الجرجاني، التعريفات. ص119.

(2) _ النكت (ضمن ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، ص98.

(3) _ انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/ص73.

(4) المدجع نفسه، ج1/ص74.

مد الحسنائي، الفاصلة القرآنية، دار عمار عمان، ط2 سنة 2000م، ص148.

نظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/ص75.

مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ [الغاشية: 13-14]، فقد اتفقت الفاصلتان في وزن (مفعولة)، وكما اتفقتا في حرفي الروي (العين والتاء).

ب - الفاصلة المتوازنة: أن تتفق الفاصلتان في الوزن فقط⁽¹⁾، مثل قوله تعالى: ﴿وَمَارِقٌ مَّصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَائِبٌ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾﴾ [الغاشية: 15-16]، اتفقت الفاصلتان (مَصْفُوفَةٌ، مَبْثُوثَةٌ) في الوزن واحتلفتا في حرف الروي.

ج - الفواصل المطرّفة: أن تتفق الفاصلتان في حروف الروي فقط⁽²⁾، كقوله تعالى: ﴿مَالِكٌ لَا يَرُحَمُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾﴾ [نوح: 13-14] ، اتفقت الفاصلتان (وقارًا، أطوارًا) في حرف الروي واحتلفتا في الوزن.

الفرع الثاني: مناسبة الفاصلة لسياقها:

إن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله فلا بد أن تكون مناسبة للمعنى المذكور أولاً وإلا خرج بعض الكلام عن بعض؛ وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك⁽³⁾.

وللفاصلة علاقة وثيقة بما قبلها من النص القرآني في الآية، وقد يشير سياق الآية إلى فاصلتها إشارة لفظية جلية، وقد يظهر ذلك بعد بحث وتأمل.

وعلاقة الفاصلة بما قبلها تنحصر في أربعة أشياء هي: التمكين، والتصدير، والتوشيح، والإيغال.

أولاً: التمكين: هو أن يمهد للفاصلة قبلها تمهيداً تأتي به الفاصلة ممكّنة في مكانها، مستقرّة في قرارها، مطمئنة في موضعها، غير نافرة ولا قلقة، متعلقاً معناها بمعنى الكلام كله

(1) انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 1/ص 76.

رجع نفسه، ج 1/ص 76.

رجع نفسه، ج 1/ص 79.



تعلقاً تاماً بحيث لو طرحت الفاصلة جانباً لاختل المعنى واضطرب الفهم⁽¹⁾.

مثل قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمِنَ الْأَخْيَارِ وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ [الأحزاب:25].

فإن الكلام لو اقتصر فيه على: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾، لأوهم ذلك بعض الضعفاء موافقة الكفار في اعتقادهم أن الريح التي حدثت كانت سبب رجوعهم إلى ديارهم ولم يبلغوا ما أرادوا، وأن ذلك أمر اتفاقي، فوصف - ﷺ - نفسه بالقوة والعزة، ليعلم المؤمنين ويزيدهم إيماناً ويقينا مع أنه الغالب، وحزبه كذلك، وأن الريح التي هبت ليست اتفاقاً بل هي من إرساله سبحانه على أعدائه⁽²⁾.

ثانياً: التصدير: وهو أن يتقدم لفظ الفاصلة بعينه في أول الآية⁽³⁾، ويُسمى ردّ العجز على الصدر⁽⁴⁾؛ وهو ثلاثة أقسام⁽⁵⁾:

1- أن توافق الفاصلة آخر كلمة في صدر الآية، مثل قوله تعالى: ﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ، يَعْلَمُهُ، وَالْمَلَكُ يُشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء:166]، فأخر كلمة في صدر الآية (يُشْهَدُونَ) توافق الفاصلة (شَهِيدًا).

2- أن توافق الفاصلة أول كلمة من صدر الآية، مثل قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:8]، فأول كلمة في صدر الآية (هَبْ) توافق الفاصلة (الْوَهَّابُ).

3- أن توافق الفاصلة كلمة من الآية، مثل قوله تعالى: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾

(1) _المرجع نفسه، ج1/ص79 .

(2) _المرجع نفسه، ج1/ص79.

(3) _المرجع نفسه، ج1/ص79.

لر: عدنان محمد زرزور، علوم القرآن، المكتب الإسلامي بيروت، ط1 سنة1984م، ص282.

لر: ابن عقيلة المكي، الزيادة والإحسان في علوم القرآن، جامعة الشارقة الإمارات، ط1 سنة2006م، ج3/ص522.



[نوح:10] ، فكلمة (اسْتَعْفِرُوا) وافقت الفاصلة (غَفَّاراً).

ثالثاً: التوشيح: وهو أن يرد في الآية معنى يشير إلى الفاصلة حتى تعرفها منه قبل قراءتها⁽¹⁾، وسمي (التوشيح) بذلك لكون نفس الكلام يدل على آخره، فتزل المعنى منزلة الوشاح، ونزل أول الكلام وآخره منزلة العاتق و الكشح⁽²⁾، اللذين يجول عليهما الوشاح، ولهذا قيل فيه: إن الفاصلة تعلم قبل ذكرها، وسمي (المطمع) لأن صدره مطمع في عجزه⁽³⁾.

مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النَّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظْمًا فَكَسَوْنَا الْعِظْمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون:14]، قال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- : «نزلت هذه الآية: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون:12] فلما نزلت قلت أنا: تبارك الله أحسن الخالقين، فنزلت: ﴿فَبَارَكُ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾»⁽⁴⁾.

رابعاً: الإيغال⁽⁵⁾: وهو أن ترد الآية بمعنى تام وتأتي الفاصلة بزيادة في ذلك المعنى، ومثاله قوله تعالى: ﴿اتَّبِعُوا مَنْ لَا يَسْتَلِكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ﴾ [يس:21] فإن المعنى تم بقوله: ﴿أَجْرًا﴾ ثم زاد الفاصلة لمناسبة رؤوس الآي، فأوغل بها حتى أتى بها تفيد معنى زائداً على معنى الكلام، وهو كَوْنُ هؤُلاء المرسلين مهتدين، أي: يسلكون في أعمالهم وأخلاقهم وكلّ تصرفاتهم

(1) _ انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 1/ص79،

(2) _ الكشح هو الخصر، انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 12/ص99.

(3) _ انظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 1/ص95 .

(4) _ أخرج: الطبراني في المعجم الأوسط، ح 4657، تح: طارق بن عوض الله بن محمد وغيره، دار الحرمين القاهرة، سنة 1995م، ج 5/ص56. وأخرجه: سليمان بن داود بن الجارود، مسند أبي داود الطيالسي، (في مسند عمر بن الخطاب، ح 41)، تح: محمد بن عبد المحسن التركي، هجر للطباعة والنشر، ط 1 سنة 1999م، ج 1/ص47، قال المحقق عبد الله التركي: حديث صحيح.

(5) الإيغال: هو إضافة أحيرة تأتي في الكلام بعد انتهاء المقصود منه، لكنّها ذات فائدة ما، والدّاعي لها قد يكون الاحتياج إلى أافية في الشعر، أو إلى تناظر الفقرات في النثر، أو استغلال حالة طارئة عرضت للمتكلّم، أو غير ذلك. انظر: عبد همام حسن جبّنة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج 2/ص76.



سبيل الهداية، دليلٌ على صدقهم، وهذا يدعو إلى اتّباعهم وعدم رفض دعوتهم⁽¹⁾.

وقول الله - ﷻ -: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الْأَصْمَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ [النمل: 80] إنّ الفاصلة ﴿إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ﴾ جاءت إيغالاً لتأكيد كون الصّم لا يسمعون الدعاء، وفائدة هذا الإيغال: الإشارةُ إلى أنّ الأصمّ إذا كان مُواجهاً لمن يدعو، كان قادراً على إدراك أنّه يدعو من تحريك فمه وحركات جسده عند التكلّم، لكنه إذا كان مُدبراً لم يسمع صوتاً ولم يُدرك حركة دالّةً عليه، وفيه هنا أيضاً مُراعاةُ كون المتحدث عنهم صمّاً صمّاً معنوياً بكفرهم وعدم إيمانهم، وهؤلاء قد يسمعون بعض سماعٍ دون أن يُؤثر فيهم حالة المُواجهة، فإذا ولّوا مدبرين لم يسمعوا شيئاً، فأفاد هذا الإيغال معاني نفيسة⁽²⁾.

وقول الله - ﷻ -: ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنْطِقُونَ﴾ [الذاريات: 23]، فالفاصلة ﴿مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَنْطِقُونَ﴾ جاءت إيغالاً بديعاً بعد انتهاء المعنى المقصود، إذ شبه ضمّانَ الرزق للعباد الذي يحركون أفواههم عليه في طعامهم، بقدرتهم على النطق حينما ينطقون، أي: كما أقدركم الله على إخراج نطقكم من أفواهكم أقدركم على كسب أرزاقكم وإدخالها إلى بطونكم عن طريق أفواهكم⁽³⁾.

الفرع الثالث: وظيفة الفواصل القرآنية ودورها:

للفاصلة القرآنية وظيفتان:

أ - وظيفة معنوية: يحتملها السياق، وهي أن تأتي الفاصلة مناسبة لما قبلها متممة لمعنى الآية، لا يمكن الاستغناء عنها ولا استبدالها بغيرها وإلاّ اختلّ المعنى. يقول الزركشي: «أعلم أن من المواضع التي يتأكد فيها إيقاع المناسبة مقاطع الكلام وأواخره وإيقاع الشيء فيها بما يشاكله فلا بد أن

(1) أنظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج 1/ص 96-97.

لر: عبد الرحمان حسن جبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، ج 2/ص 79، بتصرف.

جع نفسه، ج 2/ص 80.



تكون مناسبة للمعنى المذكور أولاً وإلا خرج بعض الكلام عن بعض؛ وفواصل القرآن العظيم لا تخرج عن ذلك لكن منه ما يظهر ومنه ما يستخرج بالتأمل لليبب⁽¹⁾.

فمثلاً: لفظ (المقابر) في قوله تعالى: ﴿الْهَيْكَلُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ۝﴾ [التكاثر: 1-2]، يفرض نفسه فرضاً بيانياً قاطعاً، دون حاجة إلى النظر في الفاصلة معه، أو مع محسنات الفاصلة، وذلك أن هذا الإنسان المتكاثر بأمواله وشهوته، وأولاده ودوره، وسلطانه، وغير ذلك مما يتكاثر فيه، هذا كله تكاثر قد يصحبه التفاخر، وتناسي طاعة الله والانغماس في معصيته، إن هذا مما يناسبه لفظ (المقابر)، فالمقابر جمع مقبرة، والمقبرة الواحدة مرعبة، فإذا ضممتنا مقبرة مترامية الأطراف إلى مقبرة مثلها، ومقبرة أخرى ازددنا إيجاشاً ورعباً وفرعاً، فإذا أصبحت مقابر عديدة؛ تضاعف الرعب والرهب، إذن هذا التكاثر الشهوائي في كل شيء، يوافقه الجمع الكثير للقبور، لتصبح مقابر لا قبوراً.

ب - وظيفة لفظية: تتصل بجمال الإيقاع، والانسجام الصوتي، في ترتيب الفواصل القرآنية، فهي مرادة في حد ذاتها صوتياً، ولكن يضاف إليها غيرها من الأغراض الفنية، والتأكيدات البيانية، مما هو مرغوب فيه عند علماء البلاغة، فقوله تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَهْزِرْ ۝ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ۝﴾ [الضحى: 9-10]؛ قد تقدم المفعول به في الآيتين، وهو اليتيم في الأولى، والسائل في الثانية، وحقه التأخير، وجاء ذلك مراعاة لنسق الفاصلة من جهة، والاختصاص والعناية باليتيم والسائل في أخرى. وقد اعتمد عدد من المفسرين على هذا الأسلوب في أثناء تفسيرهم لآيات القرآن الكريم، فالقرطبي - رحمه الله - قال في قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ [المزمل: 8]، قال: «كيف قال: تبتيلاً، ولم يقل: تبتلاً؛ لأن معنى تبتل، بتل نفسه، فجيء به على معناه؛ مراعاة لحق الفواصل»⁽²⁾.

أما الألوسي - رحمه الله -⁽³⁾ فيعمل تقديم المفعول على الفاعل في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا

(1) البرهان في علوم القرآن، ج 1/ص 78.

(2) الجامع لأحكام القرآن، ج 21/ص 333.

عمود بن عبد الله الحسيني الألوسي، شهاب الدين، أبو الثناء، مفسر ومحدث وأديب، من أهل بغداد، مولده 1802م، من كتبه (روح المعاني في التفسير)، توفي سنة 1854م. انظر: الزركلي، الأعلام، ج 7/ص 176.



الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿البقرة:86﴾؛ إذ التقدير: لا ينصر الله إياهم، وإنما عدل ذلك من أجل رعاية الفاصلة، فالآيات التي قبلها وبعدها انتهت بواو ونون في الآية التي قبلها في قوله سبحانه: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [البقرة:85]، وفي التي بعدها قوله تعالى: ﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْنَلُونَ﴾ [البقرة:87] «(1)».

وكذلك نجد الشوكاني - رحمه الله - قد علل كثيرا من أواخر الآيات برعاية الفواصل فمثلا: في قوله تعالى: ﴿لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ﴾ [الزُّحْرُفُ:73]، فقد تقدم الجار والمجرور لتناسب الفواصل، مع التي قبلها ﴿وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [الزُّحْرُفُ:72]، ومع التي بعدها ﴿إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [الزُّحْرُفُ:74] «(2)».

وفي قوله - ﷺ - : ﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَىٰ إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾ [مريم:51] كان المناسب ذكر الأعم قبل الأخص فالنبوة أعم من الرسالة إلا أن رعاية الفاصلة اقتضت تقديم الأخص دون الأعم «(3)».

وقد توسع ابن عاشور - رحمه الله - «(4)» في توجيه كثير من الآيات وفق المنهج المشار إليه، فمن الآيات التي وجهها وفق ذلك قوله سبحانه: ﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد:9]، قال: وحذف الياء من (الْمُتَعَالِ) لمراعاة الفواصل الساكنة، لأن الأفصح في المنقوص غير المنون إثبات الياء في الوقف إلا إذا وقعت في القافية أو في الفواصل، كما في هذه الآية لمراعاة ﴿مِنْ وَالٍ﴾

(1) _انظر: الألوسي، روح المعاني، ص318.

(2) _انظر: الشوكاني، فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، ج3/ص465.

(3) _المرجع نفسه، ج4/ص736.

(4) هـ: محمد الطاهر بن عاشور، رئيس المفتين المالكيين بتونس وشيخ جامع الزيتونة ولد سنة1879م بتونس، له مصنفات

لبوعة، من أشهرها (مقاصد الشريعة الإسلامية) و (التحرير والتوير في تفسير القرآن) توفي سنة1973م، انظر:

ركلي، الأعلام، ج6/ص174.



[الرعد:11]، و ﴿وَأَصْلُهَا﴾ [الرعد:15] (1).

وعند تفسيره لقوله تعالى: ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:62]، قال: « وإيثار صيغة التثنية هنا؛ لمراعاة الفواصل السابقة واللاحقة» (2).

وكذلك عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي﴾ [القمر:16]، قال: « وحذف ياء المتكلم من (نذر) وأصله: نذري. وحذفها في الكلام في الوقف فصيح، وكثر في القرآن عند الفواصل» (3).

(1) الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ج13/ص98-99.

جع نفسه، ج27/ص265.

جع نفسه، ج27/ص187.



المطلب الثالث: السجع و الفاصلة القرآنية.

الفرع الأول: هل في القرآن سجع؟

أولاً: السجع لغة و اصطلاحاً:

أ - السجع لغة:

السين والجيم والعين: أصل يدلّ على صوت متوازن⁽¹⁾؛ يقال: «سَجَعَ الحَمَامُ يَسْجَعُ سَجْعاً هَدَلً على جهة واحدة، وسَجَعَت الناقَةُ سَجْعاً مَدَّت حَيْنَهَا على جهة واحدة، وسَجَّعَ تَسْجِيعاً تَكَلَّمَ بكلام له فواصل كفواصل الشُّعْر من غير وزن وصاحبه سَجَاعَةٌ وهو من الاستواء والاستقامة والاشتباه كأن كل كلمة تشبه صاحبها وأصل السجع القَصْدُ المستوي على نسقٍ واحد»⁽²⁾.

ب - السجع في الاصطلاح:

السجع في البديع: هو تواطؤ الفواصل في الكلام المشور على حرف واحد⁽³⁾؛ وهو الكلام المقفى أو موالاة الكلام على روي⁽⁴⁾.

وأفضل السجع ما كانت فِقرأته متساويات، مثل: قول الرسول -ﷺ-: « مَا مِنْ يَوْمٍ يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَتَرَلَّانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، ويقول الآخر: اللَّهُمَّ وَأَعْطِ مُسْكَتًا تَلْفًا»⁽⁵⁾؛ وقول أعرابي ذهب السَّيْلُ بِأَبْنِهِ:

(1) _ انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج3/ص135.

(2) _ انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج6/ص179. (بتصرف)

(3) _ انظر: ضياء الدين بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، تح: بدوي طبانة وغيره، دار النهضة القاهرة، ط2، ج1/ص210.

(4) _ انظر: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج3/ص35.

(5) _ (متفق عليه)، البخاري في صحيحه (كتاب الزكاة، باب قول الله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى ﴿٥﴾ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى ﴿٦﴾

فَسْتَنْسَهُ، لِلْيَسْرَى ﴿٧﴾ وَأَمَّا مَنْ يَجَلْ وَأَسْتَعْنَى ﴿٨﴾ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى ﴿٩﴾ فَسَيُؤْتِيهِمُ الْعَذَابَ ﴿١٠﴾﴾ [الليل: 5-10]، تح: محمود ود، دار الكتب العلمية بيروت، ط5 سنة 2005 م، ص267. ومسلم في صحيحه (كتاب الزكاة، باب في المنفق

، ح1010)، ص390.



«اللَّهُمَّ إِنَّ كُنْتَ قَدْ أَبْلَيْتَ، فَإِنَّكَ طَالَمَا قَدْ عَافَيْتَ»⁽¹⁾.

والسجع مبني على سكون الأعجاز؛ أي: الأواخر مثل: مَا أَبْعَدَ مَا فَاتَ، وَمَا أَقْرَبَ مَا هُوَ آتٍ. والأصل في السجع، أن يكون في النثر، لكنّه قد يأتي في الشعر، فيزيده حُسناً إذا كان غير متكلف⁽²⁾.

وإذا كان السجع يأتي في النثر والشعر فهل هو موجود في القرآن؟ هذا ما سنراه في ما يأتي:

ثانياً: النافون والمثبتون للسجع في القرآن ومناقشة أدلتهم:

إن الفاصلة التي عرفناها من قبل تعرف في كلام الناس سجعا على النحو المعروف في علم البديع، ولكن كثيراً من العلماء لا يطلق هذا الوصف على القرآن الكريم سُمواً به عن كلام الأدباء، وعبارات الأنبياء، وأسلوب البلغاء، وفرّقوا بين الفواصل والسجع، وذهب فريق آخر إلى أن القرآن لا يخرج عن كلام العرب، والسجع من كلامهم، و بالتالي هو يطلق على القرآن الكريم، ففريق ينفي⁽³⁾ والآخر يثبت⁽⁴⁾:

أ - حجج الذين نفوا السجع من القرآن:

1- قالوا: إن الفواصل بلاغة، والأسجاع عيب، و ذلك أن الفواصل تابعة للمعنى، وأما الأسجاع فالمعنى تابع لها⁽⁵⁾.

2- كما استدلوا بدم النبي -ﷺ- لسجع الكهان في الحديث الذي قُضِيَ فيه بين امرأتين من هُدَيْلٍ اقْتَتَلَتَا، فرمت إحداهما الأخرى بحجر، فأصاب بطنها وهي حامل، فقتلت ولدها الذي في

(1) _ أحمد بن علي القلقشندي، صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، تح: يوسف علي طويل، دار الفكر دمشق، ط1 سنة 1987م، ج2/ص271.

(2) _ المرجع نفسه، ج2/ص270.

(3) _ على رأسهم: الرماني في (النكت في إعجاز القرآن ص97) والباقلاني (في إعجاز القرآن ص86).

(4) على رأسهم: ابن سنان الخفاجي في (سر الفصاحة دار الكتب العلمية بيروت ط1 سنة 1982م ص172)، وابن الأثير

(المثل السائر ج1/ص210)، الجاحظ في (البيان والتبيين، ج1/ص287).

لر: الرماني، النكت من ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، ص98.



بطنها، فاختصموا إلى النبي - ﷺ - فقضى أن دية ما في بطنها غُرَّةٌ⁽¹⁾ عَبْدٌ أَوْ أُمَّةٌ، فقال ولي⁽²⁾ المرأة التي غرمت: «كَيْفَ أَعْرَمُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ لَا شَرِبَ، وَلَا أَكَلَ، وَلَا نَطَقَ، وَلَا اسْتَهَلَ، فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلَّ»⁽³⁾؛ فقال النبي - ﷺ - «إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ» من أجل سجعه الذي سجع⁽⁴⁾.

فالسجع من أساليب كهان الجاهلية الذي يتوصلون به إلى أغراضهم الباطلة، يقول الباقلاني-رحمه الله:- «كيف والسجع مما كان يألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لأن الكهانة تنافي النبوات وليس كذلك الشعر»⁽⁵⁾.

3 - كما احتجوا بإعجاز القرآن الذي وقف أمامه فطاحلة البيان مبهورين حتى وصفوه بالسحر ولو كان سجعا لما تحيروا فيه؛ لأنه من أساليبهم، قال الباقلاني: «لو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز ولو جاز أن يقولوا هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا شعر معجز..... ولو كان الكلام الذي هو في صورة السجع منه لما تحيروا فيه ولكانت الطباع تدعو إلى المعارضة لأن السجع غير ممتع عليهم بل هو عادتهم فكيف تنقض العادة بما هو نفس العادة»⁽⁶⁾.

4 - كما قالوا: السجع إذا تفاوتت أوزانه كان معيبا، خارجا عن الفصاحة، وهذا قد وقع في

(1) _الغُرَّةُ: سِنَّةُ الْإِنْسَانِ، وَهِيَ وَجْهُهُ، ثُمَّ يُعْبَرُ عَنِ الْجِسْمِ كُلِّهِ بِهِ. انظر: ابن فارس معجم مقاييس اللغة ج4/ص380

وتطلق الغرة على العبيد والإماء. انظر: المرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج13/ص221.

(2) _حمل بن مالك بن النابغة الهذلي من هذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر يكنى أبا نضلة له صحبة وهو مدني نزل البصرة وله بها دار روى عن النبي - ﷺ - و روى عنه عبد الله بن عباس. انظر: المزي يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، تهذيب الكمال، تح: بشَّار عوَّاد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2 سنة1985م، ج7/ص349.

(3) _استهَلَ: يقال استهَلَ الصبي إذا صاح عند الولادة. قوله: يُطَلُّ بضم الياء وفتح الطاء وتشديد اللام ومعناه يهدر. انظر: بدر الدين العيني، عمدة القاري شرح صحيح البخاري، تح: عبد الله محمود محمد عمر، دار الكتب العلمية بيروت ط1 سنة2001م، ج21/ص410.

(4) _ (متفق عليه) البخاري في صحيحه (كتاب الطب، باب الكهان ح5758)، (ص1070). ومسلم في صحيحه (كتاب القسامة، باب دية الجنين ووجوب الدية في قتل الخطأ وشبه العمد على عاقلة الجنان، ح4409)، (ص825).

جاز القرآن، ص58.

سدر نفسه، ص57-58.



القرآن الكريم، فلو كان سجعا لكان مذموما، قال الباقلاني: « لو كان الذي في القرآن على ما تقدرونه سجعا لكان مذموما مردولا لأن السجع إذا تفاوتت أوزانه واختلفت طرقه كان قبيحا من الكلام، وللسجع منهج مرتب محفوظ وطريق مضبوط متى أحل به المتكلم وقع الخلل في كلامه، ونسب إلى الخروج عن الفصاحة.... وقد علمنا أن بعض ما يدعونه سجعا متقارب الفواصل، متداني المقاطع وبعضها مما يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة على ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضي ولا محمود.... وقد علم أن فصاحة القرآن غير مذمومة في الأصل فلا يجوز أن يقع فيها نحو هذا الوجه من الاضطراب»⁽¹⁾.

ب - حجج المثبتين:

1- السجع ليس عيبا بذاته فمنه ما يأتي طوعا سهلا تابعا للمعاني، وبالضد من ذلك حتى يكون متكلفا يتبعه المعنى، فإن كان من القسم الأول فهو المحمود الدال على الفصاحة وحسن البيان وإن كان من الثاني فهو مذموم مرفوض، فأما القرآن فلم يرد فيه إلا ما هو من القسم المحمود لعلوه في الفصاحة⁽²⁾.

2 - كما قالوا: الحديث ليس فيه ذم للسجع مطلقا، وإنما ذمه النبي - ﷺ - لما أراد مراجعته في دية الجنين بهذا السجع، قال الجاحظ⁽³⁾: «كان الذي كره الأسجاع بعينها وإن كانت دون الشعر في التكلف والصنعة، أن كهان العرب الذين كان أكثر أهل الجاهلية يتحاكمون إليهم وكانوا يدعون الكهانة، و أن مع كل واحد منهم رثيا من الجن..... كانوا يتكهنون و يحكمون بالأسجاع.... فوقع النهي في ذلك لقرب عهدهم بالجاهلية و لبقيتها فيهم و في صدور كثير منهم

(1) إعجاز القرآن، ص59.

(2) ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة1982م، ص172.

(3) هو: عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي الجاحظ، أبو عثمان، ولد بالبصرة سنة 163هـ، كبير أئمة الأدب، تأسس الفرقة الجاحظية من المعتزلة، أخذ عن النظام، وثمامة بن أشرس، كان أحد الأذكياء و من بحور العلم، مات سنة 25هـ أو 250هـ، وتصانيفه كثيرة جدا منها: (البيان والتبيين) (الرد على النصارى)، انظر: الذهبي، سير أعلام

لاء، ج11/ص526-530. و الزركلي، الأعلام ج5/ص74.



فلما زالت العلة زال التحريم»⁽¹⁾.

و لو كرهه لكونه سجعا لقال: أسجعا ثم سكت، ولو كان - التلخيص - قد أنكر السجع لما قاله⁽²⁾، ويؤيد هذا التعليل أن النبي - ﷺ - كان له شعراء وسمع منهم، وأصحابه كذلك ولم يذموه، يقول الجاحظ: «لو إن هذا المتكلم لم يرد إلا الإقامة لهذا الوزن لما كان عليه بأس، ولكنه عسى أن يكون أراد إبطالا لحق فتشادق في كلامه.... ثم قال: الشعر من القصيد والرجز قد سمعه رسول الله واستحسنه وأمر به شعراؤه وعامة أصحاب رسول الله قد قالوا شعرا قليلا كان ذلك أم كثيرا.... فكيف يحل ما هو أكثر ويجرم ما هو أقل»⁽³⁾.

3 - قالوا: «وكيف يعاب السجع على الإطلاق وإنما نزل القرآن على أساليب الفصيح من كلام العرب فوردت الفواصل فيه بإزاء ورود الأسجاع في كلامهم»⁽⁴⁾.
وقالوا: «إن ذلك مما يبين به فضل الكلام وأنه من الأجناس التي يقع فيها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنيس والالتفات وما أشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة»⁽⁵⁾.

ج - مناقشة أدلة الفريقين:

1 - النافون: عابوا السجع لأن المعنى تابع له.

المثبتون قالوا لهم: هذا القسم المتكلف نحن كذلك نفيه أن يكون في كلام الله تعالى، وإنما ثبت السجع الذي يتبع المعنى، وهو مثل الفاصلة تابعة للمعنى.

2 - النافون: استدلوا بالحديث الذي ذم فيه النبي - ﷺ - الرجل الذي راجعه في دية الجنين من أجل سجعه الذي سجع، فقال له - ﷺ -: أسجع الجاهلية وكهانها.

(1) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7 سنة1998م، ص289-290.

(2) انظر: ابن الأثير، المثل السائر، ج1/ص211.

(3) السان والتبيين، ج1/ص287-288.

سيوطي، الإتيان في علوم القرآن، ج2/ص945.

باقلاني، إعجاز القرآن، ص57.



المثبتون قالوا لهم: هذا ذم ليس على إطلاقه، وإنما هو مقيد بالكاهن لما كان يتوصل إلى ما أراد بالسجع.

3- النافون: احتجوا بإعجاز القرآن الذي أعجز العرب الذين من أساليهم السجع، قالوا: فلو كان في القرآن سجع ما أعجزهم لأن السجع غير ممتنع عليهم.

المثبتون قالوا: «إنا لا نرى مانعا يمنع من أن يكون سجعا معجزا، ما دامت قد تحققت فيه صفة الإعجاز وكونه فوق قدرة العرب وطاقتهم»⁽¹⁾.

د - الرأي المختار: من خلال عرض الأدلة السابقة للفريقين ومناقشتها نلاحظ أنهما يتفقان على إثبات الكلام الذي له وزن واحد الذي يتبع المعنى لا العكس؛ إذا فالخلاف يكاد يكون في المصطلح، مع الأخذ بعين الاعتبار السجع المعيب لاختلاف أوزانه وتفاوت عباراته.

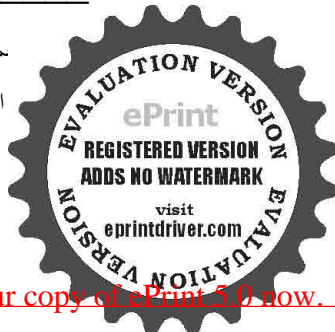
فالرأي المختار هو إذا كان المراد بالسجع مراعاة موالاته الكلام على وزن واحد دون مراعاة المعنى فإن هذا تكلف ممقوت في كلام الناس فضلا عن كلام الله، أما إذا رُوِعت المعاني وجاء الاتفاق في الوزن تابعاً لها دون تكلف فهذا ضرب من ضروب البلاغة، قد يأتي في القرآن كما يأتي في غيره، وإذا سمينا هذا في القرآن بالفواصل دون السجع فذلك لتلافي إطلاق السجع على القرآن بالمعنى الأول⁽²⁾.

الفرع الثاني: رد شبهة حول الفاصلة القرآنية:

لازال المحدثون والمستشرقون يثيرون الشبه ويطنعون في القرآن الكريم، ومن ذلك صنيع دائرة المعارف البريطانية، التي زعمت أن الفواصل القرآنية جاءت لتتم السجع فقط دون مراعاة للمعنى. وقد تكلم الدكتور فضل عباس على هذه القضية في كتابه (قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية)، حيث قال: « تلك هي دائرة المعارف البريطانية، التي استدلت كما عرفت على أن القرآن مجرد إنشاء جاء بطريقة عشوائية، استدلت على هذه الدعوى بالفواصل القرآنية، حيث جاء

مد الحسنوي، الفاصلة القرآنية، ص116.

انظر: مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، ص154.



فيها: وكان القرآن يعطي للقارئ أنه مجرد إنشاء جاء بطريقة عشوائية، ويؤكد صحة ذلك طريقة حتم هذه الآيات، آيات مثل: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾، وأن هذه الأخيرة لا علاقة لها مع ما قبلها، وأنها وضعت فقط لتتميم السجع والقافية⁽¹⁾.

لم تأت الفواصل عبثاً أو لتتميم السجع فقط، بل جاءت لتؤدي معنى تتم به الفائدة، ويطلبه السياق.

يقول فضل حسن عباس: «الفاصلة القرآنية لم تأت لغرض لفظي فحسب، وهو اتفاق رؤوس الآي بعضها مع بعض، وهو ما يعبرون عنه بمراعاة الفاصلة، إنما جاءت الفاصلة في كتاب الله لغرض معنوي يحتمله السياق، وتقنضيه الحكمة، ولا ضير أن يجتمع مع هذا الغرض المعنوي ما يتصل بجمال اللفظ وبديع الإيقاع»⁽²⁾.

فالدقة في الفاصلة القرآنية والترتيب المحكم والنظام البديع، شبيه بنظام هذا الكون المتقن من سماوات وأرض، وليل ونهار، وغير ذلك من مكونات هذا الكون المبدع، فخالق الكون ومترل القرآن هو الله، الذي أتقن كل شيء، فكان حرياً بأولئك أن لا يصدروا أحكاماً على ما لا يعلمون، وهذا ما تقنضيه بديهيات البحث العلمي⁽³⁾.

ثم ذكر عدة أمثلة⁽⁴⁾ للفاصلة القرآنية تفند زعمهم الموهوم، ومن أمثلة ذلك:

أ - قوله تعالى: ﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٧﴾ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَتَانُ قَوْمٍ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا

(1) _ فضل حسن عباس، قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية، ص80.

(2) اعجاز القرآن الكريم، ص215.

نظر: فضل حسن عباس، قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية، ص81.

جع نفسه، ص81-93.



تَعْمَلُونَ ﴿٨﴾ [المائدة: 7-8].

تحدثت الآية الأولى عن الميثاق الذي أخذه الله على العباد، بأن يتقوه ويعبدوه، وتلك قضية خاصة بكل فرد، ترجع إلى ما في قلبه وإلى باطنه ولذا ختمت: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾؛ أما الثانية فقد أمر فيها المؤمنين بالعدل مع أعدائهم، وتلك قضية ظاهرة يطلع عليها الناس ولذا ختمت بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ .

ب - وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسْكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ﴾ ﴿٢٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسُوقُ الْمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَامُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ أَفَلَا يُبْصِرُونَ﴾ ﴿٢٧﴾ [السجدة: 26-27].

فالآية الأولى تحدثت عن القرون المهلكة من قبل هؤلاء، إذن هو حديث عن التاريخ، وتحدثت الآية الثانية عما يشاهدونه على هذه الأرض كيف يتزل عليها الماء فتنبتُ الزرع؛ فالتاريخ يسمع، وما يشاهدونه يبصر.



الفصل الثاني:

الإعجاز البياني لأسماء الله الحسنى في خواتم الآيات.

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: إحصاء أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات.

المبحث الثاني: الأسماء المنفردة والمقترنة في خواتم الآيات.

المبحث الثالث: المناسبة بين الاسم الكريم وموضوعات الآيات والسور وبعض الفوائد المستفادة من ذلك.



المبحث الأول:
إحصاء أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات.
وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: منهج إحصاء الأسماء الحسنى في خواتم
الآيات.

المطلب الثاني: الآيات التي نُخِمت بأسماء الله
الحسنى.

المطلب الثالث: أسماء الله الحسنى في فواصل السور المكية
والمدينة



المطلب الأول: منهج إحصاء الأسماء الحسنی في خواتم الآيات.

1 - أكثرُ أسماءِ اللهِ الحُسنى التي وردتْ في القرآنِ الكَرِیمِ كانت في خاتمةِ الآياتِ القرآنیةِ، ولكنْ منها ما يكونُ فاصلةً للآیةِ وهو الأكثرُ، ومنها ما يكونُ في خاتمةِ الآیةِ في الرتبةِ ولكن يتأخرُ عنه متعلِّقُه فلا يكونُ فاصلةً للآیةِ، مثل: (خبیر بما تعملون، علیم بالظالمین)، وعلیه فالإحصاءُ يتمُّ على الأسماءِ التي وقعتْ رأسَ آیة.

2- لقد جاءتْ آیاتٌ كثيرةٌ محتومةٌ بأسماءِ الله الحُسنى، وهذه الأسماءُ منها ما هو مفردٌ يتكوَّنُ من كلمةٍ واحدة، مثل: (الرحیم، العلیم، العزیز)، ومنها ما هو مركَّبٌ من كلمتین أو أكثر، مثل: (ذي الجلال والإكرام، خیر الرازقین، أرحم الراحمین)، فالإحصاءُ يتمُّ على الأسماءِ المفردةِ فقط وذلك لمرتبتهِا في الآیةِ إذ تُعدُّ آخرَ كلمةٍ فیها، وهذه الكلمة هي الفاصلة القرآنیة، ولا ننسى أن هذه الدراسة مُنصَّبةٌ على الأسماءِ الحُسنى التي تُمثِّلُ الفاصلة القرآنیة.

3 - وهذه الأسماءُ المفردة غالباً ما تُقْتَرَنُ بغيرها من الأسماءِ، مثل: (الغفور الرحیم، العزیز الحکیم)، فالإحصاءُ يكونُ للاسم الأخير وذلك لمعرفة التَّناسبِ البديعِ بين الفواصل القرآنیة هذا من جهة، ومن جهةٍ أخرى يتمُّ إحصاءُ اقْتِرَانِ هذه الأسماءِ حتَّى نعرف وجه التَّناسبِ فیما بینها، ومناسبتها للسياق الذي اقترنت فيه.

4- كما يتمُّ إحصاءُ الأسماءِ المعرَّفة بالألف واللام وغير المعرَّفة، مع اختلاف حركة إعرابها.

5- كما أنَّ هذا الإحصاءُ يقومُ على تَتْبُعِ هذه الأسماءِ في كلِّ سورة من سور القرآن، بل في كلِّ آیة من آیاته.

6- كما يتمُّ ذِكرُ هذه الأسماءِ وترتيبها على وفق كثرتيها في الفواصل وقتلتها، فإن تساوت في العدد رُبِّتْ وفق تسلسل حروف المعجم.

7- ولتسهيل الوصول إلى تلك الأسماءِ يتمُّ ذِكرُ الآياتِ المحتمتمة بها مرتبة وفق وُرُودها في المصحف الشريف في كلِّ اسم من الأسماءِ المُرتَّبة على الطَّرِيقَةِ الأنفة الذِّكر.

8- كما يتمُّ ذِكْرُ السُّورِ المَكِّيَّةِ والمدنيَّةِ وعددِ ورودِ الأسماءِ الحسنَى في فواصلها، أو خلوّ فواصلها من ذلك.

المطلب الثاني: الآيات التي حُتِمت بأسماء الله الحسنَى.

لتسهيل الوصول إلى الأسماء الواردة في خواتم الآيات، تمَّ إدراجها في جدول مكوّن من ثلاثة أعمدة، فالعمود الأول فيه الاسم الكريم، أما العمود الثاني ففيه اسم السورة التي وردت فيها الآية، أما العمود الثالث ففيه الآية ورقمها بحيث يتمُّ ذِكْرُ مطلع الآية وخاتمتها في الغالب لعدم التطويل.

الاسم	السورة	الآية ورقمها
الرحيم	الفاتحة	﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ 1
=	=	﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ 3
=	البقرة	﴿فَلَقَّيْنِ آدَمَ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَتٍ فَنَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ 37
=	=	﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَلْقَوْنِي بِقَوْمٍ إِيَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ . . . إِنَّهُ هُوَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ 54
=	=	﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ . . . إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ 128
=	=	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ . . . إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾ 143
=	=	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَابُ الرَّحِيمُ﴾ 160
=	=	﴿وَاللَّهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ 163
=	=	﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ . . . إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 173
=	=	﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 182
=	=	﴿فَإِنْ أَنْهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 192
=	=	﴿ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ . . . إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 199
=	=	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا . . . يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 218
=	=	﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 226
عمران	=	﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 31



﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 89	=	=
﴿وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 129	=	=
﴿وَالَّذِينَ يَأْتِيْنَهَا مِنْكُمْ فَآذُوهُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ 16	النساء	=
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 23	=	=
﴿وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 25	=	=
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ 29	=	=
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ لَوْ جَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ 64	=	=
﴿دَرَجَاتٍ مِنْهُ وَمَغْفِرَةٌ وَرَحْمَةٌ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 96	=	=
﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 100	=	=
﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 106	=	=
﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهُ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 110	=	=
﴿وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 129	=	=
﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ سَوْفَ يُؤْتِيهِمْ أَجْرَهُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 152	=	=
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةُ وَالِدَمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَالْمُتَرَدِّبَةُ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 3	المائدة	=
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْرُوا عَلَيْهِمْ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 34	=	=
﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 39	=	=
﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 74	=	=
﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 98	=	=
﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ ثَعْرَتَابٍ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 54	الأنعام	=
﴿قُلْ لَا أَحَدِي مَا أَوْحَى إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَى طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 145	=	=
﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 165	=	=
﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ ثُمَّ تَابُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 153	لأعراف	=



﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكَ لِيُبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ إِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيعُ الْعِقَابِ ۗ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 167	=	=
﴿فَكُلُوا مِمَّا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 69	الأنفال	=
﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبًا لَمَّا فِي أَيْدِيكُمْ مِنَ الْأَسْرَى وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 70	=	=
﴿فَإِذَا أَسْلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 5	التوبة	=
﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 27	=	=
﴿لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 91	=	=
﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ سَيَدْخُلُهُمُ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 99	=	=
﴿وَأَخْرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 102	=	=
﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ 104	=	=
﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ إِنَّهُ بِهِمْ رُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ 117	=	=
﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خَلَفُوا ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ 118	=	=
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ 128	=	=
﴿وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَهُوَ الْعَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ 107	يونس	=
﴿وَقَالَ أَرْكَبُوهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمَرَسَهَا ۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 41	هود	=
﴿وَمَا أُبْرِيئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ۗ إِلَّا مَا رَجَعْتَنِي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 53	يوسف	=
﴿قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ 98	=	=
﴿رَبِّ إِنِّهِنَّ أَضَلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ ۗ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي ۗ وَمَنْ عَصَانِي فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 36	إبراهيم	=
﴿تَبِعَ عِبَادِي ۖ أَيُّ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ 49	الحجر	=
﴿وَتَحْمِلُ أُنْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلَغِيهِ إِلَّا بَشِقِ الْأَنْفُسِ ۚ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ 7	النحل	=
﴿وَإِنْ نَعَدُوا نِعْمَةً اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 18	=	=
﴿أَوْ يَأْخُذْهُمْ عَلَىٰ تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ 47	=	=
﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ هَاجَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 110	=	=



﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ... فَمَنْ أَضْطَرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 115	=	=
﴿ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِينَ عَمِلُوا الشُّوْءَ بِجَهَلَةٍ..... إِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 119	=	=
﴿رَبِّكُمْ الَّذِي يُزِيحُ لَكُمْ الْفَلَكَ فِي الْبَحْرِ لِيَتَّبِعُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ 66	الإسراء	=
﴿الْمَرْتَرَانَ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ مَآ فِي الْأَرْضِ وَالْفَلَكَ تَجْرِي فِي... إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ 65	الحج	=
﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 5	النور	=
﴿وَلَوْ لَا فَضَّلَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ، وَأَنَّ اللَّهَ رءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ 20	=	=
﴿وَلَا يَأْتِلْ أَوْلُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا..... أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 22	=	=
﴿وَلَيْسَتَعْفِيفُ الَّذِينَ لَا يَحِدُونَ نِكَاحًا... وَمَنْ يُكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرِهِنَّ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 33	=	=
﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ..... إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 62	=	=
﴿قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 6	الفرقان	=
﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا.... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 70	=	=
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ 9- 68- 104- 122- 140- 159- 175- 191- 217	الشعراء	=
﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَّلَ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 11	النمل	=
﴿إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ 30	=	=
﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ 16	القصص	=
﴿يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ 5	الروم	=
﴿ذَلِكَ عَلِيمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ 6	السجدة	=
﴿أَدْعُوهُمْ لِأَنبَابِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ.... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 5	الأحزاب	=
﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنْفِقِينَ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 24	=	=
﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ... وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ 43	=	=
﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ أَزْوَاجَكَ... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 50	=	=
﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 59	=	=



﴿لِعَذَابِ اللَّهِ الْمُنْفِقِينَ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ 73	=	=
﴿تَنْزِيلِ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ 5	يس	=
﴿سَلَّمَ قَوْلًا مِنْ رَبِّ رَحِيمٍ﴾ 58	=	=
﴿قُلْ يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۗ ... إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ 53	الزمر	=
﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ 2	فُصِّلَتْ	=
﴿تُزَلَّ مِن غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ 32	=	=
﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْ فَوْقِهِنَّ ۗ ... أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ 5	الشورى	=
﴿إِلَّا مَنْ رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ 42	الدخان	=
﴿أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَبْنَاهُ قُلْ إِنْ أَفْتَرَيْتُهُ فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا ۗ ... وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ 8	الأحقاف	=
﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ يَعْفِرُ لِمَن يَشَاءُ ۗ ... وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ 14	الفتح	=
﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ 5	الحجرات	=
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَجْتَبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ ۗ ... وَأَنقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ 12	=	=
﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۗ ... وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ 14	=	=
﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ۗ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ 28	الطور	=
﴿هُوَ الَّذِي يُزِلُّ عَلَىٰ عَبْدِهِ ءَايَاتٍ يَبَيِّنُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ ۗ ... وَإِنَّ اللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ 9	الحديد	=
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنقُوا اللَّهَ وَءَامِنُوا بِرَسُولِهِ ۗ ... وَيَعْفِرْ لَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ 28	=	=
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نَجَّيْتُمُ الرُّسُولَ فَقَدِمُوا بَيْنَ يَدَيْ جُنُودِكُمْ ۗ ... فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ 12	المجادلة	=
﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ۗ ... رَبَّنَا إِنَّكَ رءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ 10	الحشر	=
﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ 22	=	=
﴿عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ ءَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوَدَّةً ۗ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ 7	المتحنة	=
﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ ۗ ... فَبَايِعْنَهُنَّ وَأَسْتَغْفِرْ لَهُنَّ ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ 12	=	=
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِتٍ مِنْ أَرْوَاجِكُمْ ۗ ... وَتَعَفَّرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ 14	التغابن	=



﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ لِمَ نَحْرَمَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْنِي مَرَضَاتِ أَرْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 1	التحريم	=
﴿إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَيَضَعُكَ... وَأَسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ 20	المزمل	=
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ... وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 29	العليم	البقرة
﴿وَاللَّهُ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَوَجْهُ اللَّهِ إِلَيْكَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ 115	=	=
﴿وَإِذِ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 127	=	=
﴿فَإِنِ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِمْ فَقَدْ اهْتَدَوْا... فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 137	=	=
﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ... وَمَنْ تَطَوَّعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ 158	=	=
﴿فَمَنْ بَدَلَهُ بَعْدَ مَا سَمِعَهُ فَأَنبَأَ إِثْمَهُ عَلَى الَّذِينَ يَبْدُلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 181	=	=
﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلْ مَا أَنْفَقْتُ... وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ 215	=	=
﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 224	=	=
﴿وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 227	=	=
﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمَّا أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ... وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 231	=	=
﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 244	=	=
﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا... وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ 247	=	=
﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 265	=	=
﴿مِثْلَ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... وَاللَّهُ يُضْعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ 261	=	=
﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ... وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ 268	=	=
﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا... وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ 273	=	=
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَدَايَنُكُمْ... وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 282	=	=
﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهْنَ مَقْبُوضَةً... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ 283	=	=
﴿ذُرِّيَّةٌ مِنْ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 34	آل عمران	=
﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 35	=	=



﴿ وَلَا تَوَمَّنْ أَلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ... قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ 73	=	=
﴿ لَنْ نَأْتِيَكَ بِشَيْءٍ تَنْفِقُوا وَمَا تُحِبُّونَ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ 92	=	=
﴿ وَإِذْ عَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ الْمُؤْمِنِينَ مَقْعَدَ الْقِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ 121	=	=
﴿ وَلَا تَنَّمَنُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ 32	النساء	=
﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقَهُمُ اللَّهُ وَكَانَ اللَّهُ بِهِمْ عَلِيمًا ﴾ 39	=	=
﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾ 70	=	=
﴿ وَبَسْتَفْتُونَكَ فِي النِّسَاءِ... وَمَا تَفَعَّلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ 127	=	=
﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾ 147	=	=
﴿ لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴾ 148	=	=
﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلِيلَةِ... بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ 176	=	=
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ... ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ 54	المائدة	=
﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ 76	=	=
﴿ جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ... وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ 97	=	=
﴿ وَهُ، مَا سَكَنَ فِي الْبَيْتِ وَالنَّهَارِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ 13	الأنعام	=
﴿ وَتِلْكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ 83	=	=
﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ 96	=	=
﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّى يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ... وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ 101	=	=
﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ 115	=	=
﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا لِيَمْعَشِرَ الَّذِينَ قَدْ أَنتَكَّرْتُم مِّنَ الْإِنسِ... إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ 128	=	=
﴿ وَقَالُوا مَا فِي بُطُونِ هَذِهِ الْأَنْعَامِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا... إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ 139	=	=
﴿ وَإِنَّمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ 200	الأعراف	=
﴿ فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ قَتَلَهُمْ... إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ 17	الأنفال	=



﴿إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى... وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 42	=	=
﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغْتَبَرًا نِعْمَةً... عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 53	=	=
﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 61	=	=
﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا... وَأَوَلُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 75	=	=
﴿وَمِنَ الْأَعْرَابِ مَنْ يَتَّخِذُ مَا يُفِيقُ مَعْرَمًا وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَابِّ... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 98	التوبة	=
﴿حُذِّمْنَ أَمْوَالُهُمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلَّ عَلَيْهِمْ... وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 103	=	=
﴿وَمَا كَانِ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ حَتَّىٰ يَسِيرَ... إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 115	=	=
﴿وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 65	يونس	=
﴿فَاسْتَجَابَ لَهُ رَبُّهُ فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُمْ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 34	يوسف	=
﴿وَقَالَ الْمَلِكُ أَتُؤْمِنُ بِدِيٍّ فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ... إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِمْ عَلِيمٌ﴾ 50	=	=
﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ 25	الحجر	=
﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَالِقُ الْعَلِيمُ﴾ 86	=	=
﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 4	الأنبياء	=
﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُلُ كُلُّهَا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ 51	المؤمنون	=
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَاتِ الشَّيْطَانِ... وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 21	النور	=
﴿فَإِنْ لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّىٰ تُؤذَنَ لَكُمْ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ 28	=	=
﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ... وَاللَّهُ وَسِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 32	=	=
﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 35	=	=
﴿وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا... وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 60	=	=
﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... فَيُنزِّلُهُمْ بِمَاءٍ غَيْرِ غَيْرِ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 64	=	=
﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 220	الشعراء	=
﴿وَإِنَّكَ لَتَلْقَىٰ الْقُرْآنَ مِنَ لَدُنِّ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ 6	النمل	=



﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ بِحُكْمِهِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ 78	=	=
﴿مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 5	العنكبوت	=
﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 60	=	=
﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 62	=	=
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ ۗ... وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ 40	الأحزاب	=
﴿إِن تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ خِفْتُمْهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَتْ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ 54	=	=
﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ 26	سبأ	=
﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ 38	يس	=
﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ 79	=	=
﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَىٰ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ ۚ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ 81	=	=
﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ 2	غافر	=
﴿فَفَضَّلْنَهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا... ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ 12	فُصِّلَتْ	=
﴿وَمَا يَزَعْنَاكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 36	=	=
﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 12	الشورى	=
﴿وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ 9	الرُّحُوفِ	=
﴿هُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُهُ وَفِي الْأَرْضِ إِلَهُهُ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ 84	=	=
﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ 6	الدخان	=
﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ... وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾ 26	الفتح	=
﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْدِمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۗ وَانفُوا لِلَّهِ إِنَّا اللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ 1	الحجرات	=
﴿قُلْ أَعَلِمْتُمْ أَنَّ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ... وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 16	=	=
﴿قَالُوا كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ 30	الذاريات	=
﴿هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ۗ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 3	الحديد	=



﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ... إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 7	المجادلة	=
﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ، وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ 11	التغابن	=
﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ 32	الحكيم	البقرة
﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 129	=	=
﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَ نَكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 209	=	=
﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الَّتِي تَمَى قُلُوبُ إِصْرَاحٍ لَهُمْ حَيْرٌ... إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 220	=	=
﴿وَالْمَطْلَقَاتُ يَرَبِّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ... وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 228	=	=
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 240	=	=
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى... وَأَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 260	=	=
﴿هُوَ الَّذِي يُصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 6	آل عمران	=
﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ... لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 18	=	=
﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِلَهُ اللَّهُ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 62	=	=
﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى لَكُمْ... وَمَا لَنْصُرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ 126	=	=
﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ... فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ 11	النساء	=
﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ... فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ 17	=	=
﴿وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ 24	=	=
﴿يُرِيدُ اللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمْ وَيَهْدِيَكُمْ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 26	=	=
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصَلِّبُهُمْ نَارًا... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ 56	=	=
﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ 92	=	=
﴿وَلَا تَهْتَفُوا فِي آتِغَاءِ الْقَوْمِ... وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ 104	=	=
﴿وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ 111	=	=
﴿وَإِنْ يَنْفَرَا لِيُعْنِ اللَّهُ كَلًّا مِنْ سَعَتِهِ، وَكَانَ اللَّهُ وَسِعًا حَكِيمًا﴾ 130	=	=



﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ 158	=	=
﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ... وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ 165	=	=
﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَهُمُ الرُّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ فَآمَنُوا... وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ 170	=	=
﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جِزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 38	المائدة	=
﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 118	=	=
﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى... وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 10	الأنفال	=
﴿إِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ... وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 49	=	=
﴿وَأَلْفَ بَيْتٍ قُلُوبِهِمْ... وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْتِهِمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 63	=	=
﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يَشِخَرَ فِي الْأَرْضِ... وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 67	=	=
﴿وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلُ فَأَمْكَنَ مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 71	=	=
﴿وَيَذْهَبْ غِيظَ قُلُوبِهِمْ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 15	التوبة	=
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 28	=	=
﴿إِلَّا نَضْرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ.. وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 40	=	=
﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ... فَرِيضَةٌ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 60	=	=
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ... أَوْلِيَاكَ سَيَرَحْمَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 71	=	=
﴿الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَنْ لَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 97	=	=
﴿وَأَخْرُوجُ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 106	=	=
﴿لَا يَزَالُ يُبَيِّنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا رِيبَةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 110	=	=
﴿وَكَذَلِكَ يَجْنِبُكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ... إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 6	يوسف	=
﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ... إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ 83	=	=
﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ... إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ 100	=	=
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 4	إبراهيم	=



﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوِّءِ وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 60	النحل	=
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ... وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 52	الحج	=
﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ 10	النور	=
﴿وَبَيْنَ اللَّهِ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 18	=	=
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَنْذِرَكُمْ... كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 58	=	=
﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمْ الْحُلُمَ... كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 59	=	=
﴿يَمُوسَىٰ إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 9	النمل	=
﴿فَمَنْ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 26	العنكبوت	=
﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 42	=	=
﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ... وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 27	الروم	=
﴿خَلْدِينَ فِيهَا وَعَدَّ اللَّهُ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 9	لقمان	=
﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ... مَا نَفَذْتَ كَلِمَتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ 27	=	=
﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ 1	الأحزاب	=
﴿قُلْ أَرُونِي الَّذِينَ أَحَقُّمُ بِهِ شُرَكَاءَ كَلَّا بَلْ هُوَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 27	سبأ	=
﴿مَا يَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكُ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 2	فاطر	=
﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ 1	الزمر	=
﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ... إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 8	غافر	=
﴿كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 3	الشورى	=
﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ... إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 51	=	=
﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ 2	الجاثية	=
﴿وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 37	=	=
﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ 2	لأحقاف	=



﴿هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ... وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ 4	الفتح	=
﴿وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ 7	=	=
﴿وَمَعَانِهِ كَثِيرَةٌ يَأْخُذُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ 19	=	=
﴿فَضَلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 8	الحجرات	=
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 1	الحديد	=
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 1	الحشر	=
﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى... وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 24	=	=
﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَاعْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 5	المتحنة	=
﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَ كُفْرًا مُؤْمِنَاتٌ مُهَجَّرَاتٍ... حُكْمَ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ 10	=	=
﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 1	الصف	=
﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 1	الجمعة	=
﴿وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ لِمَا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 3	=	=
﴿عَلِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ 18	التغابن	=
﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ 2	التحریم	=
﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ 30	الإنسان	=
﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ... إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 20	البقرة	القَدِيرُ
﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ... أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 106	=	=
﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِمَّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ... إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 109	=	=
﴿وَلِكُلِّ وُجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا... يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 148	=	=
﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ... قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 259	=	=
﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي... وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 284	=	=
﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلَائِكَةُ الْمُؤْمِنِينَ تُوَفِّي الْمَلَائِكَةَ مَنْ تَشَاءُ... بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 26	عمران	



﴿قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمَهُ اللَّهُ... وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 29	=	=
﴿أَوَلَمَّا أَصَبْتِكُمْ مُصِيبَةً قَدِ أَصَبْتُمْ مِثْلَهَا... إِنْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 165	=	=
﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 189	=	=
﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا﴾ 133	النساء	=
﴿إِنْ بُدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعَفُّوهُ عَن سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا﴾ 149	=	=
﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ... وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 17	المائدة	=
﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ... وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 19	=	=
﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ... وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 40	=	=
﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ ۗ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 120	=	=
﴿وَإِنْ يَمَسَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ... فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 17	الأنعام	=
﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ... وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 41	الأنفال	=
﴿إِلَّا نَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا... وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 39	التوبة	=
﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 4	هود	=
﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّقُكُمْ وَيُنَكِّمُكُمْ مِنْ يَدِهِ إِلَىٰ آزْدِلِ الْعُمُرِ... إِنْ اللَّهُ عَلَيْهِ قَدِيرٌ﴾ 70	النحل	=
﴿وَاللَّهُ غَيْبُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 77	=	=
﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّهُ يُخَيِّ الْمَوْتَىٰ وَأَنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 6	الحج	=
﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِإِنْفُسِهِمْ أَنْ يُرَدُّوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 39	=	=
﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَّاءٍ... يَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ إِنْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 45	النور	=
﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ۗ وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾ 54	الفرقان	=
﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ... إِنْ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 20	العنكبوت	=
﴿فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ... إِنْ ذَٰلِكَ لَمُحِي الْمَوْتَىٰ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ 50	الروم	=
﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ... يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ﴾ 54	=	=



﴿ وَأَوْزَحْنَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِينَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ... وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ 27	الأحزاب	=
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 1	فاطر	=
﴿ أَوْلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا... إِنَّهُ كَانَ عَلِيمًا قَدِيرًا ﴾ 44	=	=
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْكَ تَرَى الْأَرْضَ... الَّتِي أَحْيَاهَا لِمَحْيِ الْمَوْتِ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 39	فُصِّلَتْ	=
﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ۗ قَالَ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتِ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 9	الشورى	=
﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ... وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ ﴾ 29	=	=
﴿ أَوْ يَرْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَنِسَاءً وَجَعَلَ مِنْ يَسَاءٍ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ 50	=	=
﴿ أَوْلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ... بَلَىٰ إِنَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 33	الأحقاف	=
﴿ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ﴾ 21	الفتح	=
﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 2	الحديد	=
﴿ وَمَا آفَاءَ اللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ... يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَىٰ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 6	الحشر	=
﴿ يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 1	التغابن	=
﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا تُوْبُوا إِلَى اللَّهِ... وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 8	التحریم	=
﴿ تَبَرَّكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 1	الملك	=
﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَءَاتُوا الزَّكَاةَ... إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ 110	البقرة	البصير
﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضَعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنَ كَامِلَيْنِ... وَأَنْفَعُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ 233	=	=
﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ... إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ 237	=	=
﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ مَبْتَغَاءَ مَرْضَاتٍ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ 265	=	=
﴿ يَتَّيِبُهَا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ... وَاللَّهُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ 156	آل عمران	=
﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا... إِنَّ اللَّهَ نِعْمًا بِعِبَادِهِ لَإِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ 58	النساء	=
﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ 134	=	=
﴿ وَقَبِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ... فَإِنْ أَسْتَهْوَأْتُمْ فَآتِ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ 39	الأنفال	=



﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ 72	=	=
﴿ فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمِن تَابِ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ 112	هود	=
﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ 1	الإسراء	=
﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ 17	=	=
﴿ إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ 30	=	=
﴿ قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا ﴾ 96	=	=
﴿ إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا ﴾ 35	طه	=
﴿ ذَلِكَ يَأْتِ اللَّهُ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ 61	الحج	=
﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ 75	=	=
﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لِيَأْكُلُوا وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾ 20	الفرقان	=
﴿ مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَعْتَكُمُ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةً إِنْ اللَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ 28	لقمان	=
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ 9	الأحزاب	=
﴿ أَنْ أَعْمَلَ سَبِيغَتٍ وَقَدِّرَ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ 11	سبأ	=
﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ ... إِنْ اللَّهُ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ 31	فاطر	=
﴿ وَلَوْ يَوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ بِمَا كَسَبُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴾ 45	=	=
﴿ وَاللَّهُ يَقْضِي بِالْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَقْضُونَ شَيْئًا إِنْ اللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ 20	غافر	=
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ ... فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ 56	=	=
﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَحْفَظُونَ عَلَيْنَا أَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ 40	فصلت	=
﴿ فَاطِرُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَذُرُّكُمْ فِيهِ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ 11	الشورى	=
﴿ وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَعَثَ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ يُزِلُّ بِقَدَرِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ بِعِبَادِهِ خَبِيرٌ بَصِيرٌ ﴾ 27	=	=
﴿ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ﴾ 24	الفتح	=
﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ 4	الحديد	=



﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ 1	المجادلة	=
﴿لَنْ نَنْفَعَكُمْ أَرْحَامَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ 3	المتحنة	=
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَنُفْسِكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ 2	التغابن	=
﴿أُولَئِكَ يَرْوَأُ إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَقَتٍ وَيَقْضِيْنَ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ 19	الملك	=
﴿بَلَىٰ إِنْ رَبُّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ 15	الانشقاق	=
﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ 234	البقرة	الخبير
﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ 271	=	=
﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُمْ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ 180	آل عمران	=
﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا... إِنْ اللَّهُ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ 35	النساء	=
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ 94	=	=
﴿وَإِنَّ أُمَّرَأَةً خَافَتْ مِن بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا... فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ 128	=	=
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ... أَوْ تَعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ 135	=	=
﴿هُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ 18	الأنعام	=
﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ... وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ 73	=	=
﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ 103	=	=
﴿الرَّكِنِ أَحْكَمَتَّ ءَايَتُهُ ثُمَّ فُضِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ 1	هود	=
﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤْفِقَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ 111	=	=
﴿الْمَرْتَرَأْتِ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ 63	الحج	=
﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ وَكَفَىٰ بِهِ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا﴾ 58	الفرقان	=
﴿الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ... الرَّحْمَنُ فَسَلِّ بِهِ خَبِيرًا﴾ 59	=	=
﴿يُبَيِّنُ لَهَا إِنْ تَكُ مِنْقَالِ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ... يَأْتِيهَا اللَّهُ إِنْ اللَّهُ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ 16	لقمان	=
﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُؤَلِّقُ الْبُرُوجَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّقُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ... وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ 29	=	=



﴿ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ... إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ 34	=	=
﴿ وَأَتَّبِعْ مَا يوحىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ 2	الأحزاب	=
﴿ وَأَذْكُرْ مَا يَتْلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ 34	=	=
﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ 1	سبأ	=
﴿ إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ ... وَلَا يَنْبِئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ ﴾ 14	فاطر	=
﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا ... بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴾ 11	الفتح	=
﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ ... إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْضَلُكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ 13	الحجرات	=
﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ... وَكَلَّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ 10	الحديد	=
﴿ وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ 3	المجادلة	=
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ ... وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ 11	=	=
﴿ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ 8	التغابن	=
﴿ وَإِذْ أَسْرَأْتِنِي إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا ... قَالَتْ مَنْ أَنْبَأُكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ 3	التحریم	=
﴿ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ 14	الملك	=
﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ ﴾ 11	العاديات	=
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ... وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ 267	الحميد	البقرة
﴿ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا ... وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا ﴾ 131	=	النساء
﴿ أَلَمْ يَكْتُبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ ... بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَىٰ صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ 1	=	إبراهيم
﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ 8	=	=
﴿ وَهَدُوا إِلَىٰ الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَىٰ صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ 24	=	الحج
﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ 64	=	=
﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ ... وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ 12	=	لقمان
﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ 26	=	=



﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ... وَيَهْدَى إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ 6	سبا	=
﴿ يَتَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ 15	فاطر	=
﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ 42	فُصِّلَتْ	=
﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ 28	الشورى	=
﴿ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ 24	الحديد	=
﴿ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ ﴾ 6	المتحنة	=
﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَأَشْرِكُ بِدُونِنَا مَا كَفَرُوا... وَأَسْتَعْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَنِّي حَمِيدٌ ﴾ 6	التغابن	=
﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ 8	البروج	=
﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ... وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَرِعْمَ الْوَكِيلِ ﴾ 173	الوکیل آل عمران	=
﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ... فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ 81	النساء	=
﴿ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ 132	=	=
﴿ يَتَأَهَّلَ الْكِتَابِ لَا تَعْلَمُوا فِي دِينِكُمْ... وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ 171	=	=
﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ... فَاعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ 102	الأنعام	=
﴿ فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ... إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ 12	هود	=
﴿ قَالَ لَنْ أَرْسِلَهُ، مَعَكُمْ حَتَّىٰ تُؤْتُونَ مَوْثِقًا... فَمَا آتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ قَالَ اللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ 66	يوسف	=
﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ وَكِيلًا ﴾ 65	الإسراء	=
﴿ قَالَ ذَلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا الْأَجْلِينَ قَضَيْتَ فَلَا عُدْوَانَ عَلَيَّ وَاللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ 28	القصص	=
﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ 3	الأحزاب	=
﴿ وَلَا تُطِيعِ الْكُفْرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَدَعْ أَدْثَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ 48	=	=
﴿ اللَّهُ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ ﴾ 62	الزمر	=
﴿ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴾ 9	المزمل	=
﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَرَىٰ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا ﴾ 43	النساء	=



﴿فَأُولَٰئِكَ عَسَىٰ اللَّهُ أَن يَعْفُوَ عَنْهُمْ﴾ 99	=	=
﴿رَبِّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِن تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّلِينَ عَفْوَ﴾ 25	الإسراء	=
﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ... إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ 44	=	=
﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ...﴾ 60	الحج	=
﴿يَعْلَمُ مَا يَلِجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ... وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ 2	سبأ	=
﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكِنِهِمْ آيَةٌ... وَأَشْكُرُوا لَهُ. بَلَدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبُّ غَفُورٌ﴾ 15	=	=
﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ، كَذَٰلِكَ...﴾ 28	فاطر	=
﴿إِنَّ اللَّهَ يُعْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا...﴾ 41	=	=
﴿الَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنْكُمْ مِنْ نِسَائِهِمْ مَا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ...﴾ 2	المجادلة	=
﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ 2	الملك	=
﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ 225	الحليم	البقرة
﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ... وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ 235	=	=
﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى وَاللَّهُ عَنِّي حَلِيمٌ﴾ 263	=	=
﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَمَى الْجَمْعَانِ...﴾ 155	آل عمران	=
﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ... وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ 12	النساء	=
﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن بُدِلَ لَكُمْ تَسْوُكُمْ... وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ 101	المائدة	=
﴿لِيَدْخُلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضُونَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ 59	الحج	=
﴿تُرْجَى مِنْ نَشَاءٍ مِثْنٍ وَتُقْوَى إِلَيْكَ مِنْ نَشَاءٍ...﴾ 51	الأحزاب	=
﴿إِن تَقْرَبُوا اللَّهَ فَرَضًا حَسَنًا يُضَعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ 17	التغابن	=
﴿وَلِكُلِّ جَعَلْنَا مَوَالِي مِمَّا تَرَكَ...﴾ 33	النساء	الشهيد
﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكُنِيَ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ 79	=	=
﴿لَكِنَّ اللَّهَ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ، يَعْلَمُهُ...﴾ 166	=	=



﴿ مَا قُلْتُمْ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ عَابِدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ... وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ 117	المائدة	=
﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ... إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ 17	الحج	=
﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنَّ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ 47	سبا	=
﴿ سَتْرِيهِمْ ءَايَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ... أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ 53	فُصِّلَتْ	=
﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾ 28	الفتح	=
﴿ الَّذِي لَهُ، مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ 9	البروج	=
﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ... إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ 66	هود	العزير
﴿ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ بِغَيْرِ... وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ 40	الحج	=
﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ 74	=	=
﴿ وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ... وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ ۚ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا ﴾ 25	الأحزاب	=
﴿ اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ ۚ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ 19	الشورى	=
﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ... وَلَيَعْلَمَ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ 25	الحديد	=
﴿ كَتَبَ اللَّهُ لَأَعْلَبُ ۗ أَنَا وَرُسُلِي ۚ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾ 21	المجادلة	=
﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ... وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا ﴾ 108	النساء	الحيط
﴿ وَاللَّهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطًا ﴾ 126	=	=
﴿ إِنْ تَمَسَّكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ وَإِنْ تُصِبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا... إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ 120	آل عمران	=
﴿ قَالَ يَنْقُومُ آرْهُطَىٰ ۖ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ... إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ 92	هود	=
﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِينِهِمْ بَطْرًا وَرِشَاءَ النَّاسِ... وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ 47	الانفال	=
﴿ أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَّةٍ مِنَ لِقَاءِ رَبِّهِمْ ۗ أَلَّا يَأْتِيَهُمْ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ ﴾ 54	فُصِّلَتْ	=
﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ 20	البروج	=
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ... وَلَا يَتَّوَدُّهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ 255	البقرة	العظيم
﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ 4	الشورى	



74 ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾	الواقعة	=
96 ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾	=	=
33 ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾	الحاقة	=
52 ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾	=	=
18 ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنْتَهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾	المؤمنون	القادر
95 ﴿وَإِنَّا عَلَى أَنْ تَرْيَاكَ مَا نَعُدُّهُمْ لَقَادِرُونَ﴾	=	=
40 ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ﴾	المعارج	=
23 ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ﴾	المرسلات	=
8 ﴿إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ﴾	الطارق	=
39 ﴿يَصْحَحِي السَّجْنَءَ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾	يوسف	القهار
16 ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ... قُلِ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾	الرعد	=
48 ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضُ عَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾	إبراهيم	=
65 ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا مُنذِرٌ وَمَا مِنِّي إِلَّا اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾	ص	=
4 ﴿لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَأَصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾	الزمر	=
16 ﴿يَوْمَ هُمْ بَرْزُورُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾	غافر	=
34 ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ... فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾	النساء	الكبير
62 ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَبٌ... وَأَبٌ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾	الحج	=
30 ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾	لقمان	=
23 ﴿وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُ... قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾	سبا	=
12 ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ كَفَرْتُمْ... فَالْحُكْمُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ﴾	غافر	=
66 ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾	ص	الغفار
5 ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ... كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾	الزمر	



﴿ تَدْعُونِي لِأَكْفُرَ بِاللَّهِ وَأُشْرِكَ بِهِ، مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ وَأَنَا أَدْعُوكُمْ إِلَى الْعَزِيزِ الْغَفَرِ ﴾ 42	غافر	=
﴿ فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبِّيَ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ 10	نوح	=
﴿ وَأَضْرِبْ لَهُمْ مَثَلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ... وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقَدِّرًا ﴾ 45	المقتدر	الكهف
﴿ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُقَدِّرٌ ﴾ 42	القمر	=
﴿ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُقَدِّرٍ ﴾ 55	=	=
﴿ أَوْ نُرِيكَ الَّذِي وَعَدْتَهُمْ فَأَنَا عَلَيْهِمْ مُقَدِّرُونَ ﴾ 42	الزحرف	=
﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾ 45	النساء	النصير
﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ 40	الأنفال	=
﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ... وَأَعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ 78	الحج	=
﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ 31	الفرقان	=
﴿ وَأَبْلُوا إِلَيْنِي حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ... فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ 6	النساء	الحسب
﴿ وَإِذَا حُيِّدْتُمْ بِنَجْحَةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا ﴾ 86	=	=
﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ، وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ 39	الأحزاب	=
﴿ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ 30	فاطر	الشكور
﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ 34	=	=
﴿ ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهُ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا... يَفْتَرِف حَسَنَةً نَّزَدَلَهُ، فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ 23	الشورى	=
﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ 8	آل عمران	الوهاب
﴿ أَمْرَعْنَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾ 9	ص	=
﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مَلَكًا لَا يُتَّبِعِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ ﴾ 35	=	=
﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ 1	الأعلى	الأعلى
﴿ إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ 20	الليل	=
﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبَغْتُمْ مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ... إِنْ رَبِّي عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيفٌ ﴾ 57	هود	=



﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يُوْمِنُ وَرَبُّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ 21	سبأ	=
﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ ... إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ 1	النساء	الرقيب
﴿ لَا يَحِلُّ لَكَ الْنِسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ ... وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ﴾ 52	لأحزاب	=
﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَلِيمِينَ ﴾ 51	الأنبياء	العالم
﴿ وَلَسَلِيمَنَّ الرِّيحُ عَاصِفَةٌ تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمِينَ ﴾ 81	=	=
﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ 40	النمل	الكريم
﴿ يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾ 6	الإنفطار	=
﴿ وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا ... فِيهَا فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ۗ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ 61	هود	المجيب
﴿ قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ۗ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ ۗ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ ﴾ 73	هود	المجيد
﴿ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴾ 15	البروج	=
﴿ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي ۚ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ ﴾ 23	الحجر	الوارث
﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ... وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾ 58	القصص	=
﴿ وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ ۗ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ 90	هود	الودود
﴿ وَهُوَ الْعَفُوُّ الرَّحِيمُ ﴾ 14	البروج	=
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ 1	الإخلاص	الأحد
﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ 3	العلق	الأكرم
﴿ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ ۗ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا ﴾ 3	النصر	التوَّاب
﴿ قَالَ سَلِّمْ عَلَيْكَ ۗ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۗ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴾ 47	مريم	الحفي
﴿ الرَّحْمَنُ ﴾ 1	الرَّحْمَنُ	الرحمن
﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ 2	الإخلاص	الصمد
﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ۚ وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي ۗ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ ﴾ 50	سبأ	القريب
﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ 2	عمران	ع

﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ 25	النور	المبين
﴿عَلِمُوا الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾ 9	الرعد	المتعال
﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ﴾ 58	الذاريات	المتين
﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا..... وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِلًا﴾ 85	النساء	المقبّيت
﴿إِنَّ إِلَهُكُمْ لَوَاحِدٌ﴾ 4	الصفافات	الواحد



فمن خلال هذا الجدول يتبين لنا أن عدد أسماء الله الحسنى التي جاءت في خواتم الآيات هي 45 اسماً، موزعة على 534 آية، في 77 سورة، منها المكي والمدني، وتفصيل ذلك في المباحث والمطالب التالية:

المطلب الثالث: أسماء الله الحسنى في فواصل السور المكية والمدنية⁽¹⁾:

مُعظم السور اشتملت فواصلها على أسماء الله الحسنى مع تفاوت في العدد، فالمكيّة منها ثمان وخمسون سورة، والمدنيّة تسع عشرة.

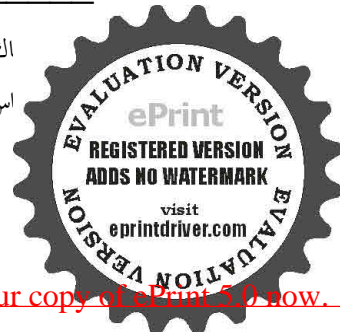
أولاً: عدد أسماء الله الحسنى في فواصل السور المكية:

الفاحة وقد تضمّنت 2، الأنعام 15، الأعراف 3، يونس 2، هود 12، يوسف 9، الرعد 2، إبراهيم 5، الحجر 5، النحل 9، الاسراء 8، الكهف 1، طه 1، الأنبياء 4، الحج 15، المؤمنون 3، الفرقان 6، الشعراء 10، النمل 6، القصص 3، العنكبوت 6، الروم 4، لقمان 9، السجدة 1، سبأ 10، فاطر 10، يس 5، الصافات 2، ص 4، الزمر 5، غافر 7، فصلت 9، الشورى 13، الزخرف 3، الدخان 2، الجاثية 2، الأحقاف 3، الذاريات 2، الطور 1، القمر 2، الرحمن 3، الواقعة 2، الملك 4، الحاقة 2، المعارج 1، نوح 1، المزل 2، الإنسان 1، المرسلات 1، الانفطار 1، الانشقاق 1، البروج 5، الطارق 1، الأعلى 1، الليل 1، العلق 1، العاديات 1، الإخلاص 2.

ثانياً: عدد أسماء الله الحسنى في فواصل السور المدنيّة:

البقرة وقد تضمّنت 54، آل عمران 23، النساء 56، المائدة 16، الأنفال 15، التوبة 21، النور 17، الأحزاب 2، الفتح 9، الحجرات 7، الحديد 9، المجادلة 8، الحشر 5، الممتحنة 6، الصف 1، الجمعة 2، التغابن 8، التحريم 4، النصر 1.

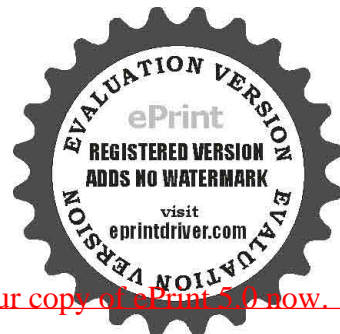
اك خلاف بين العلماء في تعيين السور المكية والمدنية، ولعدم التطويل اعتمدت في اختيارها اختيار الدكتور فضل حسن اس في كتابه: (إتقان البرهان في علوم القرآن)، ج/ص 390-411.



ثالثا: السور التي لم ترد أسماء الله الحسنى في فواصلها:

عدتها تسع وثلاثون سورة:

أربع وثلاثون مكيّة هي: مريم، ق، النجم، القلم، الجن، المدثر، القيامة، النبأ، النازعات، عبس،
التكوير، المطففين، الغاشية، الفجر، البلد، الشمس، الضحى، الشرح، التين، القدر، البينة، الزلزلة،
القارعة، التكاثر، العصر، الهمزة، الفيل، قريش، الماعون، الكوثر، الكافرون، المسد، الفلق، الناس.
وثلاث سور مدنيّة هي: محمد، المنافقون، الطلاق.



المبحث الثاني:
الأسماء المنفردة والمقترنة في خواتم الآيات.
وفيه مطلبان:

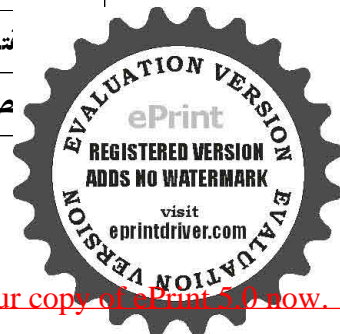
المطلب الأول: أسماء الله الحسنى المنفردة في خواتم
الآيات.

المطلب الثاني: أسماء الله الحسنى المقترنة في خواتم
الآيات.



تَنَوَّعت أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات بين الانفراد والاقتران، وذلك تابع لمعنى الآيات وموضوعها، وقبل الكلام على المناسبة بين الآيات القرآنية وفواصلها المشتملة على أسماء الله الحسنى فمن المهمّ ذِكرُ عدد الأسماء التي وردت في الفواصل القرآنية، فالبداية تكون بعدد كل اسم في القرآن الكريم سواء كان فاصلة أم لا، ثم عدده في الفاصلة القرآنية، ثم عدد انفراده في الفاصلة، ثم عدد اقترانه بغيره من الأسماء بحيث يكون دائما هو الفاصلة، وذلك في الجدول التالي:

الاسم الكريم	وروده في القرآن	وروده في الفاصلة	وروده منفردا	وروده مقترنا
الرحيم	114	112	3	109
العليم	157	88	28	60
الحكيم	94	79	/	79
القدير	45	43	38	5
البصير	42	35	18	17
الخبير	42	35	18	17
الحميد	17	16	1	15
الوكيل	14	13	13	/
الغفور	91	11	1	10
العليم	11	9	/	9
الشهيد	18	9	9	/
العزیز	92	7	/	7
الخيّط	8	7	7	/
العظيم	9	6	5	/
القادر	12	5	5	/
القهار	6	6	/	6
الكبير	6	5	/	5
الغفار	5	4	1	3
تندر	4	4	2	2
صير	4	4	2	2



وروده مقتربنا	وروده مفردا	وروده في الفاصلة	وروده في القرآن	الاسم الكريم
2	1	3	3	الحسب
3	/	3	4	الشكور
1	2	3	3	الوهاب
/	2	2	2	الأعلى
/	2	2	3	الحفيظ
/	2	2	3	الرقب
/	2	2	13	العالم
1	1	2	3	الكريم
1	/	1	2	الجب
1	1	2	2	المبب
/	2	2	2	الوارث
2	/	2	2	الودود
/	1	1	1	الأحد
/	1	1	1	الأكرم
/	1	1	11	النواب
/	1	1	1	الحفي
/	1	1	57	الرحمن
/	1	1	1	الصمد
1	/	1	3	القرب
1	/	1	3	القبوم
1	/	1	1	المبب
1	/	1	1	المبب
1	/	1	1	المبب
/	1	1	1	المبب
/	1	1	23	اله أحد



فمن خلال هذا الجدول والذي سبقه تَبْرُزُ حركة الأسماء الحسنی فی خواتم الآيات القرآنيّة بين الانفراد والاقتران، لذا يكون المطلبان المواليان خاصين بذلك، فالمطلب الأول: يتناول نماذج من الآيات القرآنية المختومة بأسماء الله المنفردة، أما المطلب الثاني: فيتناول الأسماء التي اقترنت في خواتم الآيات، وذلك بذكر مثال أو مثالين لكل ختم.

المطلب الأول: أسماء الله الحسنی المنفردة في خواتم الآيات.

إنَّ أكثر أسماء الله الحسنی التي ذُكرت في خواتم الآيات اقترنت بغيرها من الأسماء ولكن هناك بعضُ الأسماء ذُكرت منفردة وهي: الرحيم 3 مرات، العليم 30 مرة، التقدير 38، البصير 19، الخبير 18، الحميد 1، الوكيل 13، الغفور 1، الشهيد 9، المحيط 7، العظيم 5، القادر 3، الغفار 1، المقتدر 2، النصير 3، الحسيب 1، الوهاب 2، الأعلى 2، الحفيظ 2، الرقيب 2، العالم 2، الكريم 1، المجيد 1، الوارث 2، الأحد 1، الأكرم 1، التواب 1، الحفي 1، الرحمان 1، الصمد 1، المقيت 1، الواحد 1.

1- الرحيم: وزنه فعيلٌ للمبالغة بمعنى فاعل؛ أي: رَاحِمٌ⁽¹⁾، وهو يدلُّ على الرِّقَّة والعطف والرِّأفة، يُقال: رَحِمَهُ يَرَحِمُهُ، إذا رَقَّ له وتعطفَ عليه⁽²⁾.

ورد اسم الرحيم في خواتم الآيات ثلاثَ مرات، يقول الله تعالى في اثنين منها:

أ- ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالِكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: 29].

ب- ﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزِيحُ لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [الإسراء: 66].

(1) انظر: الخطابي أبو سليمان حمد بن محمد، شأن الدعاء، تح: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية دمشق،

3 سنة 1992م، ص 38.

لر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 2/ص 498.



فموضوع الآية الأولى: تناول بيان بعض الحرمان المتعلقة بالأموال والأنفس؛ أي: لا يأكل بعضكم أموال بعض بغير طريق شرعي، وأن لا تقتلوا أنفسكم بإلقائها إلى التهلكة، أو بارتكاب ما يؤدي إلى القتل من الجنايات، أو قتل مَنْ كان من جنسكم من المؤمنين فهم كنفس واحدة⁽¹⁾، ففي كل هذا مشقة على المؤمنين وإلحاق الضرر بهم، من جهة ارتكاب هذه المعاصي أولاً، ومن جهة تضررهم في أموالهم وأنفسهم ثانياً؛ فجاءت خاتمة الآية تعليلاً لهذا النهي، فمن رحمته سبحانه بالمؤمنين فهاهم عن أكل الحرام وإهلاك الأنفس⁽²⁾.

وذكر تعالى في الآية الثانية: نعمته على العباد بما سخر لهم من الفلك والسفن والمراكب وألهمهم كيفية صنعها، وسخر لها البحر الملتطم يحملها على ظهره، ليتفجع العباد بها في الركوب والحمل للأمتعة والتجارة⁽³⁾، وهذا كله من رحمته بعباده، لذا جاءت الفاصلة مناسبة لموضوع الآية كل التناسب.

2 - العليم: على وزن فعيل للمبالغة في وصفه تعالى بكمال العلم⁽⁴⁾، والعلم: نقيض الجهل، وهو إدراك الشيء على الحقيقة⁽⁵⁾.

ولقد انفرد اسمه سبحانه العليم في خواتم الآيات في ثلاثين موضعاً، وأول ما تجدر ملاحظته في سياقه، أنه وقع في أغلب المواضع خبراً لمبتدأ أو خبراً لناسخ، وورد مرة واحدة تمييزاً في قوله تعالى:

﴿ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾ [النساء: 70].

وكما يُلاحظ كذلك وقوعه مسنداً للفظ الجلالة (الله) في كل المواضع، وكذلك يُلاحظ

(1) انظر: أبو السعود محمد بن محمد العمادي، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار إحياء التراث العربي بيروت، ج2/ص170.

(2) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج5/ص16.

(3) انظر: السعدي عبد الرحمان، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحي، دار ابن حزم، ط1 سنة 2003م، ص434.

لر: الخطابي، شأن الدعاء، ص57.

لر: لسان العرب، ج9/ص370، والراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص343.



ورودُه متعلقا بكل الأشياء في كثير من المواطن وذلك بصيغة ﴿بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾؛ كما ورد مقيّدا بكلِّ أعمال الإنسان في عدد من المواضع، وفي أخرى ورد مقيّدا بما يفعله المؤمنون أو ما ينفقونه من خير، وهذا يشير إلى أنّ المقصد العام لورود هذا الاسم هو إسناد العلم المطلق لله سبحانه، لتسكن النفوس إلى الإيمان به، وتطمئنّ إلى قضائه، فتسَلِّمَ أمرها للعليم الذي يحيط علمُه بكلِّ شيء.

إن المتتبع لهذا الاسم في خواتم الآيات يجد ذلك الترابط العجيب بينه وبين السيّاقات المختلفة التي ورد فيها، التي يربطها شيء واحد هو الغيب الذي يجمله الإنسان، فيحتاج معه إلى علم يُزيل به جهله، فيأتي (العليم) في الخواتم ليُثبِت علم الله المطلق إزاء جهل الإنسان فيدعن العبد لمولاه. ويمكن تصنيف دوران هذا الاسم الكريم في عدة محاور:

أولا: الخلق المستلزم للعلم: خلق الكون وما فيه من سموات وأرض وما بينهما من أشياء، كل ذلك ناتج عن علم الله سبحانه المطلق: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ أَسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 29]؛ فالتئم بالعليم تقرير لما قبله من خلق السموات والأرض وما فيهما، على هذا النمط البديع المنطوي على الحكيم الفائقة والمصالح اللاتقة، فإن علمه - ﷻ - بجميع الأشياء ظاهرها وباطنها بارزها وكامنها، وما يليق بكل واحد منها، يستدعي أن يخلق كل ما يخلقه على الوجه اللائق (1).

وقال سبحانه: ﴿بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُن لَّهُ صَاحِبَةٌ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنعام: 101]، فالله الذي خلق كل شيء، لا يخفى عليه شيء من خلقه، ولا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء، عالم بعددكم وأعمالكم، وأعمال من دعوتوه ربّاً أو ولداً له، وهو محصيا عليكم وعليهم، حتّى يجازي كلاً بعمله (2)؛ وهكذا يتجلّى علم الله في خلقه في هذه الآيات وفي غيرها مثل قوله: ﴿قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ [يس: 79].

لر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 1/ص 79.

لر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تج: أحمد شاكر، ج 12/ص 12.



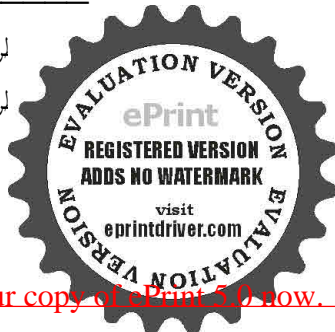
ثانياً: تقسيم الأرزاق عن علم: فالله - ﷻ - في كثير من الآيات يعلل تقسيم الأرزاق على العباد وتفضيل بعضهم على بعض باسمه العليم، وهذا فيه تسلية لعباده ودفعهم للرّضا بما قسم لهم، لأنّ ذلك ناتج عن علم بأحوالهم وما يليق بهم، فحين يعلمون أن الله عليم بكلّ شيء، وأن لا شيء يخفى عليه، فيؤمنون بما قدر عليهم، قال تعالى: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [العنكبوت: 62]، فالله يعلم من يليق به بسط الرّزق، فييسطه له، ومن يليق به القدر، فيقدره عليه، و يعلم أنّ كلاً من البسط والقدر في أيّ وقت يوافق الحكمة والمصلحة فيفعل كلاً منهما في وقته (1).

وقال سبحانه: ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الشورى: 12]؛ فالله يوسع رزقه وفضله على من يشاء من خلقه، وييسط له، ويكثر ماله و يغنيه، ويقتري على من يشاء منهم فيضيّقه ويفقره، لأن الله - ﷻ - بكل ما يفعل من توسيعه على من يوسع، وتقتيره على من يقتري، ومن الذي يصلحه البسط عليه في الرزق ويفسده من خلقه، والذي يصلحه التقتير عليه ويفسده، وغير ذلك من الأمور، فهو ذو علم لا يخفى عليه موضع البسط والتقتير وغيره، من صلاح تديير خلقه (2).

ثالثاً: تشريع الأحكام من أوامر ونواه من العليم: فكثيراً ما يحتّم سبحانه الآيات المشتملة على الأوامر والنواهي باسمه العليم، وهو الأنسب عندها، لأن تطبيق الأمر والنهي فيه مشقّة على بعض النفوس وربما قابلوا ذلك بالاعتراض، فيأتي الختم بالعليم كالتعليل لأحكامه تعالى دعوة لهم ليطمئنّوا، لأنّ الله حينما يأمر أو ينهي فإنما يكون ذلك عن علم بما يصلح للبشر، فلا يفعل إلا ما فيه الحكمة والمصلحة، فيسارعوا إلى الامتثال، وهذه نماذج تبيّن ذلك: قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَعْنَ أَجْلِهِنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِنَعْدُوْا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ

لر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 7/ص 46.

لر: الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: عبد الله التركي، دار هجر، ط 1 سنة 2001م، ج 20/ص 479.



فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ، وَلَا تَنْخِذُواْ آيَاتِ اللّهِ هُزُوًاؕ وَادْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِؕ وَاتَّقُواْ اللّهِ وَأَعْلَمُواْ أَنَّ اللّهِ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿ [البقرة: 231]؛ قال الألوسي: «فلا يخفى عليه شيء مما تأتون وما تدرّون، فليحذر من جزائه وعقابه، أو أنه عليم بكل شيء فلا يأمر إلا بما فيه الحكمة والمصلحة فلا تخالفوه، وفي هذا العطف ما يؤكد الأوامر والأحكام السابقة»⁽¹⁾.

و يقول سبحانه في أحكام الموارث: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ إِنِ امْرُؤٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ وَلَهُ زَوْجٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ وَهُوَ يَرِيثُهَا إِن لَّمْ يَكُنْ لَهَا وَلَدٌ فَإِن كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ مِمَّا تَرَكَ وَإِن كَانُواْ إِخْوَةً رِّجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [النساء: 176]؛ فالله -عز وجل- هو الذي يفرض الفرائض، ويحدّد الحدود، ويوضح الشرائع، لئلا يضلّ الناس عن الحق بعد البيان، لأنّه سبحانه عالم بعواقب الأمور ومصالحها وما فيها من الخير لعباده، وما يستحقّه كل واحد من الإرث بحسب قربه من المتوفّي⁽²⁾.

رابعاً: إحاطة علمه سبحانه بأعمال عباده: جاءت آيات كثيرة متضمّنة لأعمال العباد سواء قد عملوها أو سيعملونها، فيأتي الختم بالعلم ليبين سبحانه أنّه عليم بما وبنيات أصحابها، حتى يعملوها على أحسن وجه إن كانت من الصالحات، وإن كانت عكس ذلك فليحذروا فالله عليم بما؛ فالختم بالعلم للآيات المشتملة على أعمال العباد، فيه وعد وترغيب في الأعمال الصالحة و فيه وعيد وترهيب من الأعمال الطالحة؛ وهذه نماذج تبين ذلك:

أ- ﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنْفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهِ بِهِ عَالِمٌ﴾ [البقرة: 273]؛ فالله -عز وجل- عليم بإنفاقكم فيحازيكم بذلك أحسن

(1) ح المعاني، ج 2/ص 144.

لر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، تح: مصطفى السيد محمد وغيره، مؤسسة قرطبة القاهرة، ط 1 سنة 2000م،

2/ص 399.



جزاء؛ فهو ترغيبٌ في التصدق لا سيما على هؤلاء الفقراء⁽¹⁾.

ب - ﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور: 64]؛ فالله - ﷻ - ينبتهم بما عملوا، خيراً أو شراً فيرتب على ذلك ما يليق بهم، إن خيراً فخير وإن شراً فشر، لأن الله بكلّ شيءٍ عليم، لا يخفى عليه شيء من الأشياء؛ والجملة ﴿وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ تذييل مقرر لما قبله، وتقديم الظرف للحصر من جهة على معنى: والله عليم بكل شيء لا ببعض الأشياء، ومن جهة أخرى لرعاية رؤوس الآي⁽²⁾.

3 - القدير: على وزن فعيل من أبنية المبالغة، وهو أبلغ في الوصف بالقدرة من القادر⁽³⁾، وإنّ تتبّع هذا الاسم الكريم في الفواصل القرآنية، يبيّن أنّه قد جاء منفرداً في سبعة وثلاثين موضعاً، جاء في كلّها صفة لله تعالى، كما أنّ قدرته سبحانه في كلّ المواطن تعلقت بكلّ شيء، فهو قادر على كل شيء، إلاّ في موضعين: الأول: وهو قوله تعالى: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: 39].

والثاني: في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقَ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِنْ دَابَّةٍ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذْ يَأْتِيهِمْ قَدِيرٌ﴾ [الشورى: 29].

فالمتدبر في الآيتين يلاحظ أنّ قدرة الله - ﷻ - تعلقت بما فيه الحياة، ففي الآية الأولى: الله قدير على نصر المؤمنين وفي ذلك حياة لهم؛ وفي الآية الثانية: الله قدير على إحياء الخلق وجمّعهم بعد الموت للمحاسبة⁽⁴⁾.

كما أنّ الآيات التي اختتمت بهذا الاسم والسياقات التي ورد فيها، كلّها تتحدّث عن مظاهر

(1) انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج1/ص265.

(2) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج18/ص229.

(3) انظر: الزجاجي أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، اشتقاق أسماء الله، تح: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة بيروت،

2 سنة 1986م، ص48.

لر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج8/ص32.



قدرة الله، إما في الماضي كخلق الخلق أو في المستقبل كإحياء الموتى وبعثهم، وغيرها من المظاهر، وفي كل ذلك يختم باسمه القدير معللاً أو مؤكداً و مقرراً لمضمون الآية، وهذه بعض الأمثلة على ذلك:

أ- ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 109].

ب - ﴿وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 148].

فالآية الأولى: حُتِّمَتْ باسمه القدير تعليلاً لما دلت عليه⁽¹⁾، إذ أن في الآية رغبةً كثيرٍ من أهل الكتاب بأن يتخلّى المسلمون عن دينهم ليصبحوا كُفَّارًا، ودافع ذلك الحسد، فلمَّا رَأَوْ المسلمون يعيشون في نور الإيمان بدل ظلمات الكفر، وبعد أن أعلم سبحانه عباده المؤمنين بما يُضْمِرُهُ لهم أعداؤهم، أمرهم بالعفو والصفح؛ لأن الوقت لم يحن بعد لقتالهم، فإذا حان الوقت قاتلوهم وشفّوا منهم صدورهم⁽²⁾، فعلّل سبحانه هذا بأنه على كل شيء قدير.

أمّا الآية الثانية: فأخبر - ﷺ - بأنه يجمع الناس أينما كانوا، وإن تفرّقت أجسادهم وأبدانهم فهو قادر على الإمامة والإحياء والجمع، فكان هذا الحتم تعليلاً للحكم السابق⁽³⁾.

كما يُلاحظ كذلك أن كثيراً من الآيات تكلمت على مُلْكِيَّةِ الله سبحانه للسماوات والأرض، ثم تُختمُ هذه الآيات بعموم قدرة الله، كما في الأمثلة التالية:

(1) انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 1/ص 146

(2) انظر: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط 6 سنة 2009م،

1/ص 98.

لر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 1/ص 177.



أ - ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخَفُّوهُ يَحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَعْلَمُ
لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 284].

ب - ﴿وَاللَّهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [آل عمران: 189].

فهاتان الآيتان وغيرهما تشيران بوضوح إلى ترابط ملك الله للسموات والأرض بقدرته، فلما كان له الملك، فهو متصرف فيه، والتصرف مفتقر إلى القدرة، فقال: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (1).

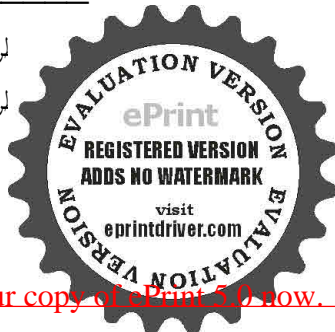
4 - البصير: على وزن فعيل بمعنى مفعول، فهو مبصر⁽²⁾، ولقد ورد اسم البصير في الفاصلة القرآنية منفردا في تسعة عشر موضعا، كما جاء مقيدا بمتعلق في جل المواضع، في خمسة عشر منها بالعمل (بما تعملون أو بما يعملون)، وفي موضع بكل شيء في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾ [الملك: 19]، وفي موضع بعباده في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا﴾ [فاطر: 45]، وفي موضع مقيدا بالإنسان الذي أوتي كتابه وراء ظهره في قوله تعالى: ﴿بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [الانشقاق: 15]، و جاء مطلقا في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ [الفرقان: 20].

ومن التعبير القرآني البديع في خواتم الآيات أن اسم (البصير) لم يرد إلا مع الفعل (يعملون أو تعملون)، وكما مرَّ معنا فيما سبق أن اسمه (العليم) ورد مع (يفعلون)، كأن (البصير) يختص بالعمل، و (العليم) يختص بالفعل، مع أن الفعل والعمل يتقاربان في المعنى، إذن فما سر هذا الاختلاف؟

إن معرفة الفرق بين العمل و الفعل يكشف بوضوح اختصاص البصير بالعمل، والعليم بالفعل.
العمل هو إيجاد الأثر في الشيء يقال: فلان يعمل الطين خزفا والأديم سقاء، ولا يقال: يفعل

لر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج30/ص20.

لر: الخطابي، شأن الدعاء، ص60.



ذلك⁽¹⁾، فالأثر الذي يُعمل في الشيء يُشاهد ويصير، لذا اختص اسمه البصير بالعمل.
وكما أسلفت الذكر فإن البصير في كل المواضع جاء مقيدا بالعمل، ليؤكد سبحانه أنه مطلع على جميع أعمال الناس، فإن كانت خيرا فيجازيهم عليها، وإن كانت شراً فيحاسبهم عليها، لأنه بصير بها، فالختم بالبصير جاء بمثابة الوعد والوعيد، وهذه نماذج تبين ذلك:

أ- ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 110].

ب- ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَنبِيئًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ مِّنْ رَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَثَمَرَاتُهَا أُكُلَتْ وَبُقِعَتْ أَكْطَبُهَا ضَعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [البقرة: 265].

فالأية الأولى: فيها خبر من الله تعالى للذين خاطبهم من المؤمنين، أنهم مهما فعلوا من خير أو شر، سرا أو علانية، فهو به بصير لا يخفى عليه منه شيء، فيجزئهم على الإحسان خيرا، وعلى الإساءة مثلها، فإن فيه وعدا ووعيدا، وأمرا وزجرا، ذلك لأنه بصير بجميع أعمالهم⁽²⁾.
أما في الآية الثانية: فالله بصير بما تعملون في نفقاتكم التي تنفقونها، لا يخفى عليه من أعمالكم فيها وفي غيرها شيء، يعلم من المنفق منكم بالمن والأذى والرياء، والمنفق ابتغاء مرضاة الله، فيحصى عليكم حتى يجازي جميعكم حسب عمله، إن خيرا فخير، وإن شراً فشر، فالختم يكون ترهيبا للأول وترغيبا للثاني، لأن ذلك كله بمراى من الله، يعلمه ويحصيه عليهم⁽³⁾.

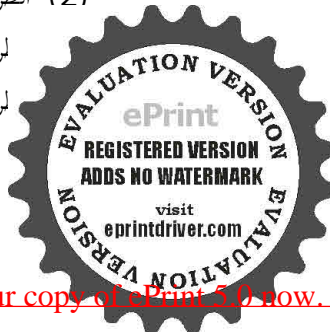
5 - الخبير: على وزن فعيل للمبالغة، والخبرة: معرفة بواطن الأمور⁽⁴⁾، والخبير: بمعنى العليم،

(1) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص348.

(2) انظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، ج2/ص506

لر: نفس المرجع، ج5/ص541. و الألويسي، روح المعاني، ج3/ص36.

لر: الراغب، المفردات، ص141.



لكن العليم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سُمِّيَ خبيراً⁽¹⁾.

ورد (الخبير) مفردا في خواتم الآيات في نحو ثمانية عشر موضعا، وأغلب ما ورد مقيدا بالفعل

(يعملون أو تعملون)، و الآيات التي اشتملت في خواتمها على الخبير، تدور في محورين رئيسيين:

الأول: محور التكليف بالأوامر و النواهي: وهو الأكثر الأعم، مثل قوله تعالى:

أ- ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوْا أَوْ تَعْرَضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [النساء: 135].

ب- ﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب: 2].

فالآية الأولى: الله - ﷻ - يأمر المؤمنين بأن يحكموا بالعدل وأن يقيموا الشهادة، فإن أعرضوا عن ذلك فإنه خبير بما يعملون، على وجه الوعيد للمذنبين، والوعد بالإحسان للمطيعين⁽²⁾، وكذلك الأمر بالنسبة للآية الثانية: فالختم بالخبير ترهيب لمن لا يتبع هذا الدين، وترغيب لمن أتبعه.

الثاني: الكشف عن النوايا والأعمال الخفية: مثل قوله تعالى:

أ - ﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ [البقرة: 271].

ب - ﴿سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِالسِّتَةِ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الفتح: 11].

ففي الآية الأولى: لما علق سبحانه الخيرية بإخفاء الصدقة ختمها بما يناسب ذلك، يقول في (البحر

(1) انظر: أبو حامد الغزالي، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تح: محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن القاهرة،



(المحيط): «ختم الله بهذه الصفة لأنها تدل على العلم بما لطف من الأشياء وخفي، فناسب الإخفاء ختمها بالصفة المتعلقة بما خفي»⁽¹⁾، أما الآية الثانية: فَخَتَّمَهَا بِالْخَيْرِ يَنَاسِبُ السَّبَبَ الَّذِي طَوَاهِ الْأَعْرَابُ فِي قُلُوبِهِمْ؛ وَهُوَ خَوْفُهُمْ مِنَ الْقَتْلِ الَّذِي جَعَلَهُمْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَ النَّبِيِّ - ﷺ - وَلَيْسَ السَّبَبُ مَا اعْتَذَرُوا بِهِ مِنَ الْإِشْتِغَالِ بِالْأَمْوَالِ وَالْأَهْلِ.

6 - الحميد: فعيل صُرِّفَ من مفعول، ومعناه: أنه محمود عند أوليائه من خلقه، ثم صرّف من محمود إلى حميد⁽²⁾.

ولقد انفرد اسمه الحميد سبحانه في آية واحدة في قوله تعالى: ﴿وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾ [الحج: 24]، فَخَتَّمَ سَبْحَانَهُ بِالْحَمِيدِ، لِيَبَيِّنَ أَنَّهُمْ نَالُوا الْهَدَايَةَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَمَتَّه عَلَيْهِمْ⁽³⁾، فهداهم ربهم في الدنيا إلى طريق الربّ الحميد، وطريقه: دين الإسلام الذي شرعه لخلقهم وأمرهم أن يسلكوه؛ ووجه تأخير هذه الجملة عن الجملة الأولى يرجع إلى أمرين: الأول: بعد أن ذُكر الحمد الذي تضمنته الأولى يستدعي ذكر المحمود، والثاني: لرعاية الفواصل⁽⁴⁾.

7 - الوكيل: وَكَلَّ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ وَاتَّكَلَّ اسْتَسَلَّمَ إِلَيْهِ، وَوَكَّلْتُ أَمْرِي إِلَى فُلَانٍ أَيْ: أَلْجَأْتُهُ إِلَيْهِ وَعَاطَمْتُ فِيهِ عَلَيْهِ، وَوَكَّلْتُ فُلَانٌ فُلَانًا: إِذَا اسْتَكْفَاهُ أَمْرَهُ بِكِفَايَتِهِ أَوْ عَجَزًا عَنِ الْقِيَامِ بِأَمْرِ نَفْسِهِ، وَوَكَّلَ إِلَيْهِ الْأَمْرَ: سَلَّمَهُ، وَوَكَّيْلُ الرَّجُلِ الَّذِي يَقُومُ بِأَمْرِهِ سُمِّيَ وَكَيْلًا لِأَنَّهُ مُوَكَّلُهُ قَدْ وَكَّلَ إِلَيْهِ الْقِيَامَ بِأَمْرِهِ فَهُوَ مُوَكَّلٌ إِلَيْهِ الْأَمْرُ وَالْوَكَّيْلُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ⁽⁵⁾.

ولقد ورد اسمه سبحانه الوكيل فاصلة قرآنية في ثلاثة عشر موضعا، والمتدبر لمناسبة هذا الاسم

(1) - أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تح: علي محمد معوض وغيره، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة1993م، ج2/ص339.

(2) - انظر: الطبري، جامع البيان، تح: عبد الله التركي، ج16/ص500.

(3) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص508.

لر: الألوسي، روح المعاني، ج17/ص137.

لر: ابن منظور، لسان العرب، ج15/ص388.



للآيات التي خُتم بها، يجد أن هناك نوعين من وكالة الله على خلقه:

أولاً: وكالة عامة على جميع الخلق: وذلك لأنه خالقهم ومدبر أمرهم والمتكفل بأرزاقهم

وحاجاتهم، وهو محيهم ومميتهم، كما في قوله تعالى:

أ- ﴿ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾

[الأنعام: 102].

ب- ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ كِتَابٌ أَوْ جَاءَهُ

مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ [هود: 12].

يقول الطبري عند الآية الأولى: «والله على كل ما خلق من شيء رقيب وحفيظ، يقوم بأرزاق

جميعه وأقواته وسياسته وتدييره وتصريفه بقدرته»⁽¹⁾.

ويقول السعدي⁽²⁾ عند الآية الثانية: «وأنه على كل شيء وكيل، والوكالة التامة لا بد فيها من

علم الوكيل، بما كان وكيلا عليه، وإحاطته بتفاصيله، ومن قدرة تامة على ما هو وكيل عليه،

ليتمكن من التصرف فيه، ومن حفظ لما هو وكيل عليه، ومن حكمة ومعرفة بوجوه التصرفات،

ليصرفها ويدبرها على ما هو الأليق، فلا تتم الوكالة إلا بذلك كله، فما نقص من ذلك، فهو نقص

فيها، ومن المعلوم المتقرر، أن الله تعالى متزه عن كل نقص في صفة من صفاته، فإخباره بأنه على

كل شيء وكيل، يدل على إحاطة علمه بجميع الأشياء، وكمال قدرته على تدبيرها، وكمال

تدييره، وكمال حكمته التي يضع بها الأشياء مواضعها»⁽³⁾.

ثانياً: وكالة خاصة على عباده المؤمنين: بالإضافة لما سبق في الوكالة العامة على جميع خلقه،

(1) _جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، ج12/ص13.

(2) _عبد الرحمن بن ناصر السعدي، النجدي، مفسر، محدث، فقيه، أصولي، متكلم واعظ، ولد في عنيزة القصيم بنجد

سنة 1889م، وحفظ القرآن، وطلب العلم على علماء نجد، ثم درس ووعظ وأفتى وخطب في جامع عنيزة، وتوفي في عنيزة

سنة 1957م، من مؤلفاته الكثيرة: (تيسير الكريم الرحمان في تفسير القرآن)، (تيسير اللطيف المنان في خلاصة مقاصد القرآن)،

الحسان في تفسير القرآن). انظر: الزركلي، الأعلام، ج3/ص340.

سير الكريم الرحمن، ص695.

فعلى عباده المؤمنين وكالة خاصة بإعانتة ونصرته لهم، كما في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَاللَّهُ يَكْتُبُ مَا يُبَيِّنُونَ فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: 81].

فإنه - ﷻ - أمر نبيه بأن يتوكل عليه، و يُفَوِّضَ أمره إليه سبحانه، ويثق به في جميع أموره لا سيما في شأن هؤلاء المنافقين، ثم يختم بقوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾، أي: قائماً بما فوّض إليه من التدبير فيكيفك مضرّتهم وينتقم لك منهم (1).

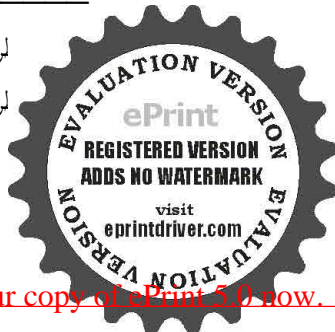
8 - الغفور: أصل العَفْرِ التغطية والستر، ومنه سُمِّيَ المغفر الذي يغطي به الرأس عند الحرب لأنه يتضمن الستر والوقاية، والمَغْفِرَةُ: التغطية على الذنوب والعفو عنها، والغفور: صيغة مبالغة (2) لكثرة مغفرته - ﷻ - وكثرة من يغفر لهم، فالكثرة هنا واقعة في الفعل، وفي المحلّ، ففي الفعل: كثرة غفرانه لذنوب عباده، وفي المحلّ: كثرة المغفور لهم.

ولقد انفرد اسمه سبحانه الغفور في ختام آية واحدة في قوله تعالى: ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنَّ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا﴾ [الإسراء: 25]، فربكم أيها الناس أعلم بما في ضمائركم، سواء كنتم تضمرون البر بأبائكم أم تخفون الإساءة إليهما، ومع ذلك فإنكم إن كنتم قاصدين الصلاح والبرّ بهما، والرجوع عما فرط منكم في حقّهما، أو في حقّ غيرهما، فالله يقبل توبتكم، فإنه - ﷻ - بفضله وكرمه كان للرجّاعين إليه بالتوبة مما فرط منهم غفورا لذنوبهم، فحتم الآية بالغفور، وعد وترغيب لمن رجع إليه - ﷻ - بالتوبة الصادقة.

ومن الملاحظ أنه سبحانه لما ذكر الأوابين قابله بالغفور، فصيغة الجمع (الأوابين) تدل على كثرتين كثرة الفاعلين، أي: التائبين، وكثرة الفعل، أي: التوبة لأن صيغة فعّال تدل على كثرة

لر: الألوسي، روح المعاني، ج 5/ص 92.

لر: ابن منظور، لسان العرب، ج 10/ص 91.



الفعل، وهذا يدل على كثرة ذنوبهم، فقابله سبحانه بالغفور الذي يدل على كثرة غفرانه لذنوب عباده، وكثرة المغفور لهم، فكان هذا الختم في غاية المناسبة.

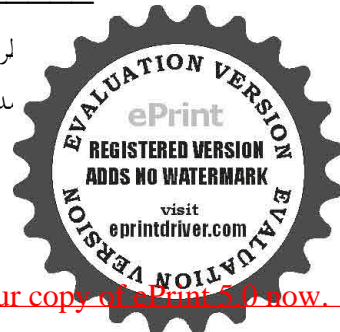
9 - الشهيد: فَعِيلٌ من أبنية المبالغة في فاعل، والشهيد: الحاضر، يقال: شهدت الشيء وشهدت به، أصلها من الشهادة التي هي الحضور، والشهيد: العالم، ومنه اليوم المشهود: يوم القيامة، لأنه معلوم كونه لا محالة، والشهيدُ الذي لا يَغيب عن عِلْمه شيء، فالله - عَزَّوَجَلَّ - إذا اعتبر العلم مطلقاً فهو العليم، وإذا أُضيف إلى الأمور الباطنة فهو الخبير، وإذا أُضيف إلى الأمور الظاهرة فهو الشهيد، وقد يعتبر مع هذا أن يَشْهَدَ على الخلق يوم القيامة⁽¹⁾.

وورد (الشهيد) فاصلة قرآنية مفردا في ثلاثة عشر موضعا، جاء ضمن التركيبات التالية: ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ في ثمانية مواضع، ﴿وَكُنِّي بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ في ثلاثة مواضع، كما جاء مقيدا في موضعين في قوله تعالى: ﴿وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾ [الأنبياء: 78]، وفي قوله: ﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾ [العاديات: 7].

ومن خلال تتبع المناسبة بين هذا الاسم الجليل والآيات التي خُتِمَتْ به، نجد أن هناك ثلاثة محاور رئيسة دار حولها هذا الختم: إما أن يكون للوعد والوعيد وهو أكثرها، وإما لتقرير ما ورد في الآية، وإما للتعليل، وهذه بعض النماذج تبين ذلك:

أولا - الختم باسمه الشهيد سبحانه للوعد والوعيد: نحو قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا وَكُنِّي بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: 79]، فالله - عَزَّوَجَلَّ - يقول لنبيه إنما جعلناك، يا محمد رسولا بيننا وبين الخلق، تبليغهم ما أرسلناك به من رسالة، وليس عليك غير البلاغ وأداء الرسالة إلى من أرسلت إليهم، فإن قبلوا، فلأنفسهم، وإن ردُّوا فعليها؛ ثم ختم سبحانه الآية بأنه شهيد على ذلك؛ فيكفي أن الله شاهد على الرسول - ﷺ - في بلاغ رسالته، وشاهد على

لر: ابن منظور، لسان العرب، ج7/ص222. الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، تفسير أسماء الله الحسنى، تح: بد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث دمشق، ط5 سنة 1986م، ص53.



من أُرْسِلَ إليهم في قُبُولهم الرسالة، فإنه لا يخفى عليه شيء، فهو يجازي المبلِّغ فيكون وعدا له - ﷺ - ويجازي المبلِّغين ما عملوا من خير وشر، فيكون وعدا لهم ووعدا⁽¹⁾.

وقوله تعالى: ﴿الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [البروج: 9]، ففي معرض قصة أصحاب الأعدود أين عُدب المؤمنون على إيمانهم، جاءت هذه الآية المختمة بعموم شهادته تعالى، لتكون بمثابة وعد للمؤمنين على صبرهم ووعد شديد لمعذبيهم، فإن شهادته تعالى على جميع الأشياء التي من جملتها أعمال الفريقين يستدعي توفير جزاء كل منهما حتماً⁽²⁾.

ثانياً - الختم باسمه الشهيد سبحانه لتقرير مضمون الآية: نحو وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [المجادلة: 6]، فالله - ﷻ - يوم يبعث الكافرين من قبورهم لموقف القيامة، يُنبئهم بما عملوا من خير وشر، لأنه سبحانه أحصى ما عملوا فعله عليهم، وأثبته وحفظه، ونسيه عاملوه، ثم قرر وأكد هذا الإحصاء بقوله: ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾؛ يعني: شاهد يعلمه ويحيط به، فلا يعزب عنه شيء منه⁽³⁾.

ثالثاً - الختم باسمه الشهيد سبحانه لتعليل مضمون الآية: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصْرَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [الحج: 17]؛ فالله يقضي بين المؤمنين وبين الفرق الخمس المتفقة على ملة الكفر، بإظهار الحق من المبطل وتوفية كل منهما حقه من الجزاء، بإثابة الأول وعقاب الثاني، ثم علل هذا القضاء في الختام بأنه ﴿عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾؛ أي: عالم بكل شيء من الأشياء ومراقب لأحواله، ومن قضيته الإحاطة بتفاصيل ما صدر عن كل فرد من أفراد الفرق المذكورة وإجراء جزائه اللائق به عليه⁽⁴⁾.

(1) - انظر: ابن جرير الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن، تح: أحمد شاكر، ج 12/ص 13.

(2) انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 9/ص 137.

لر: الطبري، جامع البيان، تح: عبد الله التركي، ج 22/ص 467. و الألويسي، روح المعاني، ج 28/ص 23.

لر: الألويسي، روح المعاني، ج 17/ص 130.



10 - المحيط: اسم فاعل من أحاط فلان بالشيء فهو محيط به⁽¹⁾، قال الخطابي: «المحيط: هو الذي أحاطت قدرته بجميع خلقه، وهو الذي أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً»⁽²⁾. ولقد ورد اسمه المحيط فاصلة قرآنية سبع مرّات، جاء في أربع منها بأنه محيط بجميع الأعمال، وفي موضعين أنه بكل شيء محيط، وفي موضع بصيغة: ﴿وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ﴾ [البروج: 20]، وحين تتبّع سياق الآيات المحتممة بهذا الاسم، ورصد دلالة الاسم في كل سياق، يتبين أن المحيط يرد دائماً في سياق الوعيد للكافرين أو للمنافقين أو لأهل الكتاب، ولم يرد قط في سياق الحديث عن المؤمنين، قال القرطبي: «وهذا الاسم أكثر ما يجيء في عرض الوعيد، وحقيقته الإحاطة بكل شيء»⁽³⁾؛ وهذه نماذج تبين ذلك:

أ- ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: 108]، فالختم بالمحيط فيه وعيد شديد، من حيث إنهم وإن كانوا يخفون كيفية المكر والخداع من الناس إلا أنها كانت ظاهرة في علم الله، لأنه تعالى محيط بجميع المعلومات لا يخفى عليه سبحانه منها شيء⁽⁴⁾.

ب - ﴿قَالَ يَنْقُورِ آرْهَطِي أَعَزُّ عَلَيْكُم مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا ۗ إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ [هود: 92]، قال شعيب - رضي الله عنه - لقومه: يا قوم، أعزّزتم قومكم، فكانوا أعزّ عليكم من الله، واستخفتم بربكم فجعلتموه خلف ظهوركم، لا تأمرون لأمره ولا تخافون عقابه، ولا تعظّمونه حق عظّمته؟ ثم قال لهم: ﴿إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾، تهديد عظيم لأولئك الكفرة الفجرة أي إنه سبحانه قد أحاط علماً بأعمالكم السيئة التي من جملتها رعايتكم جانب الرهط دون

(1) - انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص 46.

(2) شأن الدعاء، ص 102.

امع لأحكام القرآن، ج 18/ص 439.

لر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج 11/ص 37.



رعاية جنابه - جلاله - فيجازيكم على ذلك⁽¹⁾.

11 - العظيم: العين والطاء والميم أصلٌ واحدٌ صحيحٌ يدلُّ على كِبَرٍ وقُوَّةٍ، يقال: عَظُمَ يَعْظُمُ عِظْمًا وَعِظَامَةً، أي: كَبُرَ، فهو عَظِيمٌ وَعُظَامٌ، والعِظْمُ خِلافُ الصَّغَرِ⁽²⁾، و«العظيم ذو العظمة والجلال في ملكه وسلطانه»⁽³⁾.

وقال ابن القيم⁽⁴⁾:

وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يحصيه من إنسان⁽⁵⁾.

فهو عظيم في كل شيء، عظيم في ذاته وفي أسمائه وصفاته، فهو العظيم المطلق، فلا أحد يساويه ولا عظيم يدانيه، والعظيم ورد ختاماً للآيات مفرداً في أربعة مواضع من القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾ [الواقعة: 74]، [الواقعة: 96]، [الحاقة: 52]؛ ويقول تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾ [الحاقة: 33].

وهو في الآية الأولى والثانية والثالثة، يحتمل بأن يكون صفة لـ(اسم) ويحتمل بأن يكون صفة لـ(ربك)⁽⁶⁾ وهنا نجعله صفة للرب؛ و المتأمل لسياق هذه الآيات الأربع، يجد أنها سبقت في معرض معرض أشياء توجب تعظيمه سبحانه.

(1) _انظر: الألوسي، روح المعاني، ج12/ص126.

(2) _انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج4/ص355. ابن منظور، لسان العرب، ج9/ص278.

(3) _اشتقاق أسماء الله، ص111.

(4) _محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد بن جرير الزرعي الدمشقي، شمس الدين بن قيم الجوزية الحنبلي، العلامة الكبير المجتهد المطلق المصنف المشهور، ولد سنة 691هـ، سمع من ابن تيمية وأبيه، ودرّس بالصدرية وأمّ بالجوزية، برع في جميع العلوم، له تصانيف كثيرة منها: (أعلام الموقعين) و (بدائع الفوائد) و (جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام) و (الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعتلة)، مات في ثالث من شهر رجب سنة 751هـ. انظر: الشوكاني محمد بن علي، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط1 سنة1998م، ج2/ص59-60.

(5) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية، محمد بن عبد الرحمن

ريفي، دار عالم الفوائد مكة، ط1 سنة1428هـ، ج2/ص705.

لر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج8/ص215.



فالأية الأولى مثلاً: السياق جاء في تقرير عقيدة البعث والجزاء التي أنكرها المشركون، وذلك بذكر سبعة أدلة عقلية توجب العلم واليقين بأن هناك بعثاً وجزاء يوم القيامة، وهذه الأدلة تُظهر عظمة الله سبحانه⁽¹⁾: أولاً: إن القادر على خلق البشر من المني والتكوين في الأرحام قادر على خلقهم بطريقة أخرى، ثانياً: إن القادر على الخلق والإماتة قادر على البعث؛ ثالثاً: إن الإعادة من الوجود ليست أصعب من الإنشاء من عدم؛ رابعاً: إن القادر على إنبات الزرع قادر على إحياء البشر من قبورهم؛ خامساً: إن إنبات الزرع ثم حرمانكم منه بعد طمعكم من الانتفاع به مظهر من مظاهر قدرته وعلمه وحكمته وتدييره وكلها دالة على قدرته على بعثكم لمحاسبتكم على عملكم؛ سادساً: إن الذي يتزل الماء من السماء ويجعله عذبا يحيي به الناس، قادر على الإحياء يوم القيمة؛ سابعاً: إن الذي أوجد النار وجعلها تذكرة لنار الآخرة قادر على البعث والحساب.

فبعد إقامة الحجة على منكري البعث بالأدلة العقلية، أمر تعالى رسوله أن يتزه ربه بأن يكون خلق الكون على هذا النظام الدقيق ثم يفنيه ولا شيء وراء ذلك؛ فمجيء اسمه سبحانه العظيم في الختام دليل على قدرته على البعث والجزاء، والختم بالعظيم كذلك مشعر بعظم العذاب اللاحق بهم، يقول ابن عاشور: «ووصف الله بالعظيم هنا إيماء إلى مناسبة عظم العذاب للذنب إذ كان الذنب كفراناً بعظيم فكان جزاء وفاقاً»⁽²⁾.

و يظهر في الآيات ثلاث أن الأمر بالتسييح والتزويه يكون للرب العظيم المطلق، وربما يتساءل سائل ويقول: لماذا قرن التسييح باسمه العظيم سبحانه ولم يقترن بالكبير؟ للإجابة عن ذلك لابد من معرفة الفرق بين هذين الاسمين: قال الزمخشري: «والفرق بين العظيم والكبير أن العظيم نقيض الحقير و الكبير نقيض الصغير، فكأن العظيم فوق الكبير، كما أن الحقير دون الصغير»⁽³⁾.

(1) انظر: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج5/250-252.

نحرير والتنوير، ج29/138.

كشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل ووجه التأويل، ج1/169.



وجاء في (الكليات): «العظيم فوق الكبير لأن العظيم لا يكون حقيرا لكونهما ضدين، والكبير قد يكون حقيرا كما أن الصغير قد يكون عظيما، إذ ليس كل منهما ضدا للآخر»⁽¹⁾.
 ويقول الألويسي في الفرق بينهما: «يقال إن الكبير هو الكبير في ذاته سواء استكبره غيره أم لا، وأما العظمة فعبارة عن كونه بحيث يستعظمه غيره، فالصفة الأولى على هذا ذاتية»⁽²⁾.
 نستنتج من هذه الأقوال: أن العظيم اسم يشمل في معناه الكبير، وهو عظيم في ذاته، بحيث يستعظمه غيره لمظاهر عظمته و قدرته، التي تتجلى للأعيان مما يجعل الناس يعظمونه سبحانه ويتزهونه عن النقائص، من أجل ذلك كان الأمر بالتسبيح بالعظيم.

12 - القادر: اسم فاعل من قدر يقدر، ولقد ورد هذا الاسم فاصلة قرآنية في ثلاثة مواضع على صيغة الجمع، يقوله تعالى:

أ- ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً يَقْدِرُ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّا عَلَى ذَهَابٍ بِهِ لَقَادِرُونَ﴾ [المؤمنون: 18].

ب- ﴿وَإِنَّا عَلَى أَنْ نُرِيكَ مَا نَعِدُهُمْ لَقَادِرُونَ﴾ [المؤمنون: 95].

ففي الآية الأولى: الله -عز وجل- يبين أنه كما هو قادر على إنزال الماء، فهو قادر على أن يذهب به بوجه من الوجوه، وفي هذا تهديد شديد لما يدل عليه من قدرته سبحانه على إذهابه وتغييره حتى يهلك الناس بالعطش وتملك مواشيهم⁽³⁾، خاصة وقد جاءت على صيغة الجمع للدلالة على عظمة قدرته، مع تأكيد ذلك باللام.

أما الآية الثانية: فلما طلب النبي -صلى الله عليه وسلم- من ربه أن يريه ما وعدهم من العذاب، جاء الجواب بأنه سبحانه قادر على ذلك، وأكد هذه القدرة باللام وبصيغة الجمع التي تفيد التعظيم، فهو موصوف بكمال القدرة التي لا يعجزها شيء، وهذا فيه تسلية للنبي -صلى الله عليه وسلم-، خاصة وأنه لم يطلعه

(1) الكفوي، ص 631.

ح المعاني، ج 1 ص 137.

لر: الشوكاني، فتح القدير، ج 3 ص 650.



على ما وعدهم ولم يعذبهم بل يؤخره عنهم، لحكمة يعلمها سبحانه، لأن بعضهم أو بعض أعقابهم سيؤمنون، أو لأن الله - ﷻ - لا يعذبهم و النبي - ﷺ - فيهم (1).

13 - الغفَّار: أصل الغفْرِ التغطية والستر، والغفران والمغفرة من الله هو أن يصون العبد من أن يمسه العذاب، والاستغفار طلب ذلك بالمقال والفعال، والغفَّار من أبنية المبالغة، ومعناه السَّاتر لذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم وذنوبهم (2)، قال الخطابي: « فالغفار الساتر لذنوب عباده المسدل عليهم ثوب عطفه ورأفته، ومعنى الستر في هذا: أنه لا يكشف أمر العبد لخلقه، ولا يهتك ستره بالعقوبة التي تشهره في عيونهم » (3).

ولقد ورد اسمه الغفار مفردا في خواتم الآيات مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ فَكَلَّمْتُ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴾ [نوح: 10]، فكأن قوم نوح تعللوا وقالوا إن كنا على الباطل كيف يقبلنا ويلطف بنا - ﷻ - بعد ما عكفنا عليه دهرًا طويلًا (4)، فحتم سبحانه الآية باسمه الغفَّار الذي جاء على صيغة المبالغة، الدالة على تكرار الفعل وكثرة متعلقاته (5) ليزيل عنهم ذلك التوهم، لأنه سبحانه مغفرته كاملة، وثابتة منذ الأزل (6)، وفي هذا كله ترغيب لهم في التوبة.

14 - المقتدر: في أسماء الله تعالى (القادر والمقتدر والقدير) فالقادر: اسم فاعل من قَدَرَ يَقْدِر، والقدير: فَعِيل منه وهو للمبالغة، والمقتدر: مُفْتَعِل من اقْتَدَرَ وهو أَبْلَغ (7)، والفعل الذي يأتي

(1) _ انظر: الألويسي، روح المعاني، ج13/ص279 .

(2) _ انظر: الراغب، المفردات في غريب القرآن، ص362. ابن منظور، لسان العرب، ج10/ص91.

(3) _ شأن الدعاء، ص52.

(4) _ انظر: الألويسي، روح المعاني، ج29/ص72 .

(5) انظر: أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، دار عالم الكتب، ط1 سنة1997م، ص152.

لر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج29/ص197.

لر: أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج4/ص22.



على وزن افتعل يفيد المبالغة في المعنى، كما يفيد التصرف أو الاجتهاد في تحصيل أصل المعنى⁽¹⁾ ومنه اكتسب واصطبر واجتهد، قال تعالى: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ [البقرة: 286]، جاء في (الكشاف) في هذه الآية: «فإن قلت: لم خص الخير بالكسب والشر بالاكْتَسَاب؟ قلت: في الاكْتَسَاب اعتمال، فلما كان الشر مما تشتهيهِ النفس، وهي منجذبة إليه وأمارة به كانت في تحصيله أعمل وأجد، فجعلت لذلك مكتسبة فيه، ولما لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال»⁽²⁾، وجاء في (البحر المحيط): «والذي يظهر لي أن الحسنات، هي مما تكتسب دون تكلف والسيئات ببناء المبالغة»⁽³⁾، وجاء في (الكتاب): «وأما كسب فإنه: أصاب، وأما اكتسب فهو: التصرف والطلب والاجتهاد»⁽⁴⁾.

فالمقتدر اسم فاعل من اقتدر، أبلغ من قادر وقدير، وهو يدل على التصرف المطلق في الكون، وهذا ما يظهر في الآيتين التين ورد فيهما فاصلة قرآنية، وذلك في قوله تعالى:

أ- ﴿وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا نَذْرُهُ الرِّيحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ [الكهف: 45].

ب- ﴿أَوْ نُزِينَاكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ [الزُّحُرْف: 42].

ففي آية سورة الكهف يبين الله أنه قادر تام القدرة على كل شيء، ومن ذلك هذا المثال العظيم الذي يمثل قضيتين مهمتين في الوجود وهما الإفناء والإحياء، يقول ابن عاشور: «﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ جملة معترضة في آخر الكلام، موقعها التذكير بقدرة الله على خلق الأشياء

(1) انظر: أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، ص82.

(2) الزمخشري، ج1/ص520.

(3) أبو حيان الأندلسي، ج2/ص382.

يبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط2 سنة1982م،

4/ص74.



وأضدادها، وترتيبه أسباب الفناء على أسباب البقاء، وذلك اقتدار عجيب⁽¹⁾.
وأما الآية الثانية: فهي أيضا تشير إلى القدرة الكاملة المطلقة، ومن ذلك التصرف في الكافرين بتعذيبهم في الدنيا، على مرأى النبي - ﷺ - فلا شيء يعجزه سبحانه فهو المقتدر.

15 - النصير: النصير: صيغة مبالغة في النصر⁽²⁾، والنصر: العون، والنصير: الناصر⁽³⁾، والنصير فعيل من قولك: نصرتك أنصرك، فأنا ناصرك ونصيرك، وهو المؤيد والمقوي⁽⁴⁾.
ورد (النصير) اسما لله - ﷻ - في خواتم الآيات مفردا في ثلاثة مواضع يقوله تعالى:

أ - ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَى بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ [النساء: 45].

ب - ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانِكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الأنفال: 40].

قال الطبري في الآية الأولى: «﴿وَكَفَى بِاللَّهِ نَصِيرًا﴾ يقول: وحسبكم بالله ناصرًا لكم على أعدائكم وأعداء دينكم، وعلى من بغاكم الغوائل، وبغى دينكم العوج⁽⁵⁾؛ وقال السعدي في الآية الثانية: «﴿وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ الذي ينصرهم، فيدفع عنهم كيد الفجار، وتكالب الأشرار⁽⁶⁾، و المتأمل المتأمل في الآيتين يجد أن هناك عداوة للمؤمنين مما يتطلب النصره على الأعداء، وهذا ما ظهر في ختام الآيتين.

16 - الحسيب: يجوز أن يكون من: أحسبني الشيء إذا كفاني، فالله مُحسِب، أي: كافي، فيكون فعيلًا في معنى مُفْعِل، كألیم ونحوه. ويجوز أن يكون من: حسبت الحساب، فالله تعالى

(1) _التحرير والتنوير، ج15/ص332.

(2) _انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج17/ص353.

(3) _انظر: الأصفهاني، المفردات، ص495. ابن منظور، لسان العرب، ج14/ص161.

(4) انظر: الطبري، جامع البيان، تح: أحمد شاكر، ج2/ص489.

جع نفسه، ج8/ص430.

سير الكريم الرحمن، ص298.



محسوب عطاياہ وفواضله⁽¹⁾.

وورد الحسيب اسما مفردا في خواتم الآيات في ثلاثة مواضع، يقول تعالى:

أ- ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَن يَكْبَرُوا وَمَن كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ^ط وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ^ع فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [النساء: 6].

ب- ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَّةٍ فَحِيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَسِيبًا﴾ [النساء: 86].

فإذا تأملنا المناسبة بين معنى الآيتين ومعنى اسمه سبحانه الحسيب، وجدنا هناك مناسبة عجيبة، ففي الآية الأولى: لما أمر سبحانه بالإشهاد على دفع مال اليتيم إليه، وربما يأتي ولي اليتيم بشهود زور على دفعه وهو لم يدفع، توعدهم الله وحذرهم بأن قال لهم: وكفى بالله كافيًا من الشهود الذين يُشهدهم ولي اليتيم على دفعه مال يتيمة إليه⁽²⁾، وكفى بالله حاسبًا لأعمالكم ومجازيا بها، ففي هذا وعيد لكل جاحد حق⁽³⁾.

وأما الآية الثانية: فالختم باسمه سبحانه الحسيب في غاية الحسن؛ لأن معنى الآية: في أن يزيد الإنسان أو ينقص أو يوفي قدر ما يحسب به⁽⁴⁾، فالله -عز وجل- يحفظ له ذلك ثم يحاسبه عليه، ففيه وعد إن زاد أو وفى التحية، ووعيد إن أنقص منها.

17- الوهَّاب: الوهَّاب: هو فعَّال من قولك: وَهَبْتُ أَهْبُ هِبَةً، والهبة: تملك الشيء بلا مثل، وإذا كُثِرَتْ سُمِّيَ صَاحِبُهَا وَهَّابًا وهو من أبنية المبالغة، فرجلٌ وَهَّابٌ: كثير الهبة لأمواله⁽⁵⁾،

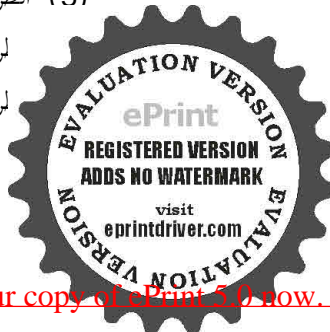
(1) انظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص49.

(2) انظر: الطبري، جامع البيان، ح: أحمد شاکر، ج7/ص596.

(3) انظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج6/ص78.

لر: المرجع نفسه، ج6/ص501.

لر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص38، ابن منظور، لسان العرب، ج15/ص411.



والوهَّاب من الأسماء الحُسنى جاء على صيغة المبالغة للدلالة على جزالة العطاء وكثرة الأفضال⁽¹⁾.

ورد اسمه سبحانه الوهَّاب مفردا في خواتم الآيات في موضعين اثنين، قال تعالى:

أ- ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8].

ب- ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [ص: 35].

المتدبر في الآيتين يمكنه أن يدرك مناسبتين من هذا الختم:

أولا - مناسبة لفظية: فلما تقدم ذكر فعل الأمر (هَبْ) في صدر الآية ختم الآية بـ(الوهَّاب)، وهو ما يسمى بالتصدير، الذي يعد من المحسنات اللفظية، وكذلك جاء اسمه الوهَّاب في الختام لمناسبة الفواصل في السورتين.

ثانيا - مناسبة معنوية: ففي كلتا الآيتين توسل باسمه سبحانه الوهَّاب المناسب لمقام طلب، هبة الرحمة في الآية الأولى، وهبة الملك في الآية الثانية، فكان الختم تعليلا للطلب، قال الألويسي: ﴿إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾، تعليلا للسؤال أو لإعطاء المسؤول⁽²⁾.

18 - الأعلى: الأعلى والعلوي والعتالي، أسماء الله تعالى معناها يتقارب، فالعلوي: الشريف فعيل من علا يَعْلُو، وهو بمعنى العالي وهو الذي ليس فوقه شيء، وهو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته، و صفته أعلى الصفات، والعلاء: الشرف، وذو العلاء: صاحب الصفات العلاء⁽³⁾، والأعلى: هو أعلى من كل عالٍ، وهو الذي بلغ الغاية في العلو⁽⁴⁾، وجاء اسم الأعلى على صيغة اسم التفضيل المطلق الذي لا مقابل له، للدلالة على كماله في هذا الوصف⁽⁵⁾، وأنه لا أحد أعلى منه، وعلوه يشمل علو الذات على خلقه، فهو مستو على العرش الذي هو أعلى المخلوقات وأوسعها، وعلو القهر،

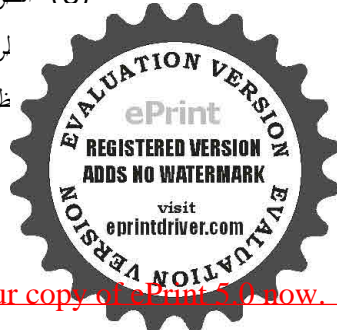
(1) انظر: أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، ص82.

(2) روح المعاني، ج3/ص91.

(3) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج9/ص378.

لر: أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، ص66.

ظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص274.



فهو القاهر فوق عباده، وعلو القدر بما له من الأسماء الحسنى والصفات العلى.
ولقد ورد هذا الاسم الجليل فاصلة قرآنية في موضعين، وذلك في قوله تعالى:

أ- ﴿سَبِّحْ أَسْمَرَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: 1].

ب- ﴿إِلَّا ابْنَاءَ وَجْهِهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: 20].

ويثار وصف الأعلى في سورة سبح لأنها تضمنت التنويه بالقرآن، والتثيت على تلقيه وما تضمنه من التذكير، وذلك لعلو شأنه فهو من متعلقات وصف العلو الإلهي إذ هو كلامه⁽¹⁾، والله -عز وجل- هو الأعلى عن كل نقص وعيب، لذا أمر سبحانه نبيه - ﷺ - في هذه الآية بتسبيحه وتزيهه فكان الختم في غاية المناسبة، وهذا ما يلمح في الآية الثانية: فالصدقة وجميع العبادات لا بد أن تكون لله وحده سبحانه، لماذا؟ لأنه هو الأعلى المتزه عن كل شريك. ولا ننسى ما أعطاه اسم الأعلى في الآيتين من المناسبة اللفظية لفواصل السورتين التي ورد فيهما.

19 - الحفيظ: الحفيظ هو فاعل في معنى فاعل، فيكون صيغة مبالغة من حافظ⁽²⁾، والحفيظ:

المحافظ، تقول: حفظت الشيء حفظاً: حرصته، وحفظته أيضاً بمعنى استظهرته، والمحافظة: المراقبة⁽³⁾.

ورد الحفيظ مفرداً في خواتم الآيات في موضعين اثنين فقط، وذلك في تركيب متشابه، بأن

الرب سبحانه على كل شيء حفيظ، وذلك في قوله تعالى:

أ- ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ مَا أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّونَهُ شَيْئًا إِنَّ رَبِّي عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [هود: 57].

ب- ﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَأْخُذُ بِالْآخِرَةِ مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَكٍّ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ

شَيْءٍ حَفِيظٌ﴾ [سبأ: 21].

(1) انظر: المرجع نفسه، ج30/ص275.

ظر: الزجاج، تفسير الأسماء، ص48. ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج25/ص32.

لر: الجوهري إسماعيل ابن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية الصحاح، ج3/ص1172.



المتدبر في الآيتين يجد أن الختم بالحفيظ في غاية المناسبة، لأن الآيتين وردتا في سياق فيه محاولة لإحاق الضرر والأذية بأولياء الله تعالى من الرسل والمؤمنين، الذين تولى سبحانه حفظهم والمدافعة عنهم ونصرهم.

فآية الأولى: هود - الْحَكِيمُ - يخاطب قومه بأنهم لن يتمكنوا من إحاق الضرر أو الأذية بالله سبحانه حين يستبدل قوما غيرهم، ولا بإحاقه بغيره من أوليائه المؤمنين، وذلك لأنه حفيظ، يحفظ المؤمنين من أن تمسوهم بسوء، وفي مقدمتهم هود - الْحَكِيمُ - يقول الإمام الطبري: «إن ربي على كل شيء حفيظ، هو الذي يحفظني من أن تنالوني بسوء»⁽¹⁾.

وأما الآية الثانية: فتدور حول المعنى نفسه، فإبليس يحاول إحاق الضرر بالناس جميعا، ولكن المؤمنين الصادقين ليس له سلطان عليهم، لأن ربهم يحفظهم بإيمانهم، وأما الكفار فلا يحفظهم منه، من أجل ذلك يأتي الختم باسمه سبحانه الحفيظ ليشير إلى أن الله يحفظ عباده من المهالك، ويحفظ عليهم أعمالهم، ويحفظهم عن مواقع الذنوب، ويحرسهم من مكائد الشيطان⁽²⁾.

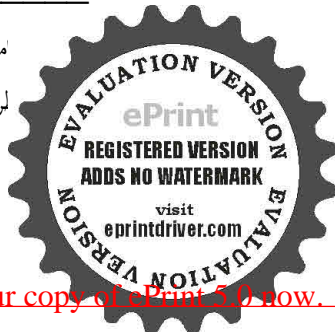
وربما يسأل سائل ويقول: لماذا أسند الحفيظ إلى لفظ (الرب) ولم يسند إلى لفظ (الله)؟ ولماذا جاء مطلقا ولم يقيد بشيء، فلم يقل: إن ربي عليكم حفيظ، مثلا؟

الجواب على الأول: أسند الحفيظ إلى لفظ (الرب) ولم يسند إلى لفظ (الله)، للإشارة أن فعل الحفظ من مقتضيات الربوبية، لأن الرب هو الخالق الرازق، الذي يحفظ ويتكفل بالعباد والكون.

والجواب على الثاني: أنه سبحانه لم يقل: إنه عليكم حفيظ، وإنما ورد على كل شيء حفيظ ليشير سبحانه أنه إذا كان حفظه عاما على كل شيء بمراقبته لهم وبحفظه سبحانه لأعمالهم كلها، فحفظه لعباده المؤمنين من باب أولى، ولكنه حفظ خاص بتأييدهم ونصرهم زيادة على الحفظ العام.

مع البيان، تح: أحمد شاكر، ج 15/ص 365.

لر: عبد الرحمان بن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، المكتب الإسلامي بيروت، ط 3 سنة 1984م، ج 6/ص 451.



20 - الرقيب: الرقيب فعيل للمبالغة من رَقَبَ يَرْقُبُ⁽¹⁾، والرقيب: الحافظ والمنتظر، تقول رقت الشيء أرقبه رُقوباً، إذا رصدته⁽²⁾؛ و في أسماء الله تعالى الرَّقِيبُ وهو الحافظُ الذي لا يَغيبُ عنه شيءٌ⁽³⁾، فالله رقيب لأنه يرى أفعال العباد، ويرقبها ويحصيها لهم ويحفظها، ثم يحاسبهم عليها. و ورد الرقيب مرتين مفردا في حواتم الآي، في قوله تعالى:

أ- ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

ب - ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدُ وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حُسْنُهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا﴾ [الأحزاب: 52].

والختم باسمه سبحانه الرقيب في الآيتين في غاية المناسبة، ففي الآية الأولى: كان بمثابة التعليل للأمر في قوله: ﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ لوجوب الامتثال به⁽⁴⁾، كما أن هذا الختم يتضمن الوعد والوعيد والترغيب والترهيب، إذ إن الرقيب هو المراقب الذي يحفظ جميع أفعال الناس فيجب أن يخاف ويرجى⁽⁵⁾؛ ولما ذكر سبحانه الخلق الكثير من الرجال والنساء من لدن آدم - ﷺ - إلى قيام الساعة مع كثرة ما يصدر عنهم من أعمال، وربما يتوهم واهم بأن يخفى عليه شيء سبحانه، فختم بالرقيب الذي لا تعجزه الكثرة، وقال سبحانه عليكم، ولم يقل على أعمالكم، ليدل على الشمول؛ مع كل هذا هناك مناسبة لفظية تكمن في تأخر الاسم على متعلقه لرعاية الفواصل⁽⁶⁾. وما قيل في الآية الأولى يقال في الثانية، إلا أن رقابة الله جاءت عامة إذ تعلقت بكل شيء.

(1) _ انظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج3/ص158.

(2) _ انظر: الجوهري إسماعيل ابن حماد، تاج اللغة وصحاح العربية الصحاح، ج1/ص137.

(3) _ انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج5/ص279.

(4) انظر: الألوسي، روح المعاني، ج4/ص185.

لر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج9/ص192.

ظر: الألوسي، روح المعاني، ج4/ص185.



21 - العالم: اسم فاعل من علم يعلم فهو عالم، ولقد ورد فاصلة قرآنية مرتين، قال تعالى:

أ- ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ [الأنبياء: 51].

ب- ﴿وَلَسَلِمْنَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا^٥ وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾

[الأنبياء: 81].

فمناسبة الفاصلة للآية الأولى: جاءت مدحا لإبراهيم - عليه السلام - وتشريفا له، فالله - عز وجل - قد آتاه رشدا عظيما، لما علم منه أحوالاً عجيبة وأسراراً بديعة فأهله لخلته ورسالته⁽¹⁾.
أما مناسبة الفاصلة للآية الثانية: فهي تأكيد عناية الله سبحانه بسليمان - عليه السلام -، لأنَّ تسخير الريح لمصالح سليمان أثر من آثار علم الله بمختلف أحوال الأمم والأقاليم، وما هو منها لاتق بمصلحة سليمان، فيجري الأمور على ما تقتضيه الحكمة التي أرادها سبحانه⁽²⁾.

22 - الكريم: الكرم نقيض اللؤم، والكرم سرعة إجابة النفس⁽³⁾، والكرم إذا وصف الله تعالى به فهو اسم لإحسانه وإنعامه المتظاهر، وهو كثير الخير الجواد المعطي الذي لا ينفد عطائه، وهو الكريم المطلق، والكريم الجامع لأنواع الخير والشرف والفضائل، والجامع لكل ما يُحمد⁽⁴⁾.

ولقد ورد اسمه الكريم ختاماً للآي مفرداً في موضع واحد من القرآن المجيد، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ﴾ [الانفطار: 6]، إن الختم بالكريم في هذه الآية في غاية المناسبة، فمن كرمه سبحانه أمهل هذا الإنسان المغتر ولم يعاجله بالعذاب، ومن كرمه فتح له باب التوبة ليتوب من غروره، ومن كرمه يقبل منه التوبة إن تاب، وذلك يقتضي أن لا يغتر ولا ينخدع بالباطل فيترك الواجبات ويأتي المحرمات، بل كيف يغتر وهو الذي خلقه فسواه في أحسن صورة؛

(1) انظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج 6/ص 299. و ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 17/ص 93.

(2) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 17/ص 124.

ظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 12/ص 75. الزجاج، تفسير أسماء الله، ص 50.

لر: الراغب الأصفهاني، المفردات، ص 428. ابن منظور، لسان العرب، ج 12/ص 75.



فهذا الكرم كله يوجب الجِد والاجتهاد في العبادة والاستحياء من الاغترار والتواني.
ويمكن أن يقال إن الذي غر الإنسان كرم الله - ﷻ - وإمهاله وحلمه، فلا ينبغي له أن يغتر
بذلك لأن الله يملئ للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته، إذا ما غر الإنسان بربه الكريم؟ الجواب: كرمه
وحلمه هذا هو الذي غر الإنسان وصار يتمادى في المعصية في التكذيب، يتمادى في المخالفة.
ثم إن ذكر اسمه الكريم في هذا الموضوع فيه دليل على البعث والحشر والجزاء، ونظيره ما ذكر في
سورة التين حيث قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ [التين: 4] إلى أن قال: ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ
بِالَّذِينَ﴾ [التين: 7]؛ لأن الخلق في أحسن تقويم يدل على صحة القول بالحشر والجزاء في يوم الدين.
فإن قيل: بناء هذا الاستدلال على أنه تعالى حكيم كما في سورة التين وليس كريماً، فالجواب:
أن الكريم يجب أن يكون حكيماً، لأن إيصال النعمة إلى الغير لو لم يكن مبنياً على داعية الحكمة
لكان ذلك تديراً لا كرمًا، أما إذا كان مبنياً على داعية الحكمة فحينئذ يسمى كرمًا⁽¹⁾.

23 - المجيد: أصل المجد في الكلام الكثرة والسعة، وهو مأخوذ من قولهم: أجمدت الدابة إذا
أكثرت علفها، والماجد: كثير الشرف، والمجد السعة في الكرم والجلال⁽²⁾، قال الخطابي: «المجيد هو
واسع الكرم»⁽³⁾.

ولقد ورد اسمه سبحانه منفرداً في ختام آية واحدة، في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الْعَفُورُ الْوَدُودُ﴾⁽¹⁴⁾ ذُو الْعَرْشِ
الْمَجِيدُ⁽¹⁵⁾ [البروج: 14-15]، الْمَجِيدُ: فيه قراءتان: الرفع على أنه صفة للرب - ﷻ - والجر
على أنه صفة للعرش، وكلاهما معنى صحيح⁽⁴⁾.

قال ابن القيم: «وصف نفسه بالمجيد وهو المتضمن لكثرة صفات كماله وسعتها وعدم إحصاء

(1) - انظر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج 31/ص 79.

(2) انظر: الزجاج، تفسير أسماء الله، ص 53، والراغب الأصفهاني، المفردات، ص 463.

ان الدعاء، ص 74.

لر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 14/ص 313



الخلق لها، وسعة أفعاله وكثرة خيره ودوامه، وأما من ليس له صفات كمال ولا أفعال حميدة فليس له من المجد شيء، والمخلوق إنما يصير مجيدا بأوصافه وأفعاله، فكيف يكون الرب تبارك وتعالى مجيدا وهو معطل عن الأوصاف والأفعال؟ تعالى الله عما يقول المعطلون علوا كبيرا بل هو المجيد الفعال لما يريد والمجد في لغة العرب كثرة أوصاف الكمال وكثرة أفعال الخير»⁽¹⁾.

24 - الوارث: اسم فاعل من ورت يرث فهو وارث، وكل ذهاب بعد فناء فهو وارث⁽²⁾، قال الخطابي: «الوارث هو الباقي بعد فناء الخلق والمسترد أملاكهم وموارثهم بعد موتهم، ولم يزل الله باقيا مالكا لأصول الأشياء كلها يُورثها من يشاء، ويستخلف فيها من أحب»⁽³⁾.
وورد اسم الوارث فاصلة قرآنية مرتين على صيغة الجمع في قوله تعالى:

أ- ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِيهِ وَنُمِيتُهُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ [الحجر: 23].

ب- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرِيْبَةٍ بَطَرْتُمْ مَعِيشَتَهَا فَبَلَكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُشْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيْلًا وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ﴾ [القصص: 58].

فالأيتان تشتركان في موضوع يتناسب مع الختم كل التناسب، ألا وهو الذهاب والموت وترك الأملاك بعد الهلاك، فبعد موت الخلائق في الآية الأولى فلا مالك لإرثهم ولا باقي إلا الوارث وَعَلَيْكُمْ يقول الطبري عند قوله تعالى: ﴿وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾ «ونحن نرث الأرض ومن عليها بأن نميت جميعهم، فلا يبقى حي سوانا إذا جاء ذلك الأجل»⁽⁴⁾؛ وكذلك في الآية الثانية فبعد هلاك أهل القرى وبقاء مساكنهم فلا وارث لها إلا القليل منها، وعادت كما كانت لا مالك لها إلا الله، الذي له ميراث السموات والأرض.

(1) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، البيان في أيمان القرآن، تح: عبد الله البطاطي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة، ط1 سنة 1429هـ، ج2/ص147.

(2) انظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص65.

ان الدعاء، ص96-97.

مع البيان، تح: عبد الله التركي، ج14/ص47-48.



25 - الأَحد: أحد اسم بمعنى (وَاحِد)، وأصل همزته الواو، فيقال: وَحَدَ كما يقال: أحد، قلبت الواو همزة على غير قياس لأنها مفتوحة، ومعناه منفرد، وهو صفة مشبهة مثل: حَسَن، يقال: وَحَدَ مثل كَرُم، وَوَحَدَ مثل فَرِح، وصيغة الصفة المشبهة تفيد تمكن الوصف في موصوفها، فوصف الله بأنه (أحد) معناه: أنه منفرد بالحقيقة التي لوحظت في اسمه (الله) وهي الإلهية المعروفة، فإذا قيل: (الله أحد) فالمراد أنه منفرد بالإلهية⁽¹⁾، وقال الزجاج⁽²⁾: «الأحد المنفرد بوحدانيتها في ذاته وصفاته»⁽³⁾.

ولقد ورد اسمه سبحانه (الأحد) مرة واحدة في القرآن الكريم وجاء فاصلة قرآنية في قوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: 1]، و مجيء هذا الاسم في خاتمة الآية له مناسبتان:

مناسبة معنوية: فلما أريد في صدر البعثة إثبات الوحدة الكاملة لله تعليماً للناس كلهم، وإبطالاً لعقيدة الشرك وُصف الله في هذه السورة بـ (أحد)⁽⁴⁾.

ومناسبة لفظية: تكمن في موافقة فواصل هذه السورة الكريمة حيث تنتهي كلها بحرف الدال.

26 - الأَكرم: الأكرم: قد يكون مَصُوعاً على صيغة التفضيل فيكون: أَكْرَمُ الأكرمين، فلا

يُوازِيه كَرِيمٌ، ولا يُعَادِلُه فيه نظير⁽⁵⁾، وقد يكون مَصُوعاً للدلالة على قوة الاتصاف بالكرم وليس

(1) _ انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص613.

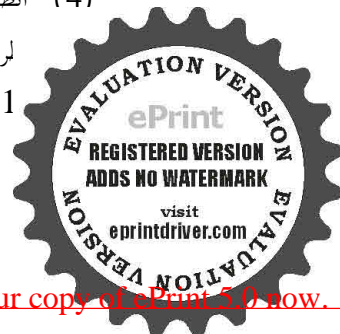
(2) _ الزجاج إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق، ولد في بغداد سنة 241هـ عالم بالنحو واللغة، كان في فتوته يخرط الزجاج ومال إلى النحو فعلمه المبرد، كان من أهل الفضل والدين، حسن الاعتقاد، ومات سنة 311 هـ عن عمر يبلغ سبعين سنة، من كتبه (تفسير أسماء الله الحسنى) و (إعراب القرآن) و (الاشتقاق). انظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط2 سنة 1979م، ج1/ص411-413. الزركلي، الأعلام، ج1/ص40.

(3) _ تفسير أسماء الله الحسنى، ص58.

(4) انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج30/ص614.

لر: البيهقي أحمد بن حسين، الأسماء والصفات، تح: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادى للتوزيع،

ج1/ص148.



مصوغاً للمفاضلة فهو مسلوب المفاضلة⁽¹⁾، كما جاء الأعزُّ بمعنى العزيز⁽²⁾.

وكان ابن القيم جمع بين القولين فقال: «الأكرم: وهو الأفعال من الكرم، وهو كثرة الخير ولا أحد أولى بذلك منه سبحانه، فإن الخير كله بيديه، والخير كله منه والنعم كلها هو موليتها، والكمال كله والمجد كله له فهو الأكرم حقاً»⁽³⁾.

وورد اسمه الأكرم مرة واحدة في القرآن حيث جاء ختاماً لآية في قوله تعالى: ﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ [العلق: 3]، فمجيء الأكرم في ختام هذه الآية في غاية المناسبة، قال في (تتمة أضواء البيان): «والواقع أن مجيء الوصف هنا بالأكرم بدلاً من أي صفة أخرى، لما في هذه الصفة من تلاؤم للسياق ما لا يناسب مكانها غيرها لعظم العطاء وجزيل المنة، فأولاً: رحمة الخليفة بهذه القراءة التي ربطت العباد برهم وكفى؛ وثانياً: نعمة الخلق والإيجاد فهما نعمتان متكاملتان الإيجاد من العدم بالخلق والإيجاد الثاني من الجهل إلى العلم، ولا يكون هذا كله إلا من الرب الأكرم سبحانه»⁽⁴⁾.

وقال ابن القيم: «وذكر من صفاته ها هنا اسم الأكرم الذي فيه كل خير وكل كمال، فله كل كمال وصفاً ومنه كل خير فعلاً، فهو الأكرم في ذاته وأوصافه وأفعاله وهذا الخلق والتعليم إنما نشأ من كرمه وبره وإحسانه لا من حاجة دعت به إلى ذلك وهو الغني الحميد»⁽⁵⁾.

27 - التَّوَابُ: التاء والواو والباء كلمة واحدة تدلُّ على الرجوع، يقال تاب من ذنبه، أي:

رجع عنه، يتوب إلى الله توبةً و متاباً، فهو تائب؛ والتوَاب: على وزن فعَّال من أبنية المبالغة، مثل:

(1) _انظر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 30/ص 439.

(2) _انظر: البيهقي، الأسماء والصفات، ج 1/ص 148.

(3) _انظر: مفتاح دار السعادة، ج 1/ص 242.

(4) انظر: عطية محمد سالم، تتمه أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لحمد أمين الشنقيطي، دار عالم الفوائد مكة المكرمة

2 سنة 1980م، ج 2 من التتمة و9 من أضواء البيان/ص 352.

نتاح دار السعادة، ج 2/ص 241.



ضَّرَابٍ لِكثِيرِ الضَّرْبِ⁽¹⁾، قال الراغب: «والتائب يقال لبذل التوبة ولقابل التوبة، فالعبد تائب إلى الله والله تائب على عبده، والتواب: العبد الكثير التوبة وذلك بتركه كل وقت بعض الذنوب على الترتيب حتى يصير تاركاً لجميعه، وقد يقال لله ذلك لكثرة قبوله توبة العباد حالاً بعد حال»⁽²⁾.

ولقد ورد اسمه سبحانه التَّوَابُ منفرداً في خواتم الآي مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: 3]؛ جاء التَّوَابُ في ختام هذه الآية تعليلاً لأمره - ﷺ - بالاستغفار، أي: من شأنه التوبة على المستغفرين له، يتوب عليهم ويرحمهم بقبول توبتهم، وتوَّاب من صيغ المبالغة، ففيه دلالة على أنه سبحانه مبالغ في قبول توبة التائبين⁽³⁾؛ واختيار التَّوَابِ على الغفَّار مع أن الغفَّار هو الذي يستدعيه مقام الاستغفار، للتبنيه على أن الاستغفار إنما ينفع إذا كان مع التوبة⁽⁴⁾.

28 - الحَفِيّ: يقال: حَفِيَ بالرجل حَفَاوَةً وحِفَاوَةً وحِفَايَةً وَتَحَفَّى به واحْتَفَى: بالغ في إكرامه، وحَفِيَ فلان بفلان يَحْفَى به حَفَاوَةً إذا قام في حاجته وأَحْسَنَ مَثْوَاهُ، والحَفِيُّ: هو اللطيف بك يَبْرُكُ وَيُلَطِّفُكَ وَيَحْتَفِي بِكَ⁽⁵⁾.

ورد اسمه سبحانه الحفي مرة واحدة في القرآن الكريم كله، وجاء ختاماً لآية وردت على لسان إبراهيم - ﷺ - عندما استغفر لأبيه، في قوله تعالى: ﴿قَالَ سَلِمْتُ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا﴾ [مريم: 47]، فجاء الختم بالحفي، تعليلاً لما قبله، والمعنى سأطلب لك المغفرة من الله فإنه كان بي كثير البر واللفظ⁽⁶⁾؛ وتقديم (بي) لرعاية الفواصل وزيادة الاهتمام بإبراهيم⁽¹⁾.

(1) _ انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 1/ص 357. و الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص 62.

(2) _ المفردات في غريب القرآن، ص 76.

(3) _ انظر: الشوكاني، فتح القدير، ج 5/ص 688.

(4) _ انظر: أبو السعود، روح المعاني، ج 30/ص 259.

ظر: ابن منظور، لسان العرب، ج 3/ص 250.

ظر: الشوكاني، فتح القدير، ج 3/ص 463.



والسؤال الآن لماذا لم تختتم الآية بالغفور، ما دام أن إبراهيم قد طلب المغفرة لأبيه؟
الجواب على ذلك يكمن في أن إبراهيم أراد أن يبين لأبيه المشرك، أن طلب هذه المغفرة لمكانة
إبراهيم عند ربه، فأبوه ليس أهلاً لها، إذ هو على الشرك، وفي كل هذا ترغيب لأبيه حتى يسلك
طريقه.

29 - الرحمن: الرحمن على وزن فعلان للمبالغة، ومعناه ذو الرحمة الذي لا نظير له فيها⁽²⁾.

ورد اسمه الرحمن فاصلة قرآنية مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن: 1]، فجاء آية في
بداية السورة، و المتأمل في سياق هذا الاسم سياقاً ولحاقاً، يجد أن هناك ترابطاً عجيباً ومناسبة بديعة
لجاء اسم الرحمن في هذا الموضع: ففي آخر سورة القمر الواردة قبل سورة الرحمن نجد أنها خُتِمت
بقوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: 55]؛ فذكر سبحانه اسمين من أسمائه الدالة
على الاقتدار والعظمة، ثم ذكر سبحانه في بداية سورة الرحمن، اسمه الرحمن الدال على سعة رحمته،
فالله عزيز شديد متقم مقتدر بالنسبة إلى الكفار والفجار، رحمن منعم غافر للأبرار⁽³⁾، فالمناسبة
تكمن في قرن أسلوب الترهيب الباعث على الخوف بأسلوب الترغيب الباعث على الرجاء.
ثم إن الرَّحْمَن الدال على سعة رحمته، وعموم إحسانه، وواسع فضله، يناسب ما ذكر من النعم
العظيمة في ثنايا السورة التي تدل على رحمته وأثرها التي أوصلها الله إلى عباده في الدنيا والآخرة⁽⁴⁾.

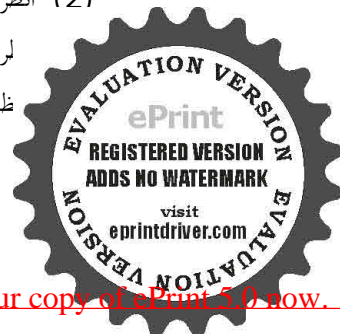
30 - الصمد: يقال: صَمَدَه يَصْمُدُه وصمد إليه: قصده، وبيت مصمّد، أي: مقصود، والصمّد: السيد المطاع الذي لا يُقْضَى الأمرُ دونه، وقيل هو الدائم الباقي، وقيل الذي يصمد في

(1) _ انظر: أبو السعود، روح المعاني، ج16/ص102.

(2) انظر: الخطابي، شأن الدعاء، ص36.

لر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج29/ص83.

ظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص792.



الحوائج إليه: أي يُقصد⁽¹⁾، وقال الزجاج: «وأصح: أنه السيد المصمود إليه في الحوائج»⁽²⁾.

ورد في القرآن الكريم في موضع واحد في خاتمة الآية في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: 2]، ومناسبة هذا الاسم العظيم للسياق الذي ورد فيه تتجلى في ذكر الألفاظ القليلة الدالة على المعاني الكبيرة، حيث جاءت في السورة أوصاف الكمال و التتريه لله -عز وجل- في غاية الإيجاز، قال الزركشي: «ومن بديع الإيجاز قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ (١) ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (٢)﴾ فإنها نهاية التتريه»⁽³⁾.

ولماذا ختم سبحانه بالصمد ولم يختتم بغيره من الأسماء؟ يكمن ذلك في شيئين: الأول: لأن اسمه الصمد متضمن جميع الأسماء الأخرى، فالصمد هو السيد الذي قد كمل في سُؤدده، والشريف الذي قد كمل في شرفه، والعظيم الذي قد عظم في عظمته، والحليم الذي قد كمل في حلمه، والغني الذي قد كمل في غناه، والجبار الذي قد كمل في جبروته، والعالم الذي قد كمل في علمه، والحكيم الذي قد كمل في حكيمته، وهو الذي قد كمل في أنواع الشرف والسؤدد⁽⁴⁾.

الثاني: لأن الصمد به يتحقق مراعاة الفواصل التي الحرف الأخير فيها هو الدال.

31 - المقيت: المقيت: مُفْعِلٌ من القوت، يقال: قُتُّ الرجلَ أَقْوَتُهُ قَوْتًا، إِذَا حَفِظَتْ نَفْسَهُ بِمَا يَقْوَتُهُ، والقُوتُ اسم الشيء الذي يحفظ نفسه، فمعنى المقيت الحفيظ الذي يُعْطِي الشيءَ قَدْرَ الحاجة من الحِفظِ⁽⁵⁾، قال الراغب في معنى هذا الاسم: «قيل مقتدرا وقيل حافظا وقيل شاهدا، وحقيقته قائما عليه يحفظه ويقيته»⁽⁶⁾.

(1) _ ابن منظور، لسان العرب، ج7/ص404.

(2) _ تفسير أسماء الله، ص58.

(3) _ البرهان في علوم القرآن، ج3/ص225.

(4) انظر: الطبري، جامع البيان، تح: عبد الله التركي، ج24/ص736.

لر: الراغب الأصفهاني، المفردات، ص470. ابن منظور، لسان العرب، ج11/ص340.

فردات، ص414.



ولقد ورد هذا الاسم مرة واحدة في القرآن الكريم، جاء فاصلة قرآنية في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْبِلًا﴾ [النساء: 85]، فالله -عز وجل- يخبر بأنه: من سعى في أمر، فترتب عليه خير، كان له نصيب من ذلك، وإذا ترتب عليه شر، يكون عليه وزر من ذلك الأمر الذي ترتب على سعيه ونيته⁽¹⁾، ثم يحتم سبحانه بالمقيت تقريراً لمضمون الآية⁽²⁾، أي: شاهداً حفيظاً حسيباً على هذه الأعمال، فيجازي كلاً بما يستحقه.

32- الواحد: هو الفرد الذي لا يزال وحده ولم يكن معه آخر، فهو سبحانه الذي ليس كمثله شيء⁽³⁾، وجاء اسمه الواحد تعالى مفرداً في خواتم الآي مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ إِلَهَهُمَّ لَوَاحِدٌ﴾ [الصفات: 4]، فوقع هذا الاسم في جواب القسم، فأقسم الله قبلها، بالصفات والزاجرات والتاليات، وذلك أن الكفار بمكة قالوا أجعل الآلهة إلهاً واحداً⁽⁴⁾، فالواحد جاء مطلقاً غير مقيد بشيء فيعم كل ما يصلح أن يدخل تحته، فهو واحد في إلهيته واحد في أفعاله واحد في أسماءه وصفاته، قال ابن عاشور: «ومناط التأكيد صفة (واحد) لأن المخاطبين كانوا قد علموا أن لهم إلهاً ولكنهم جعلوا عدة آلهة فأبطل اعتقادهم بإثبات أنه واحد غير متعدد، وهذا إنما يقتضي نفي الإلهية عن المتعديين، وأما اقتضاؤه تعيين الإلهية لله تعالى فذلك حاصل لأنهم لا ينكرون أن الله تعالى هو الرب العظيم، ولكنهم جعلوا له شركاء فحصل التعدد في مفهوم الآلهة فإذا بطل التعدد تعين انحصار الإلهية في رب واحد هو الله تعالى»⁽⁵⁾. فجاء الحتم بالواحد ليبطل لهم ذلك الاعتقاد بأن مع الله معبودات.

(1) _ انظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج4/ص182.

(2) _ انظر: الأوسى، روح المعاني، ج5/ص98.

(3) انظر: الخطابي، شأن الدعاء، ص82.

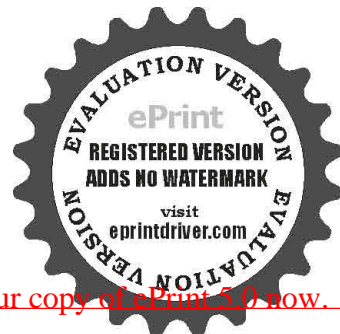
لر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج18/ص7.

لر: التحرير والتنوير، ج23/ص86.



المطلب الثاني: أسماء الله الحسنى المقترنة في خواتم الآيات.

أشرت في المطلب السابق أن أكثر الأسماء التي جاءت في خواتم الآيات اقترنت مع غيرها من الأسماء الحسنى، وقبل الشروع في عرض مناسبة اقتران الاسمين من جهة، وعلاقة الاسمين بسياقهما من جهة أخرى وذلك بعرض مثال أو مثالين لعدم التطويل ، سأعرض الأسماء المقترنة في خواتم الآيات وعددها ضمن الجدول الموالي:



عدد الاقتران	اقتران الاسمين	X
1	الحميد والولي	28
4	الغفور والعفو	29
2	الغفور والعزیز	30
6	الحليم والغفور	31
1	الغني والحليم	32
3	الحليم والعليم	33
1	الشكور والحليم	34
7	القوي والعزیز	35
1	المهدي والنصير	36
2	العلي والعظيم	37
6	الواحد والقهار	38
5	العلي والكبير	39
3	العزیز والغفار	40
3	الغفور والشكور	41
1	العزیز والمقتدر	42
1	المليك والمقتدر	43
1	العزیز والوهاب	44
1	الغني والكریم	45
1	الحميد والمجيد	46
1	الودود بالرحيم	47
1	الودود والغفور	48
1	السميع والقريب	49
1	الحي والقيوم	50
1	الحق والمبين	51
1	الكبير والمتعالی	52
1	الرزاق القوي المتين	53
1	القريب والمجيب	54

عدد الاقتران	اقتران الاسمين	X
72	الرحيم والغفور	1
13	الرحيم والعزیز	2
8	الرحيم والرءوف	3
9	الرحيم والتواب	4
6	الرحيم والرحمان	5
1	الرحيم والبر	6
32	العليم والسميع	7
7	العليم والواسع	8
6	العليم والعزیز	9
2	العليم والخلاق	10
2	العليم والشاكر	11
1	العليم والفتاح	12
46	الحكيم والعزیز	13
36	الحكيم والعليم	14
1	الحكيم والواسع	15
1	الحكيم والتواب	16
1	الحكيم والعلي	17
4	القدير والعليم	18
1	القدير والعفو	19
10	البصير والسميع	20
5	البصير والخبير	21
5	الخبير واللطيف	22
4	الخبير والحكيم	23
4	العليم والخبير	24
10	الحميد والغني	25
3	الحميد والعزیز	26
1	الحميد والحكيم	27



1 اقتران الرحيم والغفور: لقد اقترن الرحيم بالغفور في خواتم الآي اثنتين وسبعين مرة، أين جاء الرحيم فاصلة، إلا مرة واحدة تأخر الغفور عن الرحيم، والفرق بين الاسمين يكمن في أن المغفرة ستر الذنوب ومحوها، والرحمة إيصال الخيرات⁽¹⁾، ومن هنا تظهر الحكمة من تقديم الغفور عن الرحيم، فستر الذنوب والتجاوز عن صاحبه مقدم على إيصال النعم إليه، فالتخلية مقدمة على التحلية⁽²⁾، وهناك مناسبة لفظية من وراء تأخير الرحيم، تكمن في موافقة الفواصل القرآنية السابقة واللاحقة.

كما أن قرن الغفور بالرحيم يبين أن العبد لا يمكنه أن يستغني بمغفرة الله عن رحمته ولا العكس، فلو أن الله غفر ذنوب عبده كلها، أفلا يحتاج إلى رحمة يعيش بها في الدنيا، وكيف يسعد بالجنة التي لا يدخلها إلا برحمته الله؟ ولو أن الله - ﷻ - رحم العبد المنغمس في المعاصي، وتفضل عليه بصنوف الخيرات في الدنيا، ثم يوم القيامة يحاسبه على ذنوبه فهل تنفعه هذه الرحمة؟ فلكي يسعد العبد وينجو في الدنيا والآخرة، لا بد له من مغفرة ورحمة من الغفور الرحيم، إذن هذه هي الحكمة من قرن الغفور بالرحيم في القرآن وغيره.

والمتبع للآيات القرآنية التي اختتمت بهذين الاسمين، يمكن أن يصنف المناسبة بين موضوع الآيات ومعنى الاسمين إلى عدة محاور:

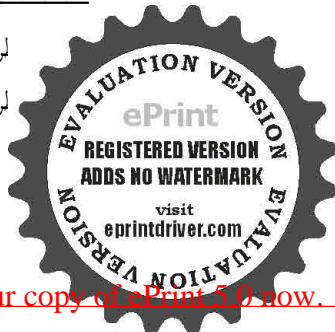
أولاً: المناسبة اللفظية: فكثير من الآيات جاء لفظ الاستغفار في أثناءها ثم تختتم بالغفور الرحيم، مما يزيد النص القرآني رونقا وجمالا، مثل قوله تعالى:

أ- ﴿ تُمْرُّ أْفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَأَسْتَغْفِرُوا ۗ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: 199].

ب- ﴿ وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: 106].

لر: العيني بدر الدين بن أحمد، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري، ج22/ص454.

لر: أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، ص142.



ففي الآيتين جاء الختم بالغفور الرحيم كالحث والتأكيد على الاستغفار.
ثانياً: الختم بالغفور الرحيم ترغيباً في التوبة والاستغفار: جاءت آيات كثيرة على هذا النحو،
مثل قوله تعالى:

أ- ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 39].
ب- ﴿وَأَخْرُونَ أَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
[التوبة: 102].

ففي الآيتين جاء الختم بالغفور الرحيم ترغيباً في التوبة والرجوع عن الذنب، فالله -عز وجل- يتجاوز عن سيئات التائب ويفضل عليه⁽¹⁾.

ثالثاً: قرن الترغيب بالترهيب: جاءت عدة آيات رغب الله في آخرها بذكر الغفور الرحيم بعد أن رهب بأن يذكر ما يدل عليه كشديد العقاب، مثل قوله تعالى:

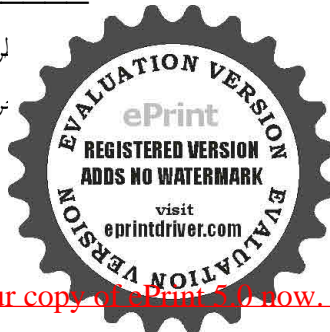
أ- ﴿أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 98].
ب- ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَسْأَلُكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [الأنعام: 165].

فالقرآن الكريم يمتاز بهذا الأسلوب، بأن يذكر النار ثم يذكر الجنة، أو يذكر العذاب ثم يذكر الثواب، فجاءت عدة آيات على هذا النحو، حيث وصف الله نفسه بأنه شديد أو سريع العقاب ثم يعقب بأنه غفور رحيم، مما يدل على أنه ينبغي للعبد أن يعيش بين الخوف والرجاء، فالترهيب يجعل النفوس لا تتكل على رحمة الله دون عمل، والترغيب يجعلها غير قانطة من رحمته سبحانه.

وهنا لطيفة من جعل آخر ما يقرأ القارئ في الآية أو آخر ما يسمع السامع، ما يدل على رحمة الله وهذا يؤكد أن رحمة الله سبقت عذابه، يقول الرازي⁽²⁾ في الآية الأولى من تأخير الرحمة: «ثم

لر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج 4/ص 99 .

لر الدين الرازي ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، أبو عبد الله، قرشي النسب، الإمام المفسر، ولد =



ذكر عقبيه ما يدل على الرحمة وهو كونه غفوراً رحيماً وذلك يدل على أن جانب الرحمة أغلب»(1).

رابعاً: تشريع الرخص من الغفور الرحيم: في كثير من الآيات القرآنية يذكر الله - ﷻ - أموراً محرمة يجب أن يجتنبها العبد، ثم يعقبها بجعل الرخصة للمضطر حتى يرفع عليه الحرج، ثم يختم الآية بأنه سبحانه غفور رحيم، من أمثلة ذلك قوله تعالى:

أ - ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهْلَ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنْ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [البقرة: 173].

ب - ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَحْدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: 91].

ففي هاتين الآيتين دلالة واضحة على أن الله يغفر لمن وقع في الحرج مضطراً ويرحمه.

خامساً: إعطاء النعم بمغفرة من الله ورحمته: جاءت آيات كثيرة يذكر الله فيها نعمه على عباده ثم يختتمها بالغفور الرحيم، وفي ذلك إشارة إلى أن هذه النعم ليست بسبب أعمال العباد وإيمانهم، وإنما حصلت لهم بمغفرة الله لهم ورحمته بهم، ومن أمثلة تلك الآيات:

أ - ﴿ وَقَالَ أَرْكَبْ أُوْفِيهَا بِاسْمِ اللَّهِ جَحْرُهَا وَمُرْسِنَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [هود: 41].

ب - ﴿ وَإِنْ نَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصَوها إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [النحل: 18].

قال الألوسي الأولى: « ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ الجملة مستأنفة لبيان الموجب، أي: لولا

في الري سنة 544هـ - أوحد زمانه في المعقول والمنقول، أقبل الناس على كتبه في حياته يتدارسوها، وتوفي في هرة سنة 606هـ، من تصانيفه الكثيرة (مفاتيح الغيب)، (لوامع البينات في شرح أسماء الله تعالى والصفات) و (معالم أصول الدين) و (نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز) و (الأربعون في أصول الدين؛ انظر: السبكي، طبقات الشافعية نبرى، ج8/ص81؛ والزركلي، الأعلام، ج6/ص313.

اتباع الغيب، ج12/ص109.



مغفرته لفرطانكم ورحمته إياكم، لما أنجاكم من هذه الطامة إيمانكم، وفيه دلالة على أن نجاتهم لم تكن عن استحقاق بسبب أنهم كانوا مؤمنين، بل بمحض رحمة الله تعالى وغفرانه على ما عليه أهل السنة»⁽¹⁾.

وكما ذكرت فكل الآيات التي اقترنت فيها المغفرة بالرحمة، قدمت المغفرة على الرحمة إلا آية واحدة قدّمت فيها الرحمة على المغفرة، وهي قوله تعالى: ﴿يَعْلَمُ مَا يَلْجُ فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ وَمَا يَعْرُجُ فِيهَا وَهُوَ الرَّحِيمُ الْغَفُورُ﴾ [سبأ: 2]؛ فالآيات التي تقدم فيها الغفور على الرحيم، كلها جاء فيها ما يشعر بالذنب والخطأ أو التقصير لذا كانت المغفرة أولاً، ولكن هذه الآية لم يتقدمها شيء من هذا، وإنما جاء فيها ذكّر علم الله لما يلج في الأرض وما يخرج منها، وما ينزل من السماء وما يعرج فيها، مما فيه المصالح الكثيرة للعباد، وهو لا يعدو أن يكون رحمة من الله لذلك قدمت الرحمة على المغفرة⁽²⁾.

وهناك آيتان اختلفتا في الختام ولكن المتحدث عنه في الآيتين واحد، وهما قوله تعالى:

أ- ﴿وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: 34].

ب- ﴿وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَعَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [النحل: 18].

فما سر الاختلاف مع أن المتحدث عنه واحد وهو نعم الله؟ يكمن الاختلاف في شيئين⁽³⁾:

أولاً - خص الله سورة إبراهيم بوصف المنعم عليه وهو الإنسان، وخص سورة النحل بوصف المنعم وهو الله - وَجَلَّ -، فكان ختام الآيتين كلاهما يناسبه.

ثانياً - كما أن ختام الآيتين يظهر سلوك العبد وسلوك الرب تجاه النعم الكثيرة، فالأول أخذها

(1) - روح المعاني، ج 12/ص 57.

(2) انظر: أحمد مختار عمر، أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة، ص 143.

لر: بكري الشيخ أمين، التعبير الفني في القرآن، دار الشروق بيروت، ط 2 سنة 1976م، ص 205. أحمد مختار عمر،

أء الله الحسنى، ص 143.



والثاني معطيها، فحصل للأول مع أخذها الظلم والكفر، أما الذي أعطاها فهو الغفور الرحيم.

2 - اقتران الرحيم والعزیز: معنى العزیز: العزُّ في الأصل: القوة والشدة والغلبة، والعز

والعزة: الرفعة والامتناع، وعز الشيء يَعِزُّ فهو عزیز: قَلَّ حتى ما كاد يوجد، يعني أصبح نادراً⁽¹⁾.
قال الخطابي: « والعزُّ قد يكون بمعنى الغلَبَة... وقد يكون بمعنى الشَّدَّة والقُوَّة... وقد يكون بمعنى نفاسة القَدْر.... فَيَتَأَوَّل معنى العزیز على هذا، أَنَّهُ لا يُعَادله شيء، وَأَنَّهُ لا مُثْل له⁽²⁾».

وجاء اقتران الرحيم بالعزیز في ثلاثة عشر موضعاً في القرآن الكريم، كلها تقدم فيها العزیز على الرحيم، منها تسعة مواضع في سورة الشعراء وذلك بالتعقيب على قصة كل نبي مع قومه المكذبين، بقوله سبحانه: ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾؛ ومناسبة هذا الختم واضحة فما حصل للمكذبين من عذاب وهلاك فهو مقتضى قوته وغلبته وهو موجب اسمه العزیز، وما حصل من نجات للرسول وأتباعهم فهو مقتضى رحمته ولطفه، وهو موجب اسمه الرحيم، قال ابن القيم: «فصدور هذا الإهلاك عن عزته، وذلك الإنجاء عن رحمته⁽³⁾»، وقال السيوطي: «ولما كان مفهومه أن الأقل من قومه آمنوا أتى بوصف العزیز الرحيم، للإشارة إلى أن العزة على من لم يؤمن منهم، والرحمة لمن آمن⁽⁴⁾».

والحكمة من تقديم العزیز على الرحيم تكمن في مناسبة هذا الترتيب للسياق، فالله - عَزَّ وَجَلَّ - ذكر هلاك المكذبين ثم ذكر نجات المؤمنين، فناسب ذلك تقديم العزیز على الرحيم، يقول الزركشي: «وأما مناسبة قوله العزیز الرحيم، فإنه نفى الإيمان عن الأكثر، فدل بالمفهوم على إيمان الأقل،

(1) _انظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص33. وابن منظور، لسان العرب، ج4/ص2925.

(2) _الخطابي، شأن الدعاء، ص47.

(3) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تح: محمد عبد الرحمان

عشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1 سنة1999م، ج3/ص364.

تقان في علوم القرآن، ج2/ص850.



فكانت العزة على من لم يؤمن، والرحمة لمن آمن، وهما مرتبتان كترتيب الفريقين»⁽¹⁾.

واجتماع الاسمين الكريمين يدل على صفة كمال أخرى لله سبحانه، فكونه عزيزا هذا لا يمنع من اتصافه سبحانه بالرحمة، وكونه رحيفا هذا ليس عن ضعف بل عن عزة، بعكس المخلوق فقد تمنعه عزته بأن يرحم، وقد تكون رحمته عن ضعف، فاقترن هذان الاسمان لدفع هذا التوهم.

3 - اقتران الرحيم والرؤوف: جاء هذا الاقتران في خواتم الآيات في ثمانية مواضع من القرآن

الكريم، وقبل أن أتكلم على المناسبة بين هذا الختم فلا بد من ذكر الفرق بينهما، حتى يسهل ذلك، قال الزجاج: «إن الرأفة والرحمة واحد، وقد فرقوا بينها أيضا، وذلك أن الرأفة: هي المتزلة الثانية، يقال: فلان رحيم، فإذا اشتدت رحمته، فهو رؤوف»⁽²⁾، إذاً فمعناهما متقارب، ولكن هناك فرق لطيف جدا، أشار إليه ابن عاشور بقوله: «الرؤوف صيغة مبالغة من الرأفة، وهي صفة تقتضي صرف الضرر، والرحيم وصف عن الرحمة، وهي صفة تقتضي النفع محتاجه»⁽³⁾؛ وقال أبو السعود⁽⁴⁾: «الرأفة عبارة عن إيصال النعم الصافية عن الآلام، والرحمة إيصال النعمة مطلقا»⁽⁵⁾.

فالفرق بين الرأفة والرحمة يكمن في شيئين:

أولا - الرأفة تكون بصرف الضرر، والرحمة تكون بإيصال النفع.

ثانيا - الرأفة تكون بإيصال النعم الخالية عن الآلام، أما الرحمة فتكون بإيصال النعم مطلقا.

وهذا المعنى هو الذي يظهر من ختم الآيات القرآنية بهذين الأسمين، فيذكر الله - ﷻ - فيها

(1) _ البرهان في علوم القرآن، ج3/ص20 .

(2) _ انظر: الزجاج، تفسير الأسماء، ص62.

(3) _ التحرير والتنوير، ج17/ص325.

(4) _ أبو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي، من علماء الترك المستعربين حنفي الذهب، ولد بقرب القسطنطينية سنة898هـ، ودرس ودرّس في بلاد متعددة، مفسر شاعر، مات بقسطنطينية سنة982هـ من كتبه (إرشاد العقل السليم إلى مآل الكتاب الكريم). انظر: ابن العماد عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: عبد رؤوف وغيره، دار ابن كثير دمشق، ط1 سنة1993م، ج10/ص585-586. والزركلي، الأعلام، ج7/ص59.

شاد العقل السليم، ج1/ص174.



دفع الضر عن الناس وإيصال النعم إليهم، ثم يختم بالرءوف الرحيم، وهذه نماذج تبين ذلك، يقول تعالى:

أ - ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبَ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [التوبة: 117].
ب - ﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَى بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِلَاغِيهِ إِلَّا سِيقَ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: 7].

وأما الحكمة من تقديم الرؤوف على الرحيم، فهي من باب التخلية قبل التحلية، فدفع الضرر أولى من إيصال النفع.

4 - اقتران الرحيم والتوَّاب: ورد اقتران اسمه الرحيم بالتوَّاب في خواتم الآيات في تسعة مواضع من القرآن الكريم، ووجه الاقتران يكمن في أن العبد إذا أذنب وتاب عن المعصية، فالله يتوب عليه بأن يوفقه إلى التوبة ثم يقبلها منه، ولكن هذا لا يكفي بالنسبة للعبد فلا بد له من رحمة يعيش بها في الدنيا ويدخل بها الجنة، كما رأينا في اقتران الغفور بالرحيم، ولهذا تقدم اسمه التوَّاب على الرحيم، فلا بد من التخلية من الذنوب ثم التحلية برحمات الله، وهناك مناسبة للاقتران مع تقديم التوَّاب على الرحيم، إشارة إلى أن قبول التوبة ليست على سبيل الوجوب بل هي رحمة من الله سبحانه (1).

أما عن وجه مناسبة الاسمين للآيات التي جاء فيها، فأغلب الآيات التي خُتمت بهما فيها لفظ التوبة أو أحد مشتقاته، فناسب ذكر التوَّاب الرحيم، يقول تعالى:

أ - ﴿فَلَقَىٰ آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 37].
ب - ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: 104].

لر: الألويسي، روح المعاني، ج 1/ص 281.



وبالإضافة إلى المناسبة اللفظية، فالمناسبة المعنوية كذلك ظاهرة من هذا الختم، فالتواب الرحيم جاء تعليلاً لما ذكر في الآيتين، متضمناً وعداً بليغاً للتائبين⁽¹⁾.

5 - اقتران الرحيم والرحمن:

الفرق بين الرحمن والرحيم:

أولاً: الرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه، والرحيم دال على تعلقها بالمرحوم، فكان الأول للوصف الذاتي والثاني للوصف الفعلي، فالرحمان دال على أن الرحمة صفة، والرحيم دال على أنه يرحم خلقه برحمته، فعلم أن الرحمان: هو الموصوف بالرحمة، والرحيم: هو الرَّاحِم برحمته⁽²⁾.

ثانياً: والرحمان هو ذو الرحمة الشاملة لجميع الخلق بأن خلقهم وأوسع عليهم رزقهم، والرحيم خاص في رحمته لعباده المؤمنين في الدنيا والآخرة⁽³⁾.

ورد هذا الاقتران في حواثم الآيات القرآنية في ستة مواضع من القرآن الكريم، وهذه بعض الآيات التي ختمت بالرحمن الرحيم، يقول الله تعالى:

أ - ﴿وَاللَّهُمَّ إِلَهٌ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: 163].

ب - ﴿تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [فصلت: 2].

ففي الآية الأولى: الختم بالاسمين في غاية المناسبة، يقول الرازي: «واعلم أنه سبحانه إنما خص هذا الموضع بذكر هاتين الصفتين لأن ذكر الإلهية الفردانية يفيد القهر والعلو فعقبهما بذكر هذه المبالغة في الرحمة ترويحاً للقلوب عن هيبة الإلهية وعزة الفردانية وإشعاراً بأن رحمته سبقت غضبه

(1) انظر: أبو السعود، إرشاد العقل السليم، ج1/ص92.

(2) انظر: ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، بدائع الفوائد، تح: محمد عبد القادر الفاضلي، المكتبة

صيرية بيروت، ط1 سنة 2001م ج1/ص35.

لر: تفسير أسماء الله الحسنى، ص28.



وأنه ما خلق الخلق إلا للرحمة والإحسان»⁽¹⁾.

وكذلك مناسبة ختم الآية الثانية بالرحمن الرحيم واضحة، فتتزيل القرآن الكريم للعباد رحمة من الله بهم، يقول ابن عاشور: «وإيثار الصفتين الرحمن الرحيم على غيرهما من الصفات العلية للإيماء إلى أن هذا التتزيل رحمة من الله بعباده.... وفي ذلك استحماق الذين أعرضوا عن الاهتداء بهذا الكتاب بأنهم أعرضوا عن رحمة، وأن الذين اهتدوا به هم أهل الرحمة»⁽²⁾.

6 - اقتران الرحيم والبر:

معنى البر: هو الصادق، وهو العطوف الرحيم اللطيف الكريم، والله تعالى بر بخلقه، في معنى: أنه يحسن إليهم ويصلح أحوالهم⁽³⁾، لقد اقترن الاسمان في القرآن الكريم مرة واحدة في قوله تعالى: على لسان أهل الجنة لما وجدوه من النعيم: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور:28]، ومناسبة ختم الآية بالبر الرحيم، إما تعليلاً لدعاء أهل الجنة في الحياة الدنيا، هذا على قراءة (أنه) بفتح الهمزة، أي دعونا وعبدناه لأجل بره ورحمته، وأما على قراءة (إنه) بكسر الهمزة فتكون للابتداء، فتكون: ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ﴾ جملة، و ﴿إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ جملة، وعليه فالمعنى أنهم حين وجدوا ما وجدوا في الجنة، من النعيم المقيم، مع تقصيرهم في الدنيا، أتوا على الله بأنه بر رحيم، فالجملة الثانية مقررة ومؤكدة لمضمون ما قبلها، وهذا أبلغ في التقرير وأذهب في المدح والثناء⁽⁴⁾، وكلا القراءتين صحيح⁽⁵⁾.

7 - اقتران العليم والسميع: جاء هذا الاقتران اثنان وثلاثين مرة في خواتم الآيات، وهذا

الاقتران يعطي صفة كمال لله فوق الصفة الناشئة عن كل اسم لوحده، فإذا كان اسمه السميع يدل

(1) _مفاتيح الغيب، ج2/ص478.

(2) _التحرير والتنوير، ج24/ص230.

(3) انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1/ص253. الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص61.

، القيم، مدارج السالكين، ج3/ص350.

ظر: الطبري، جامع البيان، تج: عبد الله التركي، ج21/ص591.



على إحاطة سمعه سبحانه بكل المسموعات، واسمه العليم يدل على إحاطة علمه بكل شيء،
فاقتراهما يدل على كمال فوق الكمال من أحدهما.

ومن الملاحظ أن السميع تقدم على العليم في كل المواضع، ومن الحكم في هذا التقدم، أن
السمع متعلق بالأصوات، ومن سمع صوتك هو أقرب إليك في العادة ممن يقال لك أنه يعلم بك،
فذكر السميع أولاً أوقع في الترهيب أو الترغيب من ذكر العليم ولذا قُدِّم، وكذلك صفة السمع
متعلقاتها ليست كمتعلقات صفة العلم في الكثرة⁽¹⁾، فيكون من باب الانتقال من الأقل إلى الأعم
والآيات التي ختمت بهذين الاسمين في أغلبها ذكر فيها أو في ما تقدمها من الآيات القول أو ما يدل
عليه، والقول يسمع، وهذه بعض الآيات تبين ذلك يقول الله تعالى:

أ - ﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 148].

ب - ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [الأنبياء: 4].

ومن المناسبة كذلك، نجد أن هناك الدعاء والتوسل باسميه السميع و العليم المناسبين للمقام،
ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

أ - ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
[البقرة: 127].

ب - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل
عمران: 35].

يقول أبو السعود في الآية الأولى: ﴿أَنْتَ السَّمِيعُ﴾ لجميع المسموعات التي من حملتها دعاؤنا
﴿الْعَلِيمُ﴾ بكل المعلومات التي من زمرتها نياتنا في جميع أعمالنا، والجملة تعليلٌ لاستدعاء
التقبل.... وتأكيده الجملة لغرض كمال قوة يقينهما بمضمونها، وقصر نعتي السمع والعلم عليه تعالى

لر: الألوسي، روح المعاني، ج3/ص134.



لإظهار اختصاص دعائهما به تعالى وانقطاع رجائهما عما سواه بالكلية»⁽¹⁾.

ومن الآيات التي تشترك في الموضوع وتختلف في الختام قوله تعالى:

أ - ﴿وَمَا يَزَعْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزَعٌ فَأَسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [فُصِّلَتْ: 36].

ب - ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي آيَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَاهُمْ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ مَّا

هُمْ يَبْلِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّكَ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [غافر: 56].

فعند الاستعاذة من شيطان الجن الذي لا يرى، ناسب ذكر العليم مع السميع، وعند الاستعاذة من شيطان الإنس الذي يرى ناسب ذكر البصير مع السميع، قال ابن القيم: «وتأمل حكمة القرآن الكريم كيف جاء في الاستعاذة من الشيطان الذي نعلم وجوده ولا نراه بلفظ السميع العليم في الأعراف والسجدة، وجاءت الاستعاذة من شر الإنس الذين يؤنسون ويرون بالأبصار بلفظ السميع البصير في سورة حم—[فُصِّلَتْ: 36]—.... ، لأن أفعال هؤلاء أفعال معاينة ترى بالبصر وأما نزغ الشيطان فوساوس وخطرات يلقيها في القلب يتعلق بها العلم فأمر بالاستعاذة بالسميع العليم فيها، وأمر بالاستعاذة بالسميع البصير في باب ما يرى بالبصر ويدرك بالرؤية»⁽²⁾.

8 - اقتران العليم والواسع:

معنى الواسع: قال الزجاج: «أصل السَّعة: كثرة أجزاء الشيء، يقال: إناء واسع وبيت واسع، ثم قد يستعمل في الغنى، يقال: فلان يعطي من سعة، يراد من غنى وجدته»⁽³⁾، وقال ابن منظور: «الواسع هو الذي وسع رزقه جميع خلقه ووسعت رحمته كل شيء، وغناه كل فقر»⁽⁴⁾؛ وقال الطبري: «واسع: يسع خلقه كلهم بالكفاية والإفضال والجلود والتدبير»⁽⁵⁾.

(1) _إرشاد العقل السليم، ج1/ص161.

(2) _ابن القيم، بدائع الفوائد، ج2/ص272.

(3) تفسير أسماء الله الحسنى، ص 51.

ان العرب، ج6/ص4834.

مع البيان، تج: أحمد شاكر، ج2/ص573.



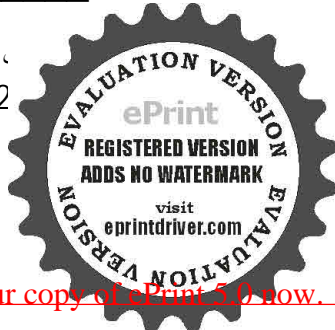
ولقد اقترن العليم بالواسع في القرآن الكريم في سبعة مواضع في ختام الآي، وفي المواضع جميعها تقدم الواسع على العليم، وكان هذا الختم في غاية المناسبة، فمثلا في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوْا فَثَمَّ وَجْهَ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 115]، فلما ذكر سبحانه سعة ملكه ثم ذكر عظمته سبحانه وأنه أكبر وأعظم من كل شيء، فأينما ولى العبد وجهه فثم وجه الله، تم الختم باسمين دالين على السعة والإحاطة فقال إن الله واسع عليم كالتفسير والبيان والتقرير.

وقال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلٍ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةٌ حَبَّةٌ وَاللَّهُ يُضَعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 261]، قال ابن القيم في مناسبة الواسع العليم للآية: «ختم الآية باسمين من أسمائه الحسنى مطابقين لسياقها وهما الواسع والعليم فلا يستبعد العبد هذه المضاعفة ولا يضيق عنها عطاؤه، فإن المضاعف واسع العطاء واسع الغنى واسع الفضل، ومع ذلك فلا يظن أن سعة عطائه تقتضي حصولها لكل منفق، فإنه عليم بمن تصلح له هذه المضاعفة وهو أهل لها ومن لا يستحقها ولا هو أهل لها، فإن كرمه وفضله تعالى لا يناقض حكمته بل يضع فضله مواضعه لسعته ورحمته ويمنعه من ليس من أهله بحكمته وعلمه»⁽¹⁾.

9- اقتران العليم والعزيز: اقترن العليم بالعزيز في خواتم الآيات القرآنية في ستة مواضع، حيث تقدم العزيز على العليم، ووجه الحكمة من قرن العزيز بالعليم هو أن هذه العزة والقهر والغلبة إنما يكون إنفاذا عن علم بمواطنها وعواقبها، ليست كعزة المخلوق التي تنطلق في الغالب من الهوى والظلم لا من العلم والحكمة.

وفي أربعة مواضع جاء الختم عقب ذكر ما حدث وما يحدث في هذا الكون من خلق السموات والأرض وما فيهن، وجريان الشمس والقمر وما يحدث عن ذلك من تعاقب الليل والنهار، كل ذلك يدل على قدرة وعلم خالقها ومدبرها، يقول الله تعالى:

، قيم الجوزية محمد بن أبي بكر ، طريق المهجرتين وباب السعادتين، تح: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم الدمام، 2 سنة 1994م، ص386.



أ - ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [الأنعام:96].

ب- ﴿وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [يس: 38].

يقول ابن القيم: «وقوله ذلك تقدير العزيز العليم في عدة مواضع من القرآن، يذكر ذلك عقيب ذكره الأجرام العلوية وما تضمنه من فلق الإصباح، وجعل الليل مسكناً وإجراء الشمس والقمر بحساب لا يعدوانه، وتزيين السماء الدنيا بالنجوم وحراستها، وأخبر أن هذا التقدير المحكم المتقن صادر عن عزته وعلمه ليس أمراً اتفاقياً لا يمدح به فاعله ولا يثنى عليه به كسائر الأمور الاتفاقية»⁽¹⁾.

وكما هو جار في كثير من الآيات القرآنية عندما يذكر الله سبحانه تنزيل القرآن الكريم يختم الآية بأسمائه الحسنى، مثل قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [غافر: 2]، قال الرازي في مناسبة ختم هذه الآية بمذيين الاسمين: «وقيل الفائدة في ذكر (العزيز العليم) أمران، أحدهما: أنه بقدرته وعلمه أنزل القرآن على هذا الحد الذي يتضمن المصالح والإعجاز، ولولا كونه عزيزاً عليماً لما صح ذلك، والثاني: أنه تكفل بحفظه وبعموم التكليف فيه وظهوره إلى حين انقطاع التكليف، وذلك لا يتم إلا بكونه عزيزاً لا يغلب وبكونه عليماً لا يخفى عليه شيء»⁽²⁾.

10 - اقتران العليم والخالق:

معنى الخالق: صيغة مبالغة تدل على كثرة الخلق⁽³⁾، كما تدل على التجدد والاستمرار، فالخالق: معناه الخالق خلقاً بعد خلق⁽⁴⁾.

(1) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، شفاء العليل شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تح: مصطفى الشلي، مكتبة السوادي حدة، ط1 سنة 1991م، ج2/ص113-114.

(2) مفاتيح الغيب، ج27/ص27.

لر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، ج5/ص452.

لر: البيهقي، الأسماء والصفات، ج1/ص74.



ومن المناسبة في اقتران الخلاق بالعليم أن خلقه تعالى للأشياء الكثيرة التي لا تحصى، إنما هو عن علم بما يخلق ومتى يخلق وكيف يخلق، وما الحكمة من وراء الخلق، فهو سبحانه لم يخلق شيئاً عبثاً. وجاء اقتران العليم بالخلاق في ختام آيتين، مع تقدم الخلاق على العليم، وذلك في قوله تعالى:

أ - ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأِنَّبَأٌ فَاَصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: 85-86].

ب - ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: 81].

فالجامع بين الآيتين هو أن الله تعالى يتحدث عن قيام الساعة وما يحدث فيها من إعادة الخلق، فناسب الختم بالخلاق العليم تقريراً للمعاد، بأنه الخلاق القادر على إقامة الساعة فلا يعجزه شيء، وهو العليم بالأجساد الممزقة المتفرقة، وسيخلقها ويجيئها ليحاسبها⁽¹⁾.

11 - اقتران العليم والشاكر:

معنى الشاكر: معناه المادح لمن يطيعه والمثني عليه، والمثيب له بطاعته فضلاً من نعمته⁽²⁾. فاقتران الشاكر بالعليم إشارة إلى أن إحسان الله للعباد وشكره لهم إنما هو عن علم. بمن يستحق هذا الشكر على عمله ويثيبه عليه، كما أن هذا الاقتران يبعث الاطمئنان في نفس العبد، إذ إن عمله لن يضيع فإنه معلوم عند الله سبحانه.

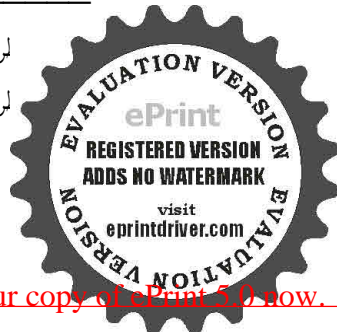
وورد هذا الاقتران في ختام آيتين من كتاب الله، في قوله تعالى:

أ - ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 158].

ب - ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [النساء: 147].

لر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 8/ص 274.

لر: البيهقي، الأسماء والصفات، ج 1/ص 179.



فوجه المناسبة من ختم هاتين الآيتين بهذين الاسمين ظاهر، فبعد أن حث الله -عز وجل- العباد بأن يتطوعوا خيرا في الآية الأولى، وبأن يؤمنوا ويشكروا في الآية الثانية، طمأنهم ووعدهم بأنه شاكر لأعمالهم يجازيهم عليها، فهو عليم بهم وبنياتهم من وراء أعمالهم فلا يضيع منها شيء، كما أن مجيء العليم بعد الشاكر فيه إشارة إلى التحذير من عدم الإخلاص في أعمالهم⁽¹⁾.

و هناك مناسبة لفظية في الآية الثانية تزيد الأسلوب جمالا، إذ لما ذكر لفظ الشكر في أثناء الآية جاء ما يقابله في الختام.

12 - اقتران العليم والفتاح:

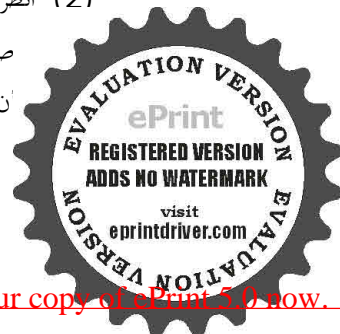
معنى الفتاح: من أبنية المبالغة في الفتح، والفتح أن تحكم بين قوم يختصمون إليك، والفتح كذلك إزالة الإغلاق والإشكال⁽²⁾.

قال الخطابي: «الفتاح هو الحاكم بين عباده.... ويكون معنى الفتاح أيضا الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم ليصروا الحق، ويكون الفتاح أيضا بمعنى الناصر»⁽³⁾.

ولقد ورد الفتاح العليم بهذا الترتيب ختاماً لآية واحدة في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ: 26]، والمتأمل في الآية يجد أن الختم بالاسمين في غاية المناسبة، فبعد أن ذكر الفعل (يفتح) ناسب ذكر (الفتاح) وهذه مناسبة لفظية، أما المعنوية فتكمن في قول الطاهر بن عاشور: «وجملة وهو الفتاح العليم، تذييل بوصفه تعالى بكثرة الحكم وقوته

(1) انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز، ج2/ص129.

(2) انظر: ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3/ص407. ابن منظور، لسان العرب، ج10/ص172، الراغب صفهائي، المفردات في غريب القرآن، ص450.
ان الدعاء، ص56.



ولإحاطة العلم، وبذلك كان تذييلاً لجملة ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾⁽¹⁾ المتضمنة حكماً جزئياً، فذيل بوصف كلي، وإنما أتبع الفتاح بالعليم للدلالة على أن حكمه عدل محض، لأنه عليم لا تخفى بحكمه أسباب الخطأ والجور الناشئة عن الجهل والعجز واتباع الضعف النفساني الناشئ عن الجهل بالأحوال والعواقب⁽¹⁾.

13 - اقتران الحكيم والعزيم:

معنى الحكيم: جاء في اللسان: «في أسماء الله تعالى الحكيم وهو بمعنى الحاكم وهو القاضي فهو فعيل بمعنى فاعل، أو هو الذي يُحكّم الأشياء ويتقنها فهو فعيل بمعنى مفعول، وقيل الحكيم ذو الحكمة، والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم، ويقال لمن يُحسن دقائق الصناعات ويُتقنها: حكيم»⁽²⁾.

قال الخطابي: «الحكيم هو المُحكّم لِخَلْقِ الْأَشْيَاءِ صُرْفَ عَنِ مِفْعَلٍ إِلَى فَعِيلٍ، ومعنى الإحكام لخلق الأشياء إنما ينصرف إلى إتقان التدبير فيها، وحسن التقدير لها»⁽³⁾.

ولقد اقترن الحكيم بالعزيم في القرآن الكريم في خواتم الآيات في ستة وأربعين موضعاً، وفي وجه هذا القرن عموماً أن عزته تعالى مقرونة بالحكمة، فعزته لا تقتضي ظلماً وجوراً، كما قد يكون في المخلوقين، فإن العزيم منهم قد يظلم ويجور ويسئ التصرف، وكذلك حكمه تعالى وحكمته فليس عن ضعف بل عن العز الكامل، بخلاف حكم المخلوق وحكمته فإنهما يعتريهما الضعف والذل.

كما نجد في كل هذه المواضع التي اقترن فيها الاسمان قد تقدم اسمه العزيم عن الحكيم، يقول ابن القيم في الحكمة من ذلك: «وجه التقديم: أن العزة: كمال القدرة، والحكمة: كمال العلم، وهو

(1) التحرير والتنوير، ج 22/ص 195.

منظور، ج 2/ص 951.

أن الدعاء، ص 73.



سبحانه الموصوف من كل صفة كمال بأكملها وأعظمها وغايتها، فتقدم وصف القدرة لأن متعلقه أقرب إلى مشاهدة الخلق وهو مفعولاته تعالى وآياته، وأما الحكمة فمتعلقها بالنظر والفكر والاعتبار غالبا وكانت متأخرة عن متعلق القدرة؛ وجه ثان: أن النظر في الحكمة بعد النظر في المفعول والعلم به، فينتقل منه إلى النظر فيما أودعه من الحكم والمعاني؛ وجه ثالث: أن الحكمة غاية الفعل، فهي متأخرة عنه تأخر الغايات عن وسائلها، فالقدرة تتعلق بإيجاده والحكمة تتعلق بغايته، فقدم الوسيلة على الغاية لأنها أسبق في الترتيب الخارجي»⁽¹⁾.

هذا الاقتران بصفة عامة سواء كان في القرآن أو في غير ذلك، أما عن وجه المناسبة من ختم الآيات القرآنية بهذين الاسمين، فقد تتمحور في عدة محاور كلها تبين أفعال الله التي تتجلى فيها عزته وحكمته، أو أفعال الخلق التي لا تكون إلا إلى العزيز الحكيم، ويمكن ذكر المحاور التالية:

أولاً: التزييل من العزيز الحكيم: يقول الله تعالى:

أ - ﴿كَذَلِكَ يُوحى إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الشورى: 3].

ب - ﴿تَزِيلُ الْكِنْدِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزمر: 1] ومثلها في [الجاثية: 2] و [الأحقاف: 2].

يقول ابن عاشور في وجه المناسبة من ختم سياق إنزال القرآن بالعزيز الحكيم: «إيثار وصفي العزيز الحكيم بالذكر دون غيرهما من الأسماء الحسنی لإشعار وصف العزيز بأن ما نزل مناسب لعزته، فهو كتاب عزيز، أي هو غالب لمعانديه، وذلك لأنه أعجزهم عن معارضته، وإشعار وصف الحكيم بأن ما نزل من عنده مناسب لحكمته، فهو مشتمل على دلائل اليقين والحقيقة، وفي ذلك إيحاء إلى أن إعجازه من جانب بلاغته إذ غلبت بلاغته بلغاءهم، ومن جانب معانيه إذ أعجزت حكمته حكمة الحكماء»⁽²⁾.

تبع الفوائد، ج 1/ص 119.
حرير والتنوير، ج 25/ص 326.



ثانيا: النصر من العزيز الحكيم: يقول الله تعالى:

أ- ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُم بِهِ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [آل عمران: 126].

ب- ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ۗ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [الأنفال: 10].

فالآيتان تشتركان في موضوع نصر الله لرسوله والمؤمنين، فهو الذي أمكنهم من الكافرين بأن أيدهم بجنود من عنده سبحانه، ولا يقدر على ذلك إلا العزيز الحكيم، قال ابن عاشور: «وإجراء وصفي العزيز الحكيم هنا لأنهما أولى بالذكر في هذا المقام، لأن العزيز ينصر من يريد نصره، والحكيم يعلم من يستحق نصره، وكيف يعطاه»⁽¹⁾.

ثالثا: التسييح للعزيز الحكيم: قال الله تعالى:

أ- ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الحشر: 24].

ب- ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [الصف: 1]، و [الحشر: 1].

فالآيتان ذكر فيهما تسييح المخلوقات لله -عز وجل- الذي أخضعهم لذلك بقدرته و عزته، وعلم أنه لا يصلح لهم إلا ذلك، فهو المستحق للتسييح، فجاء الحتم بالعزيز الحكيم في غاية المناسبة، لبيان بأنه هو الرب سبحانه الذي يجب أن يعبد ويسبح، يقول ابن عاشور: «والعزيز وصف ينفي وجود الشريك في الإلهية، والحكيم الموصوف بالحكمة وهي وضع الأفعال حيث يليق بها، وهي أيضا العلم الذي لا يخطئ، وهذا الوصف يثبت أن أفعاله جارية على تهيئة المخلوقات لما به إصابة ما خلقت

جع نفسه، ج 4/ص 78.



لأجله، فلذلك عزها الله بإرشاده بواسطة الشرائع»⁽¹⁾.

رابعا: صرف العبادة للعزیز الحكيم: يقول الله تعالى:

أ - ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ ۗ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18].

ب - ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصُّ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 62].

يبين الله - ﷻ - في هاتين الآيتين أن العبادة لا تنصرف إلا لمن هو متصف بالعزة التي لا تغلب والحكمة التي لا تخطئ، قال الرازي: «فالعزیز إشارة إلى كمال القدرة، والحكيم إشارة إلى كمال العلم، وهما الصفتان اللتان يتمتع حصول الإلهية إلا معهما»⁽²⁾، وقريب منه قول الألويسي في الآية الثالثة: «وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ»؛ أي: الغالب غلبة تامة، أو القادر قدرة كذلك، أو الذي لا نظير له، ﴿الْحَكِيمُ﴾؛ أي: المتقن فيما صنع، أو المحيط بالمعلومات، والجملة تذييل لما قبلها، والمقصود منها أيضاً قصر الإلهية عليه تعالى»⁽³⁾.

هذه بعض المحاور التي تضمنت آيات ختمت بالعزیز الحكيم، والمتأمل في الآيات الأخرى التي لم تذكر، يجد وجه مناسبتها لختمها بالعزیز الحكيم ظاهراً، غير أنه هناك بعض الآيات لم تظهر فيها المناسبة بوضوح، فعدها السيوطي من مشكلات الفواصل⁽⁴⁾: مثل قوله تعالى: ﴿إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: 118]؛ ففي هذه الآية عيسى - ﷺ - دعا لقومه بأن يغفر لهم الله، ولكنه توسل باسمه العزیز الحكيم بدلا من الغفور الرحيم، فلماذا هذا العدول؟ يقول ابن القيم في ذلك: «قال: ﴿وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ولم يقل الغفور الرحيم،

(1) - نفس المرجع، ج 27/ص 358.

(2) مفاتيح الغيب، ج 7/ص 223-224.

روح المعاني، ج 3/ص 198.

ظر: السيوطي، الإتيان، ج 2/ص 959. ومن الأمثلة التي ذكرها كذلك: (التوبة: 71، وغافر: 8. والمستحقة: 5).



وهذا من أبلغ الأدب مع الله تعالى، فإنه قاله في وقت غضب الرب عليهم، والأمر بهم إلى النار، فليس هو مقام استعطاف ولا شفاعاة، بل مقام براءة منهم، فلو قال: فإنك أنت الغفور الرحيم، لأشعر باستعطافه ربه على أعدائه الذين قد اشتد غضبه عليهم، فالمقام مقام موافقة للرب في غضبه على من غضب الرب عليهم، فعدل عن ذكر الصفتين اللتين يسأل بهما عطفه ورحمته ومغفرته إلى ذكر العزة والحكمة المتضمنتين لكمال القدرة وكمال العلم، والمعنى: إن غفرت لهم فمغفرتك تكون عن كمال القدرة والعلم ليست عن عجز عن الانتقام منهم ولا عن خفاء عليك بمقدار جرائمهم، وهذا لأن العبد قد يغفر لغيره لعجزه عن الانتقام منه ولجهله بمقدار إساءته إليه، والكمال: هو مغفرة القادر العالم وهو العزيز الحكيم، وكان ذكر هاتين الصفتين في هذا المقام عين الأدب في الخطاب»(1).

14 - اقتران الحكيم والعليم: إن اقتران الاسمين بشكل عام فيه إثبات الكمال المطلق لله تعالى، يقول ابن القيم: «وقوله: (إنه هو الحكيم العليم) متضمن لإثبات صفة الحكمة والعلم للذين هما مصدر الخلق والأمر، فجميع ما خلقه سبحانه صادر عن علمه وحكمته، وكذلك أمره وشرعه مصدره عن علمه وحكمته، والعلم والحكمة متضمنان لجميع صفات الكمال، فالعلم يتضمن الحياة ولوازم كمالها من القيومية والقدرة والبقاء والسمع والبصر وسائر الصفات التي يستلزمها العلم التام، والحكمة تتضمن كمال الإرادة والعدل والرحمة والإحسان والجود والبر ووضع الأشياء في مواضعها على أحسن وجوهها ويتضمن إرسال وإثبات الثواب والعقاب»(2).

جاء اقتران الحكيم بالعليم في خواتم الآي القرآنية ستة وثلاثين مرة، في تسعة وعشرين منها تقدم العليم على الحكيم، ذلك لأن الأحكام مبناهما على إحاطة العلم أولاً ثم الحكمة بوضع هذه الأحكام في مواضعها بما يناسب البشر، وبالنظر إلى سياق كل آية ختمت بهذين الاسمين بهذا

(1) مدارج السالكين، ج2/ص286.

، القيم محمد بن أبي بكر، الرسالة التبوكية، تح: سليم بن عيد هلاي، دار ابن حزم بيروت، ط1 سنة1998م، 215.



الترتيب نجد أن علم الله يظهر فيها أكثر من الحكمة، وهذه نماذج تبين ذلك، يقول تعالى:

أ - ﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 32].

ب - ﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْراً فَصَبْرٌ جَمِيلٌ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي بِهِمْ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ

الْحَكِيمُ﴾ [يوسف: 83].

ج - ﴿قَدْ فَضَّ اللَّهُ لَكُمْ تُحُلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [التحریم: 2].

ففي الآية الأولى اعتراف من الملائكة بقصور العلم، وأن لا علم لهم إلا ما علمهم الله سبحانه، فقابله التسليم له سبحانه بإثبات العلم التام المقرون بالحكمة وذلك من تمام الرضا والتسليم.

أما في الآية الثانية: فيعقوب - عليه السلام - ربط صبره وتفريج كربته بأن يعود إليه يوسف وأخوه بعلم الله وحكمته وهذا من تمام اليقين بالله، فينبغي للعبد أن يكون قوي الإيمان بالله مهما اشتدت عليه الكرب وتأخر الفرج فلا يتزعزع يقينه بالله تعالى، فيعقوب معتمد على علم الله تعالى وحكمته بأن يفرج عليه في الوقت المناسب بالقدر المناسب.

أما الآية الثالثة: فهي في مقام التشريع، فالتشريع راجع إلى علم الله سبحانه، ثم تأتي الحكمة في تنزيل الأحكام على الواقع، يقول الألويسي: ﴿وَهُوَ الْعَلِيمُ﴾ فيعلم ما يصلحكم فيشرعه سبحانه لكم ﴿الْحَكِيمُ﴾ المتقن أفعاله وأحكامه فلا يأمركم ولا ينهاكم إلا حسبما تقتضيه الحكمة⁽¹⁾.

أما تقدم اسمه سبحانه الحكيم على العليم فقد جاء في سبعة مواضع، في سياقات تحتم بأن تتقدم الحكمة على العلم، مثال ذلك يقول الله تعالى:

أ - ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ [الحجر: 25].

ب - ﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾ [الذاريات: 30].

ففي الآية الأولى: جاء الختم بالحكيم العليم مناسبا لأفعال الله التي ذكرت فيها وفي الآيات التي



سبقتها، فالله حكيم في تدبير خلقه، في إحيائهم إذا أحياهم، وفي إماتتهم إذا أماتهم، عليم بعددهم وأعمالهم، وبالحيّ منهم والميت، والمستقدم منهم و المستأخر⁽¹⁾؛ وفي تقديم وصف الحكمة للإيدان باقتضائها للحشر والجزاء⁽²⁾.

أما الآية الثانية: فهي في سياق تبشير الملائكة لإبراهيم بالولد على كبر سنه وسن زوجته التي تعجبت من هذه البشرية، فأجابتها الملائكة أن هذا من الحكيم العليم، وقدموا الحكيم على العليم؛ لأن المقام يقتضي ذلك، فالحكمة هنا في شيتين: أولاً: تأخير الولادة بالنسبة لهذه المرأة، إن الله لم يؤخر ولادتها إلى أن تبلغ العجز إلا لحكمة، ثانياً: كونها ولدت بعد أن أيست واعتقدت أنها عقيم.

15 - اقتران الحكيم والواسع: جاء اقتران الواسع بالحكيم مرة واحدة في خاتمة آية في قوله

تعالى: ﴿وَإِنْ يَنْفَرَقَا يُعْنِ اللَّهُ كِلَا مِّنْ سَعَتِهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا﴾ [النساء: 130]، ووجه مناسبة ختم هذه الآية بمهذين الاسمين، لما ذكر سبحانه أنه سيغني كلا من المطلقين من فضله ورحمته التي وسعت كل شيء، ناسب ذكر اسمه الواسع، ولكن هذا العطاء لا يكون إلا لمن يستحقه فهو من حكيم، فجاء الختم بالواسع الحكيم في غاية المناسبة، يقول السعدي: ﴿وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا﴾؛ أي: كثير الفضل واسع الرحمة، وصلت رحمته وإحسانه إلى حيث وصل إليه علمه، ولكنه مع ذلك حكيم؛ أي: يعطي بحكمة، ويمنع لحكمة، فإذا اقتضت حكمته منع بعض عبادته من إحسانه، بسبب من العبد لا يستحق معه الإحسان، حرمه عدلاً وحكمة⁽³⁾.

16 - اقتران الحكيم والتواب: ورد هذا الاقتران مرة واحدة في ختام آية وهي قوله تعالى:

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾ [النور: 10]، ولقد ذكر الله سبحانه هذه الآية بعد أن ذكر حد الزنا وقذف المحصنات، وأحكام الملاعنة، ثم ختمها سبحانه بهذه الآية المختومة

(1) انظر: الطبري، جامع البيان، تح: عبد الله التركي، ج 2/ص 56.

لر: الألوسي، روح المعاني، ج 14/ص 33.

سير الكرم الرحمان، ص 187.



باسميه التواب والحكيم، يقول ابن عاشور في ذلك: «تذيل لما مر من الأحكام العظيمة المشتملة على التفضل من الله والرحمة منه، والمؤذنة بأنه تواب على من تاب من عباده، والمنبئة بكمال حكمته تعالى إذ وضع الشدة موضعها والرفق موضعه، وكف بعض الناس عن بعض، فلما دخلت تلك الأحكام تحت كلّي هذه الصفات كان ذكر الصفات تذيلاً.... وفي ذكر وصف (الحكيم) هنا مع وصف (تواب) إشارة إلى أن في هذه التوبة حكمة وهي استصلاح الناس»⁽¹⁾.

17 - اقتران الحكيم والعلي: ورد اقتران الحكيم بالعلي مرة واحدة في خاتمة آية التي يقول الله

فيها: ﴿وَمَا كَانَ لِشَيْءٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَائِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [الشورى: 51]، قال ابن عاشور في هذا الختم: «وإنما أُوثر هنا صفة العلي الحكيم لمناسبتهما للغرض، لأن العلوّ في صفة العليّ علوّ عظمة فائقة لا تناسبها النفوس البشرية التي لم تحظّ من جانب القدس بالتصفية فما كان لها أن تتلقى من الله مراده مباشرة فافتضى علوه أن يكون توجيه خطابه إلى البشر بوسائط يفضي بعضها إلى بعض.... وأما وصف الحكيم فلأن معناه المتقن للصنع العالم بدقائقه وما خطابه البشر إلاّ للحكمة إصلاحهم ونظام عالمهم، وما وقوعه على تلك الكيفيات الثلاث إلا من أثر الحكمة لتيسير تلقّي خطابه، ووعيه دون اختلال فيه ولا خروج عن طاقة المتلقين»⁽²⁾.

18 - اقتران التقدير والعليم: الحكمة المستفادة من هذا الاقتران، هي إثبات كمال صفات الله

سبحانه، لأن العلم بدون قدرة عجز، والقدرة بدون علم قد يفسد صاحبها ويظلم، ولكن العلم مع القدرة فهناك الكمال المطلق.

وورد اقتران التقدير بالعليم في ختام الآيات في أربعة مواضع، مثل قوله تعالى:

حرير والتنوير، ج 18/ص 169.

س المرجع، ج 25/ص 150.



أ - ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُنَوِّفْكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَوَّلِ الْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ﴾ [النحل: 70].

ب - ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ [الروم: 54].

فالحنم بالعليم القدير في الآيتين في غاية المناسبة، فالله - عَزَّ وَجَلَّ - يتحدث عن خلق الإنسان من ضعف ومروره بأطوار من صغره إلى هرمه ثم يتوفاه سبحانه، فهذه العملية لا تكون إلا من عليم بما يفعل قدير على ذلك فناسب الحنم بهذين الاسمين، قال الألويسي: ﴿ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ ﴾ المبالغ في العلم والقدرة فإن التردد فيما ذكر من الأحوال المختلفة مع إمكان غيره من أوضح دلائل العلم والقدرة⁽¹⁾.

19 - اقتران القدير والعفو:

معنى العفو: فعولٌ من العفو وهو التجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه وأصله المحو والطمس وهو من أبنية المبالغة، يقال عفا يعفو عفواً فهو عافٍ وعفوٌّ، وكلٌ من استحقَّ عُقوبةً فتركتها فقد عَفَوَتْ عنه⁽²⁾، والله عفوٌّ عن الذنوب، تارك العقوبة عنها⁽³⁾.

والوجه العام لاقتران العفو بالقدير هو أن العفو الذي يمدح عليه صاحبه، هو المصحوب بالقدرة على الانتقام، وليس عن ضعف منه، وهذا يكون في كثير من المخلوقين، ولكن بالنسبة لله فله القدرة الكاملة فإذا اقترنت بالعفو فيكون له المدح المطلق، على كمال عفوهِ مع كمال قدرته.

وجاء هذا الاقتران مرة واحدة في القرآن الكريم في خاتمة آية، يقول الله تعالى: ﴿ إِنْ يُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تَعَفُّوا عَنْ سَوْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾ [النساء: 149]، ففي هذه الآية حث الله عباده فعل

(1) ح المعاني، ج 21/ص 95.

لر: ابن منظور، لسان العرب، ج 9/ص 295.

لر: الخطابي، شأن الدعاء، ص 90.



الخير والعفو عن الظلم ولم يذكر جزاء هذا العمل بل عرّض بذكر أسماءه التي من مقتضياتها الثواب على هذا العفو، قال السعدي: «لما ذكر عمل الخير والعفو عن المسيء رتب على ذلك، بأن أحالنا على معرفة أسمائه وأن ذلك يغنينا عن ذكر ثوابها الخاص»⁽¹⁾، كما أن الختم بهذين الاسمين، فيه ترغيب في الاقتداء بسنته سبحانه إذ هو العفو القدير.

وهناك مناسبة لفظية تزيد الأسلوب جمالا، فعند ذكر الفعل (تعفو) ناسبه ذكر اسمه (العفو).

20 - اقتران البصير والسميع:

معنى السميع: على وزن فاعيل في معنى فاعل، ويجيء سمع بمعنى أجاب⁽²⁾، قال الخطابي: «السميع بمعنى السّامع إلا أنه أبلغ في الصفة.... وهو الذي يسمع السرّ والنجوى سواء عند الجهر والخفوت، والنطق والسكوت، وقد يكون السماع بمعنى القبول والإجابة، كقول النبي - ﷺ -: (اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَوْلٍ لَا يُسْمَعُ)⁽³⁾؛ أي: من دعاء لا يستجاب»⁽⁴⁾.

ولقد اقترن السميع بالبصير في أواخر الآيات في عشرة مواضع من القرآن الكريم، في كلها تقدم السميع على البصير، يقول ابن القيم في وجه هذا التقدم: «ف قيل تقدم السمع على البصر له سببان: أحدهما: أن يكون السياق يقتضيه، بحيث يكون ذكرها بين الصفتين متضمنا للتهديد والوعيد، كما جرت عادة القرآن بتهديد المخاطبين وتحذيرهم بما يذكره من صفاته التي تقتضي الحذر والاستقامة، كقوله: ﴿فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 209]، وقوله: ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: 134]. والقرآن الكريم مملوء من هذا، وعليه فيكون في ضمن ذلك أنني أسمع ما يردون به

(1) - تفسير الكريم الرحمان، ص191.

(2) انظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص42.

(3) أخرجه أحمد في مسنده [مسند أنس ابن مالك، ح 13003]، انظر: الإمام أحمد، المسند، تح: شعيب الأرناؤوط وغيره،

سنة الرسالة بيروت ط 1 سنة 1997م، ج 20/ص 308، (وقال محققه شعيب الأرناؤوط إسناداه صحيح).

طاي، شأن الدعاء، ص59.



عليك وما يقابلون به رسالاتي، وأبصر ما يفعلون ولا ريب أن المخاطبين بالرسالة بالنسبة إلى الإجابة والطاعة نوعان: أحدهما: قابلوها بقولهم: صدقت، ثم عملوا بموجبهما، والثاني: قابلوها بالكذب، ثم عملوا بخلافها، فكانت مرتبة المسموع منهم قبل مرتبة البصر فقدّم ما يتعلّق به على ما يتعلّق بالمبصر؛ والسبب الثاني: أن إنكار الأوهام الفاسدة لسمع الكلام مع غاية البعد بين السامع والمسموع أشدّ من إنكارها لرؤيته مع بعده، وفي الصحيحين عن ابن مسعود قال: (اجتمع عند البيت ثلاثة نفر، ثقفيان وقرشي أو قرشيان وثقفي، فقال: أحدهم أترون الله يسمع ما نقول؟ فقال الآخر: يسمع إن جهرنا ولا يسمع إن أخفينا، فقال الثالث: إن كان يسمع إذا جهرنا فهو يسمع إذا أخفينا⁽¹⁾ ولم يقولوا أترون الله يرانا، فكان تقديم السمع أهم والحاجة إلى العلم به أمس؛ وسبب ثالث: وهو أن حركة اللسان بالكلام أعظم حركات الجوارح وأشدّها تأثيراً في الخير والشر والصلاح والفساد بل عامة ما يترتب في الوجود من الأفعال إنما ينشأ بعد حركة اللسان فكأن تقديم الصفة المتعلقة به أهم وأولى⁽²⁾.

والآيات التي تختتم بالسميع البصير، عادة ما يذكر فيها أو في ما قبلها أو في سبب نزولها ما يسمع ويصبر، فيناسبه ذلك الختام، يقول تعالى:

أ - ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنَ السَّمَاءِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: 1].

ب - ﴿قَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُ فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ﴾ [المجادلة: 1].

(1) - أخرجه: البخار في صحيحه (كتاب: التفسير، سورة السجدة، باب: ﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدْتَكُمْ﴾

فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَائِرِينَ﴾ [فُصِّلَتْ: 23]، ح (4817)، ص 896. ومسلم في صحيحه، (كتاب صفات المنافقين

حكايمهم، ح (7129)، ص 1334.

تابع الفوائد، ج 1/ص 92-93.



فمثلاً: الآية الأولى: وعيد من الله للكفار على تكذيبهم محمداً في أمر الإسراء، فهي إشارة لطيفة بليغة إلى ذلك؛ أي: (هو السميع) لما تقولون (البصير) بأفعالكم⁽¹⁾.

21 - اقتران البصير والخبير: ورد البصير الخبير في حواثم الآيات القرآنية خمس مرات، في كلها تقدم الخبر على البصير، يقول الطاهر ابن عاشور في وجه التقدم: «والخبير: العالم بدقائق الأمور المعقولة والمحسوسة والظاهرة والخفية، والبصير: العالم بالأمور المبصرة، وتقدم الخبر على البصير لأنه أشمل، وذكر البصير عقبه للعناية بالأعمال التي هي من المبصرات وهي غالب شرائع الإسلام، وقد تكرر إرداف الخبر بالبصير في مواضع كثيرة من القرآن»⁽²⁾.

ومن الملاحظ أن هذين الاسمين في الآيات الخمس تعلقت بلفظ (عباده)، يقول تعالى:

أ- ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ بِذُنُوبِ عِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: 17].

ب- ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾

[فاطر: 31].

فالآية الأولى خُتِمت باسميه تعالى الخبر البصير اللذين تعلقا بذنوب العباد وذلك لأنه محيط بظواهرها وبواطنها فيعاقب عليها⁽³⁾.

22 - اقتران الخير واللطيف:

معنى اللطيف: قال الخطابي: «اللطيف هو البر بعباده الذي يُلطف لهم من حيث لا يعلمون، ويسبب لهم مصالحهم من حيث لا يحتسبون؛ اللطيف الذي يوصل إليك أربك في رفق.... ويقال: هو الذي لطف عن أن يدرك بالکیفیه»⁽⁴⁾.

(1) _ انظر: ابن عطية، المحرر الوجيز في تفسير الكبير العزيز، ج3/ص436.

(2) التحرير والتنوير، ج22/ص310.

ظر: الأوسى، روح المعاني، ج15/ص45.

أن الدعاء، ص62.



ولقد ورد اقتران اللطيف بالخبير في خواتم الآيات القرآنية في خمسة مواضع بحيث تقدم اللطيف على الخبير، والمتأمل لحتم هذه الآيات بهذين الاسمين يلمح مناسبة عجيبة تعبر عن نظام محكم، فمثلا في قوله تعالى: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الأنعام: 103]، فالختم من باب مراعاة النظير، فإنه سبحانه لما قدم نفي إدراك الأبصار له، ناسبه (اللطيف) و لما قال: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ ناسبه (الخبير) لأن كل من أدرك شيئا كان خبيرا بذلك الشيء⁽¹⁾.

ومن الأمثلة كذلك قوله تعالى: ﴿الْمُرْتَرَأْتِ اللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ [الحج: 63]، فإنزال الغيث من السماء وإخراج النبات من الأرض من لطف الله بالخلق، ثم إيصال مقادير هذه المنافع عن خيرة وعلم بما يصلح لهم⁽²⁾.

23 - اقتران الخبير والحكيم: جاء اقتران الحكيم بالخبير في خواتم الآي أربع مرات، ووجه هذا الاقتران: أن أفعاله تعالى محكمة متقنة الصنع لا تفاوت فيها ولا نقص يضعها في المواضع اللائقة بها، وكل ذلك مقرون بتمام العلم؛ ومن الآيات التي اقترن فيها هذان الاسمان قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ كُنْتُمْ تُحْكِمْتُمْ أَعْيُنُهُمْ فَوَصَّلْتُمْ بِهِمْ فَتُحْكِمْتُمْ لَهُمْ أَعْيُنَهُمْ فَانْقَبَتْ وَصَحُّهُمُ الَّذِي يُصْحَقْنَ لِلَّهِ الْعِلْمَ وَتُعْرَفُونَ لَهُمْ أَجْرَهُمْ بِالنَّحْمِ﴾ [هود: 1]؛ ففي الآية مناسبة لفظية: فعندما جاءت لفظة (أُحْكِمْتُمْ) ناسبها ذكر (الحكيم).

ومناسبة معنوية: فالله -عز وجل- ذكر أن آيات القرآن محكمة متقنة، أي: جعلت آياته كاملة في نوع الكلام بحيث سلمت من مخالفة الواقع، ومن إحلال المعنى واللفظ، ثم بين سبحانه أنها قد فصلت بتبيينها وتوضيحها، فكانت محكمة بحكمته وموضحة ومبينة بعلمه فالحكيم مقابل (أُحْكِمْتُمْ)، والخبير مقابل (فُصِّلْتُمْ)⁽³⁾.

وقال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾

(1) انظر: الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ص357.

لر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج1/ص81.

لر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج11/ص315.

[سبأ: 1]، فالله - ﷻ - يبين أنه يستحق الحمد لإحكامه أمر الدارين وتدييره إياه، وذلك لا يتم إلا من حكيم خبير، كما هو مستحق للحمد لاتصافه بهذين الوصفين، يقول الألويسي: «وفي هذه الفاصلة إيذان بأنه تعالى كما يستحقُّ الحمد لأنه سبحانه منعم، يستحقُّه لأنه جلَّ شأنه منعت بالصواب الاختياري، وتكميل معنى كونه تعالى منعماً أيضاً بأنه على وجه الحكمة والصواب وعن علم بموضع الاستحقاق والاستيجاب لا كمن يطلق عليه أنه منعم مجازاً»⁽¹⁾.

24 - اقتران العليم والخبير: إن اسمه العليم والخبير إذا اجتماعا افترقا وإذا افترقا اجتماعا، بمعنى أنه إذا ذكر اسمه سبحانه العليم مفردا شمل إحاطة علمه بالظواهر والبواطن، وكذلك إذا ذكر الخبير مفردا، أما إذا اجتماعا في موطن واحدة فإن الخبير هو العالم ببواطن الأمور والعليم بالظواهر. ولقد ورد اقتران العليم بالخبير في خواتم الآي في أربعة مواضع، جاء هذا الختم في غاية المناسبة، يقول الله تعالى:

أ - ﴿وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا﴾ [النساء: 35].

ب - ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [لقمان: 34].

ففي الآية الأولى الله - ﷻ - حثَّ العباد إن خافوا المباحدة بين الزوجين والشقاق أن يجعلوا حكمين أعرف بحال الزوجين، فإن كان قصدهما الإصلاح والجمع بين الزوجين وإزالة الخلاف بينهما، فإنه سبحانه يعينهما على مهمتها ويبارك في مسعاها ويكمله بالنجاح، ثم علل سبحانه ذلك بكونه عليماً خبيراً، إذ لو لم يكن عليماً خبيراً ما عرف نيات الحكمين وما يجري في صدورهما من إرادة الإصلاح أو الإفساد⁽²⁾، ومن علمه وخبرته كذلك شرع هذه الأحكام والشرائع الجليلة.

ح المعاني، ج 22/ص 104.

لر: أبو بكر الجزائري، أيسر التفاسير، ج 1/ص 475.



أما الآية الثانية: فلما خصَّص علمه بالأشياء المذكورة، بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ...﴾⁽¹⁾ أطلق علمه بكل شيء في الختام؛ وليس علمه علماً بظاهر الأشياء فحسب، بل خبير واصل علمه إلى بواطن الأشياء⁽¹⁾.

25- اقتران الحميد والغني:

معنى الغني: هو الذي لا يحتاج إلى أحدٍ في شيء وكلُّ أحدٍ محتاج إليه وهذا هو الغني المطلق⁽²⁾ ولقد اقترن الغني بالحميد في خواتم الآيات القرآنية عشر مرات في جميعها تقدّم الغني على الحميد، فالله -عزَّ وجلَّ- هو المحمود على غناه، لأنه ليس كل غني يكون محموداً، فالغني البخيل غير محمود، لكن الله غني حميد يحمده على غناه. والمتأمل للآيات التي خُتمت بهذين الاسمين يجد المناسبة بين ذلك في غاية الوضوح ويمكن تقسيمها إلى محورين:

الأول: غنى الله عن جميع خلقه وهو المحمود عندهم: مثل قوله تعالى:

أ - ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحج: 64].

ب - ﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [لقمان: 26].

يقول الألوسي في الآية الثانية: «وكأنَّ الجملة جواب عمَّا يوشك أن يخطر ببعض الأذهان السقيمة من أنه هل اختصاص ما في السماوات والأرض به -عزَّ وجلَّ- لحاجته سبحانه إليه؟ وهو جواب بنفي الحاجة على أبلغ وجه، فقد كان يكفي في الجواب إن الله غني إلا أنه جيء بالجملة متضمنة للحصر للمبالغة، وجيء بالحميد أيضاً تأكيداً لما تفيده من نفي الحاجة بالإشارة إلى أنه تعالى منهم على من سواه سبحانه أو متصف بسائر صفات الكمال فتأمل جداً»⁽³⁾، والله غني عن

(1) انظر: الرازي مفاتيح الغيب، ج 25/ص 66.

لر: ابن منظور، لسان العرب، ج 10/ص 134.

ح المعاني، ج 21/ص 97.



جميع خلقه، محمود عند جميعهم، بحمیل نعمه عندهم، وكریم أفعاله فيهم.

الثاني: غني الله عن طاعة خلقه وهو المحمود على ذلك:

أ - ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [إبراهيم: 8].

ب - ﴿ وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۗ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ

حَمِيدٌ ﴾ [لقمان: 12].

ففي الآية الأولى: الله غني لا حاجة له في شيء، فدخل في عموم غناه أنه غني عن الذين يكفرون به، وأنه محمود من غيرهم مستغن عن حمدهم؛ ولو أنهم كفروا به لكانوا حامدين بلسان حالهم كرها، يقول تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظُلْمًا لَهُم بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴾ [الرعد: 15] (1).

ويقول أبو السعود في الآية الثانية: « ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ ﴾ عن شكركم وشكر غيركم ﴿ حَمِيدٌ ﴾ مستوجبٌ للحمد بذاته لكثرة ما يوجهه من أياديه وإن لم يحمده أحد، أو محمودٌ بحمده الملائكة بل كل ذرة من ذرات العالم ناطقة بحمده، والحمد حيث كان بمقابلة النعمة وغيرها من الفضائل كان أدل على كماله سبحانه، وهو تعليل لما حذف من جواب (إن)، أي: إن تكفروا لم يرجع وبأله إلا عليكم فإن الله تعالى لغني عن شكر الشاكرين» (2).

26- اقتران الحميد والعزیز: ورد هذا الاقتران في حواتم الآي ثلاث مرات، يقول تعالى:

أ - ﴿الرَّ كَتَبْنَا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطٍ

الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴾ [إبراهيم: 1].

ب - ﴿ وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقُّ وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ الْعَزِيزِ

لر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج 13/ص 195.

شاد العقل السليم، ج 5/ص 35.

الْحَمِيدِ ﴿سبأ: 6﴾.

ففي الآية الأولى: لما تقدم إسناد إنزال هذا الكتاب إليه، وإخراج الناس من الظلمات إلى النور، ناسب ذكر هاتين الصفتين صفة العزة المتضمنة للقدرة والغلبة وذلك من حيث إنزال الكتاب، وصفة الحميد المتضمنة استحقاقه الحمد من حيث الإخراج من الظلمات إلى النور، إذ الهداية إلى الإيمان هي النعمة التي يجب على العبد الحمد عليها، وتقدّمت صفة العزيز، لتقدّم ما دلّ عليها، وتلتها صفة الحميد لتلوّ ما دلّ عليها⁽¹⁾، وفي ذكر (العزيز الحميد) بعد ذكر الصراط الموصل إليه إشارة إلى أن من سلكه فهو عزيز بعزّ الله قويّ، ولو لم يكن له أنصار إلا الله، فهو محمود في أموره، حسن العاقبة⁽²⁾.

أما الآية الثانية: «إيثار وصفي (العزيز الحميد) هنا دون بقية الأسماء الحسنی إيماء إلى أن المؤمنين حين يؤمنون بأن القرآن هو الحق و الهداية، استشعروا من الإيمان أنه صراط يبلغ به إلى العزّة، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون: 8]، ويبلغ إلى الحمد، أي: الخصال الموجبة للحمد، وهي الكمالات من الفضائل والفواضل»⁽³⁾.

27 - اقتران الحميد والحكيم: ورد اقتران الاسمين مرة واحدة في القرآن الكريم، وذلك في

قوله تعالى: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصّلت: 42]، يقول السعدي في الختم: «(تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ) في خلقه وأمره، يضع كلّ شيء موضعه، ويتزله منزله، (حَمِيدٌ) على ما له من صفات الكمال، ونعوت الجلال، وعلى ما له من العدل والإفضال، فلهذا كان كتابه، مشتملا على تمام الحكمة، وعلى تحصيل المصالح والمنافع، ودفع المفاسد والمضار، التي يحمد عليها»⁽⁴⁾.

(1) انظر: أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ج5/ص393.

(2) انظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص396.

عاشور، التحرير والتنوير، ج22/ص146.

سير الكريم الرحمان، ص717.



28- اقتران الحميد والولي:

معنى الولي: قال الزجاج: «الوليُّ: هو فعيل من الموالة، والوليُّ الناصر»⁽¹⁾، وقال الخطَّابي: «الوليُّ أيضا: المتولِّي للأمر والقائم به، كوليِّ اليتيم، ووليِّ المرأة في عقد النكاح عليها، وأصله من الوليِّ وهو القرب»⁽²⁾.

وفي اقتران الوليِّ بالحميد وتقدم الولي من باب تقدم السبب على المسبب، فالله -عزَّ وجلَّ- يتولَّى عباده بأنواع من التدبير، ويتولَّى القيام بمصالحهم في الدنيا والآخرة، وهذه الولاية تُوجب حمده. وورد اقتران الاسمين في كتاب الله، مرة واحدة في ختام الآية التي يقول الله فيها: ﴿وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا وَيَنْشُرُ رَحْمَتَهُ، وَهُوَ الْوَلِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الشورى: 28]، فالحتم بالولي مناسب لإنزال الغيث ونشر رحمته، مما يوجب حمده على ذلك، فقرن بالحميد، قال في (التحرير والتنوير): «وذكر صفتي (الوليُّ الحميدُ) دون غيرهما لمناسبتهما للإغاثة، لأن الولي يحسن إلى مواليه والحميد يعطي ما يحمد عليه»⁽³⁾.

29 - اقتران الغفور العفو: وفي الفرق بينهما جاء في (المقصد الأسنى): «العفو الذي يحو عن

السيئات، يتجاوز عن المعاصي، وهو قريب من الغفور، ولكنه أبلغ منه وإن الغفران ينبني عن الستر، والعفو ينبني عن الحو، والحو أبلغ من الستر»⁽⁴⁾.

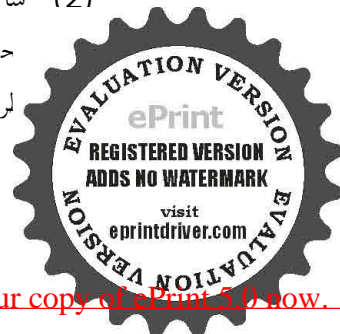
ورد اسمه (الغفور) مقترنا باسمه (العفو) في خواتم أربع آيات من القرآن، في كلها تقدم العفو على الغفور، ذلك لأنَّ العفو أعمُّ من المغفرة، يقول الزركشي: «إنَّ العامَّ أشرف من الخاصِّ كتقديم العفو على الغفور، أي: عفوُّ عما لم يؤخذنا به مما نستحقه بذنوبنا، غفورٌ لما واخذنا به في الدنيا،

(1) _ تفسير أسماء الله الحسنى، ص58.

(2) شأن الدعاء، ص78.

حرير والتنوير، ج25/ص96.

لر: الغزالي أبو حامد، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، ص124.



قَبَلْنَا وَرَجَعْنَا إِلَيْهِ، فَتَقَدَّمَ الْعَفْوُ عَلَى الْغُفُورِ لِأَنَّهُ أَعْمٌ، وَأُخِّرَتْ الْمَغْفِرَةُ لِأَنَّهَا أَحْصَى⁽¹⁾، يَقُولُ تَعَالَى:

أ - ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: 43].

ب - ﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا﴾ (١٨) فَأُولَٰئِكَ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا (١١) [النساء: 98-99].

ج - ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ لِيَنْصُرَهُ اللَّهُ إِنَّهُ عَفْوَ اللَّهِ لَعَفْوٌ غَفُورٌ﴾ [الحج: 60].

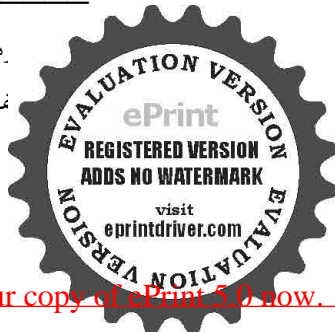
والتأمل لهذه الآيات التي ورد في ختامها القرن بين الاسمين يلاحظ أن هناك موضوعا يجمع بينها ألا وهو الترخيص لأصحاب الأعذار والمستضعفين، وهذه الرخص على التوالي هي: أولاً: الترخيص في التيمم عند فقد الوضوء، يقول الرازي في الختم بالعفو الغفور: «هو كناية عن الترخيص والتيسير، لأن من كان من عادته أن يعفو عن المذنبين، فبأن يرخص للعاجزين كان أولى»⁽²⁾، ثانياً: الترخيص للمستضعفين الذين لا يستطيعون الهجرة، فإن عذر الله لهم باستضعافهم رخصة وتوسعة من الله تعالى، ثالثاً: الترخيص في رد العدوان بالمثل لمن حدث عليه اعتداء. فالآيات في شأن المسلمين الذين عرّضت لهم أمورٌ أخرجتهم من دائرة العقاب، لذلك كان العفو مع المغفرة، ولا يخفي أيضاً في تقديم (العفو) من رعاية للفاصلة.

30 - اقتران الغفور والعزيز: قد جاء اسمه (العزيز) مع اسمه (الغفور) مرتين في القرآن الكريم، وفي كليهما تقدم العزيز، لأن السياق في بيان قوة الله وسلطانه وملكه، يقوله تعالى:

أ - ﴿وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ، كَذَٰلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

هان في علوم القرآن، ج 3/ص 254.

نتائج الغيب، ج 10/ص 118.



إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴿﴾ [فاطر: 28].

ب- ﴿﴾ الَّذِي حَقَّ الْمَوْتُ وَالْحَيَاةُ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿﴾ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿﴾ [الملك: 2].

فالختم بالعزیز الغفور في الآية الأولى: تعليل للخشية، فكونه عزيزاً ذا انتقام، يوجب الخوف التام، وكونه غفوراً للمعاصي، يوجب الرجاء البالغ⁽¹⁾.

أما في الآية الثانية: فالعزیز مناسب للجزاء المستفاد من قوله: ﴿﴾ لِيَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿﴾؛ أي: ليجزيكم على المخالفات والتكول عن الطاعات جزاء العزیز، وهذا حظ المشركين الذين شملهم ضمير الخطاب في قوله: (لِيَبْلُوكُمْ)، وأما (الغفور) فهو الذي يكرم أوليائه، ويصفح عن فلتاتهم، فهو مناسب للجزاء على الطاعات وكناية عنه⁽²⁾.

31 - اقتران الحليم والغفور:

معنى الحليم: الحلم بالكسر: الأناة، وهو خلاف الطيش، وهو ضبط النفس والطبع عن هيجان الغضب وجمعه أحلام⁽³⁾، وفي حق الله تعالى، الحليم هو: الذي لا يعاجل بالعقوبة⁽⁴⁾، وهو: الصبور الذي لا يستخفه عصيان العصاة ولا يستفزه الغضب عليهم، ولكنه جعل لكل شيء مقداراً فهو مُتَّهٍ إِلَيْهِ⁽⁵⁾.

وفي اقتران الحليم بالغفور بيان عظيم رحمة الله بعباده، فالعبد يعصي ربه سبحانه المستحق للعبادة، ولكن الله يقابله بالحلم ولم يعاجله بالعقوبة حتى يتوب فيغفر له؛ فرحمة الله سبقت عقوبته. وقد اقترن اسمه (الغفور) باسمه (الحليم) ست مرات في خواتم الآيات، في أربعة منها تقدم

(1) _ المرجع نفسه، ج 26/ص 21.

(2) _ انظر: التحرير والتنوير، ج 29/ص 18.

(3) _ انظر: الجوهري، تاج اللغة و صحاح العربية، ج 5/ص 1903. و ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج 2/ص 93.

و الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص 129.

لر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص 45.

لر: ابن منظور، لسان العرب، ج 3/ص 305.



الغفور على الحليم، وفي هذا التقدم يكون ستر ذنب العبد والتجاوز عنه حليماً من الله سبحانه ليكون ذلك درساً يتعلم منه المؤمنون فلا يعودون إلى ذلك الذنب، فكأن الحليم تعليل للمغفرة، مثل قوله تعالى:

أ - ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: 225].
ب- ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا وَلَقَدْ عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ [آل عمران: 155].

فالأية الأولى: هناك نوع تقصير في الأدب مع الله بأن يُجعل عرضة للأيمان، الذي يستحق عليه صاحبه العقوبة، لكن الله يغفر له ذنبه، فسترُ الذنب هنا سترُ الحليم الذي لم يعجل العقوبة، ذلك لعلمه سبحانه أن العبد حين حلف إنما دفعه إلى ذلك ما جُبل عليه من العجلة، وكأن هناك دعوة إلى التحلُّم عند الحلف، يقول ابن عاشور: «ومناسبة اقتران وصف (الغفور) بـ (الحليم) هنا دون الرحيم لأن هذه مغفرة لذنوب هو من قبيل التقصير في الأدب مع الله تعالى، فلذلك وصف الله نفسه بـ (الحليم) لأن الحليم: هو الذي لا يستفزُّه التقصير في جانبه، ولا يغضب للغفلة، ويقبل المعذرة»⁽¹⁾.

أما الآية الثانية: فالذين تَوَلَّوْا يوم التَقَى جمعُ المؤمنين وجمع الكافرين بأحدٍ، ما حملهم على ذلك إلا الشيطان، ولكنهم تابوا فغفر الله لهم، فهذه المغفرة مغفرة حليم فلم يعاجلهم بالعقوبة بسبب ذنبهم؛ فكان الختم بالغفور الحليم من تمام المناسبة.

ولقد تقدم اسمه (الحليم) على اسمه (الغفور) في موضعين، ووجه هذا التقدم من باب تقدم السبب على المسبب، فالله -عزَّ وجلَّ- يحلم على العبد ولم يعاجله بالعقوبة ليتوب فيغفر له، يقول تعالى:

أ - ﴿تَسْبَحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تُفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ



كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿[الإسراء: 44].

ب- ﴿إِنَّ اللَّهَ يُمَسِّكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا

غَفُورًا ﴿[فاطر: 41].

فلختم بالحليم الغفور في الآية الأولى: مناسب لسياق ما قبلها من الآيات أين قال الكفار إن مع الله آلهة أخرى، قال تعالى: ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلهةٌ كما يقولون إِذَا لَابْتَغَوْا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا ﴿[الإسراء: 42]، فلولا حِلْمُ الله تعالى عليهم لم يمهلهم طرفة عين بهذا القول الذي تنفطر منه السموات والأرض، ولكنه لم يعاجلهم بالعذاب لعلهم يتوبون فيغفر لهم، يقول الطبري: « ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ يقول: إن الله كان حليماً لا يعجل على خلقه الذين يخالفون أمره، ويكفرون به، ولولا ذلك لعاجل هؤلاء المشركين الذين يدعون معه الآلهة والأنداد بالعقوبة (غَفُورًا) يقول: ساترا عليهم ذنوبهم، إذا هم تابوا منها بالعفو منه لهم» (1).

أما الآية الثانية: كذلك في سياق الكلام على الشرك، فمقتضى الشرك زوال السموات والأرض ولكن الحليم لم يعاجلهم بذلك ليتوبوا فيغفر لهم، يقول الرازي: «يُحْتَمَلُ أَنْ يُقَالَ: لما بين شركهم قال: مقتضى شركهم زوال السموات والأرض كما قال تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴿١٠﴾ أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴿١١﴾ ﴿[مریم: 90-91]، ويدل على هذا قوله تعالى في آخر الآية: ﴿إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ﴿ كان حليماً ما ترك تعذيبهم إلا حليماً منه وإلا كانوا يستحقون إسقاط السماء وانطباق الأرض عليهم وإنما أخر إزالة السموات إلى قيام الساعة حليماً» (2).

32 - اقتران الغني والحليم: اقتران الاسمين يدل على أن حلمه سبحانه وعدم تعجيل العقوبة

مع البيان، تج: عبد الله التركي، ج 14/ص 607.

اتباح الغيب، ج 26/ص 32-33.



لم يكن عن عجز أو فقر وإنما هو عن غنى تام، وورد هذا الاقتران مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أَذَىٰ ۗ وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ [البقرة: 263].

يقول ابن القيم في هذا الختم: «ختم الآية بصفتين مناسبتين لما تضمنته فقال: ﴿وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ﴾ وفيه معنيان: أحدهما: أن الله غني عنكم لن يناله شيء من صدقاتكم وإنما الحظ الأوفر لكم في الصدقة فنفعها عائد عليكم لا إليه - ﷻ - فكيف يمن بنفقته ويؤذي مع غنى الله التام عنها وعن كل ما سواه، ومع هذا فهو حلِيم إذ لم يعاجل المانَّ بالعقوبة وفي ضمن هذا الوعيد والتحذير. والمعنى الثاني: أنه - ﷻ - مع غناه التام من كل وجه فهو الموصوف بالحلم والتجاوز والصفح مع عطائه الواسع وصدقاته العميمة، فكيف يؤذي أحدكم بمنَّه وأذاه مع قلة ما يعطي، ونزارته، وفقره»(1).

33- اقتران الحلِيم والعليم: إن في اقتران هذين الاسمين صفة كمال أخرى لله - ﷻ - إذ أنه لو يجازي عباده بما علمه من ذنوبهم لأهلكهم، ولكنه سبحانه يحلم عليهم ولا يعاجلهم بالعقوبة لعلمهم يتوبون إليه، يقول ابن القيم: «ولهذا جاء اسمه الحلِيم في القرآن في غير موضع، ولسعته يقرنه سبحانه باسم العليم كقوله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾، ﴿اللَّهُ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.... فإن المخلوق يحلم عن جهل ويعفو عن عجز، والربُّ تعالى يحلم مع كمال علمه ويعفو مع تمام قدرته، وما أضيف شيءٌ إلى شيءٍ أزين من حلم إلى علم ومن عفو إلى اقتدار»(2). ولقد ورد اقتران العليم بالحليم في خواتم الآي ثلاث مرات، قال تعالى:

أ- ﴿وَلَكُمْ نَصِيفٌ مَّا تَرَكَ آزُوجُكُمْ إِن لَّو يَكُن لَّهُمْ وَلَدٌ﴾ إلى قوله تعالى ﴿وَصِيَّةٌ مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [النساء: 12].

(1) طيق المحجرتين وباب السعادتين، ص 389.

بن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، تح سليم بن عيد الهلالي، دار ابن الجوزي معودية، سنة 1999م، ص 420-421.



ب- ﴿لِيُدْخِلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾ [الحج: 59].

فالختم بالاسمين في الآيتين في غاية المناسبة، ففي الآية الأولى مثلاً: لما بين -ﷻ- أحكام الفرائض مَنْ هو المستحق ومقدار ما يستحق، ناسب ذكر علمه التام بذلك لكي لا يعترض معترض، ولما كان كثير من الناس يظلم بعضهم بعضاً في تقسيم الميراث ولم يعاجلهم سبحانه بالعقوبة، ناسب ذكر اسمه الحليم، يقول الطبري في مناسبة هذا الختم: «(والله عليم)، يقول: والله ذو علم بمصالح خلقه ومضارهم، ومن يستحق أن يُعطى من أقرباء من مات منكم وأنسابه من ميراثه، ومن يُحرم ذلك منهم، ومبلغ ما يستحق به كل من استحق منهم قسمًا، وغير ذلك من أمور عباده ومصالحهم (حليم)، يقول: ذو حلم على خلقه، وذو أناة في تركه معاجلتهم بالعقوبة على ظلم بعضهم بعضًا، في إعطائهم الميراث لأهل الجلد والقوة من ولد الميت، وأهل الغناء والبأس منهم، دون أهل الضعف والعجز من صغار ولده وإناتهم»⁽¹⁾.

34 - اقتران الشُّكور والحليم:

معنى الشُّكور: فعول بمعنى فاعل للمبالغة، فهو كثير الشكر، وهو الذي يَشْكُرُ اليسير من الطَّاعَةِ، فيُثِيبُ عليه الكثير من الثَّواب، ويُعْطِي الجَزِيلَ من النِّعمَةِ، فَيَرْضَى باليسير من الشُّكر⁽²⁾.
واقتران الشُّكور بالحليم يفيد أنه سبحانه شكور يثيب من أطاعه بأضعاف مضاعفة ويجزي على القليل بالكثير، حليم لا يعاجل من عصاه بالعقوبة، بل يمهل ولا يهمله؛ وجاء هذا الاقتران مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿إِنْ تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضْعَفَهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ﴾ [التغابن: 17]، فاسمه الشكور ناسب مضاعفته لثواب الطائع، والحليم ناسب مغفرته له، قال البقاعي: «(شكور) أي: بليغ الشكر لمن يعطي لأجله ولو كان قليلاً فيثيبه ثواباً جزيلاً خارجاً عن الحصر وهو ناظر إلى المضاعفة، (حليم) لا يعاجل بالعقوبة على ذنب من الذنوب وإن عظم بل يمهل كثيراً

نامع البيان، تح: عبد الله التركي، ج6/ص488.

ظر: الخطابي، شأن الدعاء، ص65.



طويلاً ليتذكر العبد الإحسان مع العصيان فيتوب، ولا يهمل ولا يغتر بحلمه، فإن غضب الحليم لا يطاق، وهو راجع إلى الغفران»⁽¹⁾.

35 - اقتران القوي والعزيم:

معنى القوي: هو كامل القدرة على الشيء، تقول: هو قادر على حمله، فإذا زدته وصفا قلت: هو قوي على حمله⁽²⁾، وهو الذي لا يستولى عليه العجز في حال من الأحوال⁽³⁾.

وفي اقتران القوي بالعزيم صفة كمال أخرى لله، فكم من البشر من هو قوي ولكنه ذليل؟ وورد هذا الاقتران في القرآن الكريم سبع مرات في حواتم الآيات، في كل المواضع تقدم القوي على العزيم، لأن القوة لا تفيد بعد العزة شيئاً، فالعزة متضمنة لها، لكن العزة تعطي للقوة إحاطةً وشمولاً، والمتأمل لسياق كل آية يجد أن الختم بالقوي العزيم في غاية المناسبة، فمثلاً قوله تعالى: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيمًا﴾ [الأحزاب: 25]، قال الزركشي: « فإن الكلام لو اقتصر فيه على قوله: ﴿وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾، لأوهم ذلك بعض الضعفاء موافقته للكفار في اعتقادهم؛ أن الريح التي حدثت كانت سبب رجوعهم، ولم يبلغوا ما أرادوا، وأن ذلك أمر اتفقي فأخبر سبحانه في فاصلة الآية عن نفسه بالقوة والعزة ليعلم المؤمنين أن تلك الريح التي هبت ليست اتفاقاً بل هي من إرساله سبحانه على أعدائه»⁽⁴⁾.

وقال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيمٌ﴾ [الحديد: 25]، قال ابن عاشور في ختم هذه الآية بالقوي العزيم: «وجملة ﴿إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيمٌ﴾

(1) _ نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج 20/ص 136.

(2) انظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص 54.

لر: الخطابي، شأن الدعاء، ص 77.

هان في علوم القرآن، ج 1/ص 79.



عَزِيزٌ»، تعليل لجملة ﴿أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ ...﴾ إلى آخرها؛ لأن الله قوي عزيز في شؤونه القدسية، فكذلك يجب أن تكون رسله أقوياء أعزة، وأن تكون كتبه معظمة موقرة⁽¹⁾.

36 - اقتران الهادي والنصير:

معنى الهادي: الهدى: الرشاد والدلالة، والهادي الدليل⁽²⁾، قال الخطابي: «هو الذي من بهداه على من أراد من عباده فخصه بهدايته وأكرمه بنور توحيده كقوله تعالى: ﴿وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يونس: 25]، وهو الذي هدى سائر الخلق من الحيوان إلى مصالحها، وألمها كيف تطلب الرزق وكيف تنقي المضارَّ والمهالك⁽³⁾».

واقترن الهادي بالنصير في خواتم الآي مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ [الفرقان: 31]، فهذان الاسمان يتناسبان مع سياق الآية التي يبين الله فيها سبحانه أن من سئته أن يجعل لكل نبيِّ عدوا من المجرمين، ولكنَّه سبحانه يتولَّى أنبياءه بهدايتهم إلى الحق وينصرهم على أعدائه المجرمين.

37 - اقتران العلي والعظيم:

معنى العلي: فعيل في معنى فاعل من عَلَا يَعْلُو، وهو بمعنى العلي وهو الذي ليس فوقه شيء، ويقال هو الذي عَلَا الخلقَ فَفَقَّهَرَهُمْ بقدرته، والعلي من العلاء وهي الرفعة والثناء⁽⁴⁾.

واقتران العلي بالعظيم يعطي كامالا آخرًا لله تعالى، فهو عظيم في علوه، عال في عظمته، وفي تقديم العلي على العظيم من باب تقديم السبب على المسبب لأنه -عَلِيٌّ- عَظِيمٌ لعلوه على كل شيء.

وجاء هذا الاقتران في ختام الآيات القرآنية في موضعين، وذلك في قوله تعالى:

(1) _التحرير والتنوير، ج27/ص418.

(2) انظر: الجوهرى، تاج اللغة وصحاح العربية، ج6/ص2533، الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص187.

ان الدعاء، ص95-96.

لر: ابن منظور، لسان العرب، ج9/ص378. الزجاجي، إشتقاق أسماء الله، ص108.



أ - ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ، مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [البقرة: 255].

ب- ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ [الشورى: 4].

فعن مناسبة ختم آية الكرسي بهذين الاسمين يقول ابن القيم: «ففي آية الكرسي ذكر الحياة التي هي أصل جميع الصفات، وذكر معها قيوميته المقتضية لذاته وبقائه وانتفاء الآفات جميعها عنه من النوم والسنة والعجز وغيرها، ثم ذكر كمال ملكه، ثم عقبه بذكر وحدانيته في ملكه وأنه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، ثم ذكر سعة علمه وإحاطته، ثم عقبه بأنه لا سبيل للخلق إلى علم شيء من الأشياء إلا بعد مشيئته لهم أن يعلموه، ثم ذكر سعة كرسيه منبها به على سعته سبحانه وعظمته وعلوه، وذلك توطئة بين يدي ذكر علوه وعظمته ثم أخبر عن كمال اقتداره وحفظه للعالم العلوي والسفلي من غير اكتراث ولا مشقة ولا تعب، ثم ختم الآية بهذين الاسمين الجليلين الدالين على علو ذاته وعظمته في نفسه»⁽¹⁾.

38 - اقتران الواحد والقهار:

القهار: القهر هو الرياضة والتذليل والغلبة والأخذ من فوق، والقهار فعّال: مبالغة من القاهر⁽²⁾، وقال الخطابي: «القهار: هو الذي قهر الجبابرة من عتاة خلقه بالعقوبة، وقهر الخلق كلهم بالموت»⁽³⁾.

واقتران الواحد بالقهار يوضح أن القهر ملازم للوحدة فلا يكون اثنان قهّاران متساويين في

(1) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، الصواعق المرسلّة على الجهمية والمعطلة، تح: علي بن محمد الدخيل، دار

العاصمة الرياض، ط3 سنة1998م، ج4/ص1471.

ظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص38. ابن منظور، لسان العرب، ج11/ص343.

أن الدعاء، ص53.



قهرهما أبدا، فالذي يقهر جميع الأشياء هو الواحد الذي لا نظير له، وهو الذي يستحق أن يعبد وحده كما كان قاهرا وحده⁽¹⁾.

كما أن اقترانهما يعطي كمالا آخرا لله -عز وجل- ذلك لأن القهر والغلبة من ملوك الدنيا يكون بجندهم، أما الواحد القهار فيقهر كل الخلق وهو الواحد الأحد، فاقتران الاسمين يشير إلى كماله في وحدانيته وفي قهره.

وورد اقتران الاسمين في خواتم الآيات القرآنية في ستة مواضع، وكان في المواضع جميعها في غاية المناسبة، ذلك أنه ما ورد إلا في سياق إثبات الوجدانية لله سبحانه، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى:

أ - ﴿يَصْحَبِي السَّجْنَءُ أَزْيَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: 39].

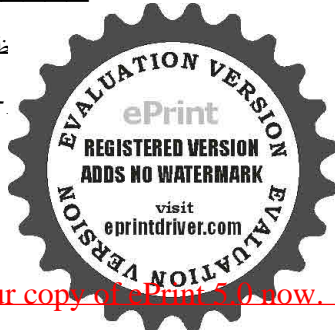
ب- ﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ قُلْ أَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ لَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ نَفَعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهُ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ اللَّهُ خَلَقَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [الرعد: 16].

ففي الآية الأولى: استدل يوسف -عليه السلام- على إفراد الله بالعبادة، باسمه الواحد القهار، يقول السعدي في ذلك: «أرباب عاجزة ضعيفة لا تنفع ولا تضر، ولا تعطي ولا تمنع، وهي متفرقة ما بين أشجار وأحجار وملائكة وأموات، وغير ذلك من أنواع المعبودات التي يتخذها المشركون، أتلك ﴿خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ﴾ الذي له صفات الكمال، (الواحد) في ذاته وصفاته وأفعاله فلا شريك له في شيء من ذلك، (القهار) الذي انقادت الأشياء لقهره وسلطانه، فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا﴾ ومن المعلوم أن من هنا شأنه ووصفه خير من الآلهة المتفرقة التي هي مجرد أسماء، لا كمال لها ولا أفعال لديها»⁽²⁾.

وكذلك في الآية الثانية: استدل الله بخلقه لكل شيء وبقهره لهم بأنه المتفرد بالإلهية، يقول ابن

ظر: السعدي، تيسير الكريم الرحمان، ص 683.

جع نفسه، ص 374.



القيم: «فاحتج على تفردته بالإلهية بتفردده بالخلق وعلى بطلان إلهية ما سواه بعجزهم عن الخلق وعلى أنه واحد بأنه قهار والقهر التام يستلزم الوحدة فإن الشركة تنافي تمام القهر»⁽¹⁾.

39- اقتران العلي والكبير:

معنى الكبير: خلاف الصغير، والكبير العظمة⁽²⁾، قال الخطابي: «الكبير هو الموصوف بالجلال وكبر الشأن، فصغر دون جلاله كل كبير»⁽³⁾، وقال الزجاجي⁽⁴⁾: «الكبير: العظيم الجليل»⁽⁵⁾.

ولقد اقترن العلي بالكبير في خواتم الآيات، في خمسة مواضع منها قوله تعالى:

أ- ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ فَالَّذِينَ حَقَّتْ قَدِينُهُمْ مِنْ حَفِظَاتٍ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ وَاللَّيْلِ تَحَافُونَ نُسُوزَهُمْ فَعِظُوهُمْ بِيَأْتُوا وَهُمْ حَمِيصُونَ فِي الْمَضَاجِعِ وَأَضْرِبُوهُمْ فَإِنْ أَطَعْتُمْ فَلَا بُدَّ لَكُمْ مِنْهُنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا كَبِيرًا﴾ [النساء: 34].

ب- ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنْتَ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنْتَ اللَّهُ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج: 62].

ففي وجه المناسبة من حتم الآية الأولى باسميه العلي الكبير، يقول الرازي: «وذكر هاتين الصفتين في هذا الموضوع في غاية الحسن، وبيانه من وجوه: الأول: أن المقصود منه تهديد الأزواج

(1) _الصواعق المرسله، ج2/466.

(2) _انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5/153-154.

(3) _شأن الدعاء، ص66.

(4) _الزجاجي عبد الرحمن بن إسحاق النهاوندي أبو القاسم، نسبته إلى شيخه ابراهيم أبي إسحاق الزجاج، ولد في نهاوند، ونشأ في بغداد لزم الزجاج حتى برع في النحو وأخذ عن نبطويه وابن دريد وابن الأنباري والأخفش الصغير، فأصبح شيخ العربية في عصره، توفي في طبرية (من بلاد الشام) سنة 337 هـ وقيل 339 هـ وقيل 400 هـ من كبه: (الحمل الكبرى) و (الايضاح في علل النحو) و (الامالي)، و (اشتقاق أسماء الله). انظر: السيوطي، بغية الوعاة في طبقات اللغويين نحاة. ج2/ص77 الزركلي، الأعلام، ج3/ص299.

تفقا أسماء الله الحسنی، ص155.



على ظلم النسوان، والمعنى أنهم ضعفن عن دفع ظلمكم وعجزن عن الانتصاف منكم، فالله سبحانه علي قاهر كبير قادر ينتصف لهن منكم ويستوفي حقهن منكم، فلا ينبغي أن تغتروا بكونكم أعلى بدأً منهن، وأكبر درجة منهن. **الثاني**: لا تبغوا عليهن إذا أطعنكم لعلو أيديكم. فإن الله أعلى منكم وأكبر من كل شيء، وهو متعال عن أن يكلف إلا بالحق. **الثالث**: أنه تعالى مع علوه وكبريائه لا يكلفكم إلا ما تطيقون، فكذلك لا تكلفوهن محبتكم، فإنهن لا يقدرن على ذلك. **الرابع**: أنه مع علوه وكبريائه لا يؤاخذ العاصي إذا تاب، بل يغفر له، فإذا تابت المرأة عن نشوزها فأنتم أولى بأن تقبلوا توبتها وتركوا معاقبتها. **الخامس**: أنه تعالى مع علوه وكبريائه اكتفى من العبد بالظواهر، ولم يهتك السرائر، فأنتم أولى أن تكتفوا بظاهر حال المرأة، وأن لا تقعوا في التفتيش عما في قلبها وضميرها من الحب والبغض»⁽¹⁾.

أما الآية الثانية فالختم بالعلي الكبير، يقرر بأن الله هو الحق وأن عبادة ما سواه هي الباطل.

40 - اقتران العزيز والغفار: إن اقتران العزيز بالغفار، يدفع توهمين:

الأول: فقد يتوهم متوهم بأن العزيز الغالب لكل شيء القاهر فوق عباده القادر على أن يعذب عباده بذنوبهم فلا ينجو أحد منهم غير موصوف بالرحمة، فقرن العزيز بالغفار يدفع ذلك التوهم، فهو سبحانه مع عزته وقهره غفار رحيم، وهذا من باب قرن الترغيب بالترهيب الذي ينبغي للعبد أن يعيش بين هذين الأمرين، فلا يقنط من مغفرة الله ورحمته لكون الله عزيزاً، ولا يتمادى في فعل الذنوب والمعاصي لكون الله غفاراً.

الثاني: وقد يتوهم آخر بأن مغفرته وعفوه إنما كانت عن ضعف وعجز كما هو شأن كثير من الخلق، فقرن الغفار بالعزيز يدل ذلك على أن مغفرته مع كمال عزته وقدرته، وهذه هي المغفرة التي يمدح عليها صاحبها، فالعفو عند المقدرة كما يقال، قال ابن عاشور: «ووصف العزيز تمهيد



للو صف بالغفار، أي الغفار عن عزة ومقدرة لا عن عجز وملق»⁽¹⁾.

وجاء هذا الاقتران في خواتم الآي في ثلاثة مواضع من كتاب الله، مثل قوله تعالى:

أ - ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [ص: 66].

ب- ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ

الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى ۗ أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾ [الزُّمَر: 5].

فالآية الأولى لما ذكر سبحانه بأنه قهار في الآية التي سبقتها أتبعها في هذه الآية بأنه رب السموات والأرض وبأنه عزيز وهي صفات تستدعي الخوف، فقرئها بالغفار الذي يستدعي الرجاء، قال ابن عاشور: «والمقصود من وصف (الغفار) هنا استدعاء المشركين إلى التوحيد بعد تهديدهم بمفاد وصف (القهار) لكي لا يياسوا من قبول التوبة بسبب كثرة ما سيق إليهم من الوعيد جرياً على عادة القرآن في تعقيب الترهيب بالترغيب والعكس»⁽²⁾.

أما الآية الثانية: فلما ذكر سبحانه مخلوقاته العظيمة من السموات والأرض، وتكوير الليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر ناسب ذكر اسمه العزيز الدال على ذلك، ولكونه عزيزاً هذا لا يمنع من كونه غفاراً رحيماً، فأتبع العزيز بالغفار، يقول الرازي: «ولما ذكر الله هذه الأنواع الثلاثة من الدلائل الفلكية قال: ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ﴾؛ والمعنى: أن خلق هذه الأجرام العظيمة وإن دل على كونه عزيزاً أي كامل القدرة إلا أنه غفار عظيم الرحمة والفضل والإحسان، فإنه لما كان الإخبار عن كونه عظيم القدرة يوجب الخوف والرهبه فكونه غفاراً يوجب كثرة الرحمة، وكثرة الرحمة توجب الرجاء والرغبة»⁽³⁾.

(1) التحرير والتنوير، ج 23/ص 265.

جع نفسه، ج 23/ص 295.

اتيح الغيب، ج 26/ص 244.



41- اقتران الغفور والشكور: لا يمكنني أن أزيد على كلام ابن القيم في اقتران الغفور بالشكور - فله دره رحمه الله- إذ يقول: « نهج للعبد طريق النجاة وفتح له أبوابها وعرفه طرق تحصيل السعادة وأعطاه أسبابها، وحذره من وبال معصيته وأشهده على نفسه وعلى غيره شؤمها وعقابها، وقال إن أطعت فبفضلي وأنا أشكر وإن عصيت فبقضائي وأنا أغفر، ﴿إِنك رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾؛ أزاح عن العبد العلل وأمره أن يستعيز به من العجز والكسل، ووعده أن يشكر له القليل من العمل ويغفر له الكثير من الزلل، ﴿إِنك رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾؛ أعطاه ما يشكر عليه ثم يشكره على إحسانه إلى نفسه لا على إحسانه إليه، ووعده على إحسانه لنفسه أن يحسن جزاءه ويقربه لديه، وأن يغفر له خطاياها إذا تاب منها ولا يفضحه بين يديه، ﴿إِنك رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾؛ أرحم بعباده من الوالدة بولدها وأفرح بتوبة التائب من الفاقد لراحته التي عليها طعامه وشرابه في الأرض المهلكة إذا وجدها، وأشكر للقليل من جميع خلقه فمن تقرب إليه بمثل ذرة من الخير شكرها وحمدها، ﴿إِنك رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾؛ الحسنة عنده بعشر أمثالها أو يضاعفها بلا عدد ولا حساب، والسيئة عنده بواحدة ومصيرها إلى العفو والغفران، وباب التوبة مفتوح لديه منذ خلق السموات والأرض إلى آخر الزمان، ﴿إِنك رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾؛ من علم أن الرب شكور تنوع في معاملته، ومن عرف أنه واسع المغفرة تعلق بأذيال مغفرته، ومن علم أن رحمته سبقت غضبه لم يأس من رحمته، ﴿إِنك رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾؛ من تعلق بصفة من صفاته أخذته بيده حتى تدخله عليه، ومن سار إليه بأسمائه الحسنى وصل إليه، ومن أحبه أحب أسمائه وصفاته وكانت أثر شيء لديه، حياة القلوب في معرفته ومحبه، وكمال الجوارح في التقرب إليه بطاعته والقيام بخدمته والألسنة بذكره والثناء عليه بأوصاف مدحته، فأهل شكره أهل زيادته، وأهل ذكره أهل مجالسته، وأهل طاعته أهل كرامته، وأهل معصيته لا يقنطهم من رحمته، إن تابوا فهو حبيهم، وإن لم يتوبوا فهو



طبيهم، يتليهم بأنواع المصائب ليكفر عنهم الخطايا ويطهرهم من المعائب، ﴿إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ « (1).

وورد اقتران الغفور بالشكور في حواتم الآيات في ثلاثة مواضع مثل قوله تعالى:

أ - ﴿لِيُوفِيَهُمْ أَجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 30].

ب- ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ﴾ [فاطر: 34].

فالختم بالغفور الشكور تعليل لما قبله، قال الألوسي: «تعليل لما قبله من التوفية والزيادة عند الكثير، أي: غفور لفرطات المطيعين شكور لطاعتهم، أي: مجازيهم عليها أكمل الجزاء فيوفي هؤلاء أجورهم ويزيدهم من فضله»⁽²⁾؛ وكذلك بالنسبة للآية الثانية فالختم بالغفور الشكور تعليل لدخولهما لجنة وذلك بمحو ذنوبهم بمغفرته ومضاعفة حسناتهم بشكره.

42- اقتران العزيز والمقتدر: لقد اقترن العزيز بالمقتدر مرة واحد في كتاب الله وذلك في ختام

آية، يقول الله تعالى: ﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ﴾ [القمر: 42]، فالآية جاءت في سياق الكلام على آل فرعون الذين كذبوا فأخذهم الله بإغراقهم في البحر ولم يترك منهم أحدا لأنه العزيز المقتدر أي الغالب الذي لا يعجزه شيء، المتمكن في الأخذ.

ولكن لماذا قرن العزيز بالمقتدر وليس بالقادر، يقول السيوطي: «أخذ عزيز مقتدر، فإنه أبلغ من قادر، للإشارة إلى زيادة التمكن في القدرة، وأنه لا راد ولا معقب»⁽³⁾.

(1) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، ص 429-431، بتصرف.

روح المعاني، ج 22/ص 193.

تقان في علوم القرآن، ج 2/ص 912.



43 - اقتران المليك والمقتدر:

معنى المليك: هو المالك، وبناء فعيل للمبالغة في الوصف، وقد يكون المليك بمعنى المَلِك (1)، والملك هو اسم فاعل من ملك يملك فهو مالك، فالله - وَعَلَيْكَ - مالك الأشياء كلها ومصرفها على إرادته لا يمتنع عليه شيء، لأن المالك في كلام العرب للشيء هو المتصرف فيه القادر عليه (2). وفي اقتران المليك بالمقتدر صفة كمال لله تعالى، فكم من ملوك الدنيا الذين لا يقدر على التصرف في ما يملكون؟

وورد هذا الاقتران في ختام آية في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهْرٍ ﴿٥٤﴾ فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴿٥٥﴾﴾ [القمر: 54-55]، فلما ذكر أن المتقين في جنات بالقرب منه تعالى ذكر المليك المقتدر ولم يذكر غيرها من الأسماء لأن القرب من الملوك القادرين يكون فيه التذاذ وكلما زادت القدرة زاد الالتذاذ فما بالك بالقرب من المليك المقتدر؟ يا لها من لذة! ، يقول الرازي: «وقوله تعالى: ﴿مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ لأن القربة من الملوك لذيدة كلما كان الملك أشد اقتداراً كان المتقرب منه أشد التذاذاً وفيه إشارة إلى مخالفة معنى القرب منه من معنى القرب من الملوك، فإن الملوك يقربون من يكون ممن يحبونه وممن يرهبونه، مخافة أن يعصوا عليه وينحازوا إلى عدوه فيغلبونه، والله تعالى قال: ﴿مُقْتَدِرٍ﴾ لا يقرب أحداً إلا بفضله» (3).

44 - اقتران العزيز والوهاب: إن اقتران العزيز بالوهاب، يعني أن الله القدرة والتصرف التام

في هباته وعطائه، فلا مانع لما يعطي ولا معطي لما منع، فعزته متضمنة الإنعام على خلقه والتفضل عليهم، وإنعامه سبحانه صادر عن عزة وقدرة لا عن عجز وضعف.

وورد الاقتران بين الاسمين في خواتم الآيات القرآنية مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿أَمْرٌ

(1) انظر: الخطابي، شأن الدعاء، ص103.

لر: الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص43.

اتباع الغيب، ج29/ص82.



عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الوهاب ﴿ص: 9﴾، فهذه الآية جاءت في سياق استغراب كفار قريش بأن يكون محمد - ﷺ - هو النبي، فقالوا: ﴿أءنزل عليه الذكر من بيننا﴾ ﴿ص: 8﴾، فالنبوة عندهم أمر عظيم لا تكون إلا لذي مال، كما قالوا في قوله تعالى: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم﴾ ﴿الرُحُوف: 31﴾، فرد الله عليهم بأنه هو الذي يملك خزائن الرحمة فيهب من يشاء و يمنع من يشاء، وذلك لا يكون إلا من عزيز قادر، فمنصب النبوة من خزائن رحمة الله يهبها لمن يستحقها، يقول الرازي: «إن منصب النبوة منصب عظيم ودرجة عالية والقادر على هبتها يجب أن يكون عزيزاً، أي كامل القدرة، ووهاباً أي عظيم الجود، وذلك هو الله - ﷻ -» (1).

و لما كانت كلمة خزائن تدل على الكثرة، والنبوة عبارة عن هبات كثيرة ناسبها اسمه تعالى الوهاب الدال على كثرة الهبات والعطايا، يقول الألوسي: «المبالغة في الوهاب من طريق الكمية تناسب قوله تعالى: (خزائن) وتدلل على حرمان لهم عظيم، وفي ذلك إدماج أن النبوة ليست عطاء واحداً بالحقيقة بل يتضمن عطايا جمّة تفوت الحصر» (2).

45 - اقتران الغني والكريم: ليس كل غني من البشر كريماً، فقد يكون بخيلاً، وليس كل كريم غنياً، فقد يكون فقيراً، لكن الله - ﷻ - فهو الغني الكريم المطلق.

وورد اقتران الاسمين في خواتم الآيات القرآنية مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آئِنِكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾ [النمل: 40]، فسليمان - ﷺ - في هذه الآية لما رأى نعمة الله بين يديه المتمثلة في عرش ملكة سبأ جعل ذلك من ابتلاء الله له فهل يشكر نعمه أم يجحدها؟ وشاكر نعم الله إنما يعود النفع عليه، وكافر نعم الله إنما يعود الضرر عليه،

اتيح الغيب ، ج26/ص180.

ح المعاني، ج23/ص168.



فهو سبحانه الغني عن كل شيء، ولكنه كريم يمد نعمه في الحياة الدنيا وفي الآخرة للشاكرين، ويمد نعمه في هذه الحياة الدنيا فقط للكافرين، فكان الختم في تمام المناسبة يقول الطبري: «ومن كفر نعمه وإحسانه إليه، وفضله عليه، لنفسه ظلم، وحظها بحس، والله غني عن شكره، لا حاجة به إليه، لا يضره كفر من كفر به من خلقه، كريم: ومن كرمه إفضاله على من يكفر نعمه، ويجعلها وصلة يتوصل بها إلى معاصيه»⁽¹⁾.

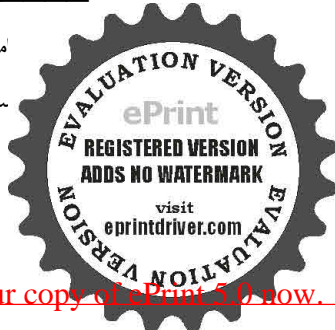
46 - اقتران الحميد والمجيد: يقول السعدي في اقتران هذين الاسمين: «حميد الصفات، لأن صفاته صفات كمال، حميد الأفعال لأن أفعاله إحسان وجود، وبر وحكمة، وعدل وقسط، مجيد والمجد: هو عظمة الصفات وسعتها، فله صفات الكمال، وله من كل صفة كمال أكملها وأتمها وأعمها»⁽²⁾.

وورد اقتران الاسمين في خواتم الآيات القرآنية مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتُ اللَّهُ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ [هود: 73]، ختم هذه الآية بالحميد المجيد في غاية المناسبة، إذ جاء هذا الختم لإزالة العجب من نفسية زوجة إبراهيم - عليه السلام - العجوز وزوجها الشيخ، فالعادة مع هذا التقدم في السن لا يكون فيها الولد، فتعجبت من تبشير إبراهيم بالولد، فجاء الرد من الملائكة بأن لا عجب مع الحميد الذي يحمده عباده المطيعين، المجيد بأن يتفضل على الطالب ما يطلبه.

يقول الرازي: ﴿إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ﴾ والحميد هو المحمود وهو الذي تحمد أفعاله، والمجيد الماجد، وهو ذو الشرف والكرم، ومن محامد الأفعال إيصال العبد المطيع إلى مراده ومطلوبه، ومن أنواع الفضل والكرم أن لا يمنع الطالب عن مطلوبه، فإذا كان من المعلوم أنه تعالى قادر على الكل وأنه

مع البيان، تج: عبد الله التركي، ج 18/ص 75.

سير الكرم الرحمان، ص 362.



حميد مجيد، فكيف يبقى هذا التعجب في نفس الأمر فثبت أن المقصود من ذكر هذه الكلمات إزالة التعجب» (1).

47 - اقتران الودود والرحيم:

معنى الودود: وددت الرجل أودته وُدًّا إذا أحببته، والوُدُّ والوَدُّ والوَدُّ: المودة⁽²⁾؛ قال الزجاج: «الودود: يجوز أن يكون فعولا بمعنى فاعل، ويجوز أن يكون فعولا بمعنى مفعول»⁽³⁾، وهذا ما بينه ابن القيم بقوله: «وأما الودود ففيه قولان: أحدهما: إنه بمعنى فاعل وهو الذي يحب أنبياءه ورسله وأوليائه وعباده المؤمنين، والثاني: أنه بمعنى مودود وهو المحبوب الذي يستحق أن يحب الحب كله وأن يكون أحب إلى العبد من سمعه وبصره وجميع محبوباته»⁽⁴⁾.

ورد اقتران الودود بالرحيم في القرآن الكريم مرة واحدة في ختام الآية التي يقول الله تعالى فيها: ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ﴾ [هود: 90]، فالختم بالغفور الودود تعليلاً للحث على الاستغفار والتوبة وهو وعد لمن تاب وأتاب فإن الله يغفر له ويحبه، قال أبو السعود: «(إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ) عظيم الرحمة للتائبين (وَدُودٌ) مبالغ في فعل ما يفعل البليغ المودة بمن يودّه من اللطف والإحسان، وهذا تعليلاً للأمر بالاستغفار والتوبة وحثّ عليهما»⁽⁵⁾.

48 - اقتران الودود والغفور:

يقول الله فيها: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ [البروج: 14]، وهذه الآية تناسب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ﴾ [البروج: 11]، كما أن قوله تعالى:

(1) _ مفاتيح الغيب، ج28/ص29.

(2) _ انظر: الجوهرى، تاج اللغة وصحاح العربية، ج2/ص549.

(3) _ تفسير أسماء الله الحسنى، ص52.

(4) ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، حلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام، تح:

مهور حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي السعودية، ط1 سنة1997م، ص447.

شاد العقل السليم، ج4/ص235.



﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ (١٢) إِنَّهُ هُوَ يُبَدِّئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ [البروج: 12-13]، يناسب قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ
فَنَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فَمَا لَمْ يَنْتَبِهُوا فَلَهُمْ عَذَابٌ جَهَنَّمُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [البروج: 10].

فالبطش الشديد، يناسب: الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات، والغفور الودود، يناسب: الذين
آمنوا وعملوا الصالحات، وهذا من تمام التناسب، قال ابن عاشور: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ جملة
معطوفة على جملة: ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾، ومضمونها قسيم لمضمون ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ﴾ لأنه لما
أفيد تعليل مضمون جملة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَنَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾ إلى آخره، ناسب أن يقابل بتعليل مضمون
جملة ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ﴾ إلى آخره، فعلل بقوله: ﴿وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ﴾ فهو
يغفر للذين تابوا وآمنوا وعملوا الصالحات ما فرط منهم وهو يجب التوايين ويؤدُّهم»⁽¹⁾.
وفي اقتران الودود بالرحيم وبالغفور يقول ابن القيم: «وما أَلطف اقتران اسم الودود بالرحيم
وبالغفور! فإن الرجل قد يغفر لمن أساء إليه ولا يجبه، وكذلك قد يرحم من لا يجب، والرب تعالى
يغفر لعبده إذا تاب إليه ويرحمه ويحبه مع ذلك، فإنه يجب التوايين وإذا تاب إليه عبده أحبه ولو كان
منه ما كان»⁽²⁾.

49 - اقتران السميع والقريب:

القريب: القاف والراء والباء أصلٌ يدلُّ على خلاف البُعد⁽³⁾؛ قال الزجاجي: «القريب الذي
ليس ببعيد، فالله -عزَّ وجلَّ- قريب ليس ببعيد»⁽⁴⁾، وقال الخطابي: «القريب معناه أنه قريب بعلمه من
خلقه»⁽⁵⁾.

(1) _التحرير والتنوير، ج30/ص249.

(2) _التبيان في أيمان القرآن، ج2/ص146.

(3) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج5/ص80.

تفقا أسماء الله، ص146.

ان الدعاء، ص102.



ورد اقتران السميع بالقرب في القرآن مرة واحدة في ختام الآية التي يقول الله فيها: ﴿قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي وَإِنِ اهْتَدَيْتُ فِيمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ رَبِّي إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ﴾ [سبأ: 50]، فالله تعالى يقول لنيبه بأن يقول لقومه إن ضلالي عن الهدى ضره على نفسي، وإن استقمتم على الحق فبوحى الله الذي يوحى إلي وتوفيقه للاستقامة، ثم ختم الآية بالسميع القريب، لأنه سبحانه سميع لما أقول لكم حافظ له، وهو المجازي لي على صدقي في ذلك، وذلك مني غير بعيد فيتعذر عليه سماع ما أقول لكم وما تقولون، وما يقوله غيرنا، ولكنه قريب من كل متكلم يسمع كل ما ينطق به، أقرب إليه من حبل الوريد⁽¹⁾؛ فالختم بالسميع القريب وعد للني - ﷺ - ووعد لمن خالفوه.

50 - اقتران الحي والقيوم:

معنى الحي: قال الزجاجي: «الحي في كلام العرب خلاف الميت، والحيوان خلاف الموات، والله - ﷻ - هو الحي الباقي الذي لا يجوز عليه الموت ولا الفناء»⁽²⁾. وقال الخطابي: «الحي في صفة الله سبحانه هو الذي لم يزل موجودا وبالحياء موصوفا، لم تحدث له الحياة بعد موت، ولا يعترضه الموت بعد الحياة، وسائر الأحياء يعتورهم الموت والعدم في أحد طرفي الحياة أو فيهما معا»⁽³⁾.

معنى القيوم: معنى القيام العزم، و يجيء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح، ويجيء القيام بمعنى الوقوف والثبات والقيام على وزن فيعول من قام يقوم، وهو من أوصاف المبالغة في الفعل⁽⁴⁾، قال الخطابي: «القيوم القائم الدائم بلا زوال»⁽⁵⁾؛ ويقول ابن القيم: «معنى اسمه القيوم وهو الذي قام

(1) انظر: الطبري، جامع البيان، تح: عبد الله التركي، ج 19/ص 308.

(2) اشتقاق أسماء الله، ص 102.

(3) شأن الدعاء، ص 80.

لر: ابن منظور، لسان العرب، ج 11/ص 360. الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص 105.

أن الدعاء، ص 80.



بنفسه فلم يحتاج إلى أحد وقام كل شيء به فكل ما سواه محتاج إليه بالذات»⁽¹⁾.

وفي اقتران الحي بالقيوم يكون الكمال المطلق لله تعالى يقول ابن القيم في هذين الاسمين: «عليهما مدار الأسماء الحسنى كلها وإليهما مرجع معانيها جميعها وهو اسم الحي القيوم فإن الحياة مستلزمة لجميع صفات الكمال ولا يتخلف عنها صفة منها إلا لضعف الحياة فإذا كانت حياته تعالى أكمل حياة وأتمها استلزم إثباتها إثبات كل كمال يضاد نفي كمال الحياة... وأما القيوم فهو متضمن كمال غناه وكمال قدرته فإنه القائم بنفسه لا يحتاج إلى من يقيمه بوجه من الوجوه وهذا من كمال غناه بنفسه عما سواه وهو المقيم لغيره فلا قيام لغيره إلا بإقامته وهذا من كمال قدرته وعزته فانتظم هذان الاسمان صفات الكمال والغنى التام والقدرة التامة»⁽²⁾.

وورد اقترن الاسمين في خواتم الآيات مرة واحدة، وذلك في قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: 2]، فلما ذكر الله سبحانه أن العبادة يجب أن تكون له وحده لا شريك له، استدل على ذلك باسمين عظيمين في ختام الآية، بأن المتصف بهاتين الصفتين هو المستحق للعبادة⁽³⁾.

51- اقتران الحق والمبين:

معنى الحق: الحاء والقاف أصل واحد، وهو يدل على إحكام الشيء وصحته، فالحق نقيض الباطل⁽⁴⁾ تقول: حق الشيء يحق حقا معناه: وجب يجب وجوباً⁽⁵⁾، ويقال حققت الشيء أحقه حقا حقا إذا تيقنت كونه ووجوده⁽⁶⁾.

قال الزجاجي: «فإن الله الحق أي هو الحق وما عبد دونه باطل، والله -عز وجل- الحق أي ذو الحق

(1) -مدارج السالكين، ج2/ص85.

(2) -بدائع الفوائد، ج2/ص211-212.

(3) -انظر: الألوسي ج3/ص75

(4) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2/ص15.

لر: الأزهرى، تهذيب اللغة، ج3/ص374.

لر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص53.



في أمره، ونهيه ووعدده ووعيدده، وجميع ما أنزل على لسان رسله وأنبيائه⁽¹⁾
معنى المبين: بان الشيء بياناً فهو بَيِّنٌ، أي: اتَّضَحَ، وأَبَيَّنَهُ أَي: أَوْضَحْتَهُ، فبان الشيءُ واستبانَ
وتَبَيَّنَ وأَبَانَ وَبَيَّنَ بمعنى واحد، أي: ظَهَرَ⁽²⁾.

تقول: فلانٌ أَيْبَنُ مِنْ فلانٍ، أي: أَوْضَحُ كَلاماً مِنْهُ، فالبيان الكشف عن الشيء، وعلى هذا
سمي الكلام بياناً لأنه يكشف عن المقصود ويظهره ويوضحه⁽³⁾.

وفي حق الله تعالى المبين يكون وصفا ذاتيا ويكون فعليا، وكلاهما من الإبانة التي هي الظهور:
فالوصف الذاتي: من أبان الشيء في نفسه يبين إبانة إذا ظهر، فالله -عَزَّوَجَلَّ- ظاهر بصفاته
واضح بآياته وهو البَيِّنُ أَمْرُهُ في الوجدانية، وأنه لا شريك له.

والوصف الفعلي: من أبان فلان الشيء بينه إبانة فهو له مبين إذا أظهره، فيكون المبين اسم
فاعل، فالله تبارك وتعالى المبين لعباده سبيل الرشاد، والموضح لهم الأعمال الموجبة لشوابه، والأعمال
الموجبة لعقابه، والمبين لهم ما يأتونه ويذرونه⁽⁴⁾.

ورد اقتران الحق والمبين في كتاب الله مرة واحدة وذلك في ختام الآية التي يقول الله فيها:
﴿يَوْمَئِذٍ يُوفِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾ [النور: 25]، وفي سرِّ اقتران هذين الاسمين
في ختام هذه الآية يقول ابن عاشور: «ومعنى كونهم يعلمون أن الله هو الحقُّ المبين: أنهم يتحققون
ذلك يومئذٍ بعلم قطعي لا يقبل الخفاء ولا التردد وإن كانوا عالمين ذلك من قبل لأن الكلام جار في
موعظة المؤمنين؛ ولكن نزل علمهم المحتاج للنظر والمعرض للخفاء والغفلة منزلة عدم العلم، ويجوز

(1) _ اشتقاق أسماء الله، ص178.

(2) _ انظر: ابن منظور، لسان العرب، ج1/ص562.

(3) انظر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص69.

لر: الخطابي، شأن الدعاء، ص102. الزجاجي، إشتقاق أسماء الله، ص181. القرطبي، الأسنى في شرح أسماء الله

سنى، ص122.



أن يكون المراد بـ ﴿يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ﴾ خصوص عبد الله بن أبي سلول (1) ومن يتصل به من المنافقين المبطنين الكفر بله الإصرار على ذنب الإفك، إذ لا توبة لهم فهم مستمرين على الإفك فيما بينهم لأنه زُين عند أنفسهم، فلم يروموا الإقلاع عنه في بواطنهم مع علمهم بأنه اختلاق منهم؛ لكنهم لخبث طواياهم يجعلون الشك الذي خالج أنفسهم بمزلة اليقين فهم ملعونون عند الله في الدنيا والآخرة ولهم عذاب عظيم في الآخرة ويعلمون أن الله هو الحق المبين فيما كذبهم فيه من حديث الإفك وقد كانوا من قبل مبطنين الشرك مع الله فجاعلين الحق ثابتاً لأصنامهم، فالقصر حينئذ إضافي، أي يعلمون أن الله وحده دون أصنامهم» (2).

52 - اقتران الكبير والمتعال:

معنى المتعال: اسم فاعل من قولك: تعالى الله، وهو تفاعل من العلو، فهو متعال، كما يقال: تعاطى زيد كذا وكذا فهو متعاط (3)، وصيغت الصفة بصيغة التفاعل للدلالة على أن العلو صفة ذاتية له لا من غيره (4)، فهو المتزه عن صفات المخلوقين، وارتفع عن مساواتهم في شيء منها، وقد يكون بمعنى العالى فوق خلقه (5).

وورد اقتران الكبير بالمتعال في القرآن الكريم مرة واحدة، فختام الآية التي يقول الله فيها:

﴿عَلِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ﴾ [الرعد: 9]؛ هناك مناسبة لفظية لحذف ياء المتعال،

(1) عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي، أبو الحباب، المشهور بابن سلول، وسلول جدته لأبيه، رأس المنافقين في الاسلام، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم، وأظهر الاسلام بعد وقعة بدر تقية، ولما هبى النبي ﷺ لوقعة أحد، انزل وكان معه ثلاثمائة رجل، فعاد بهم إلى المدينة، وفعل ذلك يوم التيهو لغزوة تبوك، ولما مات سنة 9 هـ تقدم النبي ﷺ فصلى عليه، ولم يكن ذلك رأي عمر فترلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّ أَبَدًا﴾ [التوبة: 84]، انظر: الزركلي، الأعلام، ج4/ص65.

(2) _التحرير والتنوير، ج18/ص194.

(3) انظر: الزجاجي، اشتقاق أسماء الله، ص162.

لر: ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج13/ص98.

لر: الخطابي، شأن الدعاء، ص98.



وذلك لرعاية الفواصل، يقول ابن عاشور: «حذف الياء من (المتعال) لمراعاة الفواصل الساكنة لأن الأفتح في المنقوص غير المنون إثبات الياء في الوقف إلا إذا وقعت في القافية أو في الفواصل كما في هذه الآية لمراعاة ﴿مِنْ وَآلٍ﴾ [الرعد: 11]، و﴿وَالْأَصَالِ﴾ [الرعد: 15]»⁽¹⁾.

أما مناسبة هذين الاسمين لسياقهما، فلما ذكر سبحانه أن كل شيء بمقدار، لحكمته وعلمه بكل شيء، ولما كان العلم والحكمة لا يتمان إلا بالقدرة والعظمة ذكر هذين الاسمين، يقول البقاعي: «ولما كان العلم والحكمة لا يتمان إلا بكمال القدرة والعظمة قال: (الكبير) أي: الذي يتضاءل عنده كل ما فيه صفات تقتضي الكبر.... (المتعال) أي الذي لا يدنو من أوج علوه في ذات أو صفة أو فعل عالٍ، وأخرجه مخرج التفاعل ليكون أدل على المعنى وأبلغ فيه»⁽²⁾.

53 - اقتران الرزاق وذو القوة والمتين:

معنى الرزاق: الرء والزاي والقاف أصلٌ واحدٌ يدلُّ على عطاء⁽³⁾؛ فالرزق يقال للعطاء الجاري دنيويا كان أم أخرويا، وللنصيب، ولما يصل إلى الجوف ويُغذى به⁽⁴⁾، والرزاق: فعال للمبالغة، لكثرة من يرزق وكثرة رزقه، قال الخطابي: «هو المتكفل بالرزق والقائم على كل نفس بما يقيمها من قوتها، وسع الخلق كلهم رزقه ورحمته فلم يختص ذلك مؤمنا دون كافر ولا وليا دون عدو، يسوقه إلى الضعيف الذي لا حيل له ولا مكتسب فيه، كما يسوقه إلى الجلد القوي ذي المرة السوي»⁽⁵⁾.

معنى المتين: أصله فعيل من المتن الذي هو العضو، ويقال: ماتنته على ذلك الأمر: إذا قاوته

(1) _التحرير والتنوير، ج13/ص99.

(2) _نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ج10/ص289.

(3) انظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ج2/ص388.

لر: الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، ص194.

ن الدعاء، ص54.



مقاواة، وهو في حق الله سبحانه: التناهي في القوة والقدرة⁽¹⁾، و المتين: الشديد القوي الذي لا تنقطع قوته ولا تلحقه في أفعاله مشقة، ولا يمسه لغوب⁽²⁾؛ فالله تعالى من حيث أنه تام القدرة: القوي، ومن حيث أنه شديد القوة: متين⁽³⁾.

إن اقتران المتين بذي القوة، فيه كمال آخر لله تعالى في القوة من حيث التمام في القدرة والتناهي في شدة القوة.

أما اقترانها بالرزاق: لأن من آثار قوّة الله تعالى التي لا حد لها تكفُّله برزق جميع الخلق وهذا ما لا يقدر عليه إلا القويُّ المتين، وورد هذا الاقتران في كتاب الله مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ ﴿٥٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴿٥٨﴾﴾ [الذاريات: 57-58]، إن اسمه الرزاق تعليل لقوله: ﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾، وذو القوّة المتين تعليل لقوله: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾؛ يقول الرازي: «فقوله: ﴿هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ تعليل لعدم طلب الرزق وقوله تعالى: ﴿ذُو الْقُوَّةِ﴾ تعليل لعدم طلب العمل، لأن من يطلب رزقاً يكون فقيراً محتاجاً ومن يطلب عملاً من غيره يكون عاجزاً لا قوة له، فصار كأنه يقول ما أريد منهم من رزق فإني أنا الرزاق ولا عمل فإني قوي»⁽⁴⁾.

54 - اقتران القريب والمحيب:

معنى المحيب: هو اسم فاعل من أحاب يجيب، والجواب رديد الكلام، وفي أسماء الله المحيب وهو الذي يُقابل الدّعاء والسُّؤال بالعطاء والقبول⁽⁵⁾.

ورد اقتران القريب بالمحيب في القرآن الكريم مرة واحدة في ختام الآية التي يقول الله فيها:

﴿وإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا قَالَ يَا قَوْمِ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا

(1) انظر: الزجاج، تفسير أسماء الله الحسنى، ص 55.

(2) الخطابي، شأن الدعاء، ص 77.

(3) الغزالي، المقصد الأسنى، ص 114.

ناتيج الغيب، ج 28/ص 235.

لر: ابن منظور، لسان العرب، ج 2/ص 405.



فَأَسْتَغْفِرُهُ ثُمَّ تَوْبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴿٦١﴾ [هود: 61]، عن صالح لما أمر قومه بالتوبة والاستغفار ذكر
اسميه سبحانه القريب و المجيب حثا وترغيبا لهم في ذلك حتى يسرعوا إلى التوبة ولا يستعظموا
ذنوبهم، يقول ابن عاشور: «كأنهم استعظموا أن يكون جرمهم مما يقبل الاستغفار عنه، فأجيبوا بأنَّ
الله قريب مجيب»(1)

حرير والتنوير، ج12/ص109.



المبحث الثالث:

المناسبة بين الاسم الكريم وموضوعات الآيات والسور
وبعض الفوائد المستفادة من ذلك.
وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المناسبة بين الاسم الكريم وموضوعات الآيات
والسور.

المطلب الثاني: فوائد مستفادة من ختم الآيات القرآنية بالأسماء
الحسنى



المطلب الأول: المناسبة بين الاسم الكريم وموضوعات الآيات والسور

ظهر ممَّا سبق من المباحث والمطالب أنَّ الأسماء التي جاءت في خواتم الآيات القرآنية لها علاقة وطيدة بالسياق الذي وردت فيه، فهي إمَّا أن تكون مناسبةً للآية التي وردت فيها وهو الأكثر، أو للآية التي قبلها، أو الآية التي بعدها، هذا بالنسبة لسياقها القريب، وهناك بعض الأسماء كذلك تظهر مناسبتها لموضوعات السورة التي وردت فيها وهو ما يبرز الوحدة الموضوعية للسورة، كل هذا سنفصله في الفروع التالية:

الفرع الأول: المناسبة بين الاسم الكريم و موضوع الآية التي خُتمت به.

كما ذكرت سابقاً أكثر التناسب للأسماء الحسنی كان للآية التي خُتمت بها ومن أمثلة ذلك أذكر:

أ- قال تعالى: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ [الأحزاب: 43]، فموضوع الآية هو رحمة الله بالمؤمنين، وذلك بإخراجهم من ظلمات الكفر والمعاصي إلى نور الإيمان والطاعات، بسبب صلواته تعالى عليهم برحمته لهم، وصلاة ملائكته بالاستغفار لهم، ثم جاء الختام في تمام التناسب لهذه الرحمة، فقرّر سبحانه ذلك بأن ذكر اسمه تعالى الرحيم، قال الألويسي: «﴿بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾ اعترض مقرر لمضمون ما قبله أي: كان سبحانه بكافة المؤمنين الذين أتم من زمركم كامل الرحمة ولنا يفعل بكم ما يفعل بالذات وبالواسطة»⁽¹⁾.

ب - قال تعالى: ﴿بَتَأْيِهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [الأحزاب: 1]، فموضوع الآية هو أمر الله تعالى لنبيه ونهيه إياه، فأمره بتقواه سبحانه وذلك بطاعته، وأداء فرائضه، وواجب حقوقه عليه، والانتهاز عن محارمه وانتهاك حدوده، ونهاه عن



طاعة الكافرين، الذين يقولون له - ﷺ -: اطرده عنك أتباعك من ضعفاء المؤمنين بك حتى نجالسك. كما نهاه عن طاعة المنافقين الذين يُظهرون الإيمان بالله والنصيحة له، وهم لا يألونه وأصحابه ودينه خبالا، فلا تقبل منهم رأيا، ولا تستشرهم مستنصحا بهم، فإنهم لك أعداء⁽¹⁾، ثم في الختام ذكر اسمه العليم والحكيم، حيث جاء في غاية المناسبة للأمر والنهي، فكانا بمثابة التعليل لذلك، قال في (إرشاد العقل السليم): «﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ مُبَالِغًا فِي الْعِلْمِ وَالْحِكْمَةِ فَيَعْلَمُ جَمِيعَ الْأَشْيَاءِ مِنَ الْمَصَالِحِ وَالْمَفَاسِدِ فَلَا يَأْمُرُكَ إِلَّا بِمَا فِيهِ مَصْلَحَةٌ وَلَا يَنْهَاكَ إِلَّا عَمَّا فِيهِ مَفْسَدَةٌ وَلَا يَحْكُمُ إِلَّا بِمَا تَقْتَضِيهِ الْحِكْمَةُ الْبَالِغَةُ فَالْجُمْلَةُ تَعْلِيلٌ لِلأَمْرِ وَالنَّهْيِ مُؤَكِّدٌ لَوْجُوبِ الْإِمْتِثَالِ بِهِمَا»⁽²⁾.

الفرع الثاني: المناسبة بين الاسم الكريم و موضوع الآية التي بعده.

هناك بعض الأسماء ذُكرت في حواتم الآيات ومناسبتها تكون للآية التي بعدها، وهذا القول لا ينفي وجود مناسبات أخرى للاسم، ومن أمثلة ذلك أذكر:

أ - قال تعالى: ﴿فَلَا أُقِيمُ رَبِّي الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ إِنَّا لَقَدِيرُونَ﴾ [المعارج: 40].

فمناسبة اسمه سبحانه القادر الذي جاء على صيغة الجمع متعلق بالآية التي بعده في قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَقَدِيرُونَ﴾⁽⁴⁰⁾ عَلَى أَنْ تُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ⁽⁴¹⁾ [المعارج: 40-41]، وإنما جعل في هذه الآية مراعاة للفواصل التي مبناهما على الواو والنون أو الياء والنون، هذا بالنسبة لمناسبته اللفظية.

أما مناسبته المعنوية للآية التي بعده، فجاءت تحمل تهديدا شديدا، فالله - ﷻ - أقسم بقدرته بأنه قادر على أن يدل خيرا من أولئك الكفار المكذبين بالبعث، ويأتي بأمة تطيعه ولا تعصيه⁽³⁾، أو

(1) انظر: الطبري، جامع البيان، تح: عبد الله التركي، ج 19/ص 5.

السعود، ج 7/ص 89.

ظر: الطبري، جامع البيان، تح: عبد الله التركي، ج 23/ص 282.



يبدلهم يوم القيامة ويعيدهم بأبدان خير من هذه⁽¹⁾، فإنه لا يعجزه شيء سبحانه، خاصة و قد جاءت قدرته مؤكدة بالقسم و بأداة التأكيد (إن)، وباللام، و بجمع العظمة، وبالجملة الاسمية، ثم التأكيد بقوله سبحانه: ﴿وَمَا تَحْنُ يَمَسُّوْنَ﴾، فسبحان القادر على كل شيء.

ب - قال تعالى: ﴿نَتَّعِ عِبَادِي أَنْيَ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾ [الحجر: 49].

فالعبد ينبغي أن يكون قلبه دائما بين الخوف والرجاء، والرغبة والرغبة، فإذا نظر إلى رحمة ربه ومغفرته وجوده وإحسانه، أحدث له ذلك الرجاء والرغبة، وإذا نظر إلى ذنوبه وتقصيره في حق ربه، أحدث له الخوف والرغبة والإقلاع عنها، وهذا ما نجده في المناسبة بين هذه الآية والتي بعدها، فمناسبة الاسمين الغفور والرحيم اللذان يدلان على الرجاء كان للآية التي بعدهما الدالة على الخوف وهي قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾ [الحجر: 50]، فهذا التناسب من باب تناسب الضدين وهما الرغبة والرغبة.

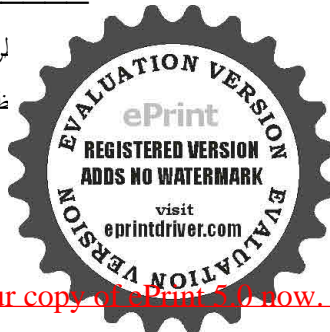
الفرع الثالث: المناسبة بين الاسم الكريم و موضوع الآية التي قبله.

كذلك جاءت بعض الأسماء في خواتم الآيات ولها مناسبة مع الآيات التي قبلها، ومثال ذلك:

أ - قال الله تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [الفاتحة: 3]، فهذان الاسمان يبعثان على الرجاء والطمع في رحمة الله تعالى، وهو ما يناسب الخوف والرغبة المستفادة من الآية السابقة التي يقول تعالى فيها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: 2]، قال القرطبي: "وصف نفسه تعالى بعد ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بأنه ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لأنه لما كان في اتصافه بـ ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ترهيب قرنه بـ ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ لما تضمن من الترغيب، ليجمع في صفاته بين الرهبة منه، والرغبة إليه، فيكون أعون على طاعته وأمنع⁽²⁾.

لر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج 14/ص 137.

ظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، ج 1/ص 215.



ب- قال تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلْقُ الْعَلِيمُ﴾ [الحجر: 86]، فالخلاق العليم يناسب الخلق الذي ذكر في الآية التي قبلها، قال الألوسي: «وهو على ما قيل أنسب بما تقدم من قوله سبحانه: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَإِنَّ السَّاعَةَ لَأَيُّهُ فَاصْفَحَ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ﴾ [الحجر: 85]»⁽¹⁾، فالخلاق صيغة مبالغة تدل على كثرة الخلق المتمثل في السموات والأرض وما بينهما وغير ذلك، العليم بكل ذلك الخلق وبغيره.

ج - قال تعالى: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن: 1]، إنَّ اسم (الرحمن) في بداية السورة، له مناسبة بالآية التي قبله في آخر سورة القمر الواردة قبل سورة الرحمن، حيث خُتِمت بقوله تعالى: ﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ [القمر: 55]، فذكر سبحانه اسمين من أسمائه الدالة على الاقتدار والعظمة، ثم ذكر سبحانه في بداية سورة الرحمن، اسمه الرحمن الدال على سعة رحمته، فالله عزيز شديد منتقم مقتدر بالنسبة إلى الكفار والفجار، رحمن منعم غافر للأبرار⁽²⁾، فالمناسبة تكمن في قرن أسلوب التهيب الباعث على الخوف بأسلوب الترغيب الباعث على الرجاء.

الفرع الرابع: المناسبة بين الاسم الكريم وموضوعات السورة.

إن هذا المطلب يبين العلاقة بين أسماء الله الحسنى الواردة في ختام آية من الآيات القرآنية وسياقها العام المتمثل في مقاصد وموضوعات السورة الواحدة الذي جاء فيها ذلك الختم، ولبيان ذلك نستعرض نموذجين من السور، سورة فصلت، وسورت الرحمان:

أولاً: سورة فصلت: والاسمان الكريمان هما (الرحمن والرحيم) في ختام الآية التي يقول الله فيها تعالى: ﴿تَنْزِيلٌ مِّنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [فصلت: 2].

روح المعاني، ج 14/ص 78.

ظُر: الرازي، مفاتيح الغيب، ج 29/ص 83.



المناسبة بين اسميه تعالى (الرحمن الرحيم) وموضوعات السورة:

1- ابتدأت السورة بالكلام على إنزال هذا القرآن الذي يعد رحمة من الله بالناس ﴿فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيْنَهُ مِنْ رَبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً﴾ [الأنعام: 157]، ومن رحمته تعالى كذلك بالناس أرسل إليهم رسولا من أنفسهم، يعلمهم الخير ويهديهم إليه، ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ لِلْمُشْرِكِينَ﴾ [فُصِّلَتْ: 6].

2- ومن رحمته سبحانه العامة بأولئك الكفار، إذ عرض عليهم الحجج القاطعة والبراهين الساطعة، بألا إله إلا الله، يقول تعالى: ﴿قُلْ أَيُّكُمْ لَكَفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ذَٰلِكَ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴿٩﴾﴾ [فُصِّلَتْ: 9-12]، ومن رحمته كذلك إنذارهم قبل إهلاكهم كما أهلك عادا وثمودا، ﴿فَإِنْ أَعْرَضُوا فَقُلْ أَنْذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثُمُودَ ﴿١٣﴾﴾ [فُصِّلَتْ: 13-16].

3- ومن رحمته سبحانه الخاصة بالمؤمنين الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا، تبشيرهم بما وعدهم من النعيم المقيم، يقول تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴿٣٠﴾﴾ [فُصِّلَتْ: 30-32].

4 - ومن رحمته سبحانه أن جعل طريق الدعوة وخلق الداعية مبنيين على الرحمة والصفح، يقول تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فُصِّلَتْ: 33-36].

فمن هذا العرض يتبين أن اسميه تعالى الرحمان الرحيم في غاية المناسبة مع السياق الخاص المتمثل في الآية التي جاء فيها، والسياق العام المتمثل في موضوعات السورة.

ثانياً: سورة الرحمان: والاسم الكريم هو: ﴿الرَّحْمَنُ﴾ [الرحمن: 1].

المناسبة بين اسمه تعالى (الرحمن) وموضوعات السورة: إنّ الموضوع الرئيس للسورة هو نعم الله ورحمته بخلقه في الدنيا والآخرة، وهو من مقتضى اسمه الرحمن فهو في تمام المناسبة، وإليك مناسبة موضوعات السورة لهذا الاسم:

- 1- يبدأ تعالى بعرض النعم والآلاء بالمنة الكبرى على الإنسان بتعليمه القرآن، ثم يذكر خلق الإنسان، ومنحه الصفة الإنسانية الكبرى البيان وذلك من رحمة الرحمن.
- 2- ثم يذكر نعمه سبحانه في الوجود المتمثلة في الشمس والقمر، والنجم والشجر، والسماء المرفوع، والميزان الموضوع، والأرض وما فيها من فاكهة ونخل وحب وريحان، والمشرقين والمغربين، والبحرين بينهما برزخ لا يبغيان، وما يخرج منهما وما يجري فيهما، وكل هذا من رحمة الرحمن.
- 3- ثم ينتقل سبحانه إلى النعم والآلاء الأخروية، فبعد فناء الخلق جميعاً، وبقاء الحي الذي لا يموت تظهر نعمة عدله سبحانه المتمثلة في العذاب للمجرمين، والثواب للمتقين وهذا من رحمة الرحمن.



المطلب الثاني: فوائد مستفادة من ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى.

من خلال عرض النماذج السابقة من ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى المنفردة والمقتربة، يمكن استخراج بعض الفوائد والأوجه من التناسب المعنوي من ذلك الختم القرآني، فهناك تناسب دقيق، وروابط وثيق يجمع بين الآيات وما خُتمت به من أسماء، وهذه بعض الفوائد المستفادة من ذلك:

الفرع الأول: الترغيب والترهيب بأسماء الله تعالى في خواتم الآيات:

كثير من الأسماء تأتي في خواتم الآيات القرآنية لترغب في الحكم المستفاد من الآية إذا كان من المصالح، أو تُرهب منه إن كان من المفسدات، وأحيانا يأتي الترغيب مقرونا بالترهيب، وأخرى ذكُر أسباب الرحمة والعقوبة وختمها بأسماء الرحمة، وهذه نماذج تبين ذلك:

1 - الترغيب بأسمائه تعالى في خواتم الآيات: مثل قوله تعالى:

أ- ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ﴾ [هود: 61]؛ فاسمائه تعالى القريب والمحيب يعثان على الرجاء ويرغبان في الاستغفار الذي أمر به صالح - عليه السلام - قومه.

ب- ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 39]، جاء الختم بالغفور الرحيم ترغيبا في التوبة والرجوع عن الذنب.

2 - الترهيب بأسمائه تعالى في خواتم الآيات: مثل قوله تعالى: ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّنُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ [النساء: 108]، فالختم بالحيط فيه ترهيب شديد، للذين يخفون المكر والخداع من الناس إلا أنها كانت ظاهرة في علم الله، لأنه تعالى محيط بجميع المعلومات لا يخفى عليه سبحانه منها شيء⁽¹⁾.

ظُر: الفخر الرازي، مفاتيح الغيب، ج11/ص37.



ومثله قول شعيب - عليه السلام - لقومه في قوله تعالى: ﴿ قَالَ يَنْقُورِ آرْهَطِيْ - أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرًا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ [هود: 92].

3 - قرن الترغيب بالترهيب بأسمائه في خواتم الآيات: وذلك لحث العباد أن يعيشوا بين الخوف والرجاء، لأنه لا يمكن لهم أن يكتفوا بأحدهما عن الآخر، فهما للعبد كالجنحين للطائر الذي لا يمكن له الطيران بأحدهما، ومن الآيات التي تدل على ذلك قوله تعالى:

أ - ﴿ أَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [المائدة: 98].

ب - ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوكُمْ فِي مَاءِ آتَانِكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الأنعام: 165].

ج - ﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾ [ص: 66].

الفرع الثاني: بيان أن رحمة الله سبقت غضبه: وذلك بذكر أسباب العقوبة وأسباب الرحمة في الآية وختمها بالأسماء التي تدل على الرحمة، فرحمته سبحانه سبقت غضبه، وصار لها الظهور وإليها ينتهي كل من كان فيه أدنى سبب من أسباب الرحمة ولهذا يخرج من النار من كان في قلبه أدنى حبة من خردل من الإيمان، ومن الآيات التي تدل على ذلك قوله تعالى:

أ - ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران: 129].

ب - ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الأحزاب: 73].

ج - ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفتح: 14].

الفرع الثالث: تعليل مضمون الآية بأسمائه تعالى: وذلك بأن يذكر تعالى في ختام الآيات أسماءه تُعَلَّل ما تَضَمَّنَتْه من الأحكام أو الأفعال، فالمكلف عندما يقف على الحكم ويجده محتوما باسم من أسمائه تعالى، تطمئن نفسه، وتحصل له السكينة والرضا، كما في قوله تعالى:

أ- ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِّنْكُمْ وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: 29]؛ فمن رحمته سبحانه شرع لهم هذه الأحكام بأن لا يأكل بعضهم أموال بعض بغير حق، ولا يقتلوا أنفسهم، فالرحيم تعليل لذلك.

ب- ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كَفَارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقُّ فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: 109].

الفرع الرابع: تأكيد وتقرير مضمون الآية بأسمائه تعالى: مثل قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُولُوا فَوَجَّهُ اللَّهُ وَإِنَّكَ أَنتَ اللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: 115]. فالختم بالواسع العليم تأكيد وتقرير لسعة ملكه وعظمته سبحانه، وأنه أكبر وأعظم من كل شيء.

وقال تعالى: ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ [يس: 81]؛ فالختم بالخالق العليم تقريراً للمعاد، فهو الخلاق القادر على إقامة الساعة فلا يعجزه شيء، وهو العليم بالأجساد الممزقة المتفرقة، وسيخلقها ويحييها ليحاسبها⁽¹⁾.

الفرع الخامس: الاستدلال بأسمائه تعالى على وحدانيته في خواتم الآيات: مثل قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: 18]؛ فكونه عزيزاً غفراً فالعبادة لا تكون إلا له سبحانه، قال الرازي: «العزيز إشارة إلى

ظر: ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، ج8/ص274.



كمال القدرة، والحكيم إشارة إلى كمال العلم، وهما الصفتان اللتان يتمتع حصول الإلهية إلا معهما⁽¹⁾، ومثله قوله تعالى: ﴿يَصْطَلِحِي السَّحْنِ ءَأَرْيَابُ مُتَّفَرِقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَّاحِدُ الْقَهَّارُ﴾ [يوسف: 39].

الفرع السادس: الدعاء بأسمائه تعالى المناسبة للمقام في خواتم الآيات: مثل قوله تعالى:

أ - ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: 127].

ب - ﴿رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [البقرة: 129].

ج - ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران: 8].

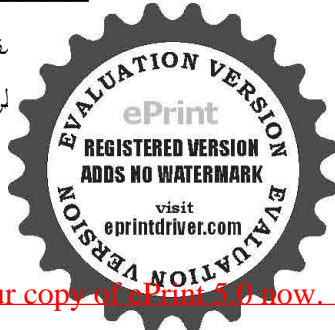
د - ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [آل عمران: 35].

الفرع السابع: الاكتفاء بذكر أسمائه في الخواتم عن التصريح بذكر جزاء الحكم المذكور في الآية⁽²⁾: وذلك لينبه سبحانه عباده أنهم إذا عرفوا الله بذلك الاسم العظيم عرفوا ما يترتب عليه من الأحكام، مثل قوله تعالى:

أ - ﴿فَإِنْ زَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: 209]، فما هو جزاء الذين يصرون على الذنب من بعد ما جاءتهم البيّنات؟ لم يذكره سبحانه، بل قال: ﴿فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾؛ أي: إذا عرفتم بأنه عزيز قاهر غالب، وبأنه حكيم يضع الأشياء موضعها، فإنه سيعاقبكم على ذلك.

فتاوى الغيب، ج 7/ص 223-224.

لر: السعدي عبد الرحمان، القواعد الحسان لتفسير القرآن، مكتبة الرشد الرياض، ط 1 سنة 1999م، ص 56.



ب- ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: 34]؛

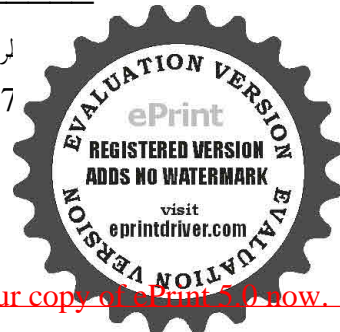
فالذين تابوا من قبل المقدره عليهم، لم يقل سبحانه: فاعفوا عنهم، بل قال: ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾، أي: فإذا عرفتم أنه غفور رحيم يغفر لمن تاب ويرحمه ويعفو عنه، فاعفوا عنه أنتم إذا استحق العفو.

الفرع الثامن: ختم بعض الآيات التي ذكرت تتريل القرآن بأسماء الله تعالى: وهذا يدل على عظمة القرآن وجلالة شأنه وأهمية نزوله⁽¹⁾.

فقد دلّ استقراء القرآن العظيم، على أن الله - ﷻ - إذا ذكر تتريله لكتابه في كثير من المواضع، يختم الآية ببعض أسمائه الحسنى، مثل قوله تعالى: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ [الزُّمَر: 1]، ففي أول هذه السورة الكريمة، لما ذكر تتريل كتابه، بين أن مبدأ تتريله كائن منه - ﷻ - وذكر أسمائه (الله والعزير والحكيم)، وذكر مثل ذلك في سورة: [الجناتية: 2] و[الأحقاف: 2]، وقال في سورة فصلت: ﴿تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [فُصِّلَتْ: 2]، وقال في نفس السورة: ﴿وَإِنَّهُ لَكِنْتُبٌ عَزِيزٌ﴾ [41-42]، وقوله تعالى ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [42-41]، وقوله تعالى في أول سورة هود: ﴿الرَّكَنُ أَحْكَمْتُ آيَاتُهُ ثُمَّ فَصَّلْتُ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾ [هود: 1]، وقوله تعالى في صدر يس: ﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [يس: 5].

فإن ذكره - ﷻ - هذه الأسماء الحسنى العظيمة، بعد ذكره تتريل هذا القرآن العظيم، يدل بإيضاح على عظمة القرآن العظيم، وجلالة شأنه وأهمية نزوله.

لر: الشنقيطي محمد أمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، دار عالم الفوائد مكة المكرمة، ط1 سنة1462هـ، 45/ص7.



خاتمة



خاتمة:

إن هذا البحث الذي خضتُ غماره، وشرفتُ بأن أجمع بعض أطرافه، لهو موضوع جدير بالاهتمام، حيث إنه يتعلّق بأشرف كلام وهو كلام الله، ويُظهر جانباً من أعظم وجوه الإعجاز القرآني ألا وهو الإعجاز البياني، الذي يبرُزُ في علاقة الفاصلة القرآنية المتمثلة في أسماء الله الحسنى بسياقها اللفظي والمعنوي، وقد خلّصَ هذا البحث إلى عدّة نتائج أذكر أهمّها:

- 1- إن القرآن الكريم معجز بجميع وجوهه: البيانية والتشريعية والتأثيرية والغيبية والعلمية وغيرها.
- 2- بطلان القول بالصرفة الزاعم بأن الله صرف همم البشر بأن يعارضوا القرآن.
- 3- الإعجاز البياني هو أعظم وجوه الإعجاز وأهمّها.
- 4- الإعجاز البياني يظهر في فصاحة القرآن وبلاغته، وأسلوبه، وتصويره الفائق للأمور الحسية والمعنوية، وفي نظمه، واتساق كلماته وآياته وسوره في ما بينها .
- 5- الإعجاز البياني موجود في كل كلمة من كلمات القرآن، وفي كل آية من آياته، وفي كل سورة من سوره، عكس الوجوه الأخرى فليست كذلك، فمثلا الإعجاز العلمي لا يوجد في كثير من الآيات، بل والسور، وكذلك الأمر بالنسبة للإعجاز الغيبي والتشريعي.
- 6- إن العلماء المعارضين لعلم المناسبة كانت معارضتهم قولية وليست عملية؛ لأن الإمام الشوكاني وهو يعد من أبرز المعارضين، نجده قد أورد الكثير من المناسبات بين الآيات في تفسيره.
- 7- علم المناسبات يكشف لنا عن إعجاز القرآن البياني الراجع إلى ترتيب أجزاء القرآن من سور وآيات وكلمات.
- 8- كما أنه يظهر للمتدبر في كتاب الله وللمفسر طرقا مهمة وجديدة لاستنباط وفهم معاني هذا القرآن الكريم.



9- إن للمناسبة في القرآن الكريم أنواعا كثيرة، منها: مناسبات سور القرآن الكريم، مناسبة مطلع السورة للمقصد الذي سبقت له، ومناسبة أوائل السور لأواخرها، ومناسبة أسماء السور لمضمونها، ومناسبة ترتيب آياته وارتباطها وتلاحمها وتناسقها، ومنها مناسباته فواصل الآي للآي التي ختمت بها، وغير ذلك من أنواع المناسبات.

10- إن المتدبر لألفاظ القرآن الكريم، يجدها قد وضعت في موضع بحيث لو استبدلت بغيرها لاختل ذلك النظام الرائع، ولذهب ذلك المعنى المناسب، الكامن من وراء ذلك الرصف العجيب لكلمات القرآن الكريم، فألفاظ القرآن الكريم مختارة منتقاة، واللفظ في موضعه متناسب مع جيرانه من الألفاظ.

11- كما أن المناسبة و التلاؤم بين كلمات الآية يكون من حيث المعنى كما يكون من حيث اللفظ.

12- للفاصلة علاقة وثيقة بما قبلها من النص القرآني في الآية، و قد يشير سياق الآية إلى فاصلتها إشارة لفظية جلية، وقد يظهر ذلك بعد بحث وتأمل.

13- علاقة الفاصلة بما قبلها تنحصر في أربعة أشياء هي: التمكين، والتصدير، والتوشيح، والإيغال.

14- الفاصلة القرآنية لها وظيفتان: وظيفة معنوية: يحتملها السياق، وهي أن تأتي الفاصلة مناسبة لما قبلها متممة لمعنى الآية، لا يمكن الاستغناء عنها ولا استبدالها بغيرها وإلا اختل المعنى؛ ووظيفية لفظية: تتصل بجمال الإيقاع، والانسجام الصوتي، في ترتيب الفواصل القرآنية، فهي مرادة في حد ذاتها صوتياً.

فالفاصلة القرآنية لم تأت لغرض لفظي فحسب، وهو اتفاق رؤوس الآي بعضها مع بعض، وهو ما يعبرون عنه بمراعاة الفاصلة، إنما جاءت الفاصلة في كتاب الله لغرض معنوي يحتمله السياق، وتقتضيه الحكمة، ولا ضير أن يجتمع مع هذا الغرض المعنوي ما يتصل بجمال اللفظ وبديع الإيقاع .



15- الرأي المختار في إطلاق السجع في القرآن هو: إذا كان المراد بالسجع مراعاة موالاته الكلام على وزن واحد دون مراعاة المعنى فإن هذا تكلف ممقوت في كلام الناس فضلا عن كلام الله فلا يطلق ذلك على القرآن.

أما إذا رُوِعت المعاني وجاء الاتفاق في الوزن تابعا لها دون تكلف فهذا ضرب من ضروب البلاغة، قد يأتي في القرآن كما يأتي في غيره؛ وإذا سُمي هذا في القرآن بالفواصل دون السجع فذلك لتحاشي إطلاق السجع على القرآن بالمعنى الأول .

16- إنَّ عدد أسماء الله الحسنى التي جاءت في خواتم الآيات هي 45 اسما، موزعة على 534 آية، في 77 سورة، منها المكي والمدني،

17- معظم السور اشتملت فواصلها على أسماء الله الحسنى مع تفاوت في العدد، فالمكيَّة منها ثمانٍ وخمسون سورة، و المدينيَّة تسع عشرة.

18- السور التي لم ترد أسماء الله الحسنى في فواصلها: عدتها تسع وثلاثون سورة؛ أربع وثلاثون مكيَّة وثلاث سور مدينيَّة .

19- أشار الإحصاء للأسماء الحسنى إلى أن مجموعة من الأسماء حظيت بقدر عال من الدوران في الخواتم كالرحيم الذي جاء فاصلة قرآنية في مائة و اثني عشر مرة، يتلوه (العليم) في ثمان وثمانين مرة، ثم (الحكيم) في تسع وسبعين مرة، وهناك أسماء قلت، فلم ترد إلا في موضع واحد مثل: المتين والمتعال والأحد والأكرم .

20- جاء النص القرآني ثريا بجملة من الأسماء الحسنى ذات الأصل اللغوي الواحد، والتركيب البنائي المختلف، كالغافر والغفار والغفور، والقادر والمقتدر، والتقدير، وذلك في خواتم قرآنية، ولكن كل اسم متمكن في موضعه لا يمكن استبداله بغيره من الأسماء حتى التي اشتقت الأصل.



21- لقد تنوّعت أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات بين الانفراد والاقتران، وذلك تابع لمعنى الآيات وموضوعها، إلا أن أكثر أسماء الله الحسنى التي ذُكرت في خواتم الآيات اقتُرنت بغيرها من الأسماء.

22- إن لكل اسم شريف من أسمائه الحسنى معنى جليلاً، إلا أن تجاور اسمين معا في السياق القرآني يضيء عليهما حسنا وجلالا يليقان بالمولى سبحانه وتعالى، ويمكن استنباط معاني أخرى لا تظهر من الأسماء المنفردة.

23- ظهر أن الأسماء التي جاءت في خواتم الآيات القرآنية لها علاقة وطيدة بالسياق الذي وردت فيه، فهي إما أن تكون مناسبةً للآية التي وردت فيها وهو الأكثر، أو للآية التي قبلها، أو الآية التي بعدها، هذا بالنسبة لسياقها القريب؛ وهناك بعض الأسماء كذلك تظهر مناسبتها لموضوعات السورة التي وردت فيها وهو ما يبرز الوحدة الموضوعية للسورة.

24- هناك مجموعة من الخواتم كانت مناسبة الختم بالاسم الشريف فيها واضحة جلية، وهناك خواتم أخرى احتجب فيها وجه الحكمة من الختم بالاسم الشريف؛ فصار غير ظاهر، واحتاج تبين وجه الحكمة فيها إلى تأمل عميق، وهذا الاحتجاب أنتج حركة تأملية عميقة لتأمل كتاب الله.

25- حظيت الخواتم القرآنية بأحد أهم أركان علم المعاني، وهو التقديم والتأخير بين أسماء الله الحسنى من جهة، ومن جهة أخرى تقديم متعلق الاسم على الاسم، وقد أنتج هذا التقديم مجموعة من الأغراض البلاغية التي كانت هي الأساس له، إضافة لما قدمه من الجماليات الصوتية في خواتم الآيات، فالتقديم والتأخير يراعي المعاني العظيمة من جهة كما يُوس الآي من جهة أخرى.



- 26- بعض الفوائد والأوجه من التناسب المعنوي من ذلك الختم القرآني، فهناك تناسب دقيق، ورباط وثيق يجمع بين الآيات وما خُتمت به من أسماء الله، وهذه بعض الفوائد المستفادة من ذلك:
- أ - الترغيب والترهيب بأسماء الله تعالى في خواتم الآيات.
- ب- بيان أن رحمة الله سبقت غضبه، وذلك بذكر أسباب العقوبة وأسباب الرحمة في الآية وختمها بالأسماء التي تدل على الرحمة.
- ج- تعليل مضمون الآية بأسمائه تعالى، وذلك بأن يذكر تعالى في ختام الآيات أسماءه تُعَلِّل ما تَضَمَّنَتْه من الأحكام أو الأفعال.
- د - تأكيد وتقرير مضمون الآية بأسمائه تعالى في ختام الآيات.
- هـ - الاستدلال بأسمائه تعالى على وحدانيته في خواتم الآيات.
- و - الدعاء بأسمائه تعالى المناسبة للمقام في خواتم الآيات.
- ز - الاكتفاء بذكر أسمائه في الخواتم عن التصريح بذكر جزاء الحكم المذكور في الآية، وذلك لينبه سبحانه عباده أنهم إذا عرفوا الله بذلك الاسم العظيم عرفوا ما يترتب عليه من الأحكام.
- ح - ختم بعض الآيات التي ذكرت تنزيل القرآن بأسماء الله تعالى، وهذا يدل على عظمة القرآن وجلالة شأنه وأهمية نزوله.
- ط - ختم بعض الآيات بأسمائه الحسنى لحث العباد على الاقتداء بمدلولها.



توصيات:

بعد الوقوف على بعض أسرار الإعجاز البياني في مناسبة الفاصلة القرآنية المتمثلة في أسماء الله الحسنى لسياقها من خلال هذا البحث، فإنه يحتاج إلى من يكمله، ذلك لأنه لم يشمل جميع الأسماء التي وردت في خواتم الآيات، وإنما تحدث عن الأسماء المفردة من كلمة واحدة فقط، هذا من جهة ومن جهة أخرى لم يتناول جميع الآيات التي ختمت بأسماء الله الحسنى بل تناول أنموذجا أو أنموذجين لكل اسم، كما أن هذا البحث لم يظهر الظواهر البلاغية المتنوعة الموجودة في ختام الآية؛ وعليه أوصي إخواني الباحثين بأن يكملوا المشوار ويقفوا على جميع أسرار الفاصلة القرآنية المتمثلة في أسماء الله الحسنى.

و مرة أخرى إلى كل من تسبب في الموافقة على هذا البحث ، و في الإشراف عليه ، و في مساعدتي على إنجازهِ ، و مناقشته ، إلى كلّ منهم أقدم أجزل الشكر ، و أرفع التقدير .
و صلّى الله و سلّم ، و بارك على نبيّنا محمّد
و على آله ، و صحبه أجمعين، آمين.



فهارس علمية

- ❁ فهرس الآيات القرآنية .
- ❁ فهرس الأحاديث والآثار .
- ❁ فهرس أسماء الله الحسنى .
- ❁ فهرس المصطلحات .
- ❁ فهرس الأعلام .
- ❁ فهرس المصادر والمراجع .
- ❁ فهرس الموضوعات .



فهرس الآيات القرآنية:

صفحتها	رقمها	الآية
الفاتحة		
215-62	[2]	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾
215-62	[3]	﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾
52	[7-6]	﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾
البقرة		
44	[2-1]	﴿الْعَمَّ ﴿١﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾
48	[4]	﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَيَآخِرَةَ هُمْ يُوقِنُونَ﴾
44	[5]	﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾
44	[8]	﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِاللَّهِ وَيَأْتُونَ الْآخِرَةَ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾
45	[25]	﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾
116	[29]	﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾
172	[32]	﴿قَالُوا سُبْحٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا﴾
37	[37]	﴿فَلَقَىٰ ءَادَمُ مِّن رَّبِّهِ ءَكَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾
71	[85]	﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾
71	[86]	﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾
71	[87]	﴿فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَقَرِيقًا نَّقَلْتُمْ﴾
221-120	[109]	﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ﴾
122	[110]	﴿وَأَقِيمُوا الصَّلٰوةَ وَءَاتُوا الزَّكٰوةَ﴾
221-163	[115]	﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾
222-161	[127]	﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرٰهٖمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾

222	[129]	﴿ رَبَّنَا وَأَبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ ﴾
120	[148]	﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ﴾
165	[158]	﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾
159	[163]	﴿ وَاللَّهُ كَرِيمٌ إِلَهُ وَاحِدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾
154	[173]	﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ الْمَيْتَةَ وَالْدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ ﴾
152	[199]	﴿ ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ ﴾
222-176	[209]	﴿ فَإِنْ زَلَلْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْكُمْ الْبَيِّنَاتُ ﴾
3	[211]	﴿ سَلِّ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَمَا آتَيْنَاهُمْ مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ ﴾
187	[225]	﴿ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ﴾
118	[231]	﴿ وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلْيُنَّ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾
193-187	[255]	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
163	[261]	﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ ﴾
189	[263]	﴿ قَوْلٍ مَعْرُوفٍ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى ﴾
122	[265]	﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾
123	[271]	﴿ إِنْ تَبَدُّوا لَصَدَقْتُمْ فَبِعَمَّ هِيَ ﴾
118	[273]	﴿ لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أَحْصَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾
121	[284]	﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تَبَدُّوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾
49	[285]	﴿ لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ﴾
134-56	[286]	﴿ لَا يَكْفِيكَ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وَسَعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴾
آل عمران		
206	[2]	﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾
-137-67 222	[8]	﴿ رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً ﴾



221-170	[18]	﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ ﴾
222-161	[35]	﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا ﴾
170	[62]	﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾
62	[83]	﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْعُوثُ ﴾
169	[126]	﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ لَكُمْ وَلَسَطَمِيقًا لِقُلُوبِكُمْ بِهِ ﴾
121	[129]	﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾
187	[155]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ ﴾
220	[189]	﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾
62	[190]	﴿ لَا يَتَّبِعُ لِأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾
48	[200]	﴿ وَأَتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾
النساء		
140	[1]	﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آتِقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ ﴾
136	[6]	﴿ وَأَبْلَوْا الْمَيْمَنَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾
189	[12]	﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾
221-114	[29]	﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ ﴾
195	[34]	﴿ الرِّجَالُ قَوٰمُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴾
180	[35]	﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَأَبْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ ﴾
185	[43]	﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ ﴾
135	[45]	﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَلِيًّا وَكَفَىٰ بِاللَّهِ نَصِيرًا ﴾
115	[70]	﴿ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا ﴾
127	[79]	﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾
126	[81]	﴿ وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَّرُوا مِنْ عِنْدِكَ بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ ﴾



149	[85]	﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّنْهَا﴾
136	[86]	﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِنَحِيَةٍ فَمَحْيُوا بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾
185	[99-98]	﴿إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانَ﴾
152	[106]	﴿وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهُ إِيَّاكَ اللَّهُ كَانَ عَفُورًا رَّحِيمًا﴾
209-129	[108]	﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَحْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾
173	[130]	﴿وَإِنْ يَنْفَرَا يُعِينِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ﴾
63	[132]	﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾
63	[133]	﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾
176	[134]	﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾
123	[135]	﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ﴾
165	[147]	﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَدَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَءَامَنْتُمْ﴾
161	[148]	﴿لَا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوٓءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾
175	[149]	﴿إِنْ تُبَدُّوا خَيْرًا أَوْ تُخَفُّوهُ أَوْ تُعْفُوا عَنْ سُوءٍ﴾
67	[166]	﴿لٰكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ﴾
118	[176]	﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ﴾
المائدة		
80	[8-7]	﴿وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَقَهُ الَّذِي وَاثَقْتُمْ بِهِ﴾
223	[34]	﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ﴾
219-153	[39]	﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ﴾
62	[50]	﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ﴾
44	[82]	﴿لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾
220-153	[98]	﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾



170	[118]	﴿ إِن تَعُدُّوهُم فَأَتَمَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
الأنعام		
164	[96]	﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾
116	[101]	﴿ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَتَى يَكُونُ لَهُ، وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً ﴾
125	[102]	﴿ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ خَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَأَعْبُدُوهُ ﴾
179	[103]	﴿ لَا تَدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ ﴾
217	[157]	﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾
220-153	[165]	﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ خَلْقَ الْأَرْضِ ﴾
الأعراف		
3	[73]	﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ هَذِهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَكُمْ آيَةٌ ﴾
51	195-194	﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ ﴾
الأنفال		
54	[4]	﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾
54	[5]	﴿ كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾
169	[10]	﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ ﴾
135	[40]	﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ﴾
التوبة		
154	[91]	﴿ لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَىٰ ﴾
153	[102]	﴿ وَءَاخِرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَءَاخِرَ سَيِّئًا ﴾
158	[104]	﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ ﴾
158	[117]	﴿ لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ ﴾
يونس		
192	[25]	﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾



32	[38]	﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَيْنَاهُ قُلْ فَآتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ﴾
هود		
223-179	[1]	﴿الرَّكِنِيبَ أَحْكَمَتَّ ۖ إِنَّهُ ۖ ثُمَّ فَضَّلَتْ مِنْ لَدُنِّ حَكِيمٍ خَيْرٍ﴾
125	[12]	﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضُ مَا يُوحَىٰ ۖ إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ ۖ صَدْرُكَ﴾
154	[41]	﴿وَقَالَ ارْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَحْرَهَا وَمُرْسَاهَا ۖ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾
138	[57]	﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقَدْ أَبَغْتُمْ مَّا أُرْسِلْتُ بِهِ ۖ إِلَيْكُمْ﴾
211-219	[61]	﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾
202	[73]	﴿قَالُوا أَنْعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾
203	[90]	﴿وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ﴾
220-129	[92]	﴿قَالَ يَنْقُومِ آرْهُطِي ۖ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ﴾
56	[113]	﴿وَلَا تَرْكَبُوا إِلَىٰ الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾
يوسف		
222-194	[39]	﴿يَصْلِحِي السِّجْنِ ۖ ۖ أَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ﴾
172	[83]	﴿قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾
57	[85]	﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَوْا تَذَكَّرُ يُوسُفَ حَتَّىٰ تَكُونَ حَرَضًا﴾
الرعد		
208-71	[9]	﴿عَدِيمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرِ الْمُتَعَالِ﴾
209-72	[11]	﴿مِنْ وَايٍ﴾
-209-72 182	[15]	﴿وَالْأَصَالِ﴾
194	[16]	﴿قُلْ مَنْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلْ اللَّهُ﴾
3	[38]	﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِبَيِّنَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾
إبراهيم		



182	[1]	﴿الرَّ كَتَبْ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ﴾
182	[8]	﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنَّ تَكْفُرًا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾
155	[34]	﴿وَأَن تَأْتِيَكُمْ مِنْ كُلِّ مَأْسَأَتْمُوهُ﴾
الحجر		
143	[23]	﴿وَأِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِءِ وَنُمِيتُ وَنَحْنُ الْوَارِثُونَ﴾
172	[25]	﴿وَإِن رَّبِّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾
215	[49]	﴿نَبِيٌّ عِبَادِي أَتَىٰ أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾
215	[50]	﴿وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ﴾
216-165	[86-85]	﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ﴾
النحل		
158	[7]	﴿وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بَلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ﴾
-154-18 155	[18]	﴿وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
175	[70]	﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يُؤَفِّقُكُمْ وَمِنْكُمْ مَنْ يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْذَلِ الْعَمْرِ﴾
55	[90-89]	﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيِينًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾
الإسراء		
177	[1]	﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾
178	[17]	﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ﴾
126	[25]	﴿رَبُّكُمْ أَكْبَرُ مِمَّا فِي نُفُوسِكُمْ﴾
188	[42]	﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ ءِآلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ﴾
188	[44]	﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾
114	[66]	﴿رَبُّكُمْ الَّذِي يُزْجِي لَكُمْ الْفُلْكَ فِي الْبَحْرِ لِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾
47	[111]	﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمَلِكِ﴾



الكهف		
47	[1]	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾
62	[15]	﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾
134	[45]	﴿وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾
مريم		
146	[47]	﴿قَالَ سَلِّمْ عَلَيَّ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ فِي حَفِيًّا﴾
71	[51]	﴿وَأَذْكُرُ فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا﴾
188	-90 [91]	﴿تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَنْفَطَرْنَ مِنْهُ وَتَلَاقُ الْأَرْضُ﴾
الأنبياء		
161	[4]	﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾
53	-31 [32]	﴿وَجَعَلْنَا فِي الْأَرْضِ رُوسًا أَنْ تَمِيدَ بِهِمْ﴾
141	[51]	﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾
127	[78]	﴿وَكَُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ﴾
141	[81]	﴿وَلَسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾
الحج		
51	[6-5]	﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ﴾
128	[17]	﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِغِينَ وَالنَّصْرِيَّةَ وَالْمَجُوسَ﴾
124	[24]	﴿وَهَدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهَدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ﴾
119	[39]	﴿أَذِنَ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾
190	[59]	﴿لِيَدْخُلَنَّهُمْ مُدْخَلًا يَرْضَوْنَهُ، وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾
185	[60]	﴿ذَلِكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ﴾
195	[62]	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ﴾

179	[63]	﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَةً ۗ﴾
181	[64]	﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ﴾
المؤمنون		
68	[12]	﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ ۗ﴾
68	[14]	﴿ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً ۗ﴾
132	[18]	﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَتْهُ فِي الْأَرْضِ ۗ﴾
132	[95]	﴿وَإِنَّا عَلَيَّ أَنْ تُرِيكَ مَا نَعْدُهُمْ لَقَدِيرُونَ ۗ﴾
النور		
173	[10]	﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ، وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ۗ﴾
207	[25]	﴿يَوْمَ يُؤْتِيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ ۗ﴾
119	[64]	﴿أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ۗ﴾
الفرقان		
121	[20]	﴿وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ۗ﴾
192	[31]	﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ ۗ﴾
الشعراء		
56	[95-94]	﴿فَكَبَّجُوا فِيهَا هُمُ وَالْغَاوُونَ ﴿٩٤﴾ وَجُنُودِ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾
النمل		
201	[40]	﴿قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ ۗ﴾
69	[80]	﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى وَلَا تَسْمَعُ الضَّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَوْ مَدْرِينَ ۗ﴾
القصص		
3	[32]	﴿فَذَانِكَ بُرْهَانٍ مِنْ رَبِّكَ إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ ۗ﴾
143	[58]	﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطَرَتْ مَعِيشَتَهَا ۗ﴾
العنكبوت		

117	[62]	﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِن عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾
الروم		
175	[54]	﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً﴾
لقمان		
182	[12]	﴿وَلَقَدْ ءَايَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾
54	[15-14]	﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾
181	[26]	﴿لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾
180	[34]	﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنزِلُ الْغَيْثَ﴾
السجدة		
80	[27- 26]	﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ﴾
الأحزاب		
213	[1]	﴿يَتَأْتِيهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تُطِعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾
123	[2]	﴿وَاتَّبِعْ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾
191-67	[25]	﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا﴾
213	[43]	﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ﴾
140	[52]	﴿لَا يَحِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِن بَعْدُ وَلَا أَن تَبَدَّلَ بِهِنَّ مِن أَرْوَاحٍ﴾
220	[73]	﴿لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ﴾
سبا		
180	[1]	﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾
155	[2]	﴿يَعْلَمُ مَا يُلْقِي فِي الْأَرْضِ وَمَا يَخْرُجُ مِنْهَا وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾
183	[6]	﴿وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ هُوَ الْحَقُّ﴾
138	[21]	﴿وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِم مِّن سُلْطَانٍ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَوْمَئِذٍ بِالْآخِرَةِ﴾
166	[26]	﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾



205	[50]	﴿ قُلْ إِنْ ضَلَلْتُ فَإِنَّمَا أَضِلُّ عَلَى نَفْسِي ﴾
فاطر		
186	[28]	﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ كَذَلِكَ ﴾
199	[30]	﴿ لِيُوفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ ﴾
178	[31]	﴿ وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ ﴾
199	[34]	﴿ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ ﴾
188	[41]	﴿ إِنَّ اللَّهَ بِمِسْكِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا ﴾
121	[45]	﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِعِبَادِهِ بَصِيرًا ﴾
يس		
223	[5]	﴿ تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾
68	[21]	﴿ اتَّبِعُوا مَن لَّا يَسْأَلْكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾
164	[38]	﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
32	[69]	﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الشِّعْرَ وَمَا يَنْبَغِي لَهُ ﴾
79	[79]	﴿ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴾
165	[81]	﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ ﴾
الصفات		
149	[4]	﴿ إِنَّ إِلَهَهُمُ لَوَاحِدٌ ﴾
ص		
50	[1]	﴿ صَّ وَالْقُرْآنَ ذِي الذِّكْرِ ﴾
201	[8]	﴿ أَمْ نَزَّلْنَا عَلَيْهِ الذِّكْرَ مِن بَيْنِنَا ﴾
201	[9]	﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾
137	[35]	﴿ قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَّا يَبْغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي ﴾
54	[49-48]	﴿ وَأَذْكَرٌ سَمْعِيَلٌ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِّنَ الْأَخْيَارِ ﴾



54	[55]	﴿ هَدَا وَإِنَّا لِلطَّالِعِينَ لَشَرٌّ مَثَابٍ ﴾
197-220	[66]	﴿ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴾
50	[87]	﴿ إِنَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ الْمُشِيرُ ﴾
الزمر		
223-1	[1]	﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾
197	[5]	﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾
غافر		
164	[2]	﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾
52	[39-38]	﴿ وَقَالَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يَقَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِيكُمْ سَبِيلَ الرَّشَادِ ﴾
162	[56]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ ﴾
3	[78]	﴿ وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾
فصلت		
-216-159 223	[2]	﴿ تَنْزِيلٌ مِنَ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾
217	[6]	﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ ﴾
217	[12-9]	﴿ قُلْ أَنبِئْكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾
217-32	[13]	﴿ فَإِنِ اعْرَضُوا فَقُلْ أَنذَرْتُكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادٍ وَثَمُودَ ﴾
217	[30]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا ﴾
217	[33]	﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾
162	[36]	﴿ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾
223	[42-41]	﴿ وَإِنَّهُ لَكِنْدُوبٌ عَزِيزٌ ﴿٤١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ ﴾
183	[42]	﴿ لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴾
الشورى		

168	[3]	﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾
193	[4]	﴿ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾
117	[12]	﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾
184	[28]	﴿ وَهُوَ الَّذِي يُنَزِّلُ الْغَيْثَ مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ﴾
119	[29]	﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا مِنْ دَابَّةٍ ﴾
174	[51]	﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا ﴾
52	[53-52]	﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٥٢﴾ صِرَاطِ اللَّهِ ﴾
الزخرف		
201	[31]	﴿ وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ هَذَا الْقُرْآنُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِنَ الْقَرِيبِينَ عَظِيمٍ ﴾
134	[42]	﴿ أَوْ نُرِيَنَّكَ الَّذِي وَعَدْنَاهُمْ فَإِنَّا عَلَيْهِمْ مُقْتَدِرُونَ ﴾
71	[72]	﴿ وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾
71	[73]	﴿ لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴾
71	[74]	﴿ إِنَّ الْمُجْرِمِينَ فِي عَذَابٍ جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾
الجاثية		
223-168	[2]	﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾
الأحقاف		
223-168	[2]	﴿ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴾
الفتح		
123	[11]	﴿ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا ﴾
220	[14]	﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾
ق		
65	[2-1]	﴿ قَدْ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴿١﴾ بَلْ عَجِبُوا أَنْ جَاءَهُمْ مُنذِرٌ مِنْهُمْ ﴾
الذاريات		



69	[23]	﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ نَطْقُونَ﴾
172	[30]	﴿قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ﴾
3	[38]	﴿وَفِي مُوسَى إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَى فِرْعَوْنَ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ﴾
210	[58-57]	﴿مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ﴾
الطور		
65	[4-3-2-1]	﴿وَالطُّورِ ﴿١﴾ وَكُنْتُمْ مَسْطُورِينَ ﴿٢﴾ فِي رَبِّ مَشُورٍ ﴿٣﴾﴾
160	[28]	﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾
القمر		
72	[16]	﴿فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرٍ﴾
199	[42]	﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كُلِّهَا فَأَخَذْنَاهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُقْتَدِرٍ﴾
216-147	[55]	﴿فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾
200	[55-54]	﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾
الرحمن		
-216-147 218	[1]	﴿الرَّحْمَنُ﴾
72	[62]	﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانٍ﴾
الواقعة		
130	[74]	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾
52	-76-75 [77]	﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْقِعِ النُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾
130	[96]	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾
الحديد		
191	[25]	﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ﴾
المجادلة		
177	[1]	﴿فَدَسَمَعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾



128	[6]	﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾
الحشر		
169	[1]	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
169	[24]	﴿هُوَ اللَّهُ الْخَلِيقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾
الصف		
169	[1]	﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾
المنافقون		
183	[8]	﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾
التغابن		
190	[17]	﴿إِن تَقْرَبُوا اللَّهَ قَرُبًا حَسَنًا يُضْعِفْهُ لَكُمْ﴾
التحریم		
172	[2]	﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحِلَّةَ أَيْمَانِكُمْ وَاللَّهُ مَوْلَاكُمْ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾
الملك		
186	[2]	﴿الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾
121	[19]	﴿إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ﴾
الحاقة		
52	-31-30 [32]	﴿حُدُودُهُ فَعْلُوهُ ﴿٣٠﴾ تَرَاوَجْتُمْ صَلَواتُهُ ﴿٣١﴾﴾
130-52	[33]	﴿إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ﴾
130	[52]	﴿فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾
المعارج		
214	[41-40]	﴿إِنَّا لَقَدِيرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَى أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾﴾
نوح		
133-68	[10]	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾



66	[14-13]	﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾ وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا ﴿١٤﴾ ﴾
المزمل		
70	[8]	﴿ وَأَذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴾
القيامة		
53	[32-31]	﴿ فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى ﴿٣١﴾ وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَكَّى ﴾
الانفطار		
141	[6]	﴿ يَتَأَيَّمُهَا آلِبَنَسُنُ مَا غَرَكَ بِرَبِّكَ أَلْكَرِيمِ ﴾
الانشقاق		
121	[15]	﴿ بَلِّغْ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا ﴾
البروج		
128	[9]	﴿ الَّذِي لَهُ، مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾
204	[10]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَعَنَتْهُمْ لَعْنًا بَاطِلًا ﴾
203	[11]	﴿ إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتٌ ﴾
204	[13-12]	﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يَبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ ﴾
203-142	[15-14]	﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْودُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ ﴾
129	[20]	﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾
الأعلى		
138	[1]	﴿ سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾
الغاشية		
66	[14-13]	﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ ﴿١٣﴾ وَأَكْوَابٌ مَوْضُوعَةٌ ﴿١٤﴾ ﴾
66	[16-15]	﴿ وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ ﴿١٥﴾ وَزَرَارٍ مَبْثُوثَةٌ ﴿١٦﴾ ﴾
الليل		
73	[10-5]	﴿ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَانْفَى فَسَنِيسِرُهُ لِّلْعُسْرَى ﴾

138	[20]	﴿إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾
الضحى		
70-65	-10-9 [11]	﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴿١﴾ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ ﴿٢﴾﴾
التين		
142	[4]	﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾
142	[7]	﴿فَمَا يَكْذِبُكَ بَعْدَ بِالْذِّينِ﴾
العلق		
145	[3]	﴿أَقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾
العاديات		
127	[7]	﴿وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ﴾
التكاثر		
70	[2-1]	﴿أَلْهَنَكُمْ التَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴿٢﴾﴾
قريش		
43	[1]	﴿لِإِيلَافِ﴾
النصر		
146	[3]	﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَأَسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾
الإخلاص		
144	[1]	﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾
148	[2]	﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

فهرس الأحاديث والآثار:

الصفحة	الأحاديث والآثار
177	«اجتمع عند البيت ثلاثة نفر، ثقفيان وقرشي».
75	«إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُفَّانِ».
أ	«أَنَّ الْوَلِيدَ بْنَ الْمُغِيرَةَ، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ -».
63	«أُجِبَ أَحَدَكُمْ إِذَا رَجَعَ إِلَى أَهْلِهِ وَبَيْتِهِ أَنْ يَجِدَ فِيهِ ثَلَاثَ خَلِيفَاتٍ عَظَامَ سَمَانَ؟».
62	«كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا قَرَأَ قَطَعَ قِرَاءَتَهُ آيَةَ آيَةَ».
176	«اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ قَوْلٍ لَا يَسْمَعُ».
73	«مَا مِنْ يَوْمٍ يَصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا مَلَكَانِ يَتَزَلَّانِ فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا».
68	«نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: ﴿خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ [المؤمنون: 12]».



فهرس أسماء الله الحسنى المشروحة:

الصفحة	الاسم	X
147	الصدء	25
141	العالم	26
156	العزیز	27
130	العظیم	28
175	العفو	29
192	العلى	30
115	العلىم	31
133	العفار	32
126	العفور	33
181	العنى	34
166	الفتاح	35
132	القادر	36
119	القدير	37
204	القرب	38
193	القهار	39
191	القوى	40
205	القيوم	41
195	الكبير	42
141	الكريم	43
178	اللطف	44
207	المبين	45
208	المتعال	46
209	المتين	47
210	المجيب	48

الصفحة	الاسم	X
144	الأحد	1
137	الأعلى	2
144	الأكرم	3
160	البر	4
121	البصير	5
145	التواب	6
135	الحسب	7
146	الحفى	8
138	الحفيظ	9
206	الحق	10
167	الحكيم	11
186	الحليم	12
124	الحميد	13
205	الحي	14
122	الخبير	15
164	الخالق	16
147	الرحمن	17
114	الرحيم	18
209	الرزاق	19
140	الرقيب	20
176	السميع	21
165	الشاكرا	22
190	الشكور	23
127	الشهيد	



الصفحة	الاسم	
142	المجيد	49
129	المحيط	50
133	المقتدر	51
148	المقيت	52
200	المليك	53
135	النصير	54
192	الهادي	55
149	الواحد	56
143	الوارث	57
162	الواسع	58
203	الودود	59
124	الوكيل	60
184	الولي	61
136	الوهّاب	62
136	الوهّاب	63



فهرس المصطلحات البلاغية المعروفة:

الصفحة	المصطلح	الرقم
13	الازدواج	1
54	الاستطراد	3
13	الاستعارة	4
13	الإيجاز	5
68	الإيغال	6
14	البيان	7
13	التجانس	8
13	التشبيه	9
67	التصدير	10
14	التصريف	11
14	التضمين	12
13	التلاؤم	13
66	التمكين	14
68	التوشيح	16
65	حرف الروي	17
55	حسن التخلص	18
73	السجع	19
53	الطباق	20
59	الفاصلة القرآنية	21
59	الفاصلة في العروض	22
61	القافية	23
14	المبالغة	24
36	المشاكلة	25
53	المقابلة	26

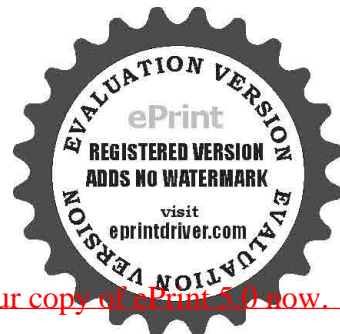


فهرس تراجم الأعلام:

الصفحة	العلم
70	الألوسي، محمود بن عبد الله الحسيني .
17	الباقلاني، أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد.
8	البغدادى، عبد القاهر بن طاهر بن محمد .
36	البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر.
76	الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب البصري .
18	الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمان أبو بكر.
75	حمل بن مالك بن النابغة الهذلي.
15	الخطابي، حمد بن محمد بن إبراهيم، أبو سليمان .
20	دراز، محمد عبد الله.
153	الرازي فخر الدين ، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي
7	الرافعي، مصطفى صادق.
13	الرماني، علي ابن عيسى، أبو الحسن.
144	الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق.
195	الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق أبو القاسم.
61	الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله .
125	السعدي، عبد الرحمن بن ناصر.
157	أبو السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي
208	ابن سلول، عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي.
22	سيد قطب بن إبراهيم.
8	السيوطي، عبد الرحمان بن أبي بكر جلال الدين.
42	”ناطبي، إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي.
41	موكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله.



الصفحة	العلم
30	الطبري، محمد بن جرير بن يزيد.
71	ابن عاشور محمد الطاهر.
32	عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.
37	ابن العربي، محمد بن عبد الله بن محمد المعافري الاشبيلي أبو بكر .
41	العز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي.
32	ابن عطية، عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن الحاربي الغرناطي.
60	أبو عمرو الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمر الأموي.
23	فضل حسن عباس.
32	القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي.
130	ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب.
8	الماوردي، علي بن محمد حبيب أبو الحسن.
60	ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل.



فهرس المصادر والمراجع:

1- القرآن الكريم.

** أ **

- 2- ابن الأثير أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، (النهاية في غريب الحديث والأثر)، تح: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي. دار إحياء التراث العربي بيروت.
- 3- أحمد الهاشمي، (جواهر البلاغة في المعاني والبيان و البديع)، المكتبة العصرية بيروت، ط1 سنة1999م.
- 4- أحمد بن علي القلقشندي، (صبح الأعشى في صناعة الإنشا)، تح: يوسف علي طويل، دار الفكر دمشق، ط1 سنة1987م.
- 5- أحمد بن محمد بن حنبل أبو عبد الله، (المسند)، تح: شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1 سنة1997م.
- 6- أحمد ابن فارس ابن زكريا، (معجم مقاييس اللغة)، تح: عبد السلام هارون، دار الفكر سنة1979م.
- 7- أحمد مختار عمر، (أسماء الله الحسنى دراسة في البنية والدلالة)، دار عالم الكتب، ط1 سنة1997م،
- 8- الأزهري أبو منصور أحمد بن محمد، (تهذيب اللغة)، تح: عبد السلام هارون، الدار المصرية للتأليف، سنة1976م.
- 9- الألويسي شهاب الدين أبو الفضل، (روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني)، دار إحياء التراث العربي بيروت.

** ب **

- 10- الباقلائي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد، (إعجاز القرآن)، تح: أحمد صقر، دار المعارف مصر، ط1.

- البخاري أبو عبد الله محمد بن إسماعيل، (صحيح البخاري)، تح: محمود محمد نصّار، دار الكتب



العلمية بيروت، ط5 سنة2007م.

12- البغدادي عبد القاهر، (أصول الدين)، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة2002م.

13- البقاعي برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر، (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، تح: محمد عبد الحميد، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، سنة1969م.

14- أبو بكر الجزائري، (أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير)، مكتبة العلوم والحكم المدينة المنورة، ط6 سنة2009م،

15- بكري الشيخ أمين، (التعبير الفني في القرآن)، دار الشروق بيروت، ط2 سنة1976م.

16- البيهقي أحمد بن الحسين، (الأسماء والصفات)، تح: عبد الله بن محمد الحاشدي، مكتبة السوادي للتوزيع.

17- البيهقي أحمد بن الحسين، (الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث)، تح: أحمد عصام الكاتب، دار الآفاق الجديدة بيروت، ط1 سنة1981م.

18- البيهقي أحمد بن الحسين بن علي، (شعب الإيمان)، تح: عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشيد الرياض، ط1 سنة2003م.

** ت **

19- الترمذي محمد بن عيسى، (سنن الترمذي)، تح: أحمد محمد شاكر وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي وأولاده مصر. ط2/سنة1977م.

20- تقي الدين أحمد بن تيمية الحراني، (مجموع الفتاوى)، تح: عامر الجزار وغيره، دار الوفاء المنصورة مصر، ط3 سنة2005م.

** ج **

21- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، (البيان والتبيين)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط7 سنة1998م.

22- الجرجاني عبد القاهر، (دلائل الإعجاز)، تح: محمود شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط5 سنة2004م.



23- الجرجاني علي بن محمد بن علي، (التعريفات)، تح: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي بيروت، ط3 سنة 1996م.

24- ابن الجزري شمس الدين أبو الخير محمد بن محمد، (غاية النهاية في طبقات القراء)، عني بنشره ج برجستراسر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2 سنة 1980م.

25- ابن الجوزي عبد الرحمان، (زاد المسير في علم التفسير)، المكتب الإسلامي بيروت، ط3 سنة 1984م.

26- الجوهري إسماعيل بن حماد، (الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية)، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين بيروت، ط3 سنة 1984م.

** ح **

27- الحاكم النيسابوري محمد بن عبد الله أبو عبد الله، (المستدرک عل الصحیحین)، دار الحرمین للنشر، ط1 سنة 1997م.

28- الحسنوي محمد، (الفاصلة القرآنية)، دار عمار عمان، ط2 سنة 2000م.

29- أبو حيان الأندلسي محمد بن يوسف، (البحر المحیط)، تح: علي محمد معوض وغيره، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة 1993م.

** خ **

30- الخطابي أبي سليمان حمد بن محمد، (شأن الدعاء)، تح: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية دمشق، ط3 سنة 1992م.

31- الخطيب القزويني محمد بن سعد الدين، (الإيضاح في علوم البلاغة)، دار الكتب العلمية بيروت.

32- الخفاجي بن سنان، (سر الفصاحة)، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة 1982م.

33- ابن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر، (وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان)، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط1 سنة 1971م.

** د **

34- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق السُّجِسْتَانِي، (سنن أبي داود)، تح: عزت عبيد الدعاس وغيره، دار بن حزم بيروت، ط1 سنة 1997م.

- دراز محمد عبد الله، (النبا العظيم)، تح: عبد الحميد الدخاخي، دار طيبة الرياض، ط1 سنة 1997م.



** ز **

36- الذهبي شمس الدين محمد بن احمد، (سير أعلام النبلاء)، تح شعيب الأرنؤوط وغيره، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1 سنة1984م.

** ر **

37- الرازي أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي، (مفاتيح الغيب)، دار الفكر بيروت، ط1 سنة1981م.

38- الراغب الأصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد، (المفردات في غريب القرآن)، تح: محمد سيد كيلاي، دار المعرفة بيروت لبنان.

39- الرافي عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم، (فتح العزيز بشرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير)، تح: علي محمد معوض وغيره، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة1997م.

40- الرافي مصطفى صادق، (إعجاز القرآن والبلاغة النبوية)، دار الكتاب العربي بيروت، سنة2005م.

41- الرماني والخطابي وعبد القاهر الجرجاني، (ثلاث رسائل في إعجاز القرآن)، تح: محمد خلف الله أحمد وغيره، دار المعارف مصر، ط3 سنة1976م.

** ز **

42- الزجاج أبي إسحاق إبراهيم بن السري، (تفسير أسماء الله الحسنى)، تح: أحمد يوسف الدقاق، دار المأمون للتراث دمشق، ط5 سنة1986م.

43- الزجاجي أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (اشتقاق أسماء الله)، تح: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2 سنة1986م.

44- الزرقاني محمد عبد العظيم، (مناهل العرفان في علوم القرآن)، تح فواز أحمد زمري، دار الكتاب العربي بيروت، ط1 سنة1995م.

45- الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، (البرهان في علوم القرآن)، تح: محمد أبو الفضل، دار التراث القاهرة، ط3 سنة1984م.

- الزركلي خير الدين، (الأعلام)، دار العلم للملايين بيروت، ط7 سنة1987م.

- الزمخشري محمود بن عمر، (الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل)، تح:



علي محمد معوض، مكتبة العبيكان، الرياض، ط 1 سنة 1998 م.

** س **

48- السبكي تاج الدين عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي، (طبقات الشافعية الكبرى)، تح: محمود محمد الطانحي وغيره، دار إحياء الكتب العربية القاهرة، ط 2 سنة 1413 هـ.

49- السعدي عبد الرحمان، (القواعد الحسان لتفسير القرآن)، مكتبة الرشد الرياض، ط 1 سنة 1999 م.

50- السعدي عبد الرحمان، (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، تح: عبد الرحمان بن معلا اللويحي، دار ابن حزم بيروت، ط 1 سنة 2003 م.

51- أبو السعود محمد بن محمد العمادي، (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)، دار إحياء التراث العربي بيروت.

52- سعيد حوى، (الأساس في التفسير)، دار السلام للطباعة والنشر القاهرة، ط 3 سنة 1991 م.

53- السكاكي أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر، (مفتاح العلوم)، تح: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية بيروت، ط 2 سنة 1987 م.

54- سيويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (الكتاب)، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، ط 2 سنة 1982 م.

55- سيد سابق، (العقائد الإسلامية)، دار الكتاب العربي بيروت.

56- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، (أسرار ترتيب القرآن)، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الاعتصام، ط 2 سنة 1978 م.

57- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، (الإتقان في علوم القرآن)، تح: مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير دمشق، ط 2 سنة 2006 م.

58- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، (بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة)، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط 2 سنة 1979 م.

59- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، (تناسق الدرر في تناسب السور)، تح: عبد القادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1 سنة 1986 م.

- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن بن الكمال، (معتك الأقران في إعجاز القرآن)، تح: أحمد شمس دار الكتب العلمية بيروت، ط 1 سنة 1988 م.



**** ش ****

- 61-** الشاطبي إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي، (الموافقات)، تح: مشهور بن حسن، دار ابن عفان السعودية، ط 1 سنة 1997م.
- 62-** الشافعي محمد بن إدريس، (الأم)، تح: فوزي رفعت عبد المطلب، دار الوفاء للطباعة والنشر، ط 1 سنة 2001م.
- 63-** الشنقيطي محمد أمين، (أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن)، دار عالم الفوائد مكة المكرمة، ط 1 سنة 1462هـ.
- 64-** الشوكاني محمد بن علي، (فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير)، تح: عبد الرحمان عميرة، دار الوفاء.
- 65-** الشوكاني محمد بن علي، (البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع)، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ط 1 سنة 1998م.

**** ض ****

- 66-** ضياء الدين ابن الأثير، (المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر)، تح: بدوي طبانة وغيره، دار النهضة القاهرة، ط 2.

**** ط ****

- 67-** الطاهر بن عاشور، (التحرير والتنوير)، دار سحنون تونس، سنة 1984م.
- 68-** الطبراني أبو القاسم سليمان بن أحمد، (المعجم الأوسط)، تح: طارق بن عوض الله بن محمد وغيره، دار الحرمين القاهرة، ط سنة 1995م.
- 69-** الطبري محمد بن جرير، (جامع البيان في تأويل القرآن)، تح: أحمد محمد شاكر، مكتبة ابن تيمية القاهرة، ط 2 سنة 2000م.
- 70-** الطبري محمد بن جرير، (جامع البيان في تأويل القرآن)، تح: عبد الله التركي، دار هجر، ط 1 سنة 2001م.
- الطيالسي سليمان بن داود بن الجارود، (مسند أبي داود الطيالسي)، تح: محمد بن عبد المحسن هجر للطباعة والنشر، ط 1 سنة 1999م.



** ع **

- 72- عدنان محمد زرزور، (علوم القرآن)، المكتب الإسلامي بيروت، ط1 سنة 1984م.
- 73- ابن عطية الأندلسي، (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز)، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية لبنان، ط1 سنة 2001م.
- 74- عطية محمد سالم، (تتمة أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن لمحمد أمين الشنقيطي)، دار عالم الفوائد مكة المكرمة، ط2 سنة 1980م.
- 75- ابن عقيلة المكي، (الزيادة والإحسان في علوم القرآن)، جامعة الشارقة الإمارات، ط1 سنة 2006م.
- 76- ابن العماد عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، (شذرات الذهب في أخبار من ذهب)، تح: عبد القادر الأرناؤوط وغيره، دار ابن كثير دمشق، ط1 سنة 1993م.
- 77- عمر رضا كحالة، (معجم المؤلفين)، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1 سنة 1993م.
- 78- العيني بدر الدين، (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)، تح: عبد الله محمود، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة 2001م.

** غ **

- 79- الغزالي أبو حامد، (المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى)، تح: محمد عثمان الخشت، مكتبة القرآن القاهرة.

** ف **

- 80- فضل حسن عباس، (إعجاز القرآن الكريم)، دار النفائس عمان، ط2 سنة 2009م.
- 81- فضل حسن عباس، (قضايا قرآنية في الموسوعة البريطانية)، دار الفتح الأردن، ط1 سنة 2000م.
- 82- الفيروز آبادي، (القاموس المحيط)، الهيئة العامة المصرية، سنة 1979م.
- 83- الفيروز آبادي، (بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز)، تح: عبد العليم الطحاوي، المكتبة العلمية بيروت.



**** ق ****

- 84-** القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري، (الجامع لأحكام القرآن)، تح: عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة بيروت، ط1 سنة2006م.
- 85-** ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، (الفوائد المشوق إلى علوم القرآن)، دار الكتب العلمية، بيروت.
- 86-** ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، (شفاء العليل شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل)، تح: مصطفى الشلي، مكتبة السوادي حدة، ط1 سنة1991م.
- 87-** ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، (طريق المهجرتين وباب السعادتين)، تح: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم الدمام، ط2 سنة1994م.
- 88-** ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، (عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين)، تح: سليم بن عيد الهلالي، دار ابن الجوزي السعودية، سنة1999م.
- 89-** ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر، (مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين)، تح: محمد عبد الرحمان المرعشلي، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط1 سنة1999م.
- 90-** ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (التيبان في إيمان القرآن)، تح: عبد الله البطاطي، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع مكة، ط1 سنة1429هـ.
- 91-** ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (الصواعق المرسله على الجهمية والمعطلة)، تح: علي بن محمد الدخيل، دار العاصمة الرياض، ط3 سنة1998م.
- 92-** ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية)، محمد ابن عبد الرحمن العريفي، دار عالم الفوائد مكة، ط1 سنة1428هـ.
- 93-** ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (بدائع الفوائد)، تح: محمد عبد القادر الفاضلي وغيره، المكتبة العصرية بيروت، ط1 سنة2001م.
- 94-** ابن قيم الجوزية محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي، (جلاء الأفهام في فضل الصلاة والسلام على محمد خير الأنام)، تح: مشهور حسن آل سلمان، دار ابن الجوزي السعودية، ط1 سنة1997م.
- 95-** ابن القيم محمد بن أبي بكر، (الرسالة التبوكية)، تح: سليم بن عيد هلالي، دار ابن حزم بيروت، 1998م.

**** ك ****



96- ابن كثير، (تفسير القرآن العظيم)، تح: مصطفى السيد محمد وغيره، مؤسسة قرطبة القاهرة، ط1 سنة2000م.

97- الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (الكليات)، تح: عدنان درويش وغيره، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2 سنة1998م.

** م **

98- الماوردي أبو الحسن علي بن محمد، (أعلام النبوة)، دار الكتب العلمية بيروت، ط1 سنة1986م.

99- محمد رشيد رضا، (تفسير المنار)، دار المنار القاهرة، ط2 سنة1947م.

100- المرتضى الزبيدي محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، (تاج العروس من جواهر القاموس)، تح: مجموعة من المحققين، مطبعة حكومة الكويت، سنة1965م.

101- المزني يوسف بن الزكي عبد الرحمن أبو الحجاج، (تهذيب الكمال)، تح: بشّار عواد معروف، مؤسسة الرسالة بيروت، ط2 سنة1985م.

102- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (صحيح مسلم)، تح: محمد بن نزار تميم، دار الأرقم بيروت.

103- مصطفى مسلم، (مباحث في إعجاز القرآن، دار المسلم الرياض)، ط2 سنة1996م.

104- مناع القطان، (مباحث في علوم القرآن. مكتبة المعارف الرياض)، ط3 سنة2000م.

105- المناوي محمد عبد الرؤوف، (التوقيف على مهمات التعاريف)، تح: محمد رضوان الداية، دار الفكر بيروت، ط1 سنة1990م.

106- ابن منظور محمد بن مكرم الأفريقي المصري، (لسان العرب)، تح: أمين محمد عبد الوهاب، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط3 سنة1999م.

107- الميداني عبد الرحمان حسن حنّكة، (البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها)، دار القلم دمشق ط1 سنة1996م.

108- الميداني عبد الرحمان حسن حنّكة، (العقيدة الإسلامية وأسسها)، دار القلم دمشق، ط2 سنة1979م.



** ن **

109 - النسفي أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تح: مروان محمد الشعار، دار النفائس بيروت، سنة 2005م.



فهرس الموضوعات:

الصفحة	الموضوع
أ	مقدمة.
ب	الإشكالية.
ج	أهمية الموضوع
ج	أهداف الموضوع.
د	أسباب اختيار الموضوع.
هـ	الدراسات السابقة.
و	المنهج المتبع في الدراسة.
و	طريقة العمل في الدراسة.
ط	خطة البحث.
1	فصل تمهيد: مدخل إلى الإعجاز القرآني.
2	المبحث الأول: حقيقة المعجزة والإعجاز القرآني.
3	المطلب الأول: معنى الإعجاز القرآني و المعجزة.
4	الفرع الأول: معنى الإعجاز و المعجزة لغة.
5	الفرع الثاني: معنى الإعجاز القرآني و المعجزة اصطلاحا.
5	الفقرة الأولى: القرآن لغة واصطلاحا.
5	أولا: المعنى اللغوي لكلمة (قرآن).
6	ثانيا: المعنى الاصطلاحي.
6	ثالثا: المناسبة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصطلاحي.
7	الفقرة الثانية: معنى إعجاز القرآن.
8	الفقرة الثالثة: المعجزة اصطلاحا.
9	مناقشة التعاريف وذكر التعريف المختار.
10	المطلب الثاني: شروط المعجزة و الفرق بين معجزة النبي ﷺ الخالدة ومعجزات الأنبياء السابقين.
10	رع الأول: شروط المعجزة.
11	رع الثاني: الفرق بين معجزة النبي ﷺ الخالدة ومعجزات الأنبياء.



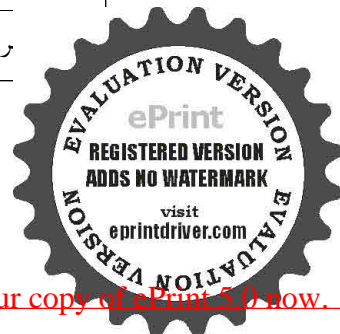
الصفحة	الموضوع
12	المبحث الثاني: وجوه الإعجاز القرآني.
13	المطلب الأول: أقوال العلماء في أهم وجوه الإعجاز.
13	الفرع الأول: رأي بعض المتقدمين.
13	أولاً: رأي الرماني.
15	ثانياً: رأي الخطابي.
17	ثالثاً: رأي الباقلاني.
18	رابعاً: رأي الجرجاني.
19	الفرع الثاني: رأي بعض المتأخرين.
19	أولاً: رأي الرافعي.
20	ثانياً: رأي محمد عبد الله درّاز.
22	ثالثاً: رأي سيد قطب.
23	رابعاً: رأي الدكتور فضل عباس.
23	- الإعجاز البياني.
23	- الإعجاز العلمي.
23	- الإعجاز التشريعي.
24	- الإعجاز الغيبي.
24	- الإعجاز النفسي.
24	- الإعجاز الروحي.
26	المطلب الثاني: خلاصة أقوال العلماء حول وجوه الإعجاز.
28	الفصل الأول: تجلي الإعجاز البياني في علم المناسبات و الفواصل القرآنية.
29	المبحث الأول: الإعجاز البياني أقوال العلماء فيه و أهميته.
30	المطلب الأول: أقوال العلماء في الإعجاز البياني.
30	أولاً: قول الطبري.
30	ثانياً: قول الرماني.
30	ثالثاً: قول الخطابي.
31	رابعاً: قول الباقلاني.



الصفحة	الموضوع
31	خامسا: رأي الجرجاني.
32	سادسا: قول ابن عطية.
32	سابعا: قول القرطبي.
33	ثامنا: قول مصطفى صادق الرافعي.
34	المطلب الثاني: أهمية الإعجاز البياني.
35	المبحث الثاني: علم المناسبات وأهميته.
36	المطلب الأول: حقيقة علم المناسبات.
36	الفرع الأول: المناسبة لغة.
36	الفرع الثاني: المناسبة في الاصطلاح.
37	مناقشة التعريفات وذكر التعريف المختار.
39	المطلب الثاني: أهمية علم المناسبات.
41	المطلب الثالث: المعارضون لعلم المناسبة ومناقشة أقولهم.
41	الأول: العز بن عبد السلام.
42	الثاني: الإمام الشوكاني.
43	أولا: المناسبة بين السور.
44	ثانيا: المناسبة بين الآيات.
44	1- الآية المستأنفة المبينة لما قبلها.
44	2- الآية المستأنفة المقررة لما قبلها.
44	3- الآية الحاملة لمعنى ضد التي قبلها.
46	المبحث الثالث: أنواع المناسبات في القرآن.
47	المطلب الأول: المناسبات بين السور.
47	الفرع الأول: مناسبة فاتحة السورة لخاتمة ما قبلها.
48	الفرع الثاني: المناسبة بين مضمون السورة والسورة التي قبلها.
48	الفرع الثالث: المناسبة بين فاتحة السورة لفاتحة ما قبلها إذا كان بينهما تلازم.
49	الفرع الرابع: المناسبة بين خاتمتي السورتين المتجاورتين.
50	طلب الثاني: المناسبات في السورة الواحدة.



الصفحة	الموضوع
50	الفرع الأول: مناسبة اسم السورة لمقصودها.
50	الفرع الثاني: المناسبة بين بداية السورة وخاتمتها.
51	الفرع الثالث: المناسبة بين الآيات المتجاورة.
51	القسم الأول: الارتباط الظاهر.
51	أ - الثانية مؤكدة للأولى.
51	ب - الثانية سببا للأولى.
51	ج - الثانية مفسرة للأولى.
52	د - الثانية بدل للأولى.
52	هـ - الثانية تعليل لما قبلها.
52	و - الثانية معترضة للأولى.
53	القسم الثاني: غير ظاهر الارتباط.
53	أ - الآية الثانية معطوفة على الأولى.
53	الطباق.
53	المقابلة.
53	ب - ألا تكون الآية الثانية معطوفة على الأولى.
54	1-الحاق النظر بالنظر.
54	2 - الاستطراد.
54	3-الانتقال من حديث إلى حديث تنشيطا للسامع.
55	4 -حسن التخلص.
55	الفرع الرابع: المناسبة بين كلمات الآية.
56	أولا: من حيث المعنى.
57	ثانيا: من حيث اللفظ.
57	الفرع الخامس: المناسبة بين الآية وفاصلتها.
58	المبحث الثالث: المناسبة بين الآيات القرآنية وفواصلها.
59	المطلب الأول: الفاصلة القرآنية وفوائدها.
59	رغ الأول: تعريف الفاصلة القرآنية لغة واصطلاحا.



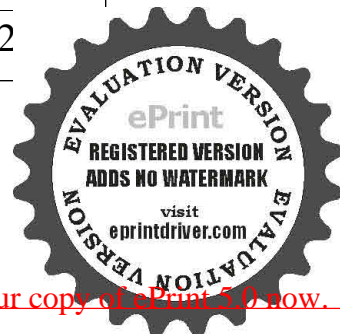
الصفحة	الموضوع
59	أولاً: الفاصلة لغة.
59	ثانياً: الفاصلة اصطلاحاً.
61	الفرع الثاني: طرق معرفة الفواصل.
61	الأول: التوقيفي.
62	الثاني: القياسي.
62	أ- مساواة الآية بما قبلها وما بعدها في الطول و القصر.
63	ب - مشاكلة الفاصلة لآيات السورة في الحرف الأخير أو ما قبلهز
63	الفرع الثالث: فوائد معرفة الفواصل.
65	المطلب الثاني: أنواع الفواصل و مناسباتها.
65	الفرع الأول: أنواع الفواصل في القرآن الكريم.
65	الأول: أنواع الفواصل باعتبار حرف الروي.
65	أ - الفواصل المتماثلة.
65	ب - الفواصل المتقاربة.
65	ج - الفواصل المنفردة.
65	الثاني: أنواع الفواصل باعتبار الوزن.
65	أ- الفاصلة المتوازية.
66	ب- الفاصلة المتوازنة.
66	ج- الفواصل المطرّفة.
66	الفرع الثاني: مناسبة الفاصلة لسياقها.
66	أولاً: التمكين.
67	ثانياً: التصدير.
68	ثالثاً: التوشيح.
68	رابعاً: الإيغال.
69	الفرع الثالث: وظيفة الفواصل القرآنية ودورها.
69	أ- وظيفة معنوية.
70	ب- وظيفة لفظية.



الصفحة	الموضوع
73	المطلب الثالث: السجع و الفاصلة القرآنية.
73	الفرع الأول: هل في القرآن سجع؟
73	أولاً: السجع لغة و اصطلاحاً.
73	أ- السجع لغة.
73	ب - السجع في الاصطلاح.
74	ثانياً: النافون والمثبتون للسجع في القرآن ومناقشة أدلتهم.
74	أ- حجج الذين نفوا السجع من القرآن.
76	ب - حجج المثبتين.
77	ج - مناقشة أدلة الفريقين.
78	د - الرأي المختار.
78	الفرع الثاني: رد شبهة حول الفاصلة القرآنية.
81	الفصل الثاني: الإعجاز البياني لأسماء الله الحسنى في خواتم الآيات.
82	المبحث الأول: إحصاء أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات.
83	المطلب الأول: منهج إحصاء الأسماء الحسنى في خواتم الآيات.
84	المطلب الثاني: الآيات التي خُتمت بأسماء الله الحسنى.
109	المطلب الثالث: أسماء الله الحسنى في فواصل السور المكية والمدنية.
109	أولاً: عدد أسماء الله الحسنى في فواصل السور المكية.
109	ثانياً: عدد أسماء الله الحسنى في السور المدنيّة.
110	ثالثاً: السور التي لم ترد أسماء الله الحسنى في فواصلها.
111	المبحث الثاني: الأسماء المنفردة والمقترنة في خواتم الآيات.
114	المطلب الأول: أسماء الله الحسنى المنفردة في خواتم الآيات.
114	1- الرحيم.
115	2- العليم.
116	أولاً: الخلق المستلزم للعلم.
117	ثانياً: تقسيم الأرزاق عن علم.
117	ثالثاً: تشريع الأحكام من أوامر ونواهي من العليم.



الصفحة	الموضوع
118	رابعا: إحاطة علمه سبحانه بأعمال عباده.
119	3 - التقدير.
121	4 - البصير.
122	5- الخبير.
123	الأول: محور التكليف بالأوامر و النواهي.
123	الثاني: الكشف عن النوايا والأعمال الخفية.
124	6 - الحميد.
124	7 - الوكيل.
125	أولا: وكالة عامة على جميع الخلق.
125	ثانيا: وكالة خاصة على عباده المؤمنين.
126	8 - الغفور.
127	9 - الشهيد.
127	أولا - الختم باسمه الشهيد سبحانه للوعد والوعيد.
128	ثانيا - الختم باسمه الشهيد سبحانه لتقرير مضمون الآية.
128	ثالثا - الختم باسمه الشهيد سبحانه لتعليل مضمون الآية.
129	10 - المحيط.
130	11 - العظيم.
132	12 - القادر.
133	13- الغفار.
133	14 - المقتدر.
135	15 - النصير.
135	16 - الحسيب.
136	17- الوهاب.
137	18- الأعلى.
138	19- الحفيظ.
140	2 - الرقيب.



الصفحة	الموضوع
141	21 - العالم.
141	22 - الكريم.
142	23 - المجيد.
143	24 - الوارث.
144	25 - الأحد.
144	26 - الأكرم.
145	27 - التَّوَاب.
146	38 - الحَفِي.
147	39 - الرحمن.
147	30 - الصَّمَد.
148	31 - المقيت.
149	32 - الواحد.
150	المطلب الثاني: أسماء الله الحسنى المقترنة في حواتم الآيات.
152	1 - اقتران الرحيم والغفور.
152	أولا: المناسبة اللفظية.
153	ثانيا: الختم بالغفور الرحيم ترغيبا في التوبة والاستغفار.
153	ثالثا: قرن الترغيب بالترهيب.
154	رابعا: تشريع الرخص من الغفور الرحيم.
154	خامسا: إعطاء النعم بمغفرة من الله ورحمته.
156	2 - اقتران الرحيم والعزيز.
157	3 - اقتران الرحيم والرءوف.
158	4 - اقتران الرحيم والتَّوَاب.
159	5 - اقتران الرحيم والرحمن.
159	الفرق بين الرحمن والرحيم.
160	6 - اقتران الرحيم والبرُّ.
160	- اقتران العليم والسَّميع.



الصفحة	الموضوع
162	8- اقتران العليم والواسع.
163	9- اقتران العليم والعزیز.
164	10- اقتران العليم والخلاق.
165	11- اقتران العليم والشاكر.
166	12- اقتران العليم والفتاح.
167	13- اقتران الحكيم والعزیز.
168	أولاً: التزیر من العزیز الحكيم.
169	ثانياً: النصر من العزیز الحكيم.
169	ثالثاً: التسبیح للعزیز الحكيم.
170	رابعاً: صرف العبادة للعزیز الحكيم.
171	14- اقتران الحكيم والعليم.
173	15- اقتران الحكيم والواسع.
173	16- اقتران الحكيم والتواب.
174	17- اقتران الحكيم والعلی.
174	18- اقتران القدير والعليم.
175	19- اقتران القدير والعفو.
176	20- اقتران البصیر والسمیع.
178	21- اقتران البصیر والخبیر.
178	22- اقتران الخبیر واللطیف.
179	23- اقتران الخبیر والحکیم.
180	24- اقتران العليم والخبیر.
181	25- اقتران الحمید والغنی.
181	الأول: غنى الله عن جميع خلقه وهو الحمود عندهم.
182	الثاني: غنى الله عن طاعة خلقه وهو الحمود على ذلك.
182	26- اقتران الحمید والعزیز.
183	2- اقتران الحمید والحکیم.



الصفحة	الموضوع
184	28- اقتران الحميد والولي.
184	29- اقتران الغفور العفو.
185	30- اقتران الغفور والعزیز.
186	31- اقتران الحليم والغفور.
188	32- اقتران الغني والحليم.
189	33- اقتران الحليم والعليم.
190	34- اقتران الشكور والحليم.
191	35- اقتران القوي والعزیز.
192	36- اقتران الهادي والنصير.
192	37- اقتران العلي والعظيم.
193	38- اقتران الواحد والقهار.
195	39- اقتران العلي والكبير.
196	40- اقتران العزيز والغفار.
198	41- اقتران الغفور والشكور.
199	42- اقتران العزيز والمقتدر.
200	43- اقتران المليك والمقتدر.
200	44- اقتران العزيز والوهاب.
201	45- اقتران الغني والكریم.
202	46- اقتران الحميد والمجيد.
203	47- اقتران الودود والرحيم.
203	48- اقتران الودود والغفور.
204	49- اقتران السميع والقريب.
205	50- اقتران الحي والقيوم.
206	51- اقتران الحق والمبين.
208	52- اقتران الكبير والمتعالی.
209	5- اقتران الرزاق وذو القوة والمتين.



الصفحة	الموضوع
210	54- اقتران القريب والمجيب.
112	المبحث الثالث: المناسبة بين الاسم وموضوعات الآيات والسور وبعض الفوائد المستفادة من ذلك.
213	المطلب الأول: المناسبة بين الاسم الكريم وموضوعات الآيات والسور.
213	الفرع الأول: المناسبة بين الاسم الكريم و موضوع الآية التي خُتمت به.
214	الفرع الثاني: المناسبة بين الاسم الكريم و موضوع الآية التي بعده.
215	الفرع الثالث: المناسبة بين الاسم الكريم و موضوع الآية التي قبله.
216	الفرع الرابع: المناسبة بين الاسم الكريم وموضوعات السورة.
216	أولاً: سورة فصلت.
218	ثانياً: سورة الرحمن.
219	المطلب الثاني: فوائد مستفادة من ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنی.
219	الفرع الأول: الترغيب والترهيب بأسماء الله تعالى في خواتم الآيات.
219	1- الترغيب بأسمائه تعالى في خواتم الآيات.
219	2- الترهب بأسمائه تعالى في خواتم الآيات.
220	3- قرن الترغيب بالترهيب بأسمائه في خواتم الآيات.
220	الفرع الثاني: بيان أن رحمة الله سبقت غضبه.
221	الفرع الثالث: تعليل مضمون الآية بأسمائه تعالى.
221	الفرع الرابع: تأكيد وتقرير مضمون الآية بأسمائه تعالى.
221	الفرع الخامس: الاستدلال بأسمائه تعالى على وحدانيته في خواتم الآيات.
222	الفرع السادس: الدعاء بأسمائه تعالى المناسبة للمقام في خواتم الآيات.
222	الفرع السابع: الاكتفاء بذكر أسمائه في الخواتم عن التصريح بذكر جزاء الحكم المذكور في الآية.
223	الفرع الثامن: ختم بعض الآيات التي ذكرت تزييل القرآن بأسماء الله تعالى.
225	الخاتمة.
230	توصيات
230	ارس علمية.
232	رس الآيات القرآنية .

الصفحة	الموضوع
249	فهرس الأحاديث والآثار.
250	فهرس أسماء الله المشروحة.
252	فهرس المصطلحات البلاغية.
253	فهرس تراجم الأعلام.
255	فهرس المصادر والمراجع.
265	فهرس الموضوعات.



مُلخّص البَحث



ملخص البحث:

الحمد لله الذي لا إله إلا هو، له الأسماء الحسنى، وصلِّ اللهم وسلِّم على محمد صاحب المنزل الأسنى، وعلى آله وأصحابه أولي الدرجات الأسمى.
أما بعد:

فهذا بحث علمي يبحث في جانب من جوانب إعجاز القرآن البياني، وهو مناسبة الفاصلة القرآنية المتمثلة في أسماء الله الحسنى بسياقها، حيث جاءت آيات كثيرة في كتاب الله محتمة بأسماء الله المنفردة والمقترنة، وعليه كان عنوان هذا البحث:

(ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى بين إعجاز المعنى وروعة البيان).

فمن هذا العنوان يتبادر إلى الذهن عدة تساؤلات، فرما يقول قائل:
ما العلاقة بين معنى الآية والاسم الكريم الذي خُتمَ بها؟
وما سر انفراد أو اقتران أسماء الله الحسنى في خواتم الآيات القرآنية؟
ولماذا ختمت هذه الآية بهذا الاسم دون غيره من الأسماء؟
فجاء الجواب عن هذه التساؤلات وغيرها مفصلاً في مقدمة وثلاثة فصول.
فأمَّا المقدمة فذكرت فيها: إشكالية البحث، وأهميته، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة حوله، والمنهج المتبع في هذه الدراسة، وطريقة العمل فيه، ثم خطة البحث.
وبعد المقدمة ذكرت فصلاً تمهيدياً جعلته مدخلاً إلى الإعجاز القرآني:
فتناولت فيه حقيقة المعجزة و الإعجاز القرآني، فعرّفتهما لغة واصطلاحاً، وفي أثناء ذلك عرّفت القرآن الكريم، ثم ذكرت شروط المعجزة و الفرق بين معجزة النبي - ﷺ - الخالدة ومعجزات الأنبياء السابقين.

ثم عرّجت على وجوه الإعجاز، وذلك بذكر أقوال العلماء فيها، فخلصت إلى أهم وجوهها، المتمثلة في الإعجاز التشريعي والإعجاز الغيبي والإعجاز النفسي والإعجاز العلمي والإعجاز البياني.
وانطلاقاً من هذا الأخير كان الفصل الأول الحامل لعنوان: تجلّي الإعجاز البياني في علم المناسبات و الفواصل القرآنية:

بدأته بالكلام عن الإعجاز البياني وذلك بعرض بعض أقوال العلماء فيه ثم بيّنت أهميته.



ثم انتقلتُ إلى وجه من وجوهه ألا وهو علم المناسبات، فذكرت حقيقة هذا العلم وأهميته، مع نقل بعض أقوال المعارضين له ومناقشة أقولهم، كما ذكرت أنواع المناسبات في القرآن المتمثلة في المناسبة بين السور والمناسبة داخل السورة الواحدة،

ومن بين أنواع المناسبات: المناسبة بين الآيات القرآنية وفواصلها، فكان من المهم معرفة حقيقة الفاصلة القرآنية، وطرق معرفتها، والعلاقة بينها وبين سياقها، وفوائدها، وهل تسمى سجعا أم لا؟ فبينت ذلك، دافعا الشبهة المثارة حول الفاصلة، بأنها جاءت تراعي الجمال اللفظي دون أن تعطي اهتماما للمعنى.

وأما الفصل الثاني: فجاء بعنوان الإعجاز البياني لأسماء الله الحسنى في خواتم الآيات، فابتدأته بإحصاء أسماء الله الحسنى الواردة في خواتم الآيات، وذلك بذكر منهج إحصائها في الخواتم، ثم انتقلت إلى عرض الآيات التي خُتمت بأسماء الله الحسنى، وبعدها تتبعت تلك الأسماء في فواصل السور المكية والمدنية.

ثم ذكرت الأسماء المنفردة والمقترنة في خواتم الآيات وذلك بذكر المناسبة ووجه الحكمة من خلال أمودج أو أمودجين لكل ختم، فظهر أن الاسم الكريم في تمام المناسبة مع موضوعات الآيات والسور، ثم جاءت نهاية هذا الفصل بذكر بعض الفوائد المستفادة من ختم الآيات القرآنية بأسماء الله الحسنى.

وأما الخاتمة: فعرضت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من هذا البحث، والتي من بينها أذكر:
- إن عدد أسماء الله الحسنى التي جاءت في خواتم الآيات هي خمسة وأربعين اسما، موزعة على خمس مائة وأربع وثلاثين آية، في سبع وسبعين سورة، منها المكي والمدني.
- معظم السور اشتملت فواصلها على أسماء الله الحسنى مع تفاوت في العدد، فالمكيّة منها ثمان وخمسون سورة، و المدنيّة تسع عشرة.

- السور التي لم ترد أسماء الله الحسنى في فواصلها: عدتها تسع وثلاثون سورة: أربع وثلاثون مكيّة وثلاث سور مدنيّة.

- أشار الإحصاء للأسماء الحسنى إلى أن مجموعة من الأسماء حظيت بقدر عال من الدوران في الخواتم كالرحيم الذي جاء فاصلة قرآنية في مائة واثنى عشر مرة، يتلوه العليم ، وثمانين مرة، ثم الحكيم في تسع وسبعين مرة، وهناك أسماء قلت، فلم ترد إلا في



- موضع واحد مثل: المتين و المتعال و الأحد و الأكرم
- الترغيب والترهيب بأسماء الله تعالى في خواتم الآيات.
 - كما تبين في بعض الخواتم أن رحمة الله سبقت غضبه وذلك بذكر أسباب العقوبة وأسباب الرحمة في الآية وختمها بالأسماء التي تدل على الرحمة.
 - كما أن الله تعالى يذكر في ختام الآيات أسماءه تُعَلَّل ما تَضَمَّنَتْه من الأحكام أو الأفعال، أو تؤكد وتقرر مضمون الآية.
 - كما يستدل سبحانه بأسمائه على وحدانيته في خواتم الآيات، ومن اللافت للنظر الدعاء بأسمائه تعالى المناسبة للمقام في خواتم الآيات.
 - ومن الفوائد كذلك الاكتفاء بذكر أسمائه في الخواتم عن التصريح بذكر جزاء الحكم المذكور في الآية، وذلك لينبه سبحانه عباده أنهم إذا عرفوا الله بذلك الاسم العظيم عرفوا ما يترتب عليه من الأحكام.
 - وكذلك ختم بعض الآيات التي ذكرت تنزيل القرآن بأسماء الله تعالى، وهذا يدل على عظمة القرآن وجلالة شأنه وأهمية نزوله.
 - وكذلك ختم بعض الآيات بأسمائه الحسنی لحث العباد على الاقتداء بمثلها.
- والحمد لله الذي فضله تتم الصالحات.



Summary of Research

Thank God that there is no god but He, to him belong the holy names, and peace upon Muhammad, owner of the house, and his family and his companions that have the primary grades.

After;

This research looks at the aspects of the miraculous style of the Quran and the suitable interval of the Qur'an in the names of Allah with its context, where it came from many verses in the Holy Book of God, concluding the associated and separate names of Allah, upon this the title of this research will be:

ENDING THE QURANIC VERSES OF THE QUORAN WITH THE HOLY NAMES OF ALLAH BETWEEN THE MIRACULOUS MEANING AND THE WONDER OF THE STYLE.

This title can lead you to many questions, you might say:

- What is the relationship between the meaning of the verse and the Holy Names, which seal them?
- Which secret is beyond the association and the separation of the names of Allah in the verses intervals?
- And why is this verse concluded by this name without other names?

the answer to these questions and others is detailed in an introduction and three chapters.

As for the introduction we stated

The dilemma of the search, and its importance, the reasons for



choice, its objectives, previous studies about it, the approach followed in this study, the method of work, and finally the plan of the search.

After the introduction We stated an introductory chapter which is an introduction to the miraculous style of the Qur'an:

In which we give the essence of the miracle and the miraculous style of the prophet Muhammed (p.b.u.h) and the other prophets.

Then we put the light on the different faces of miracle, by stating scholars opinions, giving its most important aspects, represented in the legislative, metaphysical, psychological and the scientific and miraculous style.

Out of this latter we suggest the title of the first chapter “The Manifestation of miracles and explanations in the verses intervals. Stating scholars opinions about miracloous style and showed its importance.

Then moved to one of its aspects, namely the association of verses intervals, stating the fact of this field and its importance, exposing opinions of some opponents and discussing them, as well as mentioning types of associations between the surats globally and separately.

Among these associations, we stated: The association between Quoranic verses and their intervals. It was important to know the essence of the Qur'an interval, methods of understanding it, the relationship between them and their context, its benefits, and is it c rhyme or not? We stated that mainly pushing the suspicion raised a



the intervals, taking into account that it came to give the verbal beauty without paying attention to the meaning.

The second chapter:

It is entitled Miraculous Style of the Names of Allah in the Verses Intervals, starting by enumerating the names of Allah contained in verses, and the approach followed in counting them, then moved to mention the verses that sealed the names of Allah, and then followed those names in the holy book.

Then reported the associated and separate names of Allah in verses, by mentioning the appropriate association and the wisdom in each verse interval through one or two examples. We noticed that there is a closer relationship between the holy names of Allah and the context of the surats. Ending this section by stating some of the benefits learned from sealing Quranic verses with the names of Allah.

The Conclusion:

The conclusion introduces the most important results and findings of this research, among which we state:

- * The number of names of Allah which came in the Quoranic verses are forty-five names, spread over five hundred and thirty-four verses, and seventy seven Surats, including Mecca and Madina.
- * There are thirty nine surats in which no holy name is mentioned (Thirty four of Mecca and five if Madina).
- * Statistics showed that some holy names are greatly mentioned than others, like ARAHIM stated 112 times, followed by ALA



(88) times, then ALHAKIM (79) times, whereas some other names are rarely mentioned, just one or two times like ALMATIN, ALMOUTAAL, ALAHAD and ALAKRAM.

* Persuading and Warning worshipers through the holy names of Allah.

* It is also noticeable in some of the verses intervals that the mercy of God preceded His wrath and punishment by mentioning the reasons and causes of compassion in verse and ending it by names that show the compassion.

* God mention His names at the end of verses to explain the contents of the provisions or acts, or emphasising the content of the verse.

* Through His holy names, God gives us the proof and evidence about His oneness, as well as praying through His names that suit the context of the verses.

* From the benefits too, mentioning the holy names instead of the penalty or prize in order to call worshipers that if they knew God by His holy names they would know the consequent judgments.

* As well as sealing some of the verses that state the downloading of the Quran by the holy names, and this shows the greatness of the Quran and His Majesty and the importance of its coming off.

* And finally sealing some of the verses with His holy names to urge worshipers to follow and work with its meaning.

Thank God that His grace is righteous.



**ENDING THE QURANIC VERSES OF THE
QUORAN WITH THE HOLY NAMES OF ALLAH
BETWEEN THE MIRACULOUS MEANING AND
THE WONDER OF THE STYLE**

THIS IS PRESENTED FOR OBTAINING THE MAGISTER DEGREE IN ISLAMIC SCIENCES

Specialty:
CREED

PRESENTED BY:

FAROUK BERRAHAL

SUPERVISOR:

AZEDDINE MAMICHE

THE GURY:

D/	Prèsident
D/ AZEDDINE MAMICHE	Supervisor
D/	Member
D/	Member

UNIVERSITY YEAR: 2011-2012 D



**ENDING THE QURANIC VERSES OF THE
QUORAN WITH THE HOLY NAMES OF ALLAH
BETWEEN THE MIRACULOUS MEANING AND
THE WONDER OF THE STYLE**

THIS IS PRESENTED FOR OBTAINING THE MAGISTER DEGREE IN ISLAMIC SCIENCES

Specialty:
CREED

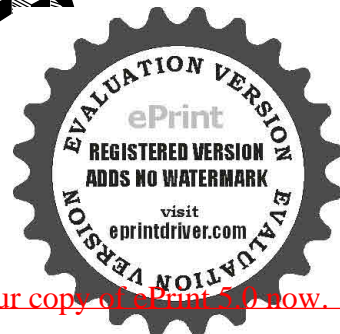
PRESENTED BY:

FAROUK BERRAHAL

SUPERVISOR:

AZEDDINE MAMICHE

UNIVERSITY YEAR: 2011-2012 D



**ENDING THE QURANIC VERSES OF THE
QUORAN WITH THE HOLY NAMES OF ALLAH
BETWEEN THE MIRACULOUS MEANING AND
THE WONDER OF THE STYLE**

THIS IS PRESENTED FOR OBTAINING THE MAGISTER DEGREE IN ISLAMIC SCIENCES

SPECIALTY: CREED

PRESENTED BY:

FAROUK BERRAHAL

UNIVERSITY YEAR:

2011D – 2012D

1432h – 1433h

